

كتاب الاعتبار

لأُسامة بن مُقَدِّد

وهو مؤيد الدولة أبو مطفّر أُسامَة بن مُرشد الكِسابي الشَّيرري

عن السَّحَة العريضة المحفوظة في مكه الاسكوريال ناسانيا

حرَّره

فيليب حتي، د ف

مطبعة جامعة ترستون

الولايات المتحدة

١٩٣

محتويات الكتاب

صفحة

١

مقدمة المحرّر

الباب الاول حروب واسفار

- | | |
|-----|---|
| ١ | ١ - قتال الافريح |
| ٤ | ٢ - أسامة في دمشق ١١٣٨ - ١١٤٤ م |
| ٦ | ٣ - أسامة في مصر ١١٤٤ - ١١٥٤ م |
| ٣٤ | ٤ - رباره أسامة الثانية لدمشق ١١٥٤ - ١١٦٤ م |
| ٣٦ | ٥ - معارك مع الافريح ومع المسلمين |
| ١٠٣ | ٦ - مكافحة الاسود وسائر الصواري |
| ١١٣ | ٧ - احسارات حربية |
| ١٣٢ | ٨ - طائع الافريح واحلافهم |
| ١٤٢ | ٩ - احتسارات وملاحظات |

الباب الثاني نكت ونوادير

- | | |
|-----|-----------------------|
| ١٧٠ | ١ - أحبار الصالحين |
| ١٨١ | ٢ - السقاء بطرق عريّة |

الباب الثالث

اخبار الصيد

- ١٩٢ ١ - الصيد في سورية والحريرة ومصر
١٩٩ ٢ - والد أسامة صياداً
٢٢٧ آخر الكتاب
٢٢٩ المهرس

- رسم قلعة شيرر
مجمعان من المخطوطة
خريطة شيرر وبواحيها
خريطة سورية ومصر والعراق
صدر الكتاب
١١، ب
بين ص ١٦٦ و ١٦٧
آخر الكتاب

مقدمة المحرر

في العام الذي تلا فيه البانا أورباوس الثاني في كلارموت
خطابه المحسوب بحق واعتبار نتائجه الصليبيّة أفلح خطاب في
التاريخ، ولد لني مُنقذ الأمراء في سِيرر على العاصي (ودلك
في ٢٧ حبادى الآخر سه ٤٨٨ المقابل ٤ تمور ١٠٩٥) صي
أطلق عليه والداهُ اسماً تحلّى به في صدر الاسلام أوّل قائد عربي
عُهد إليه أمر فتح الشام (١)، وكان قد ورد في الرُقم الحِميريّة
السابقة للاسلام (٢) ٠ داك هو اُسامة بن مرشد بن عليّ بن معلّد
ابن بصر بن مُنمّد مؤلف كتابنا هذا وبطل روايته

عاش اُسامة شهماً فارساً، ورها معاهداً مقاتلاً، ولمع أديباً
وساعراً ٠ لهي صياداً، وقصى الكثير من سبه حوّاباً ٠ ساء على
صفاف العاصي بحوار حماه، وصرف معظم تنابه في الللاط
السُوري ٠ بدمشق، وفي قصر الحليفه الفاطمي بالقاهرة، وعال

(١) اُسامة بن رند بن حاربه

(٢) في محف اللومر سارير حراى به من صعاء الرخّالة تركها رند عليه
كنابه بالعلم المسد بصيّت اسم «اُسامة بن عامر» راجع M Lidzbarski
Ephemeris fur Semitische Epigraphik (عس ٢ ١٩) ح ١ ص ٢٢١

كتاب الاعتبار

سي كهولته في الدار الاناكيّة بالموصل وفي حصن كيفا على
دحلة

دار بيت المقدس في فلسطين، وحقّ الى الحرّمين، وتقلّ
بين معظم العواصم الاسلاميّة من مديّة وديّة • عاصر سور
الدين، وبصيّد مع ربكي، وصاحب الحليقة الحافظ وحلقه الطافر •
عرّف سحياً سوهمد وتكرّد وفلك من الافريح الصليبيين
وحصّه فيل وفانه بدمشق عن ٩٦ عاماً فرياً صديقه صلاح الدين
الأيوسي • عطفه • آحى الافريح - ولا سيما الفريان منهم - في
حيس السّلم وقاتلهم في حال الحرب، كما قابل غيرهم من
الاسماعيليه وسائر العرب - فصلاً عن الأسد والوحوس • وأخيراً
في اواخر ايام حياته دوّن لنا كل ما حرره بالذات، وعرفه من مصادره
الأصليه، في مدكّرات سائفه رائعه قلّ نظيرها - من حيب الأمانه
في القل، والصدوق في الروايه، والدقة في الملاحظه، والكهه في
التعير - في محمل آداب اللعه العربيه

فحياة اُسامه ادر بمثل لما الفروسيّه الاسلاميه العربيه على ما
اردهرت في ربوع السام في اواسط الفرون الوسطى والتي بلغت
حدّها الكامل في صلاح الدين، وسيرته تتضمّن موحر تاريخ البلاد
في القرن الثاني عشر - قرن التحريكات الصليبيّه الثلاث الأولى،

مقدمته البحر

ومد كثراته الموسومه « كتاب الاعتار » مرآة تتحلّى فيها المديّة
الساميّة في اجلى مطاهاها - وذلك ليس بحد دابها فقط بل
بالمعارضة مع المديّة الاخرى التي قامت الى حاسها
ولو ان اُسامه عاس اليوم لكان بلا ريب عصواً عاملاً في المجمع
العلمي العربيّ، ولكان يته « صالوفاً » للادب بدمشق، ولراسل
« الهلال » و « المصمّم » ولأكثر من العيس في الهواء الطليق يدرس
طائع الحيوان ويرف بمو الساب، ولالت حياده العربية حوائر
السق في بيروت، ولكان بلا ردّ في أناء الحرب العظمى ديون
فرقه من المتطوّعه بولّى فيادتها بنفسه

على بعد خمسة عشر ميلاً الى الشمال من حماه أكمه صحرية
متصبه على صفّه العاصي العربيّ يكلّتها حصن لم يرل قائماً لليوم
معروفاً باسم « سَيَحَر » تحريف « سَيَرَر » . سَيَرَر هو المرسح
الذي سَلَّت عليه معظم الحوادر المدوّنه في الكتاب والتي حرب
وفائعها في أيام اُسامه الفتى . الهصة لتوثها سمّاها مؤلفو العرب
« عرف الديك » . بهر العاصي يلتف حول الأكمه من حهاها
الثلاث، فهي ادرسه حريرة بوصعيّتها الحرافيه . عرار الاسار
اكمل عمل الطليعه بحمره حدواً في الصحر الواصل بين سه
الحريره والبرّ ممّا راد في ماعه الحصن وفي تعدُّر الوصول اليه .

كتاب الاعتبار

وشيرد اثنان قسم واقع ضمن القلعة على الراية وهو «البلد»،
وقسم قرب الجسر على العاصي وهو «المدينه» • وللقلعة ابواب
ثلاثة اهمُّها يفتح نحو الحسر • وعلى الحسر حصص اُطلق عليه
اسم «حصن الجسر»

اذا عرا عار البلاد السوريّة من الشمال فامامه طريقان طريق
بحريّة تمرّ في اللاذقية فالساحل الميمنيّ - وهي الطريق التي
احتارها الاسكندر وكثير من العرا الاسوريّين، وطريق داخلية
تماني العاصي الى حماه وحصص ثم تعطف غرباً مع وادي الهر
الكير حتى البحر شمالي طرابلس، أو انها تستمرّ من حصص في
سهل البقاع وتتصل احيراً بالساحل العربي حوياً عد أقدام سلسلة
لسان • الطريق الثانية هي التي سلكها معظم الفاحين المصريّين
والبابليّين من مثل رعسيس وسوحدنصر وهي التي آثرها اكثر
الصليبيّين • ولا بدّ لمن طرق هذه الطريق الثانية من الاختيار
بأقامة (قلعه المصيق) وباحتها الحويّة سيرر السلطة على
وادي العاصي • هذا ما يجعل لموقع سيرر حظوة حربية

لسيرر اسم في رأس قائمة المُدن السوريّة المتوعّلة في القدم •
ذكرها طُخيس للمرة الاولى بالهير وعليمة بحو سنة ١٥٠٠
ق م • في عرص وصف احدى حملاته من مصر، باسم «سِرَرار»

مقدمة المحرّر

أو «سِرّار» • ودكرها بعده حلّمه العيد عنحوت الثاني (٣) •
 ووردت بصيغة «رِرّار» في رُفم تلّ العماريه المساريّة •
 وسأها اليونان الاقدمون «سِرْدْزارا» واليربطيُّون «سِرِرّر» •
 وفي اواخر القرن الرابع قبل المسيح أسكنها سلوقص الأول
 مهاجرين من لارِسّا في ثاليا وعيّر اسمها الى «لارِسّا» • على
 ان الاسم الساميّ الاصيليّ ما لث أن عاد فتعلّت وطهر بالعربية
 في صيغة «سِرّر» • وعلى هذه الصورة ورد الاسم في بيت قديم
 لامرئ القيس

تقطّع أسابُ اللثاة والهوى

عبيّة رُحما من حماة وشيردا

وفي آخر لعيد الله بن قيس الرقيّات؛

فواحرّناً إد فارقوسا وحاوروا

سوى قومهم أعلى حماة وشيردا (٤)

أمّا مؤرّحو الافرح الصليبيُّون فاطلقوا عليها اسم "Caesarea"

ـ قيصرية • واحياناً قيصرية العاصي للتمييز

فتح العرب سيرر عام ١٧ (٦٣٨) فيما فتحوا من المدن الشامية،

(٣) J H Breasted, *Ancient Records of Egypt* (شيكاغو ٦ ١٩) ج ٢

مصر ٥٨٤ و ٣١٤

(٤) ياقوت «معجم البلدان» (ليبرغ ١٨٦٨) ٣ ٣٥٣

كتاب الاعتبار

وذلك عقب الاستيلاء على حصص وحماء بقيادة ابي عبيدة ابن
الحرّاح، فتلقاه اهل سيرر «يكفرون ومعهم المملّسون، ورضوا
بسل ما رضي به اهل حماة» (٥). اما البلدة لأهميّه موقعها
الجغرافي، واعتبار كونها مفتاح موريّه الداخليه، بقيت مطمح
أبصار اليربطين الديس استخلصوها مراراً من ايدي العرب
وحسروها، الى ان احصعها الامراطور ناسيل الثاني سنة ٩٩٩
وفيت بيد الروم حتى عام ١٠٨١. وهو العام الذي استرحعها فيه
عرّ الدولة سديد المُلْك ابو الحسن عليّ، حدّ اُسامه، من أيدي
الامراطور ألكسيس كوميسوس

وكان صالح الهرّ داسيّ، صاحب حلب، قد منح الأُمراء
المُسفدين من بني كرامة عام ١٠٢٥ اقطاعاً في حواري سيرر. تمكّن
أحد هؤلاء الأُمراء، مقلّد، من الاستيلاء على كفرطاب سنة ١٠٤١.
وحاء بعده حلمه أبو المتوّح مقلّد بن نصر الذي سط سلطته الى
العاصي وسمى حصص الحسر عد قدميّ سيرر ليقطع عنها المدد.
ولكنّ البلدة بقيت بيد اليربطين الى أيام سديد المُلْك. فسديد
المُلْك ادن هو مؤسس الدولة المقديّه سيرر. ولدن وفاته عام

(٥) البلاذري «فوح البلدان» (لندن ١٨٦٦) ص ١٣١

مقدمته البحر

١٠٨١ عقبه انه عرّ الدوله ابو المرهف نصر (٦)، وهو مع
استهاده بالورع وحبّ السلام تولّى الى حين، وفيما سوى سيره،
أفاميه وكمرطاب واللاذقية

توفي ابو المرهف بلاعب عام ١٠٩٨، فتحدّرت الارماره من
عده الى ابيه الاصغر محمد الدين أنسي سلامة مرشد (١٠٦٨ -
١١٣٧) والد مؤلف كتابا اُسامة. ولكنّ محمد الدين سَعف
بالصيد وسح القرآن أكثر من السياسة، فتنازل عن السيادة لأبيه
الاصغر عرّ الدين ابي العساكر سلطان مردّدا «والله، لا وليّها»
ولأحرّح من الدنيا كما دخلتها» (٧)

في أثناء إمارة سلطان، عمّ اُسامة، كانت سيرر عرصه لعروات
متتاعه من بني كلاب في حلب، ومن الاسماعيليه (الحشائيس)،
ومن الروم السرطيين، ومن الافريج الصليبيين. رسمها
الامراطور حار كوميسوس عام ١١٣٨ بالسحيق عسره أيام
متواليه. وحاول الافريج تكراراً الاستيلاء عليها، ولكن على غير
حدوى. ماعتها الطيعيه، وحصونها المتيه، ورعامتها السعديه
أنعدها كل مرّة من السقوط

(٦) فصل ذلك كله اس الاسر «كامل الواريح» في *Recueil des historiens*

des croisades historiens orientaux (مارس ١٨٧٢) ٤١

(٧) ابو سامه «كتاب الرّؤوس في احوار الدولّس» (مصر ١٢٨٨) ١١١ -

١١٢ واس الاسر في *Recueil* ٤١

كتاب الاعتبار

وفي حلال اِمارة سلطان حرت أكثر الحوادث التي دونهها
 اُسامة في مد كُرّاته، وهو شاهد عيان لها، فحلّد وقائعها وحلّلها
 اِرتئالاً. ومع ان اُسامة كان احد احوة اربعة، هو ثانيهم، فان
 عمّه سلطاناً، الذي لم يكن له أولاً ولد ذكر، استحصّ اُسامة
 بعطفه ورعايته، ودرّبه على الصور الحربيّة، وكان يتمتع بالسؤال
 حضور دهمه في ساعه القتال (ادناه ص ١٠٠) وعلى الحملة اسأه
 تسعة من يريد ان يجعل منه حلفاً له. وكثيرة كانت المهمّات
 السحيّة التي عهد سلطان بها لاس أخيه، من مثل رفقه روحة
 عمّه واولادها من سيرر في أيام الحرّ الى مصياث (أدناه ص ١٤٨).
 أما بعد أن رُزق العمّ ولداً يحلّفه فوجهه نظره نحو اس أخيه
 تعيّر، والحسد احد يعمل عمله فيه، ممّا جعل اُسامة الساب يعادر
 سيرر موقتاً عام ١١٢٩، وبهائياً بعد وفاة والده احي سلطان في ٣٠
 أيار سنة ١١٣٧. وكانت حدة اُسامة (٨) لأبيه قد حدّره مرّة
 من عمّه، وقد رأت حميدها داخل اللدة مساء ويده راس أسد صحم
 كان قد اصطاده، فأسده التّصح سان تأثير عمل كهذا في نفس
 عمّه بقولها «ما يقرّك هذا مه، وانه يريدك مه بعداً ويريد»
 ملك وحة وبورا» (ادناه ص ١٢٦). ورمع ذلك فـ «كتاب

(٨) والده اسامه في اس الاير «تأريخ الدولة الأمانكّه» في Recueil (مارمر

مقدمة المحرّر

الاعتبار» (ص ٧١) يحيط لنا بكثرة تمثّل شهامة سلطان • وحلاصتها ان امرأة كان قد تروّحها سلطان وطلّقها فوَقعت اسيرة في يد الافريج، فمكّ للحال أسرها وسلّمها لاهلها قائلاً «ما أدع امرأة تروّحها وانكشفت عليّ في أسر الافريج»

توفي سلطان حوالي عام ١١٥٤ هـ خلفه ابنه تاج الدولة ناصر الدين محمد، وهو آخر الأمراء المقيدين • في أيّامه تمثّلت على مسرح سيرر مأساة ممحّقة قصت على سي مقد ناسرهم • بمسابقة احتّان ولد لتاج الدولة أولم الوالد وليمة حصرها جميع آله وفي اثائها حذب الرلرال الشهير عام ٥٥٢ (١١٥٧) الذي «هلك فيه ما لا يُحصى» والذي حرّب «بالمرّة حماة وشيرر وكمرطاب والمعرة وحمص وحصن الكراد» (٩) «ولم يحُ من سي مقد أحد» (١٠) سوى روجه تاج الدولة التي اتّسّلت من تحت الردم • الا ان نور الدين، صاحب دمشق، عاد فعمرّ سيرر

التأثير الاكبر في نسيّة اسامه كان لعنه سلطان، وعده لوالده صورة الوالد التي أنقأها لاسامة في مد كراته بمثله لارحل تقوى وسلام لا تهمة شؤون هذا العالم العاني، يفرع «رمانه لتلاوة

(٩) اس الأسرمي Recueil ٥٣١

(١٠) اصاص ٥٥١-٥٦

كتاب الاعتبار

القرآن والصيام والصيد في بهاره، وفي الليل يسبح كتاب الله» (ادناه ص ١٩٨)٠ وهذا يجب ألا يُفهم منه انه كان متقاعدًا حنايًا٠ ففي غير مكان يذكر اُسامه أن والده لم يكن «له شغل سوى الحرب وجهاد الافريج وسبح كتاب الله» (ادناه ص ١٩١)٠ ثم يقتبس عنه عبارة فالها لمّا حدّره ولده في معركة «يا ولدي في طالعي اسي لا ارتاع» (ادناه ص ٥٦)

ولسشهد الآت بعض الوقائع الدالّة على نوع التربية التي ربّأها اُسامه في ظلّ والده وعمه، وسرّها كلّها متضمّن في نصريح اُسامه «ما رأيت الوالد، رحمه الله، بهاي عس قال ولا ركوب حطر، مع ما كان يرى في وأرى من اسفاقه وإيثاره لي» (ادناه ص ١٠٣)٠ اُسامه، وهو دون العاشرة، يطعن حادمه طعة تحي، فاصيه دون ان يستوحب سحط والده (ادناه ص ١٤٥)٠ يباشر القتال وهو حدث يافع فيذكر كيف انه في اول قتال حصره حمل على افريحي طعنه فحرج من السرح لحمة حسمه وقوة الطعنه (ادناه ص ٤١)٠ يرى حيّة، وهو صبي، على حائط الدار فيتسلّق اليها ويأخذ يحرّ رأسها سكتيه الصغير، وهي تلتفّ على يده، وابوه يراه ولا يبهاه (ادناه ص ١٠٣)٠ تعود رهائن من افريج وأرمن كات في سرر الى بلدها فتقع في أيدي صاحب حصص،

مقدمة المحرّر

وهو مسلم، فتصدر أوامر والد الأُمامة له في هذه الصيغة «اتعهم من معك، وارموا انفسكم عليهم، واستخلصوا رهائكم» (ادناه ص ١٠٣)٠ الكلمات الاحيرة «ارموا انفسكم» تقع من نفس الأُمامة موقعاً سديداً

وللدلالة على الرأب السوي الذي كان يربط الابن بابه يكفي الاستسهاد بعبارة اوردها الأُمامة بعد أن أطلب بحس خط والده «وما يقتضي الكتاب ذكر هدا، واسا ذكرته لاستدعي له [للوالد] الرحمة من وقف عليه» (ادناه ص ٥٣)

أما والدة الأُمامة فلما ان تحقق المعدن التي حُلت منه من مراحمه حادثه أوردها الأُمامة ومعاها ان الاساعيلية مرّة هاجمت سيرد والرحال متحلفون. فودّع أم الأُمامة السلاح وألست استها الحفّ والارار واحلستها على روس مسرف على الوادي حتى اذا ما انتهى الأعداء اليها تدفعها وترميها الى الوادي فتراها ميتة ولا اسيرة في أيدي «العلاجين والعلاجين» (ادناه ص ١٢٥)٠ حقاً ان والدته كحدّته كانت من «المهات الرّحال» (ادناه ص ١٢٦)

ملك هي البيته التي سأ فيها الأُمامة وبرعرع. فتصلّب عوده وهو مرر، وألف اقتحام المحاطر والمعامرات، وترنّى على مبادئ

كتاب الاعتبار

العروسيه والشهامه • وذلك في عصر بلاصف فيه الحروب،
وتناعت العرواب من الافرح والعرب - من مسيحيين ومسلمين،
وفي بلاد بوقرت فيها الوحوس الصارية والحيوانات المقترسة •
حتى ان اُسامه ما كان يحرح للصيد في حوار سيرد الا وهو مسلح
مستعد للعدو المفاحي (ادناه ص ٢٠٠) • ولم يسهذ اُسامه القتال
في سيرد وحماه من مدن سوريه السماليه فقط، بل في عسقلان وبيت
حزريل من أعمال فلسطين، وفي سه حريرة سباء ومصر، وفي
ديار بكر والموصل • فاعروا ان اصح اسمه في التواريخ الاسلاميه
مرادفاً للطلوله

الدهي (١١) سَمَّاه «احد ابطال الاسلام» • اسن الاثير (١٢)
وصفه بانه « كان من السحاعه في العايه التي لا مريد عليها» •
واُسامه نفسه أحمل احتارابه الحريه بقوله في آخر أيامه «فكم
لفيت من الاهوال، ومَحَمَّتُ المحاوف والأخطار، ولافت
الفرسان، وقتلت الأسود، وصُرْتُ بالسيوف، وطُعْتُ بالرماح،
وحرُحت بالسهام والحروج» (ادناه ص ١٦٣) - هتاف ليس
المقصود منه التأثير الخطابي فحسب، بل بيان الحقائق
ومن حلال كل هذه الاحتمارات تنبئ لنا محصيه اُسامه فادا

(١١) «دول الاسلام» (جدر آماذ ١٣٣٧) ٢ ٧١

(١٢) «الدوله الأتابكيه» في *Recueil* ج ٢ حر ٢٠ ص ٧ ٢

مقدمة المحرّر

بها شخصيه مستسلمة تستقل الافراح كما تودّع الاحرار، تواحه
الطفر كما يحاه الفصل، بروح الصبر والتسليم. الصبر - باعتار
اسامة - من الله (ادناه ص ١٤٧ س ١٩)، وكذلك الهريمه. الموت
لا «يقدمه ركوب الخطر، ولا يؤخره مدّة الحذر» (ادناه ص
١٦٣). «الله مددّر الأقدار، وموقت الآجال والأعمار» (ادناه
ص ١٦٢). في العبارة الاحيرة متصّن فلسفة الحياة ناسرها كما
فهمها اسامة

وفي محمل معاملاته مع أصدفائه وأحصائه يُدهسا هذا الرجل
نبيله للتّصفة والعدالة. هاكه مع رفيق في مكان مسرف على
ثمانية فرسان من الافريح. الرفيق يسير ناحدهم على حين عرّة،
ولكنّ حوار اسامة «ما هذا انصاف. بل حمل عليهم انا وانت»
(ادناه ص ٥٨). والمضحك انه لا يلت ان يتمّ سرد هذه الحادثة،
التي هزم فيها مع رفيقه ثمانية، حتى يسرع سرد غيرها يهرمها
فيها «رويحل» (ادناه ص ٥٨). يروي قصة متعة تطهير الطب
الافريجي سقيماً بالمعارضة مع الطب العرسي (ادناه ص ١٣٢ -
١٣٣) - وهي من أندع قصص الكتاب - ثم لا يلت ان يردفها
بأخرى يطهر الوجهه الفصلى من طبّ المغرب (ادناه ص ١٣٣ -
١٣٤). يطب بوالده صيّاداً، ولكن سلامة دوقه توحى اليه على

كتاب الاعتذار

الأثر «ما أدري كنت أراه عين المحبة كما قال القائل» وكل ما يفعل المحبوب محبوب، ما أدري أكان نظري فيه على الحقيق. وأما ذا كر شيئاً من ذلك ليحكم فيه من يصف عليه» (ادساه ص ١٩٨)

قصي أسامة سيباً غير فليله في اللطاط العاطفي بمصر (س ١١٤٤ - ١١٥٤) وربما لم يكن لذلك العهد من دار عسست فيها حرائيم المكائد والمفاسد كما في تلك الدار يد الوالد على الولد، والولد على الوالد، ويد الحليفة على الجميع. ابن الأثير (١٣) يدعي أن أسامة هو الذي أسار على عتاس بن أسي الفتوح بقتل العادل ودير الطافر (ادساه ص ١٨). ولكن مدكرات أسامة لا تدل على أنه لوث يديه في حال من الأحوال. صلاح الدين العريسي، ذلك الحلف التركي، يوسط من يساء من رحاله. يأمر بقطعهم سطين من الوسط - لسب أو لغير سب، وأسامة لا يتردد في التوسط بامرهم (ادساه ص ١٥٦ - ١٥٧). عم أسامة يحلوه عن مسقط رأسه، ثم يودي الرلزال بحياة ابن عمه وسائر آله في شيرر، فيرثهم أسامة الشاعر بقصيدة كلها معور طيب لم يترك الدهر لي من مدقهم قلماً أحسنه صبراً وملوا ما

مقدمة المحرّر

فلو رأوي لقَالُوا ماتَ أُنْعِدْنا
وعاشَ للهِمّ والاحرارِ أشقانا
لم يتركِ الموتُ منهم من يحترِبني
عَهِم فيُوصِحُ ما قالوهُ تِيايا
نادوا جميعاً وما شادوا فواعجاً
للحطبِ أَهْلَكَ عَمَّاراً وعمراناً
هَدِي قُصورَهُم أُمّت قُورَهُم
كذلكَ كاسوا بها من قُل سَكَّابا

الى ان يقول

هو أسي و هو عني دمي دمهم
ولان أرؤسي مائة وساً (١٤)
احترام اسامه لجنس النساء أمر يسترعي انتباهنا . فاما براه
يضع تأليفاً موسوماً «أحار النساء» ويكرّس في « كتاب الاعتبار»
(ادناه ص ١١٨ - ١٣١) حقولاً طويلة للاسادة باعمال الطولة التي
قام بها العنص مهنّ ، ويسهنّ والدته . وفي قصته مع حادمتّه
العجور التي أفرد لها بيتاً في دأده وكان ياديبها «يا أُمّي» (ادناه
ص ١٨٦) نافذة بصّ تُمها السيّء اللطيف صمن أعماق قلبه . وما
ألطف ملاحظته بعد ان اقتدى اسيرة مسلمة مع غيرها من يد الافريح
فهربوا قبل ان يدفع الثمن فالرمة الافريحي القيمة كلها «وهان
ذلك عليّ لمسرّي بحلاص اولئك المساكين» (ادناه ص ٨٢)

(١٤) او سامه ١ ٦ ١

كتاب الاعتبار

حين لم يكن أسامة مهمو كاً نقتال الأعداء من بني الشر كان يشتغل بقتال الحيوانات المفترسة التي كانت سورية الشمالية يومئذٍ تعجّ بها، أو يصطاد العرلان والطيور والأرانب وحُمُر الوحش، الباري وبالباشق في سيرر ودمشق وفي الموصل والقاهرة. و يرى ردة اختاراته مصمّمه في فصل في الصيد حتم به كتابه، فصل ربما لم يكن في اللغة العربية أنفس منه في موضوعه. أسامه يقول عن نفسه أنه شهد الصيد «سعين سه» (أدناه ص ٢٢٥)، وأنه حصر قتال الأسد في مواقف لا تُحصى وقتل عدّة منها لم يشاركه في قتلها أحد (أدناه ص ١٠٩ و ١٤٤)، وأن الحليمة الحافظ عاها في سؤاله الابتكاري «وأي شيء فعل هذا الا القتال والصيد؟» (أدناه ص ١٩٤). لدّته في درس الحيوان جعلته يكتشف أن «الأسد كالناس فيها الشجاع وفيها الحان» (أدناه ص ١٠٦) ويحسب «أن الأسد إذا حرج من موضع لاندّ له من الرجوع إليه» (١٥) (أدناه ص ١٠٦ و ١٠٩)، ويلاحظ «أن الأسد مثل سواه من الهائم يحاف ابن آدم ويهرب منه. وفيه عملة وبله، ما لم يُحرج. فإذا حُرّج فحيث هو الأسد» (أدناه ص ١٠٩)، ويقول أن المر «دون سائر الحيوان يقهر الى فوق أربعين ذراعاً» (أدناه ص ١١٠). على أن

مقدمة المحرّر

صاحبا سارك حيله في بعض حرافاهم «ومن خواصّ السّرانه اذا حرح الانسان وبالت عليه فأرة ماب . ولا يردّ الفأرة عن حريح المر» (ادناه ص ۱۱۱) . ولمّا عرض افرحيّ في حيا فهداً للبيع أدرك اُسامه لأوّل نظرة من طول الوجه وررقه العينين ان الحيوان مر لا فهد وبالتالي لا يصلح للسراء (ادناه ص ۱۱۱) . ومن دقيق ملاحظاته ان الحُصاري اذا اقترب منها الصقر «اسقلته بدسها» فاذا دنا منها سلحتْ عليه نلّت ريسه وملأب عييه وطارت» (۱۶) (ادناه ص ۲۱۶)

نظر اسامة للصيد كسب للهو طاهر من البيت الذي استهل به

فصل الصيد

ولله مي حابٌ لا أُصيّعهُ

وللهو مي والطالة حابٌ (ادناه ص ۱۹۰)

وبرعته الاستقراطيّة بلوح من عدم تليته طلب نور الدين عندما سأله هذا ان يصلح النار فرفض وأحاب - لمّا اطهر نور الدين عحه كيف ان اسامة يقضي عمره بالصيد ولا يحسن اصلاح النار - «يامولاي، ما كئاً يصلحها نحن . كان لنا نار ياريّة وعلمان يصلحوها» (ادناه ص ۱۹۷)

(۱۶) قابل مراجعة كتاب C H Stockley, *Shikar* في
London Times Literary Supplement عدد ۱ شهر السامي سنة ۱۹۲۸

كتاب الاعتبار

تهذيب أسامة المدرسي - تناول دراسة النحو عشر سنين عند قدمي أبي عبد الله الطَّلِيْطَلِيَّ «سيويه زمانه» الذي كان قد تولَّى دار العلم بطرابلس (ادناه ص ٢٠٧) ولا شك أن سياق دروسه ناول فصلاً عن النُّحو الخطَّ والسُّعر والقرآن - وهي فروع التهذيب في ذلك العصر - فتهدت أسامة بموجب الطام الذي كان يتشَقَّف به أسراف العرب في زمانه - وسأراوية كاساً، وأديباً ساعراً

بهذه الصفة الأخيرة - صفة الساعرية - عرفه معظم الذين ترحموا له - والدَّهْي (١٧) يذكر عن لسان أسامة انه قال انه كان يحِطُّ اكثر من عشرين الف بيت من الشعر الجاهلي - والراحح انه لم يتَّصل بحيل أسامة هذا المقدار من الايات - عماد الدين الكاتب الاصمهايي الذي اجتمع بأُسامة في دمشق يقول في «حريدة القصر وحريدة العصر» (١٨) «أسامة كاسه، في قوَّة نثره وبطنه...»
 حلوا المحالسة، حالي الساحله، بديّ الندى بماء الفكاهه، عالي اللحم في سماء الساهه» - اس عساكر، تليد أسامة، ذكر في «التاريخ الكبير» (١٩) بان لأُسامة «يداً يضاء في الأدب والكتابه

(١٧) ملحق بـ Derenbourg, Vie d'Ousāma (مارس ١٨٨٥) ص ٥٩٥

(١٨) (مارس ١٨٨٧) ص ١٢٢

(١٩) (دمشق ١٣٣٢) ٢ - ٤ - ١

مقدمة المحرّر

والسّعر» واقتبس عن لسان احدهم قوله ان اُسامة «شاعر اهل الدهر، مالك عان الطم والنر» وان مقطعاه «أحلى من السهد والدّ من التّوم بعد طول السهر»^١ ياقوت في «معجم البلدان» (٢٠) اقتبس من اسعار اُسامة^٢ أبو سامه (٢١) يفيد ان صلاح الدين الايوبي كان «عده ديوان الامير مؤيد الدولة اُسامة^٣ وهو به مسعوف، وحاطره على تأمّله موقوف، والى استحسانه مصروف»^٤ وصلاح بن يحيى (٢٢) يفاخر باقتنائه ديوان شعر «عرّ الدين» (كذا) اُسامة بن مقدّ بحطّه

وهاك أياك تدلّ على قوة الإبداع في اُسامة الشاعر قالها في صرس له فله

وصاحِبِ لا أَمَلُ الدَّهْرِ صُحْبُهُ

سَقَى لِسَعْيِي وَسَعَى سَعْيٍ مُتَّحِدٍ

لَمْ أَلْقَهُ مُدَّ تَصَاحُصٍ فَحِينَ بَدَا

لِطَائِرِي أَفْرَقَا فِرْقَةَ الْأَسَدِ (٢٣)

وعيرها كتبها على حائط مسجد في حلب وكان قد راد المسجد فلا في طريقه الى الحجّ

(٢) ٤١٧ ٢

(٢١) ٢٤٧ ١

(٢٢) «تاريخ سروب» (سروب ٢ ١٩) ٣٥-٣٦

(٢٣) الذهبي ملحق *Vie d'Ousāma* ص ٥٩٦ قابل ابن عساكر ٢ ٢ ٤،

ابن حلكان ١ ١١٢، أبو سامه ١ ٢٦٤، عماد الدين الكاتب ١٢٣

كتاب الاعتبار

لك الحمد يا مولاي كم لك مئة
عليّ وفصل لا يحيط بها شكري
برلت بهذا المسجد العام فافلاً
من العرو موفور السيب من الأحر
ومه رحلت العيس في عامي الذي
مضى نحو بيت الله والركن والحر
فأدّنت مبروصاً وأسقطت قلماً

تحمّلت من ورر الميثة عن طهري (٢٤)
وأخرى تُعرب عن حيه لوطه السامي وعن توق نفسه للرُجوع
إلى أهله وقد كتبها على حائط دار سكناها بالموصل
دارٌ سكنت بها كرهاً وما سكنت

روحي إلى سحر فيها ولا سكر
والمر أتر لي منها وأحمل سي
إن صدّي الدهر عن عودي إلى وطني (٢٥)
واليك ما كتب في مطلع كتاب إلى بعض أهله

سكا ألم العراق الساس قلبي
ورؤّع بالسوى حيّ وميت
وأما مل ما صنت صلوغي

فإني ما سمعت وما رأيت (٢٦)
سُعب أسامه بالكُتب يتضح من ملاحظه أنداها عند ما عادت
أسره من مصر فوفعت في أيدي الأفرح وحسر الكثير من المال،

(٢٤) اس الاسر «الدولة الاماكت» في *Recueil* ح ٢ حر ٢٠ ص ٨

(٢٥) اس عساكر ١ ٢ ٤

(٢٦) اس حلكان ١ ١١١

مقدمة المحرّر

فلم يأسف عليه أسفه على ما فقد من الكتب وعددها أربعة آلاف
محلّد من الكتب الفاحرة «فانّ دهاها» [على ما قال] حرارة في
قلي ما عشت» (ادناه ص ٣٥)

أتقن أسامة الفن القصصي وأدع في إيراد نكته كلّ الإبداع.
فلو انه عاش اليوم لتأهّل لمر كر استاد في إحدى مدارس الصحافة
التي تلقّن طلبتها دروساً في كيفية معالجه الماحريات وسرد
الحوادث. حد مثالا الكيفية التي روى فيها قصه الطبيب الافرنجي
ماراء الطبيب العربي (ادناه ص ١٣٢ - ١٣٣)، او قصّه حراء
الامانه (ادناه ص ١٧٨ - ١٨٠)، فان الفن الحديث يكاد يعجز عن
التحسين عليها

لأسامه المؤلف لا أقل من ثلاثة عترة كتاباً اتصلت با اسماؤها.
وصح معطها في أحرىات حياته وهو مُعد في حصص كيفاً حيث
امسح له المجال للدرس والتأليف. ولقد ذكر بعضها حاجي حله
في «كشف الظنون» ١٠ - «كتاب الديق في الديق» ٢٠ -
«باريخ الملاء والحصون» ٣٠ - «أزهار الابهار» ٤٠ - «التاريخ
الليدي» ٥٠ - «صيحة الرّعاة» ٦٠ - «التحائر المريحة

كتاب الاعتبار

والمساعي المحجة» (٢٧) ٧٠ - «كتاب العصا» (٢٨) ٨٠ -
 «أحبار النساء» ٩٠ - «ديوان أسامة» ١٠٠ - «كتاب التوم
 والاحلام» (ادناه ص ١٨٦) ١١٠ - «كتاب المارل والاديار»
 (٢٩) ١٢٠ - «كتاب لُساب الآداب» (٣٠) ١٣٠ - «كتاب
 الاعتبار» وهو الذي نحن الآن بصدده

بعد ان تحاور أسامة التسعين استدعاه صلاح الدين الايوبي من
 حصن كَيْفَاوَأُسْكِه داراً بدمشق وذلك بمساعي ابن أسامة المحبوب
 مُرْهَف الذي كان من المقرئين لدى السلطان (٣١) ٠ وأرجع

(٢٧) راجع وصف در سورغ لهذه المخطوطات في Vie d'Ousāma ٣٣ -
 ٣٣٨

(٢٨) نشر در سورغ مسجبات منه ومن «ديوان أسامة» بعنوان Anthologie de
 textes Arabes medits par Ousāma et sur Ousāma (ناربر ١٨٩٣)
 (٢٩) مخطوطه في المصحف الاسرى في لسعراذ ذكرها الاساد اعطابوس
 كرايشوفسكي في «مجله المجمع العلمى العربى» سور سه ١٩٢٥ ص ٣٣٥
 (٣٠) مخطوطه كتب لى عنها مالکها الذکور عقوب مروف قُسل وفاته وعلها
 بخط ابن أسامة مُرْهَف ابن والده اهداها اله عام ٥٨٢ راجع «المصطفى»
 كابون الاول منه ١٩٧ وسان سه ١٩٨ وربما كانت بخط المؤلف نفسه
 وفي رسالة خصوصية من السج حليل العالدي بالقدس انه رأى وهو بهو سه سحه
 من «كتاب العربيين» فى آخره ما صور به «وكان الفراغ منه يوم الاسين نال
 وعشرين شهر رمضان سه خمس وخمسين وخمسمائه [١١٦] بده سه حصص
 كتبه لى سه مقد من مرشد بن على بن مغلث بن مصر بن معاذ الكناى المالکى»

(٣١) ومن الذين اساروا من آل مقد سس السوله، ابن احي أسامة، أوفده صلاح
 الدين عام ١١٩ الى بلاط الموحدين بمراكش للمعارة بشأن استخدام اسطولهم
 لقطع سبل الاصل البحرى من الافرنج ومن بلادهم وكان لاسامة عم
 مقرن من الحليمة الماطمي بمصر (انظر ادناه ص ٢٨)

مقدمته المحرّر

له صلاح الدين إقطاعاً كان في الأصل على ما يظهر مُلك أسامه،
 فعاد حمر الحياة يجري في عروق التيج بعد أن كان استحالة حلاً،
 وسعّم صديقاً سيء من الرفاء والهواء فيل وفاهه • فأحد يلقي
 المحاصرات في الدرع، ويدرس في المدرسة الحنفية بدمشق •
 ولكن لأسباب جعلها انقلب عليه طهيره صلاح الدين، وربما
 كانت إقامه أسامه في مصر ولدت فيه ميلاً للتشيع لحظه صلاح
 الدين (٣٢) «محيي دوله أمير المؤمنين» (ادناه ص ١٦٤)
 و«سنة الحلفاء الراشدين» (ادناه ص ١٦٥) • ولا يعلم كم طال
 هذا الجفاء • على أن صالح بن يحيى (٣٣) ذكر أن صلاح الدين
 ولّى على سروب «عرّ الدين أسامة بن مقد أحد ملوك بني مقد
 وكان من المعظمس عند السلطان حتى لم يكن يقدم عليه أحداً في
 المشورة والرأي» • وعاد فروى (ص ٣٨) أن عزّ الدين أسامة بن
 مقد لما كان والياً على بيروت وبلغه حمر استيلاء الافرنج على
 صيدا حرح من المدينة بجماعته وأهله • ويظهر من هذا ومن أن
 الاثير (٣٤) أنه كان يومئذٍ بيروت حاكم يُعرف بأُسامة ولكنه

(٣٢) الذهبي ملحق *Die d'Ousama* ص ٢ ٦

(٣٣) «ناريخ سروب» ٣٥ - ٣٦

(٣٤) في *Recueil* ح ٢ حر ١٠ ص ٨٥

كتاب الاعتبار

هو غير ابن مقدّ ٠ فالأفرح فتحوا بيروت عام ١١٩٧، وابن مسدد
توفي عام ١١٨٨ (٣٥)

بعد أن موقّل أسامه دروة التسعين (ادناه ص ١٦٠) وهو في
دمشق يتيماً في طلال بعنه مولاه صلاح الدين، أحد يطلّ من
داك العلوّ الساهق على سائق احتارانه، ويدوّنها - أو يلتقنها -
بانشاء سادح عادي لا تصعّ فيه ولا تعمّل (٣٦) - تلك هي
المدكّرات الحالدة الموسومة «كتاب الاعتبار» ٠ أملاها أسامه
وهو يردّد

إذا كنتُ فحطّني حدّ مضطرب
كحطّ مرتعس الكفّيس مرتعد
فاعجب لصعب يدي عن حملها قلماً
من حدّ حطم القفا في لئّة الأسد
وإن مستّ ووفي كفّي العصا ثقلت
رِحلي كأنّي أحوصّ الوحلَ في الحلدِ (٣٧)

ولسان حاله

(٣٥) لم يشقه لهذا الخلط من الأسماتس إلا شحو محرّر صالح من بحى فاه في
حاشية ٢ ص ٣٥ حلّ الاسم واحداً
(٣٦) الشاد الواحد عن هذه القاعدة وصف أسامه لسحوخته ولعطف صلاح الدين
عليه ادناه ص ١٦ - ١٦٦
(٣٧) ادناه ص ١٦٣ - ١٦٤

مقدمة المحرّر

قد كنتُ معرّ حَرْبٍ كُلَّمَا حَمَدْتُ
أَدَكْتُهَا نَاقِدَاحِ الْبَصْرِ فِي الْفُلِّ

أَمَّا الْآنَ

فَصِرْتُ كَالْعَادَةِ الْمَكْسَالِ مَصْحُهَا
عَلَى الْحَثَايَا وَرَاءَ السُّحُفِ وَالْكُلَلِ
قَدْ كَدْتُ أَعْصُ مِنْ طَوْلِ الثَّوَاءِ كَمَا
يَصْدَى الْهَدَى طَوْلُ اللَّثِّ فِي الْحُلِّ
أَرْوَحُ هَدِ دُرُوعِ الْحَرْبِ فِي حُلِّ
مِنَ الدَّيْقِيِّ فَوْماً لِي وَلِلْحُلِّ (٣٨)

يَس كَتَبَ الْأَدَبَ الْعَرَبِيَّ سِرّاً عِدْدَهَا عِزٌّ قَلِيلٌ • مِمَّا مَا كُتِبَ
فِي عَصْرِ أَسَامِهِ بِالذَّاتِ كَسِيرَةٌ صِلَاحُ الدِّينِ الْمَوْسُومَةُ «الْفَتْحُ
الْقَسِي فِي الْفَتْحِ الْمَدْسِيِّ» قَلَمُ عِمَادِ الدِّينِ الْكَاتِبِ الْأَصْمَهَانِيِّ،
وَأَحْتَمَاهُ الْمَوْسُومَةُ «الْمَوَادِدُ السُّلْطَانِيَّةُ» قَلَمُ الْقَاصِي بَهَاءِ الدِّينِ،
وَكَسِيرَتَيْنِ بَوَدِ الدِّينِ وَصِلَاحُ الدِّينِ الْمَعُونَتَيْنِ «كِتَابُ الرُّوصَتَيْنِ
فِي إِحْبَارِ الدُّوَلَتَيْنِ» تَأَلَّفَ ابْنُ سَامَةَ • وَلَكِنَّهَا كُلُّهَا تَتَصَالُ أَمَامَ
سِيرَةِ أَسَامِهِ قَلَمُ بَعْسِهِ • «كِتَابُ الْإِعْتَارِ» هُوَ أَوَّلُ سِيرَةٍ فِي الْآدَابِ
الْعَرَبِيَّةِ - عَلَى مَا نَعْلَمُ - الْمُرْتَجِمِ وَالْمُرْتَحِمِ لَهُ فِيهَا وَاحِدٌ

رَمَى الْمُؤَلِّفُ مِنْ وَرَاءِ كِتَابِهِ إِلَى تَعْلِيمِ امْتِثَالِهِ أَدَبِيَّةً، لِذَلِكَ
سَمَّاهُ «كِتَابُ الْإِعْتَارِ» • وَأُورِدَ مَوَادِّ يُرْحَى مِنْهَا أَنْ يُعْتَرَّ

كان الاعتبار

القارىء ما حلّ بغيره وان يستفيد لنفسه (ادناه ص ١٦٢) • أمّا العطه التي اراد ان يفسها على دهن القارىء بحيث لا تُحصى فهي «ان ركوب أخطار الحروب لا يُفحص أحل المكتوب • فاسي رأيت ••• معتراً يُوصح للسحاح العاقل، والجارح العاقل، ان العمر موقتٌ مقدّر، لا يتقدم احله ولا يتأخر» (ادناه ص ١٦٢)، وان «الله مقدّر الأقدار، وموقت الآجال والاعمار» (ادناه ص ٦٢)، وانه يجب ان لا «يطنّ طائر ان الموت يقدمه ركوب الخطر، ولا يؤخره سدة الحذر» (ادناه ص ١٦٣)، وان «الصبر في الحرب من الله سارك وعالى، لا ترتيب وندير، ولا بكثرة بغير ولا بصير» (ادناه ص ١٤٧)

ولا ثاب قصيته أنى المؤلف بالقصه بلو القصه • التساه والمشاركه، واحياناً التناقض والمخالفه، كان السّلك الذي فاده من روايه الى روايه • ولكن الكثير من المادّة جاء دون سطيم سطقي وفي أماكس غير حاصه به • هاهنا وههناك يسعر القارىء ان الراوي قد رسّ شيئاً من «الهار» على القصه لتحسيها، أو مطّ الواقع قليلاً في الحادث لا ساع داعي العريه • أحوار كرامات الأولياء ومواقفهم (الباب الثاني ص ١٦٩ - ١٨٧) كلها اردردها اسامه، ولم يتسام فوق المستوى الذي عاس فيه حيله • كذلك

مقدمة المحرّر

الاحلام آمن بها ووصح فيها كتاباً خاصاً (ادناه ص ١٨٦)
 من أمتع فصول الكتاب وأطلاها فصل حُلّل فيه أسامه الأثر
 الذي أثّر في نفسه - وهو المسلم المحافظ - الأفرح الصلييئون .
 ملاحظات اس حير واقوال اس الاثير لها أهميتها . ولكنها لا
 بواري اهمية هذا الفصل المسي على اختارات حصيه عديدة .
 الأفرح - في نظر المؤلف - لهم سحاعتهم، ولكنهم حالون من
 «الغيرة» الحسيه (ادناه ص ١٣٥) . طُهم سادح جاهل بالمعارضه
 مع الطب العربي على ما مثله ثات (ادناه ص ١٣٢ - ١٣٣) واس
 بطلان الصرايآن (ادناه ١٨٣ - ١٨٥) . محاكباهم عيّه عريه
 (ادناه ص ١٣٨ - ١٤٠) . «من هو قريب العهد بالبلاد الأفرحيّه
 أحصى أخلاقاً من الدين قد تلّدوا وعامروا المسلمين» (ادناه ص
 ١٣٤) . الكاب لم يصنّ عليهم بلقب سياطين (ادناه ص ١١٨ س
 ٢١ و ص ١٢٨ س ١٤) و «كافرين» (ص ١٢٨ س ١٤ و ص ١٣٥ س
 ١٤) ولم يتردّد في استرال لعة الله عليهم (ص ١٣٩ س ١٤ و ص
 ١٤٠ س ١) عملاً بسّة كتّاب ذلك اليوم، وفي الدّعاء الى الله
 تعالى كي «يطهر الدّسا مهم» (ص ١٣١ س ٥) . لذلك يلدّ لنا
 ان سمع صديقاً أفرحيّاً يدعو أسامه «يا حي» (ص ١٣٢ س ٩)
 ويرحوه ان يسمح لانه مُرْهَف ان يرافقه الى بلاد الأفرح، وان

كتاب الاعتبار

برى اُسامه يدعو الفرسان الداويَّة (Templars) «أصدقائي» (ص ١٣٤ س ٢٠)، وبرى هؤلاء يحلّون له في المسجد الأقصى مكاناً صغيراً يصلّي فيه اذا زار بيت المقدس

وفي الكتاب فصلاً عن ذلك اسارات وفيرة تير لنا أحوال البلاد الساميه لذلك العهد من رراية واجتماعية، وتعرض أمام بصائرنا الواناً شتى من صور الحياة السورية العربية . القطى كان من علّة كمرطاب (ص ١٥١ س ١٦)، عابات سمالي البلاد الكنيّة كانت عيّة بالأسود والموور والعزلان وحُمر الوحش (ص ١٠٥ - ١١٢ و ١٩٢ - ١٩٣)، حلاء العروس (ص ١٨٠ س ٢) - على ما هو متّبع لليوم في لسان - كان عادة مرعيّة في القرن الثاني عشر، استبحار بدّانات بدب في المآتم (١١٥ س ١٢) كان معروفاً يومئذٍ كما هو معروف اليوم

آخر فصول الكتاب (ص ١٩٠ فما بعد) يتناول مسألة الصيد على ما مارسه أبناء ذلك الرّمان بالناري والصقرو بمعونة الكلاب، وذلك على سواطى دحله والمرات والعاصي والليل . حتى صيد السمك بالطرق العتيقة السادحة لم يمت اُسامه فانه وصفها (ادناه ص ٢١٧ - ٢١٨) كأنك برى العمليه بعينك

محطوطه « كتاب الاعتبار » هي وحيدة لا أحت لها، على ما

مقدمة المحرّر

نعلم، محفوظة في مكتبة الاسكوريال ناسايا ٠ وهي ٦٧ ورقة،
ولكسها مخرومه الأول حيث صاع منها ٢١ ورقة، فيكون أصلها
٨٨ ورقة ٠ المخطوطة مكتوبه بالحر الاسود بالحطّ السامي الذي
يرتقي الى القرن الثالث عشر ٠ فهي ادن من أقدم المخطوطات
العريه التي اصبحت سا

في حاتم المخطوطة ما نصّه

وكان في آخر الكتاب ما ماله

فرا ب هذا الكتاب من أوله الى آخره في عدّه محالس على مولاي حذمي

الامر الاحلّ العالم العاصل الصدر الكامل عميد الدس، جلس

البلوك والساطس، حجه العرب حاله امر المؤمن، أدام

الله سعاده وبأله ان يحرسى روايه عنه

فاحاسى الى ذلك وسطر حطّه الكريم ٥

ودلك في يوم الخميس بال عر صر

سه عسر (٣٩) وسمايه

صبح ذلك وكب

حده مرهف من

أسامه من

مقد

حامدأ

ومصلأ

التاريخ اعلاه، ١٣ صر سه ٦١٠ (٤ تمور سه ١٢١٣) هو ليس

ناريخ مخطوطتنا هذه - كما وهم دربورغ (٤٠) - بل ناريخ

(٣٩) «عسره» في الاصل قابل ادناه من ٢٢٦

(٤) في المقدمه الافريسيه من ١ التي قدّم بها طبعه «كتاب الاعسار»

بشكوه فكل من هو من العهد بالبلاد الافرنجيه احبى الخلافا من الدين وقلها
 وعاشروا المسلمين في حماهم فكلهم الله اسي كتب اذاررت المسلمون
 دخلت لا المسجد الا في ذي طانه مسجد صغير دخله الا في كنهه فكتب اذ احط
 المسجد الا في ذي طانه وهو اصدى بطون له للمسجد الصغير اصيل في طانه
 بها فكتب وروى الصلاة فيهم على واحد من الافرنج مسكن وروى لا السرق
 وقال كذا في صا دراله يوم من الاوله اذ روه اخرجوه عني وعاد انا الى
 الصلاة فاعطهم وعاد بهم على ذلك نعه ورد وحي لا السرق وقال في
 صلى عا دالوا في دخلوا الله واخرجوه ولعدروا الى وقالوا هدا عني وصل
 من بلاد افرنج في هذه الايام وما راى نصلي لا غير السرق فكتب حسي الصلاة
 فخرجت كس اعلم ذلك الشيطان ونعبر وجهه ورعته وما لجمع من بطر الصلاة
 الى الصلاة **و** راس **واحد** منهم جاء الى الاسر مع الدين في جالس
 وهو في الجوه فقال يد صر الله صغير قال نعم نسي ان يراحي اورا با صوره
 مريم والسبح عليه السلم صغير في جبرها فقال هذا الله صغير تعالى الله عما
 سواهم الا في علوا كرا وليس عديم في الجوه والعمر يكون الرجل منهم نسي هو
 وامرانه فلما رحل اخر واحد المرأه واعتزل بها وتحدث معها والروح
 وواف ناحيه سطر فراغها من الحديث فاذا طول عليه خلاها مع الحديث في
 وجاسا هدا **من** الذي كتب اذ احسك بالبلد ارك في دار رحل
 فقال له مغر دار عمان المسلمين لها طافا بيع الى الطريق وعاد بها من طاب
 الطريق الا في دار رحل افرنج مع الخمر للجارا حركه فبسه من السد وما دى عليه
 وبغوك فلان الناحر فكتب في هذه الخمر مراد بها ساسا فهو موضع ذرا
 ولذا واخره عزله السد الذي في تلك القعه فجاوبها ووحدا
 مع امرانه في الفرائض فقال له اسي اذ حرك الى عدا مراي طابك ليعان
 دخلت اسعرج قال فكيف دخلت الى راسي قال وحده راسا فعدو سا
 محب منه قال والمرأه مامه معك قال الفرائض كات اقدر اتمتها في اسها

Facsimile of Folio 41B of Kitāb al Iṭbar MS in the Escorial

صفحه ٤١ فما مقوله عن مخطوطه « كتاب الاعصار » المحفوظه في مكه
 الاسكوريه قال باسنا

مقدمة البحر

قال وحدثني ابي عبد الله عن ابي الحسن ان ابا داود كان هذا الكرم ومبلغ غرضه
ومن ذلك ان ابا داود كان على ابي الحسن في عام الف وستمائة
وجه الله قال في عام الف وستمائة ابعث فيهما رجلين فارسا منهم وهم
سكروا على سيرة وسطه المرد في الحكم فملا في الحرب مدي من سطر
زمانه وراى واما في سنة مائة على قال سالم فبعثه في سنة مائة على وقال
سالم حينه وحدثني ابي الحسن ان ابا داود استلقى على ظهره وله من الحية من ذلك
في ذلك الموضع فلقته فمده عليه فاستوطاه وقال سالم حين ذلك اعلم
للانا والانا فاسم الساتع ابراهيم وقال لعل له في الف الف في العلام
احمرها وادخلها فاسلمت على طهرها وقال اعل كما اعل في خطف ذلك العر
ورزها فاعاد بطري مكرمي ووهبي فوجعت في فانظر الى هذا الاختلاف
العلم ما هم عر ولا حو وهم الساجدة الطيرة وما يكون الساجدة الا
من الحو والاعه من سوا الاخره واما في سنة مائة على في الحام كراه
دخل الحام كراه صور فلبس في حو فها قال في بعض على في الحام كراه
فما حرج فلبس على الاصطاف كوا الى كاس في الحام فدرج في ماضي فله
لست بارها وهي باعه مع اسها ولم احموا ابراهيم عليه لواحده اصحاب
الله اصره ابراهيم واما اصره في سال عنها فها فها فها فها فها
وطلع منها فالتع الى انوما وقال لهدر الله ما اسها واما لهما لهما
فادخلها مع الحام عسل رأسها فله جد عمل هذا الكرم بواب
ومن عجيب طيرهم ما احل بانه كلام دنور صاحب طيره وكان مقدما
مهم فابوانه رافق الامير مع الف الف وجه الله مرعا الى طيره وادامه فها في الطير
قال كان عدنا في بلادنا فارس كثير القدر فرض الامر على الورد فها الى من كرم
مسوسا فها في معاني مصر الفارس لان قال نعم في معاني وعجيب فها
ادخلها عليه عوني فها راء قال اعطوني سمع فاحصا له فليل سمع
فله وعله مل عدا الاصبغ وعمل كل واحد في حاشه فها الفارس

Facsimile of Folio 42A of Kitāb al Iṭbār MS in the Escorial

صفحه ٤٢ وجه معوله عن مخطوطه « كتاب الاعصار » المخطوطه في مكه
الاسكوريال ناسانيا

كتاب الاعتبار

الأُمّ الي تُسِرِّحُ عنها . سحتا دن غير مؤرَّحه، ولكيها
مقولة عن مخطوط كُتِبَ بعد وفاة المؤلف (أُسامة) ست وعشرين
سه قهرية وعليه احارة من مرهف اس اسامة المحبوب مهوره
نامصائه

المخطوطه هذه سرها الاستاد هارتو غ در سورع بالطع (ليدن
١٨٨٤) * وهي التي بحسب الآن سرها نقلاً عن الصورة الموعرايه
التي استحصلها من الاسكوريال بمساعي السفارة الاميركيه في
مدريد

مخطوطتنا هذه حافله بالاعلاط الحويه الصرفيه الي لا يمكن
ان يكون مؤلفها - واضح كتاب في الديق وصاحب ديوان - قد
اربعها . وهي فضلاً عن ذلك مسَّعه بالعبارات العاميه (ولا سيما
في الحمل المقتسه والمحكيه)، مما يدل على ان المؤلف وهو سيح
صعيف أملى كتابه سهاها، وان ايدي الناسح او السَّاح عس به
واليك امثله من آثار عدم العنايه في السح «دسي» «دس»
(ص ٥٢ س ١ - ٢) - «موز» «مورا» (ص ٧٢ س ١٤ - ١٥) -
«الرَّحى» «الرحا» (ص ١٠٥ س ١١٦) - «فاسم» «فسيم» (ص
١٧٠ س ١٧ وص ١٧٢ س ١٣) - الى آخر ما هالك من الكلمات
التي وردت بصورين او اكثر في سطر واحد أو في صفحه واحدة

مقدمة المحرّر

أما استعمال العبارات العامية فهو فضلاً عن دلالة على سلامه
دوق أسامه في الاساء - اذ ان ثمة الكثير من الحقائق العيدة
العور في طبيعه الانسان واحتثاره لا يسهل التعبير عنها في الأدب
العالي وحلّه اصطاعى بل في السق «الدارح» الأقرب اتصالاً
بمصادر الحياة وبواحيها - فأمره يهتماً من وجهه اخرى • معاملة
هذه الاصطلاحات مع ما يماثلها في لغتنا العامية اليوم فيه درس
هامّ في تطوّر اللغة العربية المحكيّة • وهالك امثله من أسامه

(أ) «أيس [أي سيء] اتم» (ص ١٢ س ٦) - «ما في [لا
يقدّر] هذا يسرق رعيّف حر» (ص ٤٥ س ٨ - ٩) - «نموا [ما
رالوا] طردوهم» (ص ٥١ س ٢) - «حمت لا [ثلاثا] يكون»
(ص ٦٤ س ٧ و ١٥) - «طلّع [تطلّع] حتها» (ص ٢١٤ س ١٦) -
«حمد الله سبحانه الذي [التي - في العامية] ما ناله صرر» (ص
٦٣ س ٧)

(ب) استعمال صيغه الجمع العاقل إما لا يعمل «الكلاب
طعمهم [بطعمها] من عيسا» (ص ١٢ س ١٤)

(ح) استعمال النسب المصوب في حالة الرفع «ديواني كل
سهر دياريس [ديساران]» (ص ٧٥ س ١٦) - «وفيه حرقيس
[حريقان]» (ص ١٩٦ س ١٤)

كتاب الاعشار

الذهبي (٤٣) فاحترق لك منها ما يحلو

عدم وجود احرف هجاء كبيرة لتمييز العلم عن الكرة، كما هي الحال في اللغات الاوربية، يؤدي أحياناً للاستاء في اللغة العربية. ففي صفحة ٥٠ سطر ١٦ (ادناه) وصفحه ٢٠٦ سطر ١٤ وردت «العلاة» وهي اسم بلدة في سورية الشمالية فحسبها درسورغ (ص ٣٧ و ١٥٢) بكرة وبرحمها "la ville haute" (٤٤) أما «فريه حربه» (ادناه ص ٨١ س ٧) فحسبها علماً (٤٥)

ارجاع الصير من معضلات العربية. والاسكال فيه جعل درسوغ مرةً يحسب ان المطعون طار من السرح الى رفة الحصان (٤٦)، والحال انه الطاعن (ادناه ص ٦٣ س ٥)، وأخرى ان الحرائجي سر ساق المريض (٤٧)، والظاهر ان المريض هو الذي سر ساق نفسه (ادناه ص ١٤٦ س ٧)، وثالثه ان الحريح أُنسي عليه (٤٨) والحال ان العلامة الساهد هو الذي أُنسي عليه (ادناه ص ١٤٥ س ١٨)

(٤٣) «المشبه» (لندن ١٨٦٣) ٩٧ - ١

(٤٤) Autobiographie ص ٥

(٤٥) ايضاً ص ٨١

(٤٦) ايضاً ص ٦٣

(٤٧) ايضاً ص ١٤٢

(٤٨) ايضاً ص ١٤٢

مقدمة المحرّر

ليس في مصطلحات العربية علامات للاقتباس تصبّ الجمل المحكيه • وهذا ما جعل در سورع (٤٩) يعتبر الجملة الأخيرة من خطاب أسامه لرحالة عسقلان داحلة في ذلك الخطاب، مع انها ليس حراً منه (ادناه ص ١٦ س ٧) • لمّا مثل أسامه بين يدَي الملك الافرجي فأعرب له هذا عن فرجه به لأنّه فارس عظيم أحاب أسامه (ادناه ص ٦٥ س ١٤ - ١٥) «أما فارس من حسي وقومي» • وورد على اثر ذلك في الاصل «وإذا كان الفارس دقيقاً طويلاً كان اعجب لهم» • در سورع (٥٠) صبّ هذه العبارة الثانية في الافساس وجعل أسامه بالاستتاع دقيقاً طويلاً، والذي يلوح لي ان العبارة الثانية غير داحلة في الاقتباس والصير فيها يعود للافريج، فيكون أسامه سميّاً قصيراً

لم يكن أسامه يحسن غير اللغة العربيّة • فهو يقول عن الافريج «انهم لا يكلمون الا بالافرجي ما بدري ما يقولون» (ادناه ص ٦٦ س ٨) • وفي مكان آخر (ادناه ص ١٤٠ س ٢١ - ٢٢) يسير الى امرأ افرجيه «سرر بلسانهم وما بدري ما تقول» • ثم يدكر ان رفيقه العسّياي «التمت الى علام له كلمه بالتركي ولا ادري ما يقول» (ادناه ص ١٠٠ س ٩ - ١٠)، وفي غير موضع يقول «وهم

(٤٩) Autobiographie ص ١٤ س ٣٨

(٥) ايضاً ص ٦٦

کتاب الاعتبار

یتکلمون بالترکی ولا أدري ما يقولون» (ص ۱۵۱ س ۷) • علی
ان ذلك كله لم يسمعه من استعمال كلمات افرنجيه كـ «سرحدي»
(ص ۷۵ س ۱۵) و «سرحد» (ص ۶۷ س ۶) (sergeant)

– «برکولي» (ص ۵۱ س ۱) (Turcopole) – «برحاسي» (ص
۱۴۱ س ۳) (bourgeoisie) – «السکد» (ص ۱۳۹ س ۴) (viscount)
– «الداما» (ص ۱۳۶ س ۲۰) (Madame) – «الروس» (ص
۱۱۹ س ۱) (prince)

والذي يهتما اكثر من ذلك استعماله طائفه من الكلمات الفارسيه
والتركيه واليونانيه التي كانت صقلتها ألس متكلي العربي
وألفتها آدابهم • ومما يح ملاحظته ان غالب أسماء آلا
الحرب اسما هي فارسيه، وذلك لان العرب نقلوا الاساليب الحريه
عن حرايهم الفرس • واليك بعض الامثله من الالفاظ الفارسيه
المعربه

«سندروس» (ص ۱۲ س ۲) (عريب سندروس، معدن)
– «سرفسار» (ص ۱۳ س ۱۷) (سرفسار، راس العنان) –
«كراعد» (ص ۴۶ س ۱۴) (كراگد، كراعد، ستره تقوم مقام
الدرع) – «دركاه» (ص ۴۹ س ۱۳) (درگاه، بلاط الملك) –
«دسي» (ص ۵۲ س ۱) (دسه، حجر) – «حشت» (ص ۵۲ س

معدّته البحر

(٦) (حَرْسَب، حَرْبَه) - «موزا» (ص ٧٢ س ١٤) (مُورَه، حَرْف)
 - «اورسه» (ص ٧٣ س ٦) (اوزك، امير الحيس) - «نُست»
 (ص ١١٧ س ١٣) (پسب، عاءة) - «تَرْكُش» (ص ٢١٣ س ١٧)
 (بركس، حصه) - «ديدب» (ص ١٢٧ س ١٣) (ديدبان، راقب)
 وهالك لمطتان فارسيتان استه امرهما على درسورغ فحسهما
 عربتين «برحم» (ص ١٥٩ س ٧) وهي برحم، سر دب عقل
 البحر • قطعها درسورغ «براحم» العربية وبرحمها articulations
 "de doigts" (٥١) • و «ساف» (ص ١٢٣ س ٣) وهي في الراحح
 «ساف» الفارسية بمعنى بله • ولقد برحمها درسورغ
 "consomption" (٥٢)

واليك اموذح من الالفاظ الركيه الوارده في الكتاب «يَرَق»
 (ص ١٠١ س ١٩) وهي يراق، سلاح - «حوان» (ص ١٠٦ س ٣)
 وهي جوان، راع (٥٣)
 ومن الالفاظ اليونانية «سفلاطون» (ص ١١ س ١) ثياب موشية
 - «قطاريه» (ص ٥٧ س ٢٠) الرمح - «دربول» (ص ١٠٩ س ٣)
 حذاء

(٥١) Autobiographie ص ١٥٦

(٥٢) اها ص ١٢٩

(٥٣) اما درسورغ فحسها علماً "Djaubān al-Khail"

في Autobiographie ص ١٠٥ س ١

كتاب الاعصار

ولا بد لي هنا من الاعتراف ان الاستاد درنورغ حاهد قلبي
جهاد العلماء الاطال في حل ألغاز المخطوطه العربيه و كشف
معياتها، وابي مدين له بالسيء الكثير من حيث قراءة الاصل وفهم
المراد

على اثر ظهور ترجمه در سورع الافريسيه لـ « كتاب الاعصار »
طهرت ترجمه المايه بقلم سومان (٥٤) اعتمد فيها الكتاب على
الترجمه الافريسيه برعم نصريحه في مقدمه الكتاب انه ترجمه عن
الاصل العربي . وهذه بعض السواهد على ذلك در سورغ اعفل
سهواً في رحمته (٥٥) اسم حطيب اسعد الاول وهو « سراح
الدين » مع انه منسب في طبعه العربيه (ص ١٢٥ س ٥٠ قابل ادناه
ص ١٧٠ س ٢) وكذلك فعل سومان (ص ٢٢٩) . أفحم در سورع
في مكاس من رحمته (ص ٢٦ س ١٤ و ٣٧) كلمه « نصر » بعد
« ناصر الدين » وهي عر واردة في طبعه (ص ٢٠ س ٢ و ١٢٠
قابل ادناه ص ٢٦ س ١٥ و ص ٢٧ س ٦) وسومان (ص ٥٠ و ٥١)
اسع اثره . في موضع آخر اسهب كلمه « ثمان » (ادناه ص ١٠٥
س ٤) على در سورع (ص ٢٧ س ١٩) فحسها « ثمن » وحفل عله

(٥٤) Georg Schumann *Usāma Ibn Munkidh Memoiren* (اسر بروك

١٩٥٠

(٥٥) *Autobiographie* ص ١٦٥

معدّته المحرّر

الطاحون مائه دينار "cent dinārs" (ص ١٠٤ س ١٩ و ٢٨) بدلا
من ثمان مائه دينار، وسومان اقمى اثره وبرحم "hundert Denaren"
(ص ١٥٤ س ١٥ - ١٦ و ٢٤)

ولقد سر كاتب هذه السطور في العام الفائت عن المخطوطة
المودوعة بالاسكوريال «كتاب الاعمار» هذا مترحماً للانكليزيه
عنوان *An Arab-Syrian Gentleman and Warrior in the Period of the Crusades*
الآن للسرد وفي العام نفسه طهر في لندن طبعه اخرى
انكليزيه (٥٦) لا فيه علمه لها ولا حديد فيها لانيها مسيه على
الترجمة الافريسيه الساعه

ولا بد في الحمام من التسيه الى اسي كب اربع حدّ الرعة
ان امني الاصل المخطوط على ما هو باماً دون احداث اي تعبير
او ابدال، لولا ان ذلك الاصل على ما انتهى الياسقيم حال من
المقط والحركات وعلامات الوقف والعاوين، كما يتصح من
مادح الصور الفويعرافيه المسورة في هذا الكتاب فسرّه على
اصله لا يفهمه فاري. لذلك رأيت ان اتوب الكتاب، واقسمه
فقرات، واحلل للابواب والفقرات عاوين كلها من قلم التحرير

G R Potter, *Autobiography of Ousama ibn-Mounkidh* (٥٦)

كتاب الاعتبار

سوى كلمه «فصل» في راس الباب الثاني ص ١٦٩ و «قصد الفرج
دمشق» عنوان قطعه ص ١١٤ وعلى كل فاني لم احدث تغييراً
ما الا اسرتُ اليه في الحاشيه مع اثبات الاصل • كل ذلك يبيدُ
بالسن العلمية الحديثه المرعيه في سر المحطوطات، وعملاً بواحد
الامامة التاريخيه • وكلما كان ضمن قوسين مربعين [] في المتن
هو ايضاً من قلم المحرّر • والاعداد ضمن القوسين سير الى عدد
الصفحات في المخطوطه الاصليه، وهي مرفوقه بالحرف و سوحه
أوق - قما

في مساء الاثنين الواقع في ٢٣ رمضان من سنة ٥٨٤ (١٥ سري
الثاني سنة ١١٨٨)، وهي السنه الباليه للسنه التي استرحع فيها صلاح
الدين بيت القدس من يد الافرج، توفي اُسامه في دمشق عن
٩٦ سنه قمرية (٩٣ سميّة)، ودفن ثاني يوم وفاته في سفح جبل
قاسيون الجبل الذي بعته يافوت (٥٧) نابه «معظم مقدّس» •
ولقد دُرس قبره مع ما دُرس من الآثار في ذلك الحاح من
الجبل وقامت على انقاضها الدور الحديثه (٥٨) ولكن المترحم

(٥٧) «معجم البلدان» ٤ ١٣

(٥٨) هذه حلاصة تقرير تكررته الاساد المعري احد اعضاء المحمع العلمع العربي
بدمشق وكنت كلّمه أمر السقب عن قبر اُسامه

ش ش

معدّمة البحر

الدمشقي الشهير ابن حلكان دار تربه اُسامة نُعيد وفاته حيث قال
«ودخلت تربته وهي على جانب نهر يريد السمالي وقرأت عنده
ميثاً من المرآة ورحمت عليه» (٥٩)

(٥٩) «مارس» ١١٢١ يعبّ «ليل اللام» لوفاه اُسامة وهو مساء الاس كدلك
يعبّ يوم الاحد ٢٧ حمادى الآخر سنة ٤٨٨ لولادته، ولكن هذا التاريخ يقع
الاربعاء ابطرادناه ص ١٢٤ ح ٧

الباب الاول حروب واسفار

الباب الاول

حروب واسفار

١ - قتال الافرج (١)

معركة قسرين (٢)

(٣) ١٠٠٠ [١ و] ولم يكن (٤) الفعل في ذلك المصنف في المسلمين كثيرًا ٠ وكان وصل من الامام الراشد من المسترشد (٥) رحمهما الله، ابن يسر (٦) رسولاً الى اناك (٧) يسدعيه فحصر ذلك المصنف، وعليه حوس مذهب، فطعنه فارس من الافرج، يقال له ابن الدقيق (٨)، في

(١) ابواب الكتاب والعاون كلثما من فلم المحرر، ما عدا «فصد الفرج دمشق» عنوان طعنه ص ١١٤ وكله «فصل» في راس الباب الثاني ص ١٦٩ فانها اصلية
(٢) بلده في سالي سوره ولقد حفظ لنا الذهبي «نارح الاسلام» (لحق در سورغ *Vie d' Ousāma* رابر ١٨٨٩) ص ١ ٦ - ٢ ٦ اساره الى هذه المعركة يعلم أسامه يدل على ان أسامه شهدا معه

(٣) المخطوط محروم من اوله وعدد الاوراق الناقصة ٢١

(٤) «علم بكر» في «كتاب الاعصار» لاس بعد طعنه هر بونغ در سورغ (لیدن ١٨٨٤) ص ٢ و يسر اليها فيما بعد بولنا طعنه در سورغ «ولسم بكر» في *Critica Arabica* معلم Carlo de Landberg (لیدن ١٨٨٨) ص ٢ ص ١٥

(٥) الحلقة العنسي ٧ ايلول سه ١١٣٥ - ٨ آب سه ١١٣٦

(٦) ابو بكر يسر بن كرم بن يسر ذكره ابن الاسر «الكامل» طعنه طر سرج (لیدن ١٨٥١ - ٧٤) ح ١ ص ٥ ٤

(٧) لف ركي فارسي معناه «والد الامر» والاشارة الى عماد الدين ركي اناك الموصل ١١٢٧ - ١١٤٧ «

(٨) لعلها محرف Benedictus وكانت تُلغَط بالافرسية في ذلك العهد
'Benedeit'

صدره احرص الرمح من طهره، رحمه الله . بل قُل من الافريح خلق كثير

وامر اتانك، رحمه الله، فحُصعت روءوسهم في حقل مقابل الحصن، فكانت قدر بلاده الاف رأس

الروم والافريح يحاصرون شيرر

ثم ان ملك الروم (٩) عاد حرح الى اللاد في ستة استين وبلاس وحمس مئة (١)، وانفق هو والافريح، حذلهم الله، واجمعوا على قصد شيرر ومبارلتها . فقال لي صلاح الدين «ما برى (١١) ما فعله هذا الولد المُكَل؟» يعني انه شهاب الدين احمد . قلت «واي سيء فعل؟» قال «اهد اليّ يقول اصر من بولتي ملذك» قلت «واي سيء فعلت؟» قال «هذت الى اتانك افول تسلم موضعك» . قلت «شس ما فعلت اُما يقول لك اتانك اِلما كانت لحمًا اكلها، ولما صار عظمًا (١٢) رماها علي؟» قال «فاي شيء اعلم؟» قلت «انا احلس فيها فان سلم الله تعالى كان سعادتك، ويكون وجهك ابيض عد صاحك وان اُحد الموضع وقُلنا كان نأحاليا وات معدور» . قال «ما قال لسي هذا القول احد غيرك»

وتوهمت انه يفعل ذلك . فحصلت العظم والدقق الكثير والسمن وما يحتاجه المحاصر . فانا في داري المعرب ورسوله حامي قال «يقول لك صلاح الدين نحن عد عد سائرون الى الموصل فاعمل بعكك للمسير» . فورد على قلبي من هذا هم عظم وقلت «ارك اولادي واحوبي واملي في الحصار واسير الى الموصل؟» فاصحت ركت اليه وهو في (١٣)

(٩) جان كومسوس Comnenus (١١١٨ - ٤٣)

(١٠) ١٩١٠ ١٨ ١١٣٧ ١٨ ١١٣٨

(١١) عمر واصحه في الاصل

(١٢) «لعم عظم» في الاصل

(١٣) عمر واصحه في الاصل

الحمام استأذنه في الرواح الى سيرر لاُحصر لي هقة ومالاً صحاح اليه
 في الطريق (١٤) ٠ فادن وقال (١٥) «لا تطي» ٠ فركت ومصيت الى
 سيرر ٠ فدا منه ما (١٦) اوحس قلبي، وعرك ابي، فارل، فعَد السى
 دارى، فرفع كل ما فيها من الحيام والسلاح والرحل وقصص على امر
 احسني (١٧) وتسَع اصحابي - فكانت نكة كبيرة رائعة

(١٤) «لا حصر لي منه فعال حاحَ اليه في الطرف» طبعه در سورع ص ٣

(١٥) هذه الكلمة والى فلها لا سكر فرا هما في الاصل

(١٦) هذه الكلمة وما فلها عبر معروء في الاصل

(١٧) فرآه هذه الكلمة وما فلها عبر اكدة

٢ - أسامة في دمشق

١١٢٨ - ١١٤٤ م

فاقتضت الحال مسري الى دمشق، ورمي اثنانك تتردد في طلبي الى صاحب دمشق . فاقمت فيها بمابي (١) سين، وشهدت فيها عدة حروب، واحرل لي صاحبها، رحمه الله، العطيّة والاقطاع، وميرسي بالتقريب والاكرام - يضاف ذلك الى اشتغال الامير معين الدين (٢)، رحمه الله عليّ، وملازمي [١ ق] له، ورعايته لاسابي

ثم حرت اسباب اوحت مسيري الى مصر . فصاع من حوائج داري وسلاحها ما لم اقدر على حمله . وفرضت في املاكي ما كان بركة اخرى . كل ذلك والامير معين الدين، رحمه الله، محسن محمل كثير التأسف على مفارقتي مقرّ بالحجر عن امري، حتى انه اهد اليّ كتابه الحاح محمود المسردي، رحمه الله، قال «والله لو ان معي صف الناس لصرت بهم الصف الآخر، ولو ان معي ثلهم لصرت بهم الثلثين، وما فارقتك لكن الناس كلهم قد تماثلوا (٣) عليّ وما لي بهم طاقة . وحيث كنت فالدّي يسا (٤) من المودة عليّ احسن حاله» . فهي ذلك اقول

(١) في سنة ٥٣٢ هـ لما حاصر خان كومسوس شرر كان أسامة لم يرل فيها وهي سنة ٥٣٩ هـ بحده في مصر فاقامه في دمشق اذن لم يرد مدّ بها عن سبع سن (٢) معين الدين اتر، ورر شهاب الدين محمود، وطهر أسامة يوم ٣ آب

سنة ١١٤٩

(٣) كداهي الاصل وهي من مالا

(٤) «شا» طمه در سورخ من

أسامة في دمشق

مُعْصِدِي الدِّينِ كَمْ لَكَ طَوْعُ مَنْ
نُعِيدُ لَكَ الْإِحْسَانَ طَوْعاً
هَـوَ إِلَى مَوَدَّتِكَ أَسَاسِي
أَلَمْ نَعْلَمْ نَأْتِي لَأَسَاسِي
وَلَوْلَا أَمْ لَمْ نَصْجِبْ فِيمَا سِي
وَلَكِنْ حَتَّى مَنَ سَارَ الْأَعَادِي
جِيْدِي مِلَّ أَطْوَاقِ الْحَمَامِ
وَمِنِ الْإِحْسَانِ رَوْيُ لِلْكَرَامِ
وَإِنْ كَبُ الْعِطَاسِي الْعِصَاسِي
أَلَمْ نَعْلَمْ نَأْتِي لَأَسَاسِي
وَلَوْلَا أَمْ لَمْ نَصْجِبْ فِيمَا سِي
وَلَكِنْ حَتَّى مَنَ سَارَ الْأَعَادِي

٣ - أسامه في مصر

١١٤٤ - ١١٥٤م

ثورة في الجيش المصري

فكان وصولي الى مصر يوم الخميس الثاني من حمادى الاخرة سنة تسع وثلثين وخمسمائة (١) فأقرّني الحافظ لدين الله (٢) ساعة وصولي . فحلج عليّ بين يديه، ودفع لي تحت ياب ومائه دينار، وحولي (٣) دخول الحمام، واربلي في دار من دور الافضل بن امير الجيوش (٤) في عايه الحسن وفيها سُطّها وفرشها ومرتة كسره وآلتها من الحاس - كلّ ذلك لا يُستعاد منه شيء . وافقت بها مدّة (٥) اقامة في إكرام وإحترام وإلحاح متواصل وإقطاع راح

فوقع بين السودان، وهم في حلق عظم، سرّ وحلف من الرضاية، وهم عيد الحافظ، وبين الحيويّة (٦) والاسكندرايّة والفرحيّة . فكان الرضاية في حاب، وهاولاء كلّهم في حاب، متفقين على الرضاية واصاف الى الحيويّة قوم من صيان الحاص (٧) . فاجمع من الفرعين حلق عظم وعاب (٨) عنهم الحافظ، وتردّدت الهم رسله، وحرص

(١) ٣ سر من الثاني سنة ١١٤٤

(٢) الحلفه الفاطمي توفي تسر من الاول سنة ١١٤٩

(٣) عبر واصحه في الاصل

(٤) «امر الحوس» لف الورر بدر الحمالي وهو ارمي الاصل

(٥) ١١٤٤ - ٥٤م

(٦) سنة لدر الحمالي «صحح الاعنى» للقلمسدي (مصر ١٩١٦ - ٢٥) ح ٣

ص ٨٢

(٧) الحرس الفاطمي وعدده ٥ الفلمسدي ٣ ٨١٤

(٨) «وعلب» طبعه در سورع ص ٤

على ان يُصلح بينهم • فما احابوا الى ذلك، وهم معه في حاب البلد • فاصحوا التمسوا في القاهرة فاستظهرت الحيوشة واصحابها على الريحانة فقتلت منهم في سُوَيْقَه [٢ و] امير الحيوش الف رحل حتى سدوا السوقة • وحين بيت وصحح بالسلح حوقاً من ميلهم علينا، فقد كانوا فعلوا ذلك فل طلوعي الى مصر

وطن الناس لما قتل الريحانية ان الحافظ يكر ذلك ويوقع بها عليهم، وكان مريضاً على شئ • فمات، رحمه الله، بعد يومين، وما انتطح فيها عران

حروح اس السلار على الطاهر

وحلس هذه الطاهر بامر الله، وهو امير اولاده • واستورر بحم الدين بن مصال، وكان شيخاً كبيراً • والامير سيف الدين ابو الحسن علي بن السلار (٩)، رحمه الله، اذ ذاك في ولايته • فحسد وجمع وسار الى القاهرة، وبعد الى داره • فجمع الطاهر بامر الله الامراء في مجلس الورادة، وسد اليها رمام القصور (١٠) يقول «يا امراء هذا حم الدين ورري وناثي • فمن كان يطعني فليطعه وبمثل امره» • فقال الامراء «نحن ممالك مولانا سامعون مطيعون» فرجع الرمام بهذا الحوا

فقال امير من الامراء تبيح يقال له لكرين «يا امراء، ترك علي بن السلار يضل؟» قالوا «لا والله» • قال «فقوموا» • فمروا كلهم وخرحوا من مصر شدة على حيلهم وعالهم وخرحوا الى معونة سيف الدين بن السلار • فلما راى الطاهر ذلك وعلب عن دفعه اعطى بحم الدين بن مصال مالا كبيراً وقال «اخرج الى الخوف (١١)، اجمع واحسد وافق فيهم، وادفع اس السلار» • فخرج لذلك

(٩) «السلار» في «السيكلويد» الاسلاميه» ماده «العادل» وولاه الاسكندرية وُسُخِرَ.

(١) العلفشدي ٣ ٤٨٥

(١١) معاطة في شرقي الدنيا

ودخل ابن السلار القاهرة، ودخل دار الوزارة • واتفق الحد علي طاعته، واحس اليهم • وامري ان ايت انا واصحابي في داره، وافرد لي موضعاً في الدار اكون فيه • وان مصال في الخوف قد جمع من لَوَاة (١٢) ومن حد مصر ومن السودان والعربان حلقاً كسرًا • وقد حرج عّاس ركن الدين، وهو ابن امرأة علي بن السلار، صرب حبيبه في طاهر مصر • فعدت سرته من لَوَاة، ومعهم سب لاس مصال، وقصدوا محيم عّاس • فابهرم عه جماعة من المصريين، ووقف هو وعلمانه ومن صر معه من الحد ليلة محايستهم

وبلع البحر الى ابن السلار فاستدعاني في الليل، وانا معه في الدار، وقال «هاولاء الكلاب (يعني حد مصر) قد سعلوا الامير (يعني عّاساً) بالفوارع، حتى عدا اليه قوم من لَوَاة ساحة، فابهرموا عه ودخل بعضهم الى بيوتهم بالقاهرة، والامير موافقهم» • قلت «يامولاي، ترك اليهم في سحر • وما يصحج النهار الا وقد فرعاهم، ان شاء الله تعالى» • قال «صواب • انكر في ركوبك» • فحرحنا اليهم من بكرة، فلم يسلم منهم الا من سحت به فرسه في الليل • واحد سب ابن مصال صرب رفته

هزيمة ابن مصال

[٢ ق] وجمع العسكر مع عّاس وسيّره الى ابن مصال • فلقبه علي دلاص (١٣)، فكسرهم وقتل ابن مصال وقتل من السودان وغيرهم سعة عسر الف رجل • وحملوا رأس ابن مصال الى القاهرة • ولم يبق لسيف الدين من تآندة ولا تساقه

وحلع عليه (١٤) الطاهر حلع الوزارة ولقنه الملك العادل، وتولّى الامور

(١٢) فيله بربره في امرقه الساله

(١٣) اسم للسده ومقاطعه في الصعيد «معجم البلدان» لنافوس طبعه دسلفند

(ليبرغ ١٨٦٦ - ٧٣) ج ٢ ص ٥٨١

(١٤) علي ابن السلار

الحليفة بكيد لور بره الحديد

كل ذلك والطافر محرف عنه، كاره له، مصر له الشر. فعمل على قتله وقرّر مع جماعة من صبيان الحاصّ وغيرهم ممن استمالهم وابق فيهم ان يهجموا داره ويقتلوه. وكان شهر رمضان (١٥)، والقوم قد اجتمعوا في دار القرب من دار الملك العادل يسطرون توسّط الليل وامراق اصحاب العادل. واما تلك الليلة عده

فلما فرغ الناس من العشاء وامرغوا، وقد بلغه الخبر من بعض المعاملين (١٦) عليه، احصر رحلين من علمائه وامرهم ان يهجموا عليهم الدار التي هم فيها مجتمعون. وكانت الدار، لما اراده الله من سلامة حصنهم، لها بابان الواحد قريب من دار العادل، والاخر بعيد. فهجمت الفرقة الواحدة من الباب القرب، قبل وصول اصحابهم الى الباب الاخر، فاهرموا وخرجوا من ذلك الباب. وحادي منهم في الليل من صبيان الحاصّ نحو عشرة رجال (١٧)، كانوا اصدقاء علمائهم نحوهم. واصح البلد فيه الطلب لاولئك المهرمين، ومن طفر بهم منهم قتل

أسامة يحلّص رحيلاً

وعجيب ما رايت في ذلك اليوم ان رجلاً من السودان الذين كانوا في العملة ابهرم الى علو داري، والرجال بالسوف حلقه، فاشرف على القاعة من ارتفاع عظيم. وفي الدار شجرة نسي كسرة. فقفر من السطح الى تلك الشجرة، فسق عليها. ثم برل ودخل من كمّ مجلس قريب منه فوطيء على مارة نحاس، فكسرها، ودخل الى حلف رجل في المجلس احس (١٨) فيه

واسرف اولئك الذين كانوا حلقه. فصحت عليهم واطلعت اليهم

(١٥) كابون الثاني سنة ١١٥

(١٦) «المعالمين» طبعه در سورغ من

(١٧) «رحاله» في الاصل

(١٨) كذا في الاصل

العلماء، دفعوهم ودخلت الى ذلك الاسود . فرع كساء كان عليه وقال
«حده لك» . قلت «اكر الله حيرك» . ما احتاحه» . واحرخته وسيّرت معه
قوماً من علمائي، فحا

مرور التوقيع نَصْر رفته

وحلست في صفه في دهليز داري . فدخل عليّ شابٌ سلّم وحلّس .
فرأيتُه حسن الحديث حسن المحاضرة هو تتحدث واسان اسدعاه
فمضى معه وبقدت حلقه علاماً نصر لمادا اسدعي . وكنت بالقرب من
دار العادل . ساعة ما حصر ذلك الشاب بين يدي العادل امر نصر
رفته . فقتل . وعاد العلام، وقد اسحر عن دبه، فعيل له «كان يرور
التوقيع» . فسحان مقدّر الاعمار وموقت الاحال
وقتل في الفسة جماعة من المصريين والسودان

أسامة بهمة حرية لدى نور الدين

[٣] و [وقدّم اليّ الملك العادل، رحمه الله، بالتّحجر للمسر الى
الملك العادل نور الدين (١٩)، رحمه الله، وقال «تأخذ معك مالا وتمضي
اليه لبارل طرئة، ويسعل العربح عتاء، لخرج من هاهنا محرب عر» .
وكان الافربح، حدلهم الله، قد شرعوا في عمارة عر (٢٠) ليحاصروا
عسقلان . قلت «نامولاي، فان اعدرو او كان له من الاعمال ما يعوقه، ايّ
شيء نامري؟» قال «ان برل علي طرئة، فاعطيه المال الذي معك» . وان
كان له مانع، فديون من قدرت عليه من الحد واطلع الي عسقلان اقم
بها في قال الافربح، واكسب اليّ توصولك لا ترك بما تعمل»

ودفع اليّ سة آلاف (٢١) دينار مصرئة، وحمل حمل يساب

(١٩) اس اناك ركي وحلقه مه ١١٤٦

(٢٠) بالدون البالب Baldwin ملك اورسلم سرح عماره عر عام ١١٤٩ أو

ديقي (٢٢) وسقلاطون (٢٣) ومسحب (٢٤) وديماطي (٢٥) وعماثم •
ورثت معي قوماً من العرب ادلاءً

وسرت وقد اراح (٢٦) علةً شعري مكلّ ما احتاحه من كثير وقليل •
فلما دونوا من الحفر (٢٧) قال لي الادلاء «هذا مكان لا يكاد يحلو من
الافريح» • فامرت اثنين من الادلاء ركبا مَهْرَيْنِ وسارا قدّاما الى
الحفر • فلما لثا ان عاداء والمهاري (٢٨) تطير بهما، وقالوا «الفرح
على الحفر» فوقفت وجمعت الحمال التي عليها ثَقَلِي ورفاقاً من السقارة
كانوا معي، وردهتهم الى العرب • وبدت سة فوارس من ممالكي وقلت
«تقدمونا، وانا في اثركم» • فساروا يركضون وانا اسير خلفهم • فعاد اليّ
واحد منهم وقال «ما على الحفر احد • ولعلّهم اصبروا عُرْباناً (٢٩)» •
وتأرجع هو والادلاء • فمَدْتُ مَنْ رَدَّ الحمال، وسرت

فلما وصلت الحفر، وفيه مياه وعشب وسحر، فقام من ذلك العشب رجل
عليه ثوب اسود، فاحداه • وتفرّق اصحابي فاحدوا رجلاً اخر وامرأتين
وصابناً (٣٠) • فحادث امرأته منهن مسكت نومي وقالت «ياشيخ، انا في
حسبك» • قلت «انت أمه • ما لك؟» قالت «قد احد اصحابك لسي بونا
وباهاقاً وناجحاً وحرره» • قلت لعلمي «من كان احد شيئاً يردّه» •

(٢٢) دس واسمها اليوم دسح بلده في مقاطعة دساط من الدلتا اسهرت بحودة

امشها

(٢٣) كله بونا به سَطلق علي باب كنان موشّه

(٢٤) فرو تَتَّحِد من خلود السحاب

(٢٥) امبارد دساط في العهد العاطمي هبّاه الافشه العريه والكثابه المصّه

«الحطط» للمعري (طبعه عاسون وب ١٩٢٢) ٣ ٢

(٢٦) «أراح»؛

(٢٧) واحه من مصر وفلسطين

(٢٨) الجمع بدل المسى عاه

(٢٩) «عرنان» في الاصل «عرنان» طبعه در سورع ص ٨

(٣٠) «وصبيان» في الاصل

فاحصر علام قطعه كساء لعل (٣١) طول دراعين قالت «هذا النوب»
واحصر آخر قطعة سيدروس (٣٢) قالت «هذه الحررة» قلت
«الحمار والكلب؟» قالوا «الحمار قدر بطوا يديه ورجليه، وهو مرمي
في العس» والكلب مفلوت (٣٣) يعدو من مكان الى مكان»

فجمعهم ورائت بهم من الصر امرأ عطيماً قد ست حلودهم على
عظامهم قلت «اس (٣٤) اتم؟» قالوا «نح من [٣ ق] بي أني»
وسو أني فرقة من العرب من طيء لا تأكلون الا الميتة (٣٥) ويقولون
«نح حير العرب ما فسا محدوم ولا ابر من ولا رمس ولا اعمي» وادا
برل بهم الصيف دحوا له واطعموه من غير طعامهم قلت «ما حاء بكم الى
هاها؟» قالوا «لنا بحسبي (٣٦) كبول دره مطمورة حشا تأحدها» قلت
«وكم لكم ها؟» قالوا «من عيد رمسان لنا هاها، ما رأيا الراد ناعسا» قلت
«فمن اين تيسون؟» قالوا «من الرمة (يعنون العظام البالية الملقاة) دفها
وعمل عليها الماء وورق القطف (سحر ملك الارض) وبموت به»
قلت «فكلانكم وحسركم؟» قالوا «الكلان نطعمهم (٣٧) من عيسا،
والحمر تأكل الحسيس» قلت «فلم لا دحلن الى دمشق؟» قالوا «حسا
الونا» ولا ونا اعظم مما كانوا فيه وكان ذلك بعد عيد الاصحى (٣٨)
فوفقت حتى جاءت الحمال، واعطيتهم من الراد الذي كان معنا وقطعت
فوطة كانت على رأسي اعطيها للمرأة تين فكادت عمولهم برول من فرحهم
بالراد قلت «لا تقيموا هاها يسوكم الافرح»

(٣١) كذا في الاصل والاصح «لعلها»

(٣٢) كلمة فارسية تُطلق على صمغ من السحر او معدن سه بالكهرباء

(٣٣) «مفلوت» طبعه در سورج ص ٨

(٣٤) اسمعيل عامي لم برل دارحاً للنوم في بلاد الشام

(٣٥) حرّمها القرآن ٥ ٤

(٣٦) او «حسا» في القسم الحوي من الناديه السوره والسالي من الحجار

(٣٧) عامه فصيحها «نطعمها»

(٣٨) فالصلة ادن قد صي عليها اكر من سهر من وهي في الصحرا

قطعة دليل

ومن طرف ما حرى لي في الطريق اني برلت ليلة اصلي المغرب
والعتاء قصراً وجمعاً (٣٩) • سارب الحمال • فوقفت على رفعه من
الارض وفلت للعلمان «تفرقوا في طلب الحمال، وعودوا الي» • فاما ما
ارول من مكاني • ففرقوا وركضوا كذا وكذا فما رأوهم فعادوا كلهم
السي وقالوا «مالعيابهم • ولا ندري كيف مصوا» • فقلت «سعين بالله
تعالى وسير على الوء» • فسرنا ونحن قد اسرفنا من اعرادنا عن الحمال
في الريئة على امر صعب

وفي الادلاء رُحل يقال له حرّية (٤٠) • فيه نقطه وقطة • فلما استطأنا
علمنا انّا قد نهنا عنهم • فاحرح قدّاحة وحل يهدح، وهو على الحمل،
والسرار من الرند يتفرّق كذا وكذا • فرائياء على العدو • فقصدنا البار
حتى لحصامهم • ولولا لطف الله وما الهمه ذلك الرحل كما هلكا

حرح المال يصح

ومما حرى لي في تلك الطريق ان الملك العادل، رحمه الله، قال لي
«لا نعلم الادلاء الذين معك بالمال» • فحعلت ارضه آلاف (٤١) دينار في
حُرح على حل سروجي محبوب معي وسلمته الى علام وحعلت المي دينار
وفقه لي وسرّ فسار دناسر (٤٢) • معريّة في حرح على حصان محبوب معي
وسلمته الى علام • فكسادا برلت حعلت الاحراح في [٤] وسط ساط،
ورددت طرفيه عليها، وسطت فوقه ساطاً (٤٣) • احرا، وانام على الاحراح
واقوم وقت الرحيل فل اصحابي • يحيى العلمان اللدان معهما الحرحان

(٣٩) اي انه ركم اسس بدل الاربع وحل صلاه المغرب وصلاه العشاء واحد

(٤٠) «حرّية» في الاصل

(٤١) «الف» في الاصل

(٤٢) كذا في الاصل • وربما كان الصواب «وسرّ فسار ذهب و- دناسر» سرفسار

بحرف «سرّ اسار» الفارسيه ومعناها راس العنان الذي يُمسك باليد

(٤٣) «ساط» في الاصل

فَيَسْلُمَانِيهَا • فَاذَا مَدَّاهُمَا عَلَى الْحَائِثِ رَكَتَ وَاقْبَطْتَ اصْحَابِي، تَهْنَأُ
بِالرَّحِيلِ

فَرَلْنَا لَيْلَةً فِي تِه بِي إِسْرَائِيلَ • فَلَمَّا قَمْتُ لِلرَّحِيلِ حَاءَ الْعَلَامِ الَّذِي
مَعَهُ الْعَلَنُ الْمَحْبُوبُ أَحَدَ الْحَرْحِ وَطَرَحَهُ عَلَى وَرَكِّي الْعَلَنُ وَدَارَ يَرِيدُ
يَسْدَهُ بِالسُّمُوطِ • فَرَلَّ الْعَلَنُ وَحَرْحَ يَرْكُضُ وَعَلَيْهِ الْحَرْحُ • فَرَكَتُ
حَصَابِي، وَفَدَّ مَدَّمَهُ الرُّكَايِيَّةَ، وَقُلْتُ لَوَاحِدٍ مِنْ عِلْمَائِي «أَرْكَبُ • أَرْكَبُ»
وَرَكَتُ حَلَفَ الْعَلَنُ فَمَا لِحَقُّهُ، وَهُوَ كَأَنَّ تَه حِمَارٌ وَحَسٌّ، وَحَصَابِي فَدَّ
أَعْيَى مِنَ الطَّرِيقِ • وَلِحَقَّقِي الْعَلَامَ، فَقُلْتُ «اتَّبِعِ الْعَلَنَ كَدَا» • فَمَضَى وَقَالَ
«وَاللَّهِ، يَا مَوْلَايَ، مَا رَأَيْتُ الْعَلَنَ • وَلَقَيْتُ هَذَا الْحَرْحَ قَدْ شُلُّهُ» • فَقُلْتُ
«لِلْحَرْحِ كُنْتُ أَطْلُبُ • وَالْعَلَنُ أَهْوَنُ مَفْقُودٌ»

وَرَجَعْتُ إِلَى الْمَرَلَةِ وَادَا الْعَلَنُ فَدَحَاءَ يَرْكُضُ دَخَلَ فِي طُؤَالِهِ الْحِيلِ
وَوَقَفَ • فَكَأَنَّهُ (٤٤) مَا كَانَ قَصْدُهُ إِلَّا بَصْعَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ (٤٥) دَسَارَ

مقالة نور الدين

وَوَصَلَنِي طَرِيقًا إِلَى صَرِي (٤٦) فَوَحَدَنَا الْمَلِكُ الْعَادِلُ بَوْرَ الدِّينِ،
رَحِمَهُ اللَّهُ، عَلَى دِمَشْقَ • وَفَدَّ وَصَلَ إِلَى صَرِي الْأَمِيرِ أَسَدِ الدِّينِ
سِيرَكُوهِ (٤٧)، رَحِمَهُ اللَّهُ • فَسَرَتْ مَعَهُ إِلَى الْعَسْكَرِ • فَوَصَلَتْهُ لَيْلَةُ الْأَسْبَنِ،
وَاصْصَحْتُ بَحْدَتٍ مَعَ بَوْرَ الدِّينِ نَحَا حَتَّى نَهَ • فَقَالَ لِي «يَا فُلَانُ، أَهْلُ
دِمَشْقَ أَعْدَاءُ، وَالْأَفَرِيجَ أَعْدَاءُ، مَا آمَنَ مَعَهُمَا إِذَا دَخَلَتْ سَهْمًا» • قُلْتُ لَهُ
«فَتَأْتِي لِي أَنْ أَدْيُونَ مِنْ مَحْرُومِي الْحَدَّ قَوْمًا أَحَدَهُمْ وَارْحَعُ، وَتُفَدُّ
مَعِيَ رَحْلًا مِنْ أَصْحَابِكَ فِي بَلْثِينَ فَارِسًا لِيَكُونَ الْأَسْمُ لَكَ؟» قَالَ «أَفْعَلُ» •
فَدْيُونْتُ إِلَى الْأَسْبَنِ الْآخَرِ نَحَايِي (٤٨) مَائَةً وَتِسْتَسَ فَارِسًا وَاحِدًا مِنْهُمْ •

(٤٤) «مَكَاءُ» طَبَعَهُ دُرُورُخٌ مِنْ ١

(٤٥) «الْب» فِي الْأَصْلِ وَتَكَرَّرَ بِدَلٍّ عَلَى أَنَّ «الْأَف» كَاتِبٌ مُكْتَبٌ كَذَلِكَ

(٤٦) إِسْكِي شَامَ مِنْ عَمَالِ حُورٍ

(٤٧) عَمَّ صَلَاحُ الدِّينِ الْأَتُومِي

(٤٨) «نَحَا» فِي الْأَصْلِ

وسرت في وسط بلاد الافرنج برل بالوق و برحل بالوق

السوق في مسجد الرقيم

وسير معي نور الدين الامير عين الدولة البزاروفي (٤٩) في ثلثين فارساً
فاخترت في طريقي بالكهف والرقم (٥٠). فمرلت فيه ودخلت صليت
في المسجد، ولم ادخل في ذلك المصيق الذي فيه. فحاء امير من الابرار
الدين كانوا معي يقال له برشك (٥١) يريد الدحول في ذلك الشق
الصيق. قلت «اي شيء تعمل في هذا؟» صل برّا. قال «لا اله الا الله.
ابا حرام اذا حتى لا ادخل في ذلك السوق الصيق!» قلت «اي شيء تقول؟»
قال «هذا الموضع [٤ ق] ما يدخل فيه ولدربا - ما يستطيع الدحول».
فاوح قوله ان قمت دخلت في ذلك الموضع صليت، وحرحت، وانا - الله
يعلم - ما اصدق ما قاله. وحاء اكثر العسكر فدخلوا وصلوا

ومعي في الحد ثراق (٥٢) الرئيدي معه عد له اسود دس كبير
الصلاه، ادق ما يكون من الرحال وادتهم فحاء الى ذلك الموضع،
وحرص بكل حرص على الدحول، فما قدر يدخل. فكي المسكن
وتوخت وتحسّر، وعاد بعد العلة عن الدحول

موقعه مع الافرنج في عسقلان

فلما وصلنا عسقلان سحر، ووصعنا امانا بعد المصلي، صحونا [كدًا]
الافرنج بعد طلوع الشمس. فحرج اليا ناصر الدولة ياقوت، والي
عسقلان، فقال «ارفعوا، ارفعوا اقبالكم». قلت «تحاف لا يعلو سا (٥٣)
الافرنج عليها». قال «هم». قلت «لا تحف». هم يروا في الريّة

(٤٩) امر مركي كان سابقاً في خدمه مركي

(٥٠) السراء راجع القرآن ١٨ ٨

(٥١) «برشك» في الاصل

(٥٢) «ثراق» في الاصل

(٥٣) كدا والمقصود «لئلا يعلوا»

ويعارضوناه، الى ان وصلنا الى عسقلان، ما حصاهم بحافهم الا ان ونحن عد مديتنا؟»

ثم ان الافرنج وقفوا على بُعد ساعة • ثم رحلوا الى بلادهم جمعوا لنا وحاءونا بالفرس والراجل والحيم يريدون مارة عسقلان • فحرحا اليهم، وقد حرح راحل عسقلان • فدرتُ على سرب الرحالة وقتلت «يا اصحابنا، ارحلوا الى سوركم، ودعونا وايّاهم • فان نصرنا عليهم فاسم تلحقونا • وان نصرنا علينا كنتم انتم سالمين عد سوركم» • فامتسّوا من الرجوع • فركبهم ومصيت الى الافرنج، وقد حطوا حيامهم ليصرنوها فاحطوا بهم، واعحلّاهم عن طي حيامهم • فرموا كما هي مسورة وساروا راحلين

فلما اسبحوا عن البلد تعهم من الطفوليس (٥٤) اقوام ما عندهم مئة ولا عتاء • فرجع الافرنج حملوا على اولئك فقللوا منهم مراً • فاهرمت الرحالة، الذين رددتهم فما رحلوا، ورموا تراسهم • ولقينا الافرنج، فرددناهم • ومضوا عائدين الى بلادهم وهي قرية من عسقلان وعاد الدين اهرموا من الرحالة يتلاومون، وقالوا «كان اس مقد احمر ما • قال لنا ارحلوا، ما فعلنا حتى اهرما وافصحنا»

موقعة أخرى في بيت حبريل

وكان احي عر الدولة ابو الحسن علي (٥٥)، رحمه الله، في حملة من سار معي من دمشق هو واصحابه الى عسقلان • وكان، رحمه الله، من فرسان المسلمين يقابل للدين لا للدينا • فحرحا يوماً من عسقلان يريد العارة

(٥٤) الكلمة صف مخرقة في الاصل «المتوليس» طبعه در سورع ص ١٢،

«السولس» في كتابه Ousāma Ibn Munkidh (ناربر ١٨٨٩) ص ٦٢٥

«المتوليس - المساليس» في لا ندرع ص ١٧

(٥٥) احو أسامه الاكر

على بيت حبريل (٥٦) وقالها • فوصلها وقالها • [و] رأيت
عذر حوجاً على البلد علة كسرة • فوقت في اصحابي وقدحا ساراً
وطرحاها في الياذر • وصرا تنقل من موضع الى موضع، ومصى العسكر
بعدمي • فاحمض الافرنج، لعنهم الله، من تلك الحصون، وهي كلها
متقاربة وفيها حيل كثيرة للافرنج، لمعاداة عسقلان ومراوحها • وحرخوا
على اصحابنا

فجاءني فارس منهم يركض وقال «قد جاء الافرنج!» فسرت الى اصحابنا
وقد وصلهم اوائل الفرنج • وهم، لعنهم الله، اكبر الناس احترازا في
الحرب • فصعدوا على راية وقفوا عليها • وصعدنا نحن على راية مقابلهم •
وبين الرايتين فضاء • اصحابنا المقطعون واصحاب الحائث عور تحبهم،
لا يرسل اليهم منهم فارس خوفاً من كمن او مكيدة • ولو يرلوا احدوهم
عن آخرهم • ونحن مقابلهم في قلعة، وعسكرا قد تقدمنا مهربين
وما زال الافرنج وقوفاً على تلك الراية الى ان اقطع عور اصحابنا •
ثم ساروا اليها فاندفعوا بين ايديهم • والقيل يسا • لا يحدثون في طلبنا،
ومن وقف فرسه قلوبهم، ومن وقع احدوهم • ثم عادوا عتاً
وقدر الله سبحانه لنا بالسلامة ما حاررهم • ولو كنا في عددهم وبصرنا
عليهم، كما بصرنا علينا، كنا افيابهم

مهاجمة نسي

فاقمت عسقلان لمحاربة الافرنج اربعة اشهر هجماً فيها مدينة
نُسي (٥٧) وقلنا فيها نحو مائة نفس واحداً منها اسارى

مقتل احي أسامة

وجاءني هذ هذه المدة كتاب الملك العادل، رحمه الله، يستدعي •
(٥٦) او «ست حنين» وهي في منتصف الطريق من عرّة واورليسم
نابور ٧٧٦ ١
(٥٧) «نُسا» في الاصل وهي فرقة في فلسطين ذكرها شعوب ١٥ ١١
واحار الانام الباني ٢٦ ٦

فسرت السى مصر و بقي احي عرّ الدولة اسو الحسن عليّ، رحمه الله،
 هسقلان. فخرج عسكرها السى قال عرّه فاستشهد، رحمه الله، وكان من
 علماء المسلمين وقرابهم وعُنادهم

اعتقال ابن السّار

وامّا الفسه التي قُتل فيها الملك العادل بن السّار، رحمه الله، فانه
 كان جهراً عسكرياً الى بليس (٥٨)، ومقدّمه ابن امرأته ركن الدين
 عّاس بن ابي الصّوح بن تميم بن نادر، لحفظ البلاد من الافرنج، ومعه
 ولده ناصر الدين نصر بن عّاس، رحمه الله. فاقام مع ابيه في العسكر
 ايّاماً. ثم دخل الى القاهرة عبر اذن من العادل ولا دستور. فانكر عليه
 ذلك وامره بالرحوع السى العسكر، وهو يطنّ انه دحل القاهرة للعب
 والفرحة [٥ ق] وللصّحر من المقام في العسكر

واس عّاس قد رتبّ امره مع الطاهر، ورتبّ معه قوماً من علمائه،
 يهجم بهم على العادل في داره اذا امرّ د في دار الحرّم ونام، فيصله.
 وقرّر مع استاد من اسادي (٥٩) دار العادل ان يُعلمه اذا نام. وصاحبة
 الدار امرأه العادل حدّته، فهو يدحل اليها صير استدان

فلما نام العادل اعلمه ذلك الاساد بومه. فهجم عليه في البيت الذي
 هو نائم فيه، ومعه سهّ هر من علمائه، فسلّوه، رحمه الله. وقطع رأسه
 وحمله الى الطاهر. وذلك في يوم الخميس السادس من المحرّم سنة
 ثمان واربعين وخمس مائة (٦) وفي دار العادل من معاليكه واصحاب
 النوبة نحو من الف رجل. لكنهم في دار السلام، وهو قُتل في دار الحرّم
 فخرجوا من الدار ووقع القتال بينهم وبين اصحاب الطاهر واس عّاس
 الى ان رفع رأس العادل على رمح. فساعة مارأوه اهنموا فرقتين فرقة

(٥٨) «بليس» في العامة وموصها الى الشمال السرى من القاهرة

(٥٩) الفلمشدي ٣ ٤٨٤ - ٤٨٥

(٦) ٤ سنان سنة ١١٥٣

حُرِحت من باب القاهرة السى عئاس لخدمته وطاعته، وفرقة رمت السلاح
وحاءوا الى بين يدي مصر بن عئاس فقتلوا الارض ووقفوا في خدمه

عئاس يتولئ الورارة

واسمح والده عئاس دحل القاهرة وحلس في دار الورارة . وحلع
عليه الطاهر وقؤس اليه الامر . واه مصر (٦١) محالطه ومعانكره، وابوه
عئاس كاره . لذلك مستوحش من اه، لعلمه بمدب القوم في مصرهم
محص الناس بمحص حتى يُفصوم ويحوروا كلئما لهم حتى يتعاسوا .
فاحصر ابي ليلة وهما في حلوة يتعائنان، وعئاس يردد عليه الكلام، واه
مطرق كأنه مبر يردد عليه كلمة بعد كلمة يستاط مها عئاس ويريد في
لومه وتأنيبه . فقلت لعئاس «يامولاي الافصل، كم تلوم مولاي ناصر
الدين وتوتحه وهو ساكت؟ احل الملامة لي . فاما معه في كل ما يعمله،
ما اترأ من خطاه ولا صوابه . اي سيء هو ديه؟ ما اساء الى احد من
اصحابك، ولا فرط في شيء من مالك، ولا فدح في دولتك . حاطر نفسه
حتى بلت هذه المرلة . فما يستوح منك اللائمة» . فامسك عه والده،
ورعى لي اه ذلك

الحليفة بحرئش ابن عئاس على ابيه

وشرع الطاهر مع ابن عئاس في حمله على قتل ابيه، ويصير في الورارة
مكابه . وواصله بالعطايا الحريلة . فحصرته يوماً وقد ارسل اليه عشرين
صبيّة فصّة فيها عسرون الف دينار . ثم اعطاه اياماً وحمل اليه من الكسوات
من كل نوع [٦ و] ما لا رأت مله مجتمعاً قلبه . واعطاه اياماً .
وهاب اليه خمسين صبيّة فصّة فيها خمسون الف دينار . واعطاه اياماً .
وهاب اليه ثلثين عملاً رجلاً (٦٢) واربعين حملاً بعددها وعرائرها وحالها .

(٦١) ابو شامه «كتاب الروم» في احاز الدولس (مصر ١٢٨٧ - ٨٨) ١٧١

- ٩٨ نقل عن أسامة محصراً من هبا الى رأس من ٢٧ ادناه

(٦٢) «نيل رجل» في الامل

وكان يتردد بهما رجل يقال له مُرتفع بن فحل . واما مع ابن عباس لا يصح لي في العيبة عنه ليلاً ولا بهاراً انا وراشي على رأس محدته . فكت عنه ليلة، وهو في دار السابورة، وقد جاء مرتفع بن فحل . فحدث معه السى ثلث الليل، واما معتزل عنهما ثم اصرف . فاستدعاني وقال «ابن امي؟» قلت «عد الطاقة اقرأ القرآن . فاني اليوم ما تفرغت اقرأ» . فابتدأ يقاتحي شيء مما كان فيه ليصر ما عدي في ذلك، ويريد سي اقوي عزمه على سوء ما قد حمله عليه الطاهر . فقلت «يامولاي، لا يسترلك الشيطان وتجدع لمن يعرك . فما قل والدك مثل قل العادل . فلا تفعل شيئاً تلص على السى يوم القيامة» . فاطرق، وقاطعي الحديد . وما

فاطلع والده على الامر، فلاطمه، واستماله، وقر معه قل الطاهر

الورير يعتال الحليمة

وكانا يحرجان في الليل متكرين، وهما اتراب، وسهما واحد . فدعا الى داره، وكانت في سوق السيوفين (٦٣)، ورثت من اصحابه مراً في حاب الدار . فلماً استقر به المجلس حرجوا عليه فقتلوه . وذلك ليلة الخميس بلح المحرم سنة تسع واربعين وخمسمائة (٦٤) . ورماء في حب في داره . وكان معه خادم له اسود لا يفارقه هال له بعيد الدولة، فقتلوه

واصح عباس جاء السى القصر كالعادة للسلام يوم الخميس . فجلس في حراسة في مجلس الورارة كأنه ينتظر حلوس الطاهر للسلام . فلماً حاور وقت حلومه استدعى رمام القصر وقال «ما لمولانا ما جلس للسلام؟» فتلذذ الرمام في الجواب . فصاح عليه وقال «مالك لا تحاوسني؟» قال «يامولاي مولانا ما ندري ايس هو» . قال «مثل مولانا يصيح؟ ارجع فاكسف الحال» . فمضى ورجع وقال «ما وحدنا مولانا» . فقال عباس «ما

يبقى الناس بلا حليفة • ادخل الى الموالي احوته يرحم منهم واحد
 مايعه • فمضى وعاد وقال «الموالي يقولون لك نحن ما لنا في الامر
 شيء • والده عزله عا وجعله في الطافر • والامر لولده هذه» • قال
 «أحرقوه حتى مايعه»

مايعه ابن الطافر

وعئاس قد قتل الطافر وعزم على [٦ ق] ان يقول «احوته قتلوه»
 ويقتلهم به • فحرق ولد الطافر، وهو عسي • محمول على كتف اساد من
 اسادي القصر • فاحده عئاس، فحمله، وبكى الناس • ثم دخل به، وهو
 حامله، الى مجلس ابيه، وفيه اولاد الحفاظ الامير يوسف، والامير
 حريل، وابن احيه الامير ابو القى (٦٥)

الاحهار على أسرة الحليفة

وحس في الرواق خلوس، وفي القصر اكثر من الف رجل من المصريين
 فما راعا الافوح قد حرح من المجلس الى القاعة، وصوت السيوف على
 اسان • فقلت لعلام لي ارمي «احصر من هذا المقتول» • فمضى ثم عاد
 وقال «ما هاولاء مسلمون! هذا مولاي ابو الامانة (يعني الامير حريل) قد
 قتلوه، وواحد قد شق بطنه يحدب مصاربه» • ثم حرح عئاس، وقد احد
 رأس الامير يوسف تحت ابطه ورأته مكسوف، وقد صر به سيف والدم
 يهور منه • وابو القى ابن احيه مع صر من عئاس • فادخلوهما (٦٦)
 في حراة في القصر وقتلوهما، وفي القصر الف سيف محرّدة (٦٧)

وكان ذلك اليوم من اسد الايام التي مرت بي، لما حري فيه من المعى
 القبيح الذي يكره الله تعالى وجميع الخلق

(٦٥) «ابو القاء» او شامه ١ ٩٨

(٦٦) «فادخلوهما» في الاصل

(٦٧) «محرّدة» او شامه ١ ٩٨

بواب يموت حرّاً

وكان من طريق ما جرى ذلك اليوم ان عسماً لما اراد الدخول الى المجلس وحد مانه قد قفل من داخل . وكان يتولّى فتح المجلس وعلقه استاد شيخ يقال له امين الملك . فاحتالوا في الباب حتى فتحوه . ودخلوا فوجدوا ذلك الاستاد حلف الباب، وهو ميت، وفي يده المفتاح

عُاس يقمع الثورة

وامّا الفتنة التي حرت بمصر ونُصر فيها عُاسٌ على حمد مصر فانه لما فعل بالولاد الحافظ، رحمه الله، ما فعل حمت عليه قلوب الناس واصمروا فيها العداوة والعصاة . وكانت من في العصر من بات الحافظ فارس المسلمين ابا العارات طلائع من رُزتك، رحمه الله، يستصرحون [١] به . وحده وحرّح من ولايه (٦٨) يرصد القاهرة . فامر عُاس فعمرت المراكب، وحمل فيها الراد والسلاح والحرابة . وقدم الى العسكر بالركوب والمسير معه . وذلك يوم الخميس العاشر من صفر سنة سبع واربعم (٦٩) . وامر انه ناصر الدين بالمقام في القاهرة . وقال لي «تقيم معه»

فلما خرج من داره موحهاً الى لقاء اسر رزيك حامر عليه الجند وعلقوا ابواب القاهرة . ووقع القتال يساً ويسهم في السوارع والارقه حائلهم تقابلنا في الطريق، ورحائلهم يرمونا [٧ و] بالنسأ والحجارة من على السطوحات، والنساء والصبيان يرمونا بالحجارة من الطافات . ودام يساً ويسهم القتال من صبحى بهار الى العصر . فاستظهر عليهم عُاس . وفتحوا ابواب القاهرة وابهرموا . ولحقهم عُاس الى ارض مصر فقتل منهم من قتل وعاد الى داره وامره وبهيه

(٦٨) منه في الحصب في صمد مصر

(٦٩) وحسب ٤ ٢٦ سان به ١١٥٤

وامر نأحراق الرقيّة (٧٠) لأنها مجميع دور الاحاد . فملطمت الامر معه وقلت «يامولاي، اذا وقعت النار احرق ما تريد وما لا تريد . وهلت عن ان تطفئها» . ورددت رأيه عن ذلك
واحدث الامان للامير الموت من اسي رماده، بعد ان امر تلافه، واعتدرت عنه . فصيح عن حرمه

عأس يهر الى الشام

ثم سكت تلك الفتنة، وقد ارباع مها عأس، وتحقق عداوة الحد والأمراء، وانه لا مقام له بينهم . وثنت في هذه الحروح من مصر وقصد السأم الى الملك العادل نور الدين، رحمه الله، يستجده . والرمل بين من في القصور (٧١) وبين ابن رزيك مترددة . وكان بيني وبينه، رحمه الله، مودة ومحالطة من حين (٧٢) دخلت ديار مصر . فقد الي رسولاً يقول لي «عأس ما بقدر على المعام بمصر، بل هو يحرج مها الى الشام، وابا املك البلاد . وانت عرف ما بيني وبينك، فلا تحرج معه . فهو سحاخنة لك في الشام يرعك ويحركك معه . فاقه الله لاتصحه . فانت شريك في كل حير اماله» . فكان الشياطين وسوس لعأس بذلك، او توهمه لما يعلمه بيني وبين ابن رزيك من المودة

فاما الفتنة التي حرج فيها عأس من مصر وقله الافرح فانه لما توههم من امري وامر ابن رزيك ما توههم، او بلعه، احصرني واستحلفني بالايان المعلطة الي لا محرج (٧٣) مها اسي اخرج معه واصحه . ولم يقعه ذلك حتى هدد في الليل استاد داره الذي يدخل على حرمه احد اهلي ووالدتي واولادي الى داره، وقال لي «انا احمل كلفتهم عنك في الطريق، واحملهم مع والدتي ناصر الدين»

(٧) حتى في سري القاهرة . عقيم من فرقه أمل اعادها من ترفه

(٧١) اي من اساء الخلقة

(٧٢) «حب» طبعه در سورع من ١٧

(٧٣) «محرج» طبعه در سورع من ١٧

واهم بامر سفره بحيله وحماله وعاله • فكان له مائتا حصان وحصرة
محبوبة على ايدي الرحالة، كعادتهم بمصر، ومائتا حل رحل، واربعة مائة
حمل تحمل اقاله

وكان كبير اللهب بالحوم، وهو معول على المسير بالطالع يوم السبت
الحامس عشر من ربيع الاول من السنة (٧٤) • فحصرته وقد دخل عليه علام
يقال له عتر (٧٥) الكبير، وهو متولّي اموره كبيراً وصغيراً، فقال له
«يامولاي، اي شيء مرحوم من مسيرنا الى الشام؟ حد حرائك واهلك
وعلمالك ومن [٧ ق] تنك وسرنا الى الاسكندرية، نحشد من هناك
ونجمع، و نرحل الى اسرتك ومن معه فان نصرنا عدت الى دارك
والى ملكك • وان عجزنا عنه عدنا الى الاسكندرية الى بلد نخشي فيه
ويمسح على عنقنا» • فهره وخطاً رأيه، وكان الصواب معه

ثم اصبح يوم الجمعة استدعاني من مكره • فلما حضرت عنده قلت
«يامولاي، ادا كنت عندك من الفجر الى الليل فسي اعمل شغل سعري؟»
قال «عدنا ربل من دمشق، تسيّرهم ونمضي نعمل نعلك»

المكيدة صد عباس

وكان قبل ذلك احصر قوماً من الامراء واستحلهم ابهم لا يحونونه ولا
يحامرون عليه • واحصر جماعة من مقدمي العرب من درماء ورريق
وحدام وسيسس وطلحة وحضر ولواته واستحلهم بالمصحف والطلاق
على مثل ذلك • فما راعا، واما عنده نكره الجمعة، الا والناس قد لسوا
السلح ورحلوا اليها وروموسهم الامراء الذين استحلهم بالامس • فامر
سدد دواته فسدت وأوقت على باب داره • فكانت يسا ومن المصريين
كالسد لا يصلون السالار دحام الدواب دونها

فخرج اليهم علامه عمر الكسر الذي كان اشار عليه بذلك الراثي، وهو

(٧٤) ١٣ يار سه ١١٥٤

(٧٥) أو «عسر» كما ورد في «ديوان» أسامه وفي اي شامه ١ ٩٨

رمامهم، صاح عليهم وشمهم وقال «روحوا الى بوتكم» • فسيّوا الدوابّ ومضى الركابيّة والمكارية (٧٦) والحمّالون (٧٧)، وقيت الدوابّ مهملة • ووقع فيها الهب

فقال لسي عئاس «احرح احصر الاتراك، وهم عد باب المصر (٧٨)، والكتّاب يفتقون فيهم» • فلماً حثّهم واستدعيتهم ركوا كلّهم، وهم في ثماني (٧٩) مائة فارس، وحرّحوا من باب القاهرة مهرمين من القتال • وركب الممالك، وهم اكثر من الاتراك، وحرّحوا ايضاً من باب المصر • ورحت اليه عرقته، سم اشتعلت باحراح اهلي الدين كان حملهم الي داره • فاحرّحتهم واحرّحت حرم عئاس • فلماً حلت الطريق ونُهِت تلك الدوابّ ناحمها وصل المصريون اليها فاحرّحوا، ونحس في قلّة، وهم في حلق كثير

فلماً حرّحوا من باب المصر وصلوا الي الابواب اعلقوها وعادوا الي دور با بهوها • فاحدوا من قاعة داري ارض عرارة حُمّالية (٨٠) محاطة فيها من الفصّة والذهب والكسوات شيء كبير • واحدوا من اصطلي سة ولبس حصاناً وعلّة سروجيّة سروحها وعدتها كاملة وحمسة وعشرين حملاً • واحدوا من اقطاعي من كُوم اسمين مائتي رأس نقر للسائين والف شيّة (٨١) واهراء علّة

ولمّا سربا عئاس باب المصر تحمّعت قائل العرب الديس استحلّهم عئاس وقاتلوا من يوم الجمعة [٨] و[صحى نهار الي يوم الخميس

(٧٦) عامة فصحبها «المكارون»

(٧٧) «والحمّالين» في الاصل

(٧٨) ذكره المصري في «الحطط» ٢ ٩٢ و ١٧٤

(٧٩) «ثمان» في اصل

(٨٠) الحمّالين من السور العطية

(٨١) «للسائين والف شيّة» طبعه در سورج ص ١٩ «للسائين والسويّة»

لا بد مرع ص ١٨ والكلمات غير واضحة في الاصل

العشرين من ربيع الأول (٨٢) • فكانوا يقابلوناهم النهار كله • فإذ نحن الليل وربما اعلونا الى ان ساء، ثم يركون في مائة فارس ويدفعون حيلهم في بعض حواسا ويدفعون اصواتهم بالصياح • فما سر من حيلنا وخرج اليهم اعدوهم

أسامة حريج

واقطعت يوماً عن اصحابي وتحتي حصان ابص، هو اردى (٨٣) حلي، شدة الركابي ولا يدري ما يحري، وما معي من السلاح غير سيفي • فحمل علي العرب فلم اُحدا ما اذعهم به، ولا يحسني منهم حصاني، وقد وصلتني رماحهم • قلت «أب عن الحصان واحد سيفي، اذعهم» • فجمعت نفسي لائب، فتتبع الحصان • فوقع على حجاره وارص حسنة، فاقطعت قطعة من حلته رأسي ودحت حتى ما يقب ادري بما انا فيه • فوقف علي منهم قوم، واسا خالس مكشوف الرأس، غائب الدهن، وسيفي مرمي بجواره • فصرسي واحد منهم مرتين بالسيف وقال «هات الورد» وانا لا ادري ما يقول • ثم اعدوا حصاني وسيفي

ورأيي الاركع عادوا الي • ومعدلي ناصر الدين بن عباس حصاناً وسيفاً وسرت وانا لا اقدر على عصاة اشد بها حراحي • فسحان من لا يرول ملكه

وسرنا وما مع احد ما كف راد • واداد اردت اشرب ماء ترحلت سرت يدي، وقل ان اخرج بليلة حلت في بعض دهاليز داري على كرسى وعرضوا علي ستة عشر حمل (٨٤) روايا وما شاء الله سبحانه من القرب والسطاح

وعجرت عن حمل اهلي • فرددتهم من نليس الى عد الملك الصالح ابي العارات طلائع بن رزيك، رحمه الله، فاحسن اليهم وابلهم في دار

(٨٢) ٢٩ ايار - ٤ حزيران سنة ١١٥٤

(٨٣) عامه فصيحها «اردا»

(٨٤) «حملة»؟

واحرى لهم ما يحاحونه • ولمّا اراد العرب الدين يقاتلوا الرجوع عا
حاؤوا يطلون حسّاً اذا عُدّا (٨٥)

عُاس يقتله الافرج

وسرنا الى يوم الاحد ثالث وعشرين ربيع الاول فصَحّا (٨٦) الافرج
في جمعهم على المؤيلج (٨٧) فقتلوا عَسّاً واه حَسام الملك واسروا
اه ناصر الدين (٨٨) واحدوا حرانته وحُرّمه • وقتلوا من طغروا به •
واحدوا احيى حم الدولة ابا عبد الله محمداً (٨٩)، رحمه الله، اسيراً •
وعادوا عا وحن قد تحصّسّا عنهم في الحال

محاطر وادي موسى

فسرنا في اشدّ من الموت في بلاد المريج هر راد للرجال ولا علف
للحيل الى ان وصلنا [٨ ق] حال سي فُهِد، لعهم الله، في وادي موسى •
وطلعنا في طرقات صيّقة وعرة الى ارض فسيحة ورجال وشياطين رحيمة من
طغروا به مَسّاً ممرداً قتلوه

وتلك الحاجة لا تحلو من حصن سي ربيعة الامراء الطائيس • فسألت
«من هاهنا من الامراء سي ربيعة؟» قالوا «مصور بن عِدّ قل» (٩٠) • وهو
صديقي • فدفعنا لواحد دينارين وقلت «امصّر الى مصور قل له «صديقك
ابن مقديسّم عليك ويقول لك صل اليه نكره» • وتنا في ميت سوء من
حوقهم

فلمّا اصاب الصبح احدوا عدّتهم ووقفوا على العين وقالوا «ما ندعكم

(٨٥) «م حاؤا اله واحدوا مه حسّاً على اموالهم واسهم وسو بهم طأ منهم

ان له عوده اله» ابو سامه ٩٨ ١

(٨٦) «مصحونا» في الاصل وذلك في ٥ حرمران سنة ١١٥٤

(٨٧) محطه في الصحراء على طر بن مصر - فلسطين

(٨٨) كعبه منه والسمل به وصفها «نارح» ابن حلكان (القاهرة) ١٢٣ ٢

(٨٩) «محمّد» في الاصل

(٩٠) «عدول» في الاصل

تسربون ماء ما وبهلك نحن بالعطش» • وتلك العين تكفي ربيعة ومصر،
وكم في ارضهم مثلها، واسما قصدهم ان يشثوا السرّ يسا ويسهم وبأحدونا •
فمحض فيما نحن فيه ومصور بن عدل ومل • فصاح عليهم وسههم •
فتمرقوا • وقال «اركب» • فركبا وبرلنا في طريق اصيق من الطريق
التي طلعت فيها واوعر • فبرلنا الى الوطاط السمين، وماكدنا سلم • فجمعت
للامر مصور الف دسار مصريه ودفعتها اليه، وعاد

في دمشق

وسرنا حتى وصلنا بلد دمشق بمن سلم من الافريح وبني فهد يوم الجمعة
خامس ربيع الاخر من السنة (٩١) وكات السلامة من تلك الطريق من
دلائل قدره الله عزّ وجلّ وحسن دفاعه

قصة السرح

ومن عجب ما جرى لي في تلك الوقعة ان الطائر كان ارسل الى اس
عئاس رهواراً صغيراً مليحاً افرحياً • وكنت قد حرحت الى قرية لي،
واسي ابو الموارس مرهف عداس عئاس، فقال «كنا نريد لهذا الرهوار
سرحاً مليحاً من السروح العربيّة (٩٢)» • فقال له اسي «قد وحدثه،
يامولاي، وهو فوق العرص (٩٣)» • قال «ايس هو؟» قال «هي دار حادمتك
والدي» • له سرح عرتي مليح» • قال «ابعد احصره» • فارسل رسولا الى
داري احد السرح، فاعجبه، وشدّ به على الرهوار • وكان السرح طلع
معي من السأم على حص الحائث وهو مستّ منحري سواد في عاية الحسن
وربه مائة مثقال وثلثون مثقالاً (٩٤)

(٩١) ١٩ حربران سنة ١١٥٤

(٩٢) اسهرت عرّة لذلك العهد هباعة السروح

(٩٣) «العرص» طبعه در سورخ ص ٢١ والعرص الحاحة والعه

(٩٤) لعلّ المقصود ان هذا وزن الذهب عليه

ووصلت انا من الاقطاع . فقال لي ناصر الدين «ادلنا» (٩٥) عليك واحدنا هذا السرح من دارك» . فقلت «يا مولاي، ما اسعدني بخدمك!»
 فلما خرج عليا الافريح بالمولى كان معي من مماليكي خمسة رجال على الجمال احدهم العرب حيلهم . فلما وقع الافريح (٩٦) بقيت الحيل سائبة . فرل العلما عن [٩] و [١٠] الجمال واعتصوا الحيل واحدوا منها ما ركبه . فكان على بعض الحيل التي احدها ذلك السرح الذهب الذي احده اس عئاس

وكان حسام الملك اس عم عئاس، واحو عئاس اس العادل (٩٧) قد سلما فيمن سلم مئاس . وقد سمع حسام الملك حر السرح فقال واسا اسمع «كل ما كان لهذا المسكين (يعني اس عئاس) نهب . فمما ما نهبه الافريح، ومما ما نهبه اصحابه» . قلت «لعلك تعني السرح الذهب» . قال «عم»
 فامرت با حصاره وقلت «اقرأ ما عليه» . اسم عئاس عليه واسم اسه او اسمي ؟ ومن كان في مصر يقدر يركب سرح ذهب في ايام الحافظ عيري ؟
 وكان اسمي مكبوا على دائر السرح بالسواد، ووسطه مسّت . فلما قرأ ما عليه اعذر وسكت

عدم الاتعاط مكنة رموان

ولولا هاد المشيئة في عئاس واسه وعواقب العبي وكفر العمة كان اتعطت بها حري قلبه للافضل ر رموان بن الوكاحشي، رحمه الله . كان وريرا فقام الحد عليه ناصر الحافظ كما قاموا على عئاس . فخرج من مصر يريد الشام ونهت داره وحرمه حتى ان رجلا يعرف بالفائد مصل رأيي مع السودان حارية فاشترها منهم وبعثها الى داره . وكانت له امرأة صالحة . فاطلعت الحارية الى حجره في علو الدار فسمعتها تقول «لعل

(٩٥) «ادلنا» في الاصل والمقصود احدها السرح سوع الدالّ التي لنا عندك

(٩٦) عن حولهم

(٩٧) هذا العادل هو الورور اس السلار

الله يظفر ما من هي عليا وكمر هما • فسألتها «من انت ؟» فقالت «اساقطر البدي (٩٨) مت رسوان» • فقعدت المراء التي روحها الفائد (٩٩) مقتل احصرته وهو على باب القصر في خدمته • فعرفه حال الست • فكب الى الحافظ مطالعة، فعرفه بذلك • فقعد من حدام القصر من احدها من دار مقتل ورفعهما الى العصر

أسامه بمهمة ساسيه تحاه رسوان

ثم ان رسوان وصل الى صلحد، وفيها امن الدوله طعدكين (١٠٠) اتاكك، رحمه الله • فاكمره وارله وخدمه وملك الامراء اناك ريكى ان افسفر، رحمه الله، على علك تحاصرها فرامل رسوان واسفر انه يمضي اليه وكان رجلاً كاملاً كرمياً شجاعاً كاتباً عارفاً وللدحد اليه ميل عظم لكرمه • فقال لي الامير معين الدين (١٠١)، رصي الله عنه، «هذا الرجل ان اناصاف الى اتاكك دخل عليا مه صرر كبير» • قلت «هاي شي ترى؟» قال «سير اليه لعلك رد رأيه عن فصد اتاكك • ويكون وصوله الى دمشق • وانت ترى فيما تفعله في هذا رأئك» • فسرت اليه الى صلحد واحمعت به وابحيه الأوحد وحدثت معهما • فقال لسي الافصل رسوان «فرط الأمر مي ورهب فولي عد [٩ ق] هذا السلطان بوصولي اليه، ولرمي الوفاء بولي» • قلت «افدك الله على حير ا وانا اعود الى صاحبي، فانه ما يسعي عتي، بعد ان اخرج اليك بما في نفسي» • قال «قل» • قلت «ادا وصلت الى اتاكك، معه من العسكر ما يقدر نصفه معك الى مصر وبقي نصفه يحاصر ما به؟» قال «لا» • قلت «فاذا هو برل على دمشق وحاصرها واحدها هذ المده الطويلة يقدر، وقد صعب عكركه

(٩٨) «البناء» في الاصل «البناء» طبعه در سورع ص ٢٢

(٩٩) العائد من كان تحت إمرة له الطبرى «نارنج» (لبن ١٨٨٣ - ٨٤)

١٧٩٩ ٣

(١) ربما كان المراد «كُمُسِكِس» لان طعدك كس كان قد توفي قبل الان

(١ ١) معين الدين اسر، ورر دمشق

وَقَرَعَتْ مَعَاتِهِمْ وَطَالَتْ سَعَرَتُهُمْ، يَسِيرُ مَعَكَ إِلَى مِصْرَ قُلْ إِنْ يَحْدُدُ بِرُكْحٍ وَيَقْوِي عَسْكَرَهُ؟» قَالَ «لَا». قُلْتُ «ذَلِكَ الْوَقْتُ يَقُولُ لَكَ «سِيرْ إِلَى حَلَبٍ يَحْدُدُ آلَهُ سَمُرًا». فَأَادَا وَصَلْتُمْ إِلَى حَلَبٍ قَالَ «بِصْحِي إِلَى الْفَرَاتِ (١٠٢) صَحَّعَ الرُّكْمَانَ». فَأَادَا بَرَلْتُمْ عَلَى الْفَرَاتِ قَالَ «إِنْ لَمْ يَحْدُدِ الْفَرَاتُ مَا يَحْتَمِعُ لَنَا الرُّكْمَانَ». فَأَادَا عَدَيْتُمْ تَشَوُّفَ بَكٍّ وَافْتَحَرَّ عَلَى سِلَاطِينَ الشَّرْقِ وَقَالَ «هَذَا عَرِيرُ مِصْرَ (١٠٣) فِي حِلْمَتِي». وَتَسَنَّى ذَلِكَ الْوَقْتُ إِنْ تَرَى حَجْرًا مِنْ حَجَارَةِ الشَّأْمِ فَلَا تَقْدِرْ عَلَيْهَا وَتَذْكُرْ حَبَشَةَ كَلَامِي وَتَقُولُ «بِصْحِي مَا قُلْتُ؟». فَاطْرُقْ مَفْكَرًا لَا يَنْدِرِي مَا يَقُولُ. ثُمَّ التَفْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ «مَاذَا أَعْمَلُ؟» وَامْتَ تَرِيدُ تَرْجِعُ». قُلْتُ «إِنْ كَانَ فِيَّ مَقَامِي مُصْلِحَةٌ أَقِمْتُ». قَالَ «نَعَمْ». فَأَقِمْتُ

وَتَكَرَّرَ الْحَدِيثُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَتَّى اسْتَقَرَّ وَصُولُهُ إِلَى دِمَشْقَ، وَإِنْ يَكُونُ لَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِيَارٍ صَمَهَا بِقَدْرِ صَمَهَا إِنْطَاعَ، وَيَكُونُ لَهُ دَارُ الْعَقِيقِيِّ، وَبَحْرُحَ لِأَصْحَابِهِ دِيوَانَ. وَكُتِبَ لِي حِطُّهُ بِذَلِكَ، وَكَانَ كَاتِبًا حَسَنًا. وَقَالَ «إِنْ شِئْتَ سَرْتُ مَعَكَ». قُلْتُ «لَا، إِنَا أَسِيرُ وَمَعِيَ الْحِمَامُ مِنْ هَاهُنَا». فَأَادَا وَصَلْتُ وَاحْلَيْتُ الدَّارَ وَرَسْتُ الْأَمْرَ، طَبَّرْتُ إِلَيْكَ الْحِمَامَ وَسَرْتُ إِنَا فِي الْوَقْتُ الْعَاكِ فِي هَافِ الطَّرِيقِ وَادْحَلُ بَيْنَ يَدَيْكَ». فَتَقَرَّرَ ذَلِكَ. وَوَدَّعْتُهُ وَسَرْتُ

رِصْوَانُ فِي حُسْنِ مِصْرَ

وَكَانَ أَمِينُ الدَّوْلَةِ يَسْهِي مِصْرَهُ إِلَى مِصْرَ لِمَا قَدْ وَعَدَهُ بِهِ وَأَطْمَعَهُ فِيهِ. فَصَحَّحَ لَهُ مِنْ قَدَرٍ عَلَيْهِ وَسَيَّرَهُ عَدَّ مَفَارِقَتِي لَهُ. فَلَمَّا دَخَلَ حُدُودَ مِصْرَ (١٠٤) عَدَرَ بِهِ الدُّسُ كَانُوا مَعَهُ مِنَ الْإِتْرَاكِ وَبَهَمُوا ثِقْلَهُ. وَالتَّحَاثُّ هُوَ إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ. وَرَأْسُ الْحَافِظِ وَطَلَبَ مِنْهُ الْأَمَانَ، وَعَادَ إِلَى مِصْرَ. فَسَاعَةَ وَصُولِهِ إِلَى مِصْرَ أَمَرَ بِهِ الْحَافِظُ فَحُسِّنَ هُوَ وَوَلَدُهُ

(٢) (١) «الْقَرَاءَةُ» فِي الْأَمَلِ

(٣) (١) لَعِبَ لِحْكَامِ مِصْرَ عَدَّ الْحُلْفَةِ الْعَاطِمِي الْعَرَبِ (٩٧٥ - ٩٩٦)

(٤) (١) أَلْبُلُولُ سَنَةِ ١١٣٩

واثفق طلوعي الى مصر (١٠٥) وهو في الحسن في دار في حان
 القصر . فبق بمسار حديد اربعة عشر ذراعاً وحر ح ليلة الخميس، وله
 من الامراء سيب قد عرف امره فهو عد القصر يتطره ومصطح له من لوانه،
 ومشوا الى البيل عدوا الى الجيره . واحتطت القاهرة لهرونه . [١ و]
 واصح في مسطرة في الجيره والناس يجمعون اليه وعسكر مصر قد
 تاهب لقتاله . ثم اصح بكرة الجمعه عد الى القاهرة والعسكر المصري
 مع قيسار (١٠٦) صاحب الباب مدرعين للقاء . فلما وصلهم هزمهم ودخل
 القاهرة

رصوان يقتله الحرس الفاطمي

وكت قد ركت اما واصحابي الى باب القصر، قل دحوله البلد، فوحدت
 ابواب القصر معلقة وماعدها احد . فرجت برلت في داري . وبرل
 رصوان في الجامع الاقمر (١٠٧) . واحمع اليه الامراء وحملوا اليه
 الطعام والنفقة . وقد جمع الحافظ فوما من السودان في القصر ثربوا
 وسكروا . وفتح لهم باب القصر فحروا يريدون رصواناً (١٠٨) . فلما
 وقع الصباح ركب الامراء كلتهم من عد رصوان وتفرقوا وحر ح هو من
 الجامع وحد حصانه قد احده الركاسي وراح . فراه رجل من صان
 الحاص واقفاً على باب الجامع فقال «يامولاي، ما ترك حصاني؟» قال
 «بلى» . فحاء اليه بركص وسيمه في يده . فاوما كانه يميل للسرول وصره
 بالسيف، فوقع . ووصله السودان قلوبه . وتقاسم اهل مصر لحمه ياكلونه
 ليكونوا شعباناً . فقد كان فيه معسر (١٠٩) وواعط لولا هاد المتبيته

(٥ ١) مرس النامي سنة ١١٤٤

(٦ ١) تاح الملوك فيمار ولعه «صاحب الباب» كان تطلق على الوريد النامي

العلمشدي ٤٨٣ ٣

(٧ ١) ساه الحلية الامر سنة ١١٢٥

(٨ ١) «رصوان» في الاصل

(٩ ١) قابل عنوان الكتاب «كتاب الاعصار»

بالمصاد يبحو حريح

واصاب ذلك اليوم رجلاً من اصحابنا الشاميّين حراح كثيرة . فعاءني
 اخوه وقال «احي تالف» . قد وقع فيه كذا وكذا حرحُ سيوف وغيرها، وهو
 معمور ما يفيق» . قلت «ارجع اقصده» . قال «قد حرح منه عشرون رطل
 دم» . قلت «إرجع اقصده، فانا احرمك بالحراح» . وليس له دواء غير
 المصاد» . فمضى عاب عتي ساعتين ثم عاد وهو مسشر، قال «اسا قصده،
 وهو اساق وجلس واكل وشرب وذهب عنه البوس» . قلت «الحمد لله
 ولولا ابي حرّمت هذا في نفسي عدّة مرار ما وصفته لك»

٤ - زيارة أسامة الثانية لدمشق

١١٥٤ - ١١٦٤ م

ثم انصلت بحدمة الملك العادل نور الدين، رحمه الله . وكانت الملك الصالح (١) في تسيير اهلي واولادي الدين تحلفوا بمصر، وكان محسباً اليهم . فرد الرسول واعتذر ناسه يحاف عليهم من الافريج . وكتب الي يقول «ترجع الى مصر وانت تعرف ما يبني وبيك . وان كنت مستوحشاً من اهل القصر فصل الى مكة وأهد لك كساً تسليم مدينة أسوان (٢) اليك، وامدك بما تمقوى به على محاربة الحسة (فأسوان ثغر من ثغور المسلمين)، واسير اليك اهلك واولادك»

فقاومت الملك العادل واستطلعت امره فقال «افلان، ما صدقت متى تحلص من مصر وفيها، تعود اليها العبر أقصر من ذلك . انا [١٠ ق] اهد أحد لاهلك الامان من ملك الافريج (٣) واسير من نحصرهم . فابعد، رحمه الله، احد امان الملك وصليه في البر والبحر

أسرة أسامة يد الافريج

وسيرت الامان مع علام لي وكتاب الملك العادل وكتابي الى الملك الصالح . فيسيرهم في عساري من الحاص الى دمياط . وحمل لهم كل ما يحتاجونه من القمات والراد، ووصى بهم . وافعلوا من دمياط في نطسة (٤) من نطس الافريج . فلما دنوا من عكا والملك، لا رحمه

(١) اس رزك

(٢) «أسوان» اليوم

(٣) بالدون المالب ملك اورسلم ١١٤٢ - ٦٢

(٤) «نطسه» في Dozy, *Supplement aux dictionnaires Arabes*

«نطسه» في «المحط» وهي المركب

الله، فيها متدقوماً في مركب صغير كسروا البطنة بالموموس (٥)، واصحابي يروهم • وركب ووقف على الساحل بهت كل ما فيه

فخرج اليه علام لسي ساحة، والامان معه وقال له «نامولاي الملك، ما هذا امانك؟» قال «نلي • ولكن هذا رسم المسلمين اذا انكسر لهم مركب على بلد بهه اهل ذلك البلد • قال «فتسسا؟» قال «لا» • وارلهم، لعه الله، في دار وقتس الساء حتى احد كل ما معهم • وقد كان في المركب حلي اودعه الساء وكسوات وحوهر وسيوف وسلاح وذهب وقصة سحو من ثلاث الف دينار • فاحد الجميع ومتد لهم خمس مائة دينار وقال «توصلوا بهذه الى بلادكم» • وكانوا رحالا وساء في خمسين سمة

وكت ادناك مع الملك العادل في بلاد الملك مسعود (٦) رعسان وكيسون (٧) • فهو علي سلامة اولادي واولاد احي • وحرما دهاب ما ذهب من المال، الا ما ذهب لي من الكب، فابها كانت اربعة آلاف (٨) محلد من الكب الفاحرة • فان دهابها حرارة في قلبي ما عست

فهذه نكبات ترعرع الحبال وتفي الاموال • والله سبحانه عومس برحمته ويحتم نلطمه ومعمرته • وملك وقعات كيار شاهدها مصافة السي نكبات نكسها سليت فيها المس لتوقت الآحال، وأحجفت بهلاك المال

(٥) «المومس» في الاصل قابل ادناه من ٢١ ح ٥٩

(٦) سلطان مويه

(٧) اي في رعسان وكسون

(٨) «الف» في الاصل

٥ - معارك مع الافرنج ومع المسلمين

وقد كان بين هذه الوقعات فترات شهدت فيها من الحروب مع الكفار والمسلمين ما لا احصيه٠ وساورد من عجائب ما شاهدته ومارسه في الحروب ما حصري ذكره٠ وما السيان بمسكر لمن طال عليه ممر الاعوام، وهو ورائه سي آدم من ايهم عليه الصلاه والسلام

شرف الفارس حُمعة

فمن ذلك ما ساهده من افة الفرسان وحملهم موسهم على الاحطار، اما كما التقينا نحن وشهاب الديس محمود بن قراخا، صاحب حماه ذلك الوقت (١)، وكات الحرب بينا وبينه [١١ و] ماتت (٢)، والمواكب وافئة والطراد بن المتسرعة (٣)٠ فحاء بي رحل من احادنا وفرسانا المعدودين فقال له حُمعة من بني نُمير، وهو سكي فقلت له «ما لك يا انا محمود؟ هذا وقت بكاء؟» قال «طعسي سرهك» (٤) بن ابي مصور٠ قلت «وادا طعك سرهك اي سيء يكون؟» قال «ما يكون سيء الا يطعسي مثل سرهك! والله ان الموت اسهل علي من ان يطعسي٠ لكنني استعجلي واعتالي»٠ فحعلت أسكنه واهوّن الامر عليه٠ فردّ رأس فرسه راحعاً٠ فقلت «الي اين يا انا محمود؟» قال «الي سرهك٠ والله لأطعنه او لأموتن دونه»

فعب ساعه واسعلت انا من مقالي ثم عاد وهو يصحك فقلت «ما

(١) حوالى ١١٢٣

(٢) «ص» في الاصل

(٣) «السرعة» في الاصل

(٤) «سرهك» فارسه معاها الرعم

عملت؟» فقال «طعته والله • ولو لم اطعه لما طعت روجي» • فحمل عليه
في جمع اصحابه فطعنه وعاد • فكان هذا الشعر عسى سرهك وحُمة
قوله

لله درك ما تطسُّ بائرٍ حرَّان لس عس السراب مراد
أعطته وردت [عه] (٥) ولم تسم حقا عليك وكف يوم العاهد
إن تُكس الأثامُ منك وعلتها يوما تُكَل لك بالصواع الرائد
وقد كان سرهك هذا من الغرسان المذكورين مقدماً في الاكراد، الا
انه كان ثاماً وحُمة رجل كهل له ميرة نالس والتعديّة في الشجاعة

برار في صدر الاسلام

ودكرتُ بفعله سرهك ما فعله مالك بن الحارث (٦) الاشر، رحمه
الله، مابي مُسيكة الايادي

ودلك انه لما ارتدت العرب في ايام ابي بكر الصديق، رضوان الله
عليه، وعزم الله سبحانه له على قتالهم، جهز العساكر الى فائل العرب
المرتدين • فكان ابو مُسيكة الاء يادي مع بني حيفة وكانوا اشد العرب
شوكة • وكان مالك الاسر في جيش (٧) ابي بكر، رحمه الله • فلما
توافقوا برر مالك بين الصقيين وصاح «يا انا مُسيكة» فرر له • فقال
«ويحك! يا انا مُسيكة، عد الاسلام وقراءة القرآن رجعت الى الكفر؟»
فقال «اتاك عي يمالك! ايهم يحرمون الحمر، ولاصرعها» • قال «فهل
لك في البارره؟» قال «عم» فالما بالرماس والتقى بالسوف •
فصره اسو مُسيكة فسو رأسه وستر عيه [١١ ق] وملك الصرة سُني
الاشر

فرجع وهو معتق رفة فره الى رحله • واجتمع له قوم من اهله
واصدقائه يكون • فقال لاحدهم «ادخلُ بك في في» • فادخل اصعه

(٥) مافصة في الاصل

(٦) «ملك بن حرب» في الاصل

(٧) «حسن» في الاصل «حسن» طبعه دربورع من ٢٧

في فمه . فعصها مالك فالتوى الرجل من الوجد . فقال مالك « لا تأس على صاحبكم . يقال اذا سلمت الامراس سلم الرأس . احشوها (يعني الصرة) سَوِيقاً وشدّوها عمامة » فلماً حشوها وشدّوها قال « هاتوا فرسي » قالوا « الى اس ؟ » قال « الى ابي مُسيكة »

• فرر بين الصفيين وصاح « نااا مُسيكة ! » فخرج اليه مثل السهم . فصره مالك بالسف على كفه فسقطها الى سرحه فسله . ورجع مالك الى رحله فمضي اربعين يوماً لا يستطيع الحراك ثم اذلّ وعوفي من حرحه ذلك

سلامه المطعون ابن رمام

ومن ذلك ما شاهدته من سلامة المطعون، وقد طُنّ انه قد هلك، انا القيا نوادر حيل تهاب الدس محمود بن قراحا (٨) وقد جاء الى ارسا وكس لنا كيباً . فلماً نوافسا نحن وهو اتشرت حيلنا فجاهني فارس من حدنا يقال له علي بن سلام مُبيري وقال « اصحابنا قد اسسروا . ان حملوا عليهم اهلكوهم » قلت « احسن عسي احوتني وبني عمتي حتى اردهم » فقال « يا امرأء، دعوا هذا برّد الناس ولا تتعوه، والا حملوا عليهم قلعوهم » . قالوا « يمضي » . فخرج انا قفل (٩) حصاني حتى رددتهم، وكانوا ممسكين عنهم ليستحروهم ويتمكّنوا منهم

فلماً راؤني قد رددتهم حملوا علينا . وخرج كيبهم وانا على فسحة من اصحابي . فرجعت مبارهم اريد احمي اعقاب اصحابي . فوجدت اس عمتي لیب الدولة يحيى، رحمه الله، قد حذب (١٠) من وراء اصحابي من فليّ الطريق وانا في شماليه . فحشاهم . فترسّ فارس من حيلهم يقال له فارس بن رمام، رحل عربي فارس مسهور، وچارنا يريد الطعن

(٨) امر حياه

(٩) « انا قفل » في الاصل

(١٠) « حذب » في الاصل « حذب » طبعه دربورغ من ٣٨

ففي اصحابنا . فسقي اليه ابن عمي . قطعته . فوقع هو وحصانه وفتح
الرمح فمعة سمعتها اما واولئك

وكان الوالد، رحمه الله، ارسل رسولا الى شهاب الدين، فاحده معه
لماً حاء لقتالها . فلماً طعن فارس بن رمام ولم يبلغ ما اراد بقّد
الرسول من مكانه بحواب ما سار (١١) فيه، ورجع الى حماة . فسألت
الرسول «هل مات فارس بن رمام؟» قال «لا، والله، ولا فيه حرج» . قال
«ليث الدولة طعنه، وانا اراه، فرماه ورمى حصانه . وسمعت قعقة كسر
الرمح . لماً عسيه ليل الدولة من ياره مال (١١) على حابه الانس
وفي يده قُطاريته (١٢) . فوقع حصانه [١٢ و] على قُطارته وهي على
وهدة، فانكسرت . وتدنّب ليل الدولة برمحه، فوقع من يده . والذي
سمعت قعقة قُطارية فارس بن رمام . ورمح ليل الدولة احصروه بين
يدي شهاب الدين، وانا حاصر، وهو صحيح ما فيه كسر، ولا في فارس
حرج» . فعصت من ملامه . وكانت تلك الطعة طعة فصلٍ كما قال
عسره

الحلّ نعلم والفوارس اثنى فرمّ جمعهم طعنه فيصل

ورجع جميعهم وكنسهم ما نالوا منه ما ارادوه

والبيت المقدّم من ايات لعسره بن سداد يقول فيها

إني ارون من حنّ عسّ مّصا	سّطرى واحمي ما رى بالمشعل (١٣)
وإذا الكسّ احنّ فلاحطّ	ألمس حنّاً من مّصّ مّحول
ان المسّ لو ثمّثل مّثل	ميلي ادا برلوا صكّ المرل
والحلّ نعلم والفوارس اثنى	فرمّ جمعهم طعنه فيصل
ودعوا برال فكثّ اؤلّ نارل	وعلام اركه ادا لم ابرل

(١١) عر واصحه في الاصل

(١٢) بوانه مصاها فاه الرمح وتطلّى على الرمح كله

(١٣) كان والد عسره عرباً ووالده حاربه سواه

فادا عنده رجل من الافريج . فقال «هذا الفارس قد جاء من افامية يريد
 نصر الفارس الذي طعن فليب (٢٠) الفارس . فان الافريج تعصخوا [١٣ و
 من تلك الطعة وانها حرقت الرردة من طافين وسلم الفارس» . قلت
 «كيف سلم؟» قال ذلك الفارس الافريجي «جاءت الطعة في حلقة
 حاصرتة» . قلت «هم الاحل حص حصين» . وما طسته يسلم من تلك الطعة
 قلت بحب على من وصل الى الطعن ان سد يده ودراعه على الرمح
 الى حاشه ويدع الفرس يعمل ما يعمل في الطعة . فانه متى حرك يده
 بالرمح او مدّها به لم يكن لطعته تأير ولا نكاته
 يسلم هذا ان فطع سريان قلبه

وساعدت فارساً من رجالها يقال له ندي (٢١) من تليل الفُسيري،
 وكان من شجاعائه، وقد انصبا نحو والافريج وهو معري ما عليه غير ثوب .
 فطعه فارس من الافريج في صدره ففطع هذه العصفورة التي في الصدر
 وخرج الرمح من حاشه . فرجع وما يظه بصل مرله حياً . فعدّ الله
 سبحانه ان سلم وبراً حرجه . لكنه لث سة اذا سام على طهره لا يقدر
 يجلس ان لم يحلّه اسان ناكثاه (٢٢) . ثم زال عنه ما كان يسكوه وعاد
 الى تصرّفه وركوبه كما كان

قلت فسحان من نددت مسيئته في خلقه يُحيي ويميت وهو حي لا يموت
 سده الحير وهو على كل شيء قدير (٢٣)

وآخر نموت من ابرة

كان عدداً رجل من المصطعة، يقال له عئاب، احسم ما يكون من
 الرجال واطولهم . دخل بيته فأعتمد على سده عد جلوسه على ثوب بين

(٢) Philip

(٢١) «ندي» في الاصل ولعلها «ندي» «ندي» الح

(٢٢) كذا في الاصل يصعده الجمع بدل السبي

(٢٣) قابل القرآن ٣ ٢٥

يديه، كانت فيه ابرة، دخلت في راحته فمات منها • وبالله لقد كان
يش (٢٤) في المدينة فيسمع ابيه من الحص لعظم حلقه وجماره صوته •
يموت من ابرة وهذا القشيري يدخل في صدره قطارية حرج من حبه
لا يصيبه شيء

حوادث الرمرم كل

برل عليا صاحب اطاكية (٢٥)، لعنه الله، هاربه وراحله وحياته في
حصن السنين (٢٦) • فركسا ولقياهم بطن انهم يقتلونا • فحاؤا برلوا
مرلا كانوا يرلونه، وهمموا في حياتهم • فركسا نحن الى آخر النهار •
ثم ركسا، ونحن بطن انهم يقتلونا، فما ركوا من حياتهم
وكان لاس عتي لبت الدولة يحيى علّة قد حرت وهي بالفر من
الافرنج فجمع دواب (٢٧) يريد يمضي الى العلّة يحملها فسرنا معه
في عشرين فارساً معدّين، وقصا بيه وس المريج، السى ان حمل العلّة
ومضى • فعدلت انا ورحل من مولدنا يقال له حسام الدولة مسافر، رحمه
الله، الى كرم رايافيه [١٣ ق] شحوصاً، وهم على شط الهن (٢٨) فلماً
وصلنا الشحوص التي راهاها، والسمس على معيها، فادا شيخ عليه
معرفة (٢٩) امرأة ومعه آخر • فقال له حسام الدولة وكان، رحمه الله، رحلاً
جيداً كبير المراح «ياشيخ، اي شيء عمل هاهنا؟» قال «اسطر الطلام
واسترق الله تعالى من حيل هاؤلاء الكفار» • قال «ياشيخ، ما سالك قطع
عن حيلهم؟» قال «لا، بهده السكين» • وحدث سكيناً من وسطه مسدوده
بحيط مل شلة البار، وهو غير سراويل • فتركاه واصرفا
واصحت من نكرة ركت اسطر ما يكون من الافرنج، وادا السبح

(٢٤) «بار» في الاصل

(٢٥) لعنه بالدون السالب

(٢٦) حوالى سنة ١١٢٢

(٢٧) «دواب» في الاصل (٢٨) العاصي

(٢٩) عطاء للرأس قابل «عرقته» في الله العامية

حالس في طريقي على حجر والدم على ساقه وقدمه وقد حمد • قلت
«يهنك السلامة، أي شيء عملت؟» قال «أحدث منهم حصاناً وترساً ورمحاً •
ولحقي راحل، وأما خارج من عسكرهم، طعني بمد القطارية في حدي •
وسقت بالحصان والرس والرمح» - وهو مستقل (٣٠) بالطة التي فيه
كأنها في سواه • وهذا الرجل يقال له الرمركل (٣١) من شياطين اللصوص
حدثني عنه الامر معين الدس (٣٢)، رحمه الله، قال «عرب رمان معاني
محصن على سيرر وعدت آخر النهار برلت على صيعة من بلد حماة، وأما
عدو لصاحب حماة (قال) فحادي قوم معهم شيخ قد انكروه فقصوه
وحاؤني به فقلت «يا شيخ ايس ات؟» قال «يا مولاي، انا راحل
صعلوك شيخ رمس (واخرج يده وهي رمية) قد احدث لي العسكر عرين
حنت حلمهم لعل ان يصدقوا علي بهما (٣٣)»، فقلت لقوم من الحدارية
داخضوه الى عد (٣٤)، فاحلوه بهم وحلوا على اكنام فروة عليه •
فاسلمهم في الليل وخرج من الفروة وتركها تحتهم وطار • عدوا في
ارء، سقمهم ومضى • (قال) وكنت قد عدت حصن اصحابي في شغل فلماً
عادوا وفيهم حذار يقال له سومان (٣٥) قد كان يسكن سيرر • فحدثته
حديث السح قال «وآحسرتي عليه! لو كنت لحقته كنت شرت دمه •
هذا الرمركل» قلت «أي شيء بك وبه؟» قال «رل عسكر المرح
على سيرر فحرحت ادور به لعل اسرق حصاناً منهم • فلماً اطلم الطلام
ميت الى طوالة حيل بين يدي • وادا هذا حالس بين يدي • فقال لي

(٣) من اسئل الشيء اي عدته قليلا

(٣١) صب صبط الحركات في هذه الكلمة

(٣٢) اثر

(٣٣) «بها» في الاصل

(٣٤) «عدا» في الاصل «عدا» طبعه در سورع من ٣٣

(٣٥) «سومان»

الى اين؟ قلت آحد حصاناً (٣٦) من هذه الطوالة • قال [١٤ و] وانا من العشاء ابظرها حتى تأحدات الحصان! قلت لا تهد (٣٧) قال لا تغتر • والله، ما ادعك تأحد شيئاً • فما البعث الى قوله ويمئت الى الطوالة • فقام وصاح باعلى صوته واقري! واجبة تعي وسهري! وصبح حتى حرج علي الافريج • فاما هو فطار • فطردوني حتى رميت نفسي في الهر، وما طست ابي اسلم مهم • ولو لحقته كنت سرت دمه • وهو لص عظيم • وما تنع العسكر الا يسرق منه • فكان هذا الرجل يقول من يراه «ما في (٣٨) هذا يسرق رعيه حر من بيته»

سرقة الحيل

ومن عجيب ما اتمى في السرقة ان رجلاً كان يخدمني يقال له عليّ بن الدؤدؤ وبني من اهل متكبر (٣٩) • بل يوماً (٤٠) الافريج، لعهم الله، على كمرطاب، وهي اذ داك لصلاح الدس محمد بن ايتوب العيساني (٤١)، رحمه الله • فحرج هذا عليّ بن الدؤدؤ وبني دار بهم واحد حصاناً ركه وحرج به من العسكر يركض، وهو يسمع الحس حلهه ويعتقد ان عصهم قد ركب في طله، وهو محدث في الركض والحس حلهه حتى ركض قدر فرسحين والحس معه • فالتفت يبصر ما حلهه في الطلام، وادا علة كانت تألف الحصان قد قطعت مِيقودها وتعتة • فوقف حتى شد فوطه في رأسها واحدها واصح عدي في حماه بالحصان والعلة • وكان الحصان من احوذ الحيل واحسها واسقها

(٣٦) «حصان» في الاصل

(٣٧) «بهدي» في الاصل

(٣٨) عامه

(٣٩) «مكس»؟ «تكبر» طبعه در سورع من ٣٣ حب على اسم بكرة لا علم

«Muthakir» في ترجمة Shumann من ٧٥

(٤) من سنة ١١٣٥ و ١١٣٨

(٤١) احصار «الياعيساني» Recueil ٨٦٣ ١

اتامك يستولي على حصان أسامة

كنت يوماً عد اتامك وهو يحاصر رقيّة (٤٢) وقد استدعاني فقال لي «يا فلان، أي شيء من حصانك الذي حبّيته (٤٣)؟» وكان قد ملّعه حبر الحصان. قلت «لا، والله يامولاي، ما لي حصان محبّي. حصي كلها في العسكر». قال «والحصان الآخر حي؟» قلت «حاضر». قال «ابعد احصره». ابعدت احصرته وقلت للعلام «امصر به الى الاصطل». قال اتامك «اتركه الساعة عندك». ثم اصبح سوق، فسق، وردّه الى اصطلي. وعاد استدعاه من البلد وسق به فسق. فحملته الى اصطله

سهم في حلق

وشاهدت في الحرب عد انتهاء المدة كان عدنا رجل من الحد يقال له رافع الكلائي، وهو فارس مشهور. اقتلنا نحن وسوقراحا وقد جمعوا لنا من التركمان وغيرهم وحشدوا وبسطاهم على فحة من البلد. ثم تكاثروا علينا فرحنا وعصا يحمي عصا. وهذا رافع في من يحمي الاغصان، وهو لاس كُراعد (٤٤) وعلى رأسه حودة بلالسام. فالتفت لعلّه يرى فيهم فرمة [١٤ ق] فيحرف عليهم، فصر به سهم كشما (٤٥) في حلقه دسحه. ووقع مكانه ميتاً

طعة في فارس

وكذلك شاهدت سهاب الدين محمود بن قراحا، وقد اصطلح ما ساء وبه، وقد بدد الى عمّي بقول له «تأمر أسامة يلقياني هو وفارس واحذ

(٤٢) س حصن وحماة رافع R. Dussaud, *Topographie historique de la Syrie antique et medievale* (مارس ١٩٢٧) ٩٨ - ١١

(٤٣) غامية فصيحها «حبّاه»

(٤٤) فارسه «كُراعد» «كراگند» - سره سسكه تقوم مقام الدرع في القتال

(٤٥) «كشما» في الاصل وهي عبر واصحه ولقد وردت ادناه من ١٩٦ س ٨

الى كربة [٩] لمصي نصر موضعاً كنس فيه لأفامية وقاتلها» • فأمر بي عتي بذلك • فركت ولقيته واصرنا المواضع
ثم اجتمع عسكريا وعسكريه (٤٦)، واما على عسكري سيرر وهو في عسكريه،
وسرنا الى افامية • فلقيا فارسهم وراحلهم في الحراب الذي لها وهو
مكان لا يتصرف فيه الحيل من الحجارة والاعمدة واصول الحيطان
الحراب • فعحرنا عن قلعهم من ذلك المكان • فقال لي رحل من حدا
« تريد تكسرهم؟ » قلت « نعم » • قال « اقصد بنا باب الحصن » قلت
« سيروا » • وبنم العائل وعلم انهم ينوسونا ويحورون الى حصنهم • فاراد
ان يردني عن ذلك، فابت وقصدت الباب

فساعة ما رأنا (٤٧) الفرنج فامدس الباب عاد اليا فارسهم وراحلهم
فداسونا وحاروا • ترحل الفرسان داخل باب الحصن واطلعوا حيلهم الى
الحصن وصقوا عوالي قطارياتهم في الباب، واما وصاحب لي من مولدي
اسي، رحمه الله، اسمه رافع بن سوتكين [٩] وقوف تحت السور مقابل
الباب وعليها شيء كثير من الحجارة والسكاب • وسهات الدس واقف في
موك بعيد منهم على خوف الاكراد • فقد طعن صاحب لنا يقال له حارثه
الشيري سيب (٤٨) حبة في صدر فرسه طعة معترمه • وبرت (٤٩)
القطارية في الفرس فتحطت حتى (٥٠) وقعت القطارية منها ووقعت
حلقة صدرها جميعها، فقيت مسلة على اعصاها

في ريد

وشهاب الدين معزل عن القتال • فحاربهم من الحصن فصره في
حاب عظم ريد فما دخل في حاب عظم ريد مقدار طول شعرة • فحاربني

(٤٦) سنة ١١٢٤

(٤٧) «راونا» في الاصل عامه

(٤٨) «الشري سيب» طبعه در سورج من ٣٥

(٤٩) «وبرت» في الاصل

(٥٠) مكرره في الاصل

رسوله يقول «لا ترل» (٥١) مكانك حتى جمع الناس الدين تفرقوا في البلد. فاما قد حُرحت وكأني احسُّ الحرح في قلبي. واما راحع، فاحفظ انت الناس. ومضى ورحعت اما بالناس برلت على برح حرية (٥٢). وكان الافرح لهم عليه ديدان يكسما اذا اردنا العارة على اقامة

ووصلت العصر الى شبرر وسهاب الدين في دار والدي يريد يحلّ حرحه ويداويه، وعمتي قد معه وقال «والله، ما يحلّ حرحك الا في دارك». قال «اما في دار والدي» - يعني الوالد، رحمه الله. قال «اذا» (٥٣) [١٥] وصلت دارك وبرا حرحك دار والدك يحكمك» فركب المعرب ومار الى حماء. فاقام العد وعد العد ثم اسودت يده وعاب عنه رشده ومات. وما كان به الافراع الاحل

طبعة تقطع عدة اصلاع

وشاهدت من الطعاعات العظيمة طعة طعها فارس من الافرح، حدلهم الله، فارساً من احادنا يقال له سابه (٥٤) بن قُيب كلابي قطع له ملانة اصلاع من حابه اليسار وملانة اصلاع من حابه اليمين وصرت تنقار الحرية مرفقه ففصله كما يفصل الحرّار الفصل. ومات لساعته

واحرى تمطع الرد

وطعن رجل من احادنا كردي يقال له مباح فارساً من الافرح ادخل قطعة من الرد في حوفه وقتله ثم ان الافرح عاروا عليها بعد ايام، ومباح قد برّوح وحرّح، وهو لاس وفوق درعه بوب احمر من بياض

(٥١) «رول» في الاصل

(٥٢) غير واضح في الاصل حيث ورد «مسفار» أو «مسا» فل «حر به»

(او «حر به») وفوق «مسفار» علامة كالمسم اما نُصِد منها سطب الكلمة او تأخرها

قابل «حصن الحر» ادناه من ٧٨ من ١٥

(٥٣) «قال اذا» مكرّره

(٥٤) «سابه» في الاصل

العروس (٥٥)، قد تشهر به . قطعته فارس من الافرنج فقتله، رحمه الله . «ما قرب ما منه من العرس»

فذكرت به الحبر عن السي، صلى الله عليه وسلم، وقد أشد قول فيس بن الحطيم

أُحَالِدُهُمْ يَوْمَ الحِمِيطَةِ حَاسِرًا كَانَ يَدِي بِالسَّيْفِ مِخْرَانُ لَاعِبٍ (٥٦)
فقال السي صلى الله عليه للحاصرين من الاصار، رضي الله عنهم «هل حصر احدكم يوم الحديقة؟» (٥٧) فقال رجل منهم «اسا حصرت»، يارسول الله، صلى الله عليك وسلم، وحصره قيس بن الحطيم وهو قريب عهد بالعرس وعليه ملاة حمراء . فوالدي عثك بالحق لقد عمل في قتاله كما قال عن نفسه

وثالثه تمد في صدر الافرنجي

ومن عجائب الطعن ان رجلاً من الاكراد يقال له حَمَدَات كان قديم الصحة قد سافر مع والدي، رحمه الله، الى اصفهان الى درگاه (٥٨) السلطان ملكساه (٥٩) . فكرر وصعف صره وسأله اولاده . فقال له عمي عر الدين، رحمه الله، «يا حَمَدَات، قد كبرت وصعفت . ولك عليا حق وخدمة . فلو لرمت مسجذك (وكان له مسجد على باب داره) واثنتا اولادك في الديوان ويكون لك است كل شهر ديناران وحمل دقيق وامت في مسجذك» . قال «افعل يا امير» . فأخري له ذلك مُدِيْدَة

ثم جاء الى عمي وقال «يا امير، والله، ما بطاوعني بمسي على المعود

(٥٥) بمعنى العرس

(٥٦) الاصفهاني «كتاب الاعاني» (بولاغ ١٢٨٥ هـ) ٢ ١٦٢

(٥٧) بحوار المندسه . واليوم هذا من امام العرب وصف حواده من الأوس

والحرجح . ما فوب «معجم البلدان» ٢ ٢٢٦

(٥٨) فارسه «درگاه» - ملاط، ديوان . وكان ذلك سنة ٨٥٠

(٥٩) السلجوقي السوفي سنة ٩٢٠

في البيت • وقتلي على فرسي اشمى الي من موتي على فراشي • قال
«الامر لك» • وامر (٦٠) [١٥ ق] برد ديوانه عليه كما كان

فما مضى الا الايام الفلائل (٦١) حتى عار عليها السرداسي (٦٢)
صاحب طرابلس • فرغ الناس اليهم، وحمدات في حملة الرّوع، فوقف
على رقبته من الارض مستعمل العلة • فحمل عليه فارس من الافرح من
عربيته • فصاح اليه حص اصحابنا «ياحمدات!» فالتفت رأى الفارس
قاصده • فرد رأس فرسه شمالا (٦٣) ومسك رمحه بيده وسدده الى صدر
الافرحي، قطعه بعد الرمح منه • فرجع الافرحي متعلقاً برقة حصانه
في احر رقبته • فلما انقضى القتال قال حمدات لعمتي «يامير، لو ان
حمدات في المسجد من كان طعن هذه الطعة؟»

فادكرني قول السيد الرّماني (٦٤)

أنا طعنه ما سيج كثير تفسر بالي
نفت بها اد كثره السيكة أسالي

وكان المد قد كثر وحصر القنال قطع فارسين مقترين فرماهما جميعاً

طعنة نودي هاريس وفرسين

وقد كان حري لما مل ذلك وهو ان فلاحاً من العلاة جاء يركض
الى ابي وعمتي، رحمهما الله، قال «سأهدت سرية افريح تائهي قد جاءوا
من الريّة • لو حرحتم الهم احدموهم» فركب ابي وعماي وجرحوا
بالعسكر الى السرية التائهة وادا به السرداي صاحب طرابلس في

(٦) مكرره

(٦١) سه ٨ ١١

(٦٢) William Jourdain هو كوت Cerdagne

(٦٣) «شمال» في الاصل

(٦٤) سهل بن شنان شاعر جاهلي

ثلاثمائة فارس ومائتي تركولي (٦٥)، وهم رماة الافريج . فلما رأوا اصحابا ركوا جيلهم واطلقوا على اصحابا هرموم، وتمنوا (٦٦) يطردوهم . فاحرف عليهم مملوك لوالدي يقال له ياقوت الطويل، وابي وعمتي، رحمهما الله، يريانه . قطع فارساً منهم الى حابه فارس آخر، وهما يتعان اصحابا . فرمى الفارسين والعريسين

وكان هذا العلام كبير التحليط والبرلات لا يرال قد فعل فعلة يحب تأديبه عليها . فكلما هم والدي به وماؤديه يقول عمتي «ياحي، حباتك هب لي دمه ولا تس (٦٧) له تلك الطعة» . فيصح عنه لكلام ابيه

وكان حمدات الذي تقدم ذكره طريف الحديث . حدثني والذي، رحمه الله، قال «قلت لحمدات ونحن سائرون في طريق اصهان سحراً «امير حمدات، اكلت اليوم سيئاً»، فقال «هم يا امير» . اكلت ثريدة» . قلت «ركنا في الليل وما [١٦ و] رلنا ولا اوقدا ناراً» . من اس لك الثريدة؟ قال «يا امير عملتها في فيمي» . احلط في فيمي الحر واسرب عليه الماء يصير كالثريدة»

والد أسامة مقاتلاً

وكان الوالد، رحمه الله، كبير الماسرة للحرب وفي يده حراح هائلة . ومات على فراشه . وحصر يوماً القتال وهو لاس وعله حودة اسلامية ناف فرعه رجل بحرة - وكان معظم قتالهم مع العرب ذلك الرمان - فوقعت الحرة في اهب الحودة فاطوى وادمى ابيه ولم يوده . ولو كان قدر الله سبحانه ان يميل الموراق عن اهب الحودة كان اهلكه .

(٦٥) هريب Turcopole حدثني حمدني الافريج آباؤهم اترك (او عرب) وامهاتهم يونان . ذكرهم عما . الدين الكاب «الفتح العتي» (لندن ١٨٨٨) ص ٤٢٥ وعبره من مورخي الافريج راحح Hitti, An Arab-Syrian Gentleman and Warrior in the Period of the Crusades (نيو يورك ١٩٢٩) ص ٧٩ حاية ٤٢

(٦٦) «وسوا» في الاصل عامه بمعنى «وما رالوا»

(٦٧) «سي» في الاصل

وَصُرْبَ مَرَّةٍ أُخْرَى سَنَانَةً فِي سَاقِهِ، وَفِي حَقِّهِ دُشْيٌ (٦٨)، فَوَقَعَ
السَّهْمُ فِي الدِّسِّ فَانْكَسَرَ فِيهِ وَلَمْ يَحْرَحْهُ • هَذَا لِحَسَنِ دِفَاعِ اللَّهِ عَالِي
وَشَهِدْ، رَحِمَهُ اللَّهُ، الْحَرْبَ يَوْمَ الْاِحْدِ نَاسِعٍ وَعِشْرِينَ شَوَالِ سَنَةِ سَعِ
وَتَسْعِينَ وَارْخَمَانَةَ (٦٩) مَعَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ حَلَفَ مِنْ مُلَاعَبِ الْأَشْهِي (٧٠)
صَاحِبِ أَفَامِيهِ بَارِضِ كَهْرطَابٍ • فَلَسَّ حَوْشَهُ، وَعَمَّحَلَّ الْعَلَامَ عَنْ طَرَحِ
كَلَّابِ الْحَوْشِ مِنَ الْحَابِ • فَجَاءَ حَسِتَ (٧١) فَصَرَبَهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ
الَّذِي احْلَى الْعَلَامَ سِتْرَهُ فَوْقَ بَرَّةِ الْأَسْرِ حَرَحَ الْحَسِتِ مِنْ فَوْقِ بَرَّةِ
الْأَيْسِ • فَكَانَتْ أَسَابُ السَّلَامَةِ لِمَا حَرَتْ بِهَا الْمَسِئَةُ مِنَ الْعَجَبِ،
وَالْحَرْحِ لِمَا قَدَّرَهُ اللَّهُ سَحَابَهُ مِنَ الْعَجَبِ

فَطَعَنَ، رَحِمَهُ اللَّهُ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَارِسًا وَاحِدًا مِنْ حِصَانِهِ وَبَنَى يَدَهُ بِرَمَحِهِ
وَاحِدَهُ مِنَ الْمَطْعُونِ • فَحَدَّثَنِي قَالَ «حَسِتَ شَيْئًا قَدْ لَدَعَ رِيْدِي، فَطَعَنَهُ
مِنْ حَرَارَةِ صَفَائِحِ الْحَوْشِ إِلَّا أَنْ رَمَحَنِي سَقَطَ مِنْ يَدِي، فَزِدْتُهُ فَاذَا
قَدْ طُعِنْتُ فِي يَدِي وَقَدْ اسْتَرَحْتُ لِفَطْعِ شَيْءٍ مِنَ الْأَعْصَابِ • فَحَصَرَنِي،
رَحِمَهُ اللَّهُ، وَرَبِدَ الْجُرَائِحِي بِدَاوِي حَرَحِهِ، وَعَلَى رَأْسِهِ عِلَامٌ وَاقِفٌ،
فَقَالَ «بَارِيْدُ، احْرَحْ هَذِهِ الْحِصَانَةَ مِنَ الْحَرْحِ» • فَمَا كَلَّمَهُ الْجُرَائِحِي •
فَعَادَ فَقَالَ «بَارِيْدُ مَا تَصْنَعُ هَذِهِ الْحِصَانَةَ؟ مَا (٧٢) بَرِيْلَهَا مِنَ الْحَرْحِ!»
فَلَمَّا اصْحَرَهُ قَالَ «أَيْنَ الْحِصَانَةُ؟ هَذَا رَأْسُ عَصَبٍ قَدْ انْطَلَعَ» • وَكَانَ
بِالْحَقِيقَةِ أَيْضًا كَانَهُ حِصَانًا مِنْ حِصَانِ الْفَرَاتِ

وَإِصَابَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ طَعَنَهُ أُخْرَى وَسَلَّمَ اللَّهُ حَتَّى مَاتَ عَلَى فَرَسِهِ، رَحِمَهُ

(٦٨) ١٠ «دِس» فَارِسُهُ «دَسَّة» - حَجَرٌ

(٦٩) ٢٥ مَوْرَسُهُ ٤ ١١

(٧٠) دَكَرَهُ اسْمُ رِيْدِي «الْحَوْمُ الرَّاهِرَةُ» (حَامِيهِ كَهْمُورِيَا) جُلْدُهُ ٢ حَر ٢

ص ٢٨٤ و ٢٨٧

(٧١) فَارِسُهُ مَعَهَا حَرَبُهُ

(٧٢) يَظْهَرُ أَنْ اسْتَعْمَالَ «أَ» هُنَا وَفِي غَيْرِ مَوَاقِعَ هُوَ لِلْأَمْرِ (كَمَا فِي اللُّغَةِ الْعَامِيَةِ

الْيَوْمِ) وَلَسْتُ لِلْإِسْفَهَامِ

الله، يوم الاثنين ثامن شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وخمسة مائة (٧٣) والدة أسامة ناصحاً

وكان يكتب خطاً مليحاً، فما عيّرت تلك الطعنة من خطه • وكان لا يسح سوى القرآن • فسأله يوماً فقلت «بامولاي كم كنت حمة؟» قال «الساعة تعلمون» • فلما حصرته الوفاة قال «في ذلك الصدوق ماطر كنتُ على كل مسطرة حمة معوها [١٦ ق]» (يعني الماطر) تحت حدي في القبر • فعدداها فكانت ثلاثاً واربعين مسطرة فكان كتب عدتها حتمات منها حمة كسرة كتبها بالذهب وكب فيها علوم القرآن قراءاته وعريه وعرضه وباسحه ومسوحه وتفسيره وسب بروله وفقهه، بالحر والحمرة والورقة، وترجمه بالتفسير الكبير • وكب حمة اخرى بالذهب محرّدة من التفسير • وبافي الحتمات بالحر مدحمة الاعشار والاحماس والآيات ورومات السور ورومات الاحراء وما يقتضي الكتاب ذكر هذا واسما ذكرته لاستدعي له الرحمة ممن وقف عليه

علام يهدي مولاه

اعود الى ما تقدّم

وفي ذلك اليوم (٧٤) اصاب علماً كان لعمي عرّ الدولة ابي المرحف نصر، رحمه الله، يقال له موقّق الدولة شمعون طعنة عظيمة اتفأها دون عمي عرّ الدين ابي العساكر سلطان، رحمه الله • واتفق ان عمي ارسله رسولا الى الملك رضوان بن ناح الدولة نُسّس الى حلب • فلما حصر بين يديه قال لعلمايه «مل هذا يكون العلمان واولاد الحلال في حق مواليهم» • وقال لشمعون «حدّتهم حدّك ايام والدي وما علته مع مولاك» • فقال «بامولانا، بالامس حصرت القتال مع مولاي فحمل عليه

فارس يقطعه • فدخلت فيه وبين مولاي لافديه نفسي فطعني قطع من اصلاعي صليعين وهي (٧٥) - وهنتك - عندي في قمطرة • فقال له الملك رصوان «والله، ما اعطيتك الحواف حتى تنفذ تحصر القمطرة والاصلاع» • فاقام عنده وارسل من احصر القمطرة وفيها عظماء من اصلاعه • فعصب رصوان من ذلك وقال لاصحابه «كدا اعملوا في حنمتي»

فاما الامر الذي سألته عنه ايام والده تاح الدولة فان حدي شديد الملك انا الحسن علي بن مقلد بن نصر بن معقد، رحمه الله، سير ولده عز الدولة نصرًا (٧٦)، رحمه الله، الى خدمة تاح الدولة وهو معسكر بظاهر حلب • فقص عليه واعتقله ووكل به من يحفظه • وكان لا يدخل اليه سوى مملوكه هذا شعون والموكلون حول الحيمة • فكتب عني الى ابيه، رحمه الله، يقول «سقد لسي في الليلة العلاية (وعينها) قوماً من اصحابه (ذكرهم) وحيلاً اركها الى الموضع الغلابي» فلمّا كان تلك الليلة دخل شعون حلب بياحه فلسها مولاه وخرج على الموكلين في الليل، فما انكروه ومضى الى اصحابه وركب وسار • وبام شعون في فراشه

وحرث العادة ان يجيئه شعون في السحر بوصوئه فكان، رحمه الله، من الرهاد القائمين [١٧ و] ليلهم يتلون كتاب الله تعالى • فلمّا اصبحوا ولم يروا شعون دخل كعادته دخلوا الحيمة فوجدوا شعون وعز الدولة قد راح فابنوا ذلك الى تاح الدولة • فامر باحصاره • فلمّا حصر بن يديه قال «كيف عملت؟» قال «اعطيت مولاي ثيابي لفسها وراح، وميت اما في فراشه» • قال «وما حسيت ان احصر رقتك؟» قال «يامولاي، اذا صرت رقي وسلم مولاي وعاد الى بيته فانا السعيد بذلك» • ما استراي ورثاني الا لافديه نفسي»

فقال تاح الدولة، رحمه الله، لحاحه «سلم الى هذا العلام حبل مولاه

(٧٥) هكذا في الاصل والاصح «وعما»

(٧٦) «نصر» في الاصل

ودواته وحيامه وجميع بركه، وسيّره يتبع صاحبه». وما انكر عليه وما احقه ما فعل في حكمة مولاه. فهذا الذي قال له رضوان «حدثت اصحابي ما عملته ايتام والذي مع مولاك»

اعود الى حديث الحرب المقدم ذكرها مع ابن ملأع

عم أسامة طعن في حصن عيه

وحُرِّح عُمَيَّ عَرَّ الدولة، رحمه الله، في ذلك اليوم عدّة حراح منها طعنة طُعِنها في حصن عيه السِّلَاطِيّ من ناحية المَاق. وسب الرمح في المَاق عند مومحر العين فسقط الحصن جميعه وبقي معلقاً بحلده من مومحر العين، والعن يلع لا تسقر. واما الحصون التي تمسك العين. فحاطها الجرائحي وداواها فاعدت كحالها الاولة (٧٧) لا تُعرف العن المطعونه من الاخرى

شجاعة عم أسامة والديه

وكانا، رحمهما الله، من اسجع قومهما. ولعد سهدتهما يوماً وقد حرحا الى الصدد بالراه نحو بلّ ملح (٧٨) وهالك طير ماء كثير. فما شعرنا الا وعسكر طرابلس قد اعار (٧٩) على البلد ووقفوا عليه. فرحما وكان الوالد من امر مرض. فامّا عُمَيَّ فحجّ من معه من العسكر وسار حتى عر من المتحاص الى الافرنج، وهم برونه. وامّا الوالد فسار والحصان يحبّه، واما معه صبي (٨٠) وفي يده سحر حلة يمتص منها. فلما دونوا من الافرنج قال لسي «امص انت ادخل من السّكر» وعمر هو من ناحية الافرنج

(٧٧) كذا في الاصل وقد تكرّر اذناه من ٨٨ وص ٤ ١ س ٢٩

(٧٨) "Meleh" أو "Mellah" في Dussaud من ٨ ص ٢

(٧٩) «عار» في الاصل عاميه وهذه حملة الكوب برمراند Bertrand

ومرة أخرى ساعدته وقد اعارت (٨١) عليا حيل محمود (٨٢) بن قراحا، وبحس على فسخة من البلد (٨٣)، وحيل محمود أقرب إليه ما. واما قد حصرت القتال ومارست الحرب فلست كراعدي وركت حصاني واحدت رمحي، وهو، رحمه الله، على حلة. فقلت «يامولاي ما تركت حصانك» قال «بلى» وبار كما هو غير مرعج ولا مسعجل، واما لحوفي عليه الح عليه في ركوبه حصانه، الى ان وصلنا الى البلد، وهو على حلة فلمّا عاد اولئك وامّا قلت «يامولاي، برى العدو قد حال يساوين البلد وات لا ترك بعض حائك [١٧ ق] واما احاطك فلا سمع» قال «ناولدي، في طالعي اسي لا ارتاع»

وكان، رحمه الله، له البد الطولى في السحوم مع ورعه ودسه وصومه الدهر وبلاوه القرآن. وكان حترصي على معرفة علم السحوم فأسى وامتع. فيقول «اعرف اسماء السحوم ما يطلع منها وعرب». فكان يريبي السحوم وعرفني اسماءها

مكيذة امر حجة على شير

ورأيت من إقدام الرحال وبحواتهم في الحرب انا اصحبا وقت صلاه الصبح (٨٤) رأيا سريّة من الافرج، نحواً من عسرة فوارس، جاءوا الى باب المدينة (٨٥) قل [ان] يفتح. فقالوا للواء «اي سيء اسم هذا البلد؟» والباب حسب يسهما [١] عواض، وهو داخل الباب. قال «شر». فرموا شتات من حلال الباب ورحعوا وحيلهم تحبّ بهم فركسا فكان

(٨١) «عرب» في الاصل

(٨٢) سهاب الدح امر حياه وذلك سه ١١٢

(٨٣) ذلك القسم من سرر الواقع من العله اما القسم الواقع على النهر قرب الحسر فهو «المدينة» والافرج اطلقوا على «البلد» اسم praesidium او oppidum وعلى «المدينة» suburbium وعلى حصن الحسر Gastrum

(٨٤) من سه ١١٢٢ في الراح

(٨٥) ذلك القسم من سرر الواقع على النهر قرب الحسر

عَمِّي، رحمه الله، أَوَّلَ رَاكِبٍ وَأَمَّا مَعَهُ، وَالْأَفَرَنْجُ رَاضِحُونَ غَيْرَ مُرْعَجِينَ يَلْحَقُونَ (٨٦) مَنِ الْحَدَّ بَرَّ • قُلْتُ لِعَمِّي «عَلَى أَمْرِكَ أَحَدٌ أَصْحَابُنَا وَاتَّعَمُّهُمْ أَقْلَعُهُمْ وَهُمْ غَيْرُ مُعِيدِينَ» • قَالَ «لَا، (وَكَانَ أَحْمَرُ مِثِّي بِالْحَرْبِ) فِي الشَّامِ أَفْرَنْجِيٌّ لَا يَعْرِفُ شِئْرًا؟ هَذِهِ مَكِيدَةٌ»

وَدَعَا فَارِسِينَ مِنَ الْحَدِّ عَلَى فَرَسَيْنِ سَوَانِقَ [١] وَقَالَ أَمَّا أَكْسَفَا تَلَّ مُلْحٌ وَكَانَ مَكْمُومًا لِلْأَفَرَنْجِ • فَلَمَّا شَارَفَاهُ حَرَّحَ عَلَيْهِمَا عَسْكَرًا طَاكِيَةً حَمِيحَةً فَاسْتَقْبَلْنَا مُتَسَرِّعِينَ نَبِيدَ الْعَرْمَةِ فِيهِمْ قَبْلَ رُكُودِ الْحَرْبِ، وَمَعَا حُمْعُهُ الشُّمَيْرِيُّ وَأَبْنَاهُ مَحْمُودٌ، وَحُمْعَةُ فَارَسًا وَشِجْحًا • فَوَقَعَ أَبْنَاهُ مَحْمُودٌ فِي وَسْطِهِمْ فَصَاحَ حُمْعَةُ «يَا فَرَسَانِ الْحَيْلُ! وَلَدِي!» فَرَجَحَا مَعَهُ فِي سِتَّةِ عَشَرَ فَارَسًا طَعْمًا سِتَّةَ عَشَرَ فَارَسًا مِنَ الْفَرَنْجِ وَاحِدًا صَاحِبًا مِنْ بَيْتِهِمْ، وَاحْتَلَطَا بَحْنٌ وَهُمْ حَتَّى أَحَدٍ وَاحِدَ رَأْسٍ [أَسْ] حُمْعُهُ تَحْتَ أَطْلَعَهُ، فَحَلَصَ بَعْضُ تِلْكَ الطَّعْمَاتِ

أَسَامُهُ وَحُمْعَةُ يَهْرَمَانَ مَمَايَةَ فَرَسَانِ

وَمَعَ هَذَا فَلَا سِقَ اسْمَانِ سَجَاعَتُهُ وَلَا يُعْجَبُ بِإِفَادَتِهِ • فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَرَّ مَعَ عَمِّي، رحمه الله، أَعْرَابًا (٨٧) عَلَى أَفَامِيَّةٍ • وَاتَّفَقَ أَنْ رَحَالَهَا حَرَّحُوا لِيَسْرُوا فَأَقْلَعَهُ فَيَسْرُوها، وَعَادُوا، وَبَحْنٌ لِقِيَاهُمْ فَفَتَلْنَا مِنْهُمْ قَدْرَ عَشْرِينَ رَحَالًا • وَرَأَتْ حُمْعَةُ الشُّمَيْرِيِّ، رحمه الله، فِيهِ بَصْفَ قَطَارِيَّةٍ قَدْ طُعِنَ بِهَا فِي لَدِّ السَّرْحِ وَحَرَّحَ الرَّمْحَ مِنَ الدِّدَادِ إِلَى فَحْدِهِ، وَهَدَّ إِلَى حَلْفِهِ، فَانْكَسَرَتِ الْقَطَارِيَّةُ فِيهِ • فَرَاغَ ذَلِكَ • فَقَالَ «لَا مَأْسَ، يَا سَالِمَ» وَمَسَكَ سَانِ الْقَطَارِيَّةَ وَحَدَّ بِهَا مَهْ، وَهُوَ وَفَرَسُهُ سَالِمَانِ

فَقُلْتُ «يَا أَمَّا مَحْمُودُ، أَشْهِي أَنْقَرَبَ [١٨] وَ[] مِنَ الْحَصَنِ ابْصُرْ» • قَالَ «سَرَّ» • فَرَجَحْتُ أَمَّا وَهُوَ يُحِبُّ فَرَسًا • فَلَمَّا اسْرَفَا عَلَى الْحَصَنِ إِذَا مِنَ الْأَفَرَنْجِ مَمَايَةَ مِنَ الْفَرَسَانِ وَقُوفٌ عَلَى الطَّرِيقِ وَهِيَ مُسْرِفَةٌ عَلَى الْمِيدَانِ

(٨٦) وَلَعَلَّهَا «فَلَحْمًا»

(٨٧) «عَرَابًا» فِي الْأَصْلِ • وَذَلِكَ حِوَالِي سَنَةِ ١١٢٤

من ارتفاع لا يُرْكَل منه الا من تلك الطريق • فقال لي حُمعة «قف حتى اريك ما اصنع فيهم» • قلت «ما هذا اصاف • بل سجل عليهم انا وات» • قال «سر» • فحملنا عليهم فهرماهم ورحنا نحن نرى اننا قد فعلنا شيئاً ما يقدر يعمله غيرنا - نحن اثنان قد هرما ثمانية فرسان من الافرح
ثم يهرمهما رُوَ يَحِلُّ

فوقنا على ذلك السرف بظر الحصن، فما راعا الا رُوَ يَحِلُّ قد طلع علينا من ذلك السد الصعب معه قوس وساب، فرمنا، ولا سيل لنا اليه فهرما، والله ما صدقا نتحلص من وحيلنا سالمة • ورحنا دخلنا مرج افامية فسقا منه عينة كبيرة (٨٨) من الحواميس والقر والعم • واصرفنا وفي قلبي من ذلك الراحل الذي هرما حسرة الذي (٨٩) ما كان لنا اليه سيل، وكيف هرما راحل واحد وقد هرما ثمانية فرسان من الافرح
المداواة بالعلل

وشهدت يوماً وقد اُغارت (٩٠) علينا حيل كفرطاب في فلة ففرعنا (٩١) اليهم طامعين فيهم لملئتهم، وقد كموا لنا كميّاً في جماعة منهم • وابهرم الدين اعاروا (٩٢) فعاهم حتى اهدنا عن البلد • فخرج اليا الكمين ورجع اليا الدس كئياً بظردهم • فرايا اننا ان ابهرما قلعوا كلنا • فاليقاهم مسقلين (٩٣) • فصر الله عليهم • فقلعنا منهم ثمانية عشر فارساً منهم من طعن فمات، ومنهم من طعن فوق وهو سالم، ومنهم من طعن حصانه فهو راحل
 فحدث الدين في الارض منهم سالمون سيوفهم ووقفوا كل من احتار

(٨٨) «كسرة» في الاصل

(٨٩) في العامة «التي» هنا وادناه من ٦٣ س ٧

(٩٠) «غارت» في الاصل هنا وادناه من ٦٢ س ٩

(٩١) «فرعنا» في الاصل

(٩٢) «عاروا» في الاصل

(٩٣) «مسقلين» طبعه در سورغ من ٤٣

بهم صربوه • فاختار حُمعة الثُميري، رحمه الله، بواحد منهم فحطا اليه وصربه على رأسه، وعلى رأسه قلسوة، فقطعها وشق حته وحرى بها الدم حتى مرج • وقيت مل قم السمكة مفتوحة • فلقيته وحن في ما حن فيه من الافرنج فقلت له «يا انا محمود، ما تعصب حركك» فقال «ما هذا وقت العصائب وشد الحراح» • وكان لا يزال على وجهه حرفة سوداء وهو رمد وفي عييه عروق حمراء • فلما اصابه ذلك الحرح وحرح منه الدم الكثير زال ما كان يسكوه من عييه ولم يعد ياله منهما رمد ولا ألم «فرما صحّت الاحسام بالعلل» (٩٤)

استخلاص اس عم أسامة من ايدي الافرنج

[١٨ ق] واما الافرنج فابهم اجتمعوا هدم ما قتلنا منهم من قتلنا ووفعوا مقاتلنا • فعاءني اس عمّي دحره الدولة ابو القاسم حطام، رحمه الله، فقال «يا اس عمّي، معك حستان وانا على هذا الفرس الحطيم» • قلت للعلام «قدّم له الحصان الأحمر» • فقدّمه له • فساء ما استوى في سرحه حمل على الافرنج وحده فافرحوا له حتى بوسّطهم وطعوه رموه، وطعوا الحصان وافلوا قطارياتهم وصاروا يركسونه بها، وعليه رردية حصية ما تعمل رماحهم فيها • فصايحا «صاحكم» صاحكم • وحملنا عليهم فهرماهم عنه واسخلصاه وهو سالم • واما الحصان فمات في يومه • فسحان المسلمم القادر

وتلك الوعة اما كانت لسعادة حُمعة وساء عييه • فسحان الفائل «وعسى ان تكرر هو شيئاً وهو خير» لكم (٩٥)

صرمة سكين تسقي من الاستسقاء

وقد جرى لي مثل ذلك • كنت بالحريرة في عسكر اتامك (٩٦) فدعاني

(٩٤) «لعلّ عسك محمود عوامه فرما صحّ الاحسام بالعلل» - للمسي

(٩٥) القرآن ٢ ٢١٣

(٩٦) ركي

صديق لي الى داره ومعني ركابي اسمع عسيم قد استسقى ودقت رقبه وكر
 حوفه وقد عرت معني، فاسا ارعى له ذلك . ودخل بالعلة السى اصطل
 ذلك الصديق هو وعلمان الحاصرين . وعندما شاب تركي سكر وعلب
 عليه الهكر، فحرج السى الاصطل حدب سكتيه وهجم على العلمان .
 فانهزموا وحرخوا . وعسيم لصعفه ومرعه قد طرح السرح تحت راسه
 وبام . فما قام حتى حرج كل من في الاصطل . فصره ذلك السكران
 بالسكيس تحت سرتة فسق من حوفه قدر اربع اصابع . فوقع موضعه .
 فحمله الذي دعانا، وهو صاحب قلعه ناشمرا [٩] (٩٧)، الى دارى، وحمل
 الذي حرجه وهو مكوف معه السى دارى . فاطلقته . وتردد اليه
 الحرائجي فصلح ومسى وصرف . الا ان الحرج ما حتم . وما رال
 يحرج مه مل العشور وماء اصفر مدة شهرين . ثم حتم وصر حوفه وعاد
 الى الصحة . فكان ذلك الحرج ساء لعافيه

شوكة تنفي عين نار

ورأيت يوماً الباردار قد قف من يدي والدي، رحمه الله، وقال
 «يامولاي، هذا البار قد لحقه حصص» (٩٨) وهو يموت . وعيه الواحد
 قد تلمت . فصيدته . فهو [١٩ و] ناساطر وهو تالف . فحرجا الى
 الصيد وكان معه، رحمه الله، عدة براه . فرمى ذلك البار على درآحه
 وكان يهجم في السح . فسحت (٩٩) الدراحة في احمه (١٠٠) علفاء .
 ودخل البار معها . وقد صار على عيه كالقطة الكبيرة . فصرته سوكة

(٩٧) «ناسهرا» فى الاصل . وموقع ناسهرا فى جبل سمعان فى شمالي سورية

راجحها فى Dussaud ٢٢٤

(٩٨) مرضى فقد الطار رسة

(٩٩) او «سح» احباب . ونامى بمعنى صاحب او حرج من حرجها . وقد

ورد مراراً اذناه من ٢١٩ س ٤ فما بعد

(١٠٠) «حمة» فى الاصل «العلفاء» الارض لم تُرع

من العلماء في تلك العظمة فمقاًها (١٠١) . فحاء به الباردار، وعيه قد سالت وهي مطبوقة، فقال «يامولاي، تلت عین البار» . فقال «كله بالف» . ثم من العد فتح عيه وهي سالمة . ولمم ذلك البار عدسا حتى قرص قرناصين فكان من اسطر الراء

ذكرته بما حري لحمة وعسيم وان لم يكن موضع ذكر الراء
ورأيت من استسقى وفعدوا حوفه فمات، وعسيم شق ذلك السكران
حوفه سلم وعوفي . فسحان القادر

الهريمة امام افريج اطاكية

واعار (١٠٢) عليا عسكر اطاكية واصحابا قد التقوا اوائلهم وحاموا
فدامهم . وانا واقف في طريقهم انتظر وصولهم الي لعلي انا لمهم
فرصة، واصحابا يعرفون علي مههم . فصر علي في من عمر محمود
من حمة . فقلت «قف يامحمود» فوق لحطة ثم دفع فرسه ومضى
عسي . ووصلني اوائل حيلهم . فاندفعت من ايديهم وانا راد رمحي
اليهم ملقت انظرهم لا (١٠٣) تسرع الي مههم فارس طعني . وس يدي
جماعة من اصحابا . ونحن بين ساس لها خيطان طول فعدة الرجل
فدس فرسي صدرها رخل من اصحابا . فرددت (١٠٤) رأس فرسي على
يساري فصرتها بالمهامير فصرّت الحائط . فصطت حتى صرت انا
والافريج مصطفىين ويسا الحائط . تسرع مههم فارس عليه تسهير حرير
احصر واصمر . فطست ان ما تحه درع . فتركته حتى تحاورني وصررت
الفرس بالمهامير، فصرّت (١٠٥) الحائط . وطعته، فقال السى ان وصل
رأسه ركانه ووقع ترسه والرمح من يده والحدود عن رأسه، ونحن قد وصلنا

(١ ١) «فهمها» في الاصل عامه

(١ ٢) «وعار» في الاصل وذلك حوالى سنة ١١٢٧

(١ ٣) بمعنى «ثلاثا»

(١ ٤) «فردب» في الاصل

(١ ٥) «فرب» طبعه در سورع من ٥٠ هـ واهـ من ١٧

الى رحّالسا . ثم عاد انتصب في سرحه وكان عليه رردية تحت التشهير .
فما حرحته الطعة . وادركه اصحابه ثم عادوا . واحد الرحّالة الرس
والرمح والحدود

حُمعة فسه يهر

فلما اقصى القتال ورجع الافرنج حادبي حُمعة . رحمه الله ، يعذر
عن ابنه محمود وقال «هذا الكلب ابهرم عك» . قلت «واي شيء يكون؟»
قال «يهرم عك ولا يكون شيء؟» قلت «وحياتك [١٩ ق] يا انا محمود
وات يهرم عتي ايضاً» . قال «ناشئين» والله ان موتني اسهل عليّ من ان
ابهرم عك» . ولم يمض الا ايام فلائل حتى اعادت عليسا حيل حماه
فاحدوا لنا بالقورة وحسوها في حريره (١٠٦) تحت الطاحون الحلالتي .
وطلع الرماة على الطاحون يحمون بالقورة . فوصلتهم انا وحُمعة وشجاع
الدولة ماضي مولد لنا وكان رجلاً شجاعاً . فقلت لهما «هر الماء وماحد
الدواب» . فعربا . فاما ماضي فصرت فرسه بشاة فقتلتها وبالجهد اوصله
الى اصحابه . واما انا فصرت فرسي سانة في امل رقتها فحارت فيها قدر
شر ، فوالله ما رمحت ولا قلقت ولا كأنها احست بالحر . واما حُمعة
فرجع حوقاً على فرسه . فلما عدسا قلت «يا انا محمود، ما قلت لك انك
تهرم عتي وات تلوم انك محمود؟» قال «والله ما حمت الاعلى المرس .
فانها تعرت عليّ» واعتذر

أسامة يطعن رفيقه خطأ

وقد كما ذلك اليوم التقينا نحن وحل حماة وقد سبهم بعضهم بالقورة
الى الخربرة . فاقبلنا نحن وهم ، وفيهم فرسان عسكر حماه سهرمك
وعاري التلي ومحمود بن نلداحي وحصر الطوط واساسلار

حُطِّلِح (١٠٧)، وهم اكر عددا مئا • فحملنا عليهم • فمرماهم وقصدت فارساً منهم اريد اطعته وادا هو حصر الطوط • فقال «الصيعة، يافلان» • عدلت عه الى آخر قطعته فوقع الرمح تحت ابطه • فلو تركه ما كان وقع • فتدّ عصبه عليه يريد يأخذ الرمح والفرس مُسْدَرَة (١٠٨) بي فطار في السرح على رقّة الحصان، فوقع • ثم قام وهو على سفير الوادي المسحدر الى الحلالى (١٠٩) • فصرر حصاه وساقه بين يديه وبرل • وحمدت الله سبحانه الذي ما باله صرر من تلك الطعة لانه كان عاري التلّي • وكان رحمه الله، رجلاً جيّداً

حُمّة يستخلص اسيراً

وبرل تمليا عسكر اطاكية في بعض الانام (١١٠) مرلا كان يرله كلثما برل علسا • وحن ركاب مقاتلهم ويسا الهرا (١١١) • فلم يقصدنا منهم احد • وصربوا حيامهم وبرلوا فيها • فرحنا نحن برلنا في دورنا، وحن براهم من الحصن (١١٢) • فخرج من حدنا نحو من عشرين فارساً الى سدركس (١١٣) قرية بالقرب من البلد برعون حيلهم، وقد تركوا رماحهم في دورهم • فخرج من الافرج فارسا سارا الى قريب من اولئك الحد الذين برعون حيلهم • فصادفا (١١٤) رجلاً [٢٠ و] على الطريق يسوق بهيمه فاحداه (١١٥) وبهيمه وحن براهم من الحصن • وركب اولئك

(١٧) إسماعيلار او إسماعيلار فارسه (سه سالارى - فاند حسن) حطّح سره (ملع) ذكره كمال الدين في *Recueil* ٣ ٥٩٥

(١٨) مسرعه

(١٩) بهر يصب في العاصي

(١١) حوالى سه ١١٢٩

(١١١) العاصي

(١١٢) سرر

(١١٣) «فس» في الاصل

(١١٤) «فصادفوا» في الاصل عامه

(١١٥) «فاحدوه» في الاصل عامه

الحد ووقفوا ما معهم رماح . فقال عُمَيّ «هاولاء عسرون لا يحتصون اسيراً مع فارسين! لو حصرهم حُمعه رأيت ما يعمل» . هو يقول ذلك وحُمعه لاس برقص اليهم . فقال عُمَيّ «اصبروا الساعة ما يعمل» . فلماً دنا من الفارسين وهو برقص كفّ رأس فرسه وسار خلفهم ستره . فلماً رأى عُمَيّ توقفه عهما، وهو على روس له في الحصن براه، دخل من الروس معصاً وقال «هذا حدلان!» وكان توقف حُمعة خوفاً من حوره كانت بين يدي الفارسين لا (١١٦) يكون لهم فيها كمين . فلماً وصل تلك الحوره وما فيها احد حمل على الفارسين حلّص الرجل والهيمة وطردهما الى الحيام

وكان ابن ميمون (١١٧) صاحب الطاكية يرى ما جرى فلماً وصل الفارسان احد احد ترسهما جعلهما معالف (١١٨) للدواب ورمى جيسهما وطردهما وقال «فارس واحد من المسلمين يطرد فارسين من الافريج! ما اتم رجال اسم ساء»
واماً حُسعة فوئحه وحرد عليه لوقوفه عهما اول ما وصلهما . فقال «بامولاي، حفت لا (١١٩) يكون لهم في حوره راسة القرامطه كمين يخرج عليّ» . فلماً كسفتها وما راب فيها احدا استحلصت الرجل والهيمة وطردتهما حتى دخلا عسكرهما . فلا واقه ما قتل عدده ولا رصي عه

مرله الفارس عند الافريج

والافريج، حدلهم الله، ما فيهم فضيله من فضائل الناس سوى السجاعة، ولاعدهم تقدمه ولامرلة عالية الا للفُرسان، ولاعدهم ناس الا الفرسان - فهم اصحاب الرأي وهم اصحاب القضاء والحكم . وقد حاكتهم

(١١٦) بمعنى «لثلا»

Bohemond II (١١٧)

(١١٨) «معالف» في الاصل

(١١٩) بمعنى «لثلا»

مرة (١٢٠) على قطعان عم احدها صاحب ناياس (١٢١) من الشعراء
 ويسا ويسهم صلح، وانا اداك دمسق. فقلت للملك فلك من فلك (١٢٢)
 «هذا عدتي عليا واحد دواش، وهو وقت ولاد العم. فولدت ومات
 اولادها وردتها عليا عدان ابلغها». فقال الملك لسعة من الفرسان
 «قوموا اعملوا له حكماً». فخرجوا من مجلسه واعتزلوا وتساوروا حتى
 اتفق رأيهم كلهم على شيء واحد وعادوا الى مجلس الملك. فقالوا
 «قد حكمنا ان صاحب ناياس عليه عرامة ما اتلف من عمنهم». فامر
 الملك بالعرامة. فتوسل الي وثيل (١٢٣) علي وسألني حتى احدث منه
 اربع مائة دينار. وهذا الحكم عدان تعقده الفرسان [٢٠ ق] ما يندر
 الملك ولا احد من مدممي الافرنج يعيره ولا يقصه. فالفراس امر
 عظيم عندهم

ولقد قال لي الملك «يافلان، وحق ديني لقد فرحت بالراحة فرحاً
 عظيماً» قلت «الله يفرح الملك سادا فرحت» قال «قالوا لي انك
 فارس عظيم. وما كسب اعتقد انك فارس». قلت «يامولاي، انا فارس
 من حسي وقومي». وادا كان الفارس دقيقاً طويلاً كان اعجب لهم (١٢٤)
 أمان سكرد لا قيمة له

وكان برل عليا (١٢٥) ديكري (١٢٦) وهو أول اصحاب البطاكية
 عد يمون (١٢٧)، فقاتلنا ثم اصطلحنا. فقد نطلب حصاناً لعلام لعسي

(١٢) سه ١١٤

(١٢١) واسمه ريه Renier

(١٢٢) Fulk V سوح ملكاً على اورسلم سه ١١٣١

(١٢٣) «ولعل» في الاصل

(١٢٤) الصبر عود للافرنج ولكن در سورع في رحمة الافرنج - Autobiog

raphne d Ousāma Ibn Mounkidh (مار ١٨٩٥) من ٦٦ رحله لـ «دومي»

رسم الصارح الاحرة كلها في كلام أسامه المعس

(١٢٥) ٢٧ سري الباني سه ١١٨

(١٢٦) Tancred Bohemond I وحمله سكرد سه ١١٤

عرّ الدس، رحمه الله، وكان فرساً حواداً • فقد له عمّي تحت رجل من اصحابا كرديّ يقال له حَسَوْن، وكان من الفرسان السحجان وهو ثابت مقبول الصورة دقيق، لياق بالحصان من يدي دكرى • فساق به فسق الحبل المحرّاة كلها • وحصر بين يدي دكرى فصار الفرسان يكسّمون سواعده ويعصّون من دقته وسابه، وقد عرفوا انه فارس سجاع • فحلّج عليه دكرى • فقال له حَسَوْن «يامولاي، اريدك تعطي امانك ان طمرتّني في المال تصطعني وطملي» • فاعطاه امانه - على ما توهّم حَسَوْن، فابهم لا تتكلّمون الا بالافريحي ما بدرى ما هولول

ومضى على هداية او اكر (١٢٨) واصغت مدّة الصلح • وحاد ما دكرى في عسكر اطاكية، فمالنا عد سور المدييه • وكانت حيلنا لقيت اوائلهم • فطعن فيهم رجل يقال له كامل المسطوب من اصحابا كرديّ، وهو وحَسَوْن بطراء في السجاعة، وحسون واقف مع والدي، رحمه الله، على حجره له يطر حصانه ياتيه به علامه من عد السطار ويابه كراعه • فاطأ عليه واقلقه طعن كامل المسطوب فقال لوالدي «يامولاي، اُمّر (١٢٩) لي لباس حصف» • فقال «هذه العال عليها السلاح واقفه مهمال لى السه» • واما اذك واقف حلف والدي، واما صي (١٣)، وهو أوّل يوم رات فيه القال فطر الكراعدات في عيها على العال فما واقفه، وهو بعلي يريد يتقدّم يعمل كما عمل كامل المسطوب فتقدّم على حجرته، وهو معرّي، فاعتصره فارس مهم فطعن الفرس في قطأها فصصت على فاس اللحام وحملت به حتى رمه في وسط موك الافريح • فاحدوه اسيرا وعدّوه اسواع العذاب وارادوا فلع عيه [٢١ و] اليسرى • فقال لهم دكرى، لع الله، «اقلعوا عيه اليمين، حتى اذا حمل الفرس استرت عيه اليسار فلا بقى نصير شيئاً» • فقلعوا

(١٢٨) رجع ١١١

(١٢٩) «أمر» في الاصل

(١٣) كان عمر أسامه ١٥ سنة

عنه السمين كما امرهم وطلبوا منه الف دينار وحصاناً ادهم كان لوالدي
من حيل حفّاحة (١٣١) حواداً من احسن الحل . فاشراه بالحصان،
رحمه الله

وكان حرج من شيرر في ذلك اليوم راحل كبير . فحمل عليهم الفرنج
فما رعرعوه من مكابهم . فحرد ديكري وقال «اتم فرساني، وكل واحد
مكم له ديوان مل ديوان مائة مسلم . وهاولاء سرحد (١٣٢) (يهي
رحالة) ما تقدرون (١٣٣) تفلحونهم من موضعهم! قالوا «انما خوفنا
على الحيل، والا دساهم وطعناهم» . قال «الحيل لي، من قتل حصانه
احلصه عليه» . فحملوا على الناس عدّه حملات، فقتل منهم سبعون حصاناً
وما قدروا يرححونهم من مواضعهم

فارس افرنجي يهرم اربعة مسلمين

وكان نافامية فارس من كبار فرسانهم يقال له ندرهوا (١٣٤) فكان
ابدا يقول «تري ما القبي حُصنه في الصال؟» وجمعة يقول «تري ما
التقي ندرهوا في القتال؟»

فرل عليا عسكر اطاكية وصرح حيامه في الموضع الذي كان يرله،
ويسا وسهم الماء (١٣٥) ، ولما موك واقف على شرف مقابلهم . فركب
فارس من الحيام وسار حتى وقف تحت موكسا، والماء به ويسهم، وصاح
بهم «فيكم حُصنة؟» قالوا «لا» . والله ما كان حاصراً فيهم . وكان ذلك
الفارس ندرهوا . فالتفت فرائى اربعة فوارس منّا من ناحيه يحيى سن
صافي الاعسر وسهل بن ابي عام الكردي وحارثة الشميري وفارس آخر

(١٣١) فيله عربه اسهرت حلها بالعودة

sergeant (١٣٢)

(١٣٣) «تقدروا» في اذهل عامه

(١٣٤) لعله Pedrovant راجع در سورغ Vie d' Ousāma (يارير ١٨٨٩)

ص ٥٧ حاسه ٢

(١٣٥) العاصي

فحمل عليهم فهرمهم • ولحق واحدا منهم طعه طعة فثلة ما الحنة
حصانه ليكن الطعن • وعاد الى الحيام

ودخل اولئك البعر الى البلد فافصحوا واستحقهم الناس ولا مومهم
وارروا بهم وقالوا «ارعة فوارس يهرمهم فارس واحدا كتم افترقم له
فكان طعن واحدا مكم وكان اللابة قتلوه، ولا قد افصحتم» • وكان اسد
الناس عليهم حمة الشيري

فكان تلك الهريمة محتهم قلوبا عر قلوبهم وشجاعة ما كانوا يطمعون
فيها • فاسحوا وقابلوا واستهروا في الحرب وصاروا من الفرسا المعدودين،
عد تلك الهريمة

واما ندرهوا فانه سار عد ذلك من اقامة في حصن سعله يريد اطاكية
فحرج عليه الاسد من عاب في الرؤوح (١٣٦) في طريقه فحطمه عس سعله
ودخل به الى العاب اكله - لا رحمه الله

وآخر يحمل على عسكر

ومن اقدام الرحل الواحد على الجمع الكثير من ذلك [٢١ ق]
ان اسالار مودود (١٣٧)، رحمه الله، برل بظاهر سيرر يسوم الحميس
تاسع ربيع الاول سنة خمس وخمسة مائة (١٣٨)، وقد قصده ديكري
صاحب اطاكية في جمع كسر • فحرج اليه عمي ووالدي، رحمهما الله،
وقالا «الصواب ان يرحل (وكان نارلا شرقي البلد على الهر) وترل في
البلد، ويصرب العسكر حيامهم على السطوحات في المدينة (١٣٩) • وبلغى

(١٣٦) من حلب والمعرة نافون ٢ ٨٢٨

(١٣٧) سرف الدين مودود بن ألبوكس حاكم الموصل باسم السلطان السلجوقي
محمد شاه في اصبهان وهو قائد الجيش الذي بعده السلطان لمحاربة بكرد شاه
على طلب الخليفة العباسي ابن هري بردي حلة ٢ حر ٢٠٤ ص ٣٥٤

(١٣٨) ١٥ ايلول سنة ١١١١

(١٣٩) البلد هو القسم من شرر الواقع من اطلعه «المدنه» هو القسم من شرر
الواقع على الهر قرب الحسر

الافريج عدان بحرّ حياما واثقاله • فرحل و برل كما قال له •
 واصحاحر حا اليه وخرج من شيرر حمسة آلاف (١٤٠) راحل معدّين •
 فخرج بهم اساسلار وقويت بهه

وكان معه، رحمه الله، رجال حياد • فصمّوا من قلبيّ الماء والافريج
 برول شماليّ، فمعهوم من السرب والورود بهارهم • فلمّا كان الليل
 رحلوا راحين الى بلادهم والناس حولهم • فرلوا على تلّ
 التّرْمُسي (١٤١) فمعهوم الورد كما عملوا بالامس • فرحلوا في
 الليل و برلوا على تلّ اللول (١٤٢) والعسكر قد صايقهم ومعهوم من
 المسير • فاحاطوا بالماء ومعهوم من الورد • ورحلوا في الليل
 متوجّهين الى اقامية • فخرج اليهم العسكر واحتاطوا بهم، وهم سائرون
 فخرج منهم فارس واحد فحمل على الناس حتى توسّطهم، فقتلوا حصاه
 واثخموه بالحراخ • فماتل وهو راحل حتى وصل الى اصحابه

ودخل الافريج ارضهم، وعاد المسلمون عنهم

ومضى اساسلار مودود، رحمه الله، الى دمشق • فحاجا ما عد اشهر
 كان ديكري صاحب اطاكية مع فارس معه علما واصحاب يقول «هذا
 فارس محتشم من الافريج، وصل حجّ ويريد الرجوع الى بلاده • وسألني
 ان اسيره الحكم يصرف سالككم • وقد بقّده، فاسو صوابه •» وكان شاماً
 حسن الصورة حسن اللباس، الا ان فيه اثار حراخ كبيرة وفي وجهه صرّة
 سيف قد قدّت من مفرقه الى حنكته • فسألته عنه فقالوا «هذا الذي
 حمل على عسكر اساسلار مودود، وقتلوا حصاه، وقاتل حتى رجع الى
 اصحابه • فتعالى الله القادر على ما يساء كيف ساء لا يومحّر الاحل
 الا حجام ولا يعدّته الا قدام

(١٤) «الف» في الاصل

(١٤١) يَرِيسِي في Dussaud ٢ ٨

(١٤٢) «بل اللول» في الاصل Dussaud جعلها 'Tawil' (الطويل)

واحد يعرفو ثمانية

ومن ذلك ما حكاه لي العُفَّاء الساعر، رحل من احادنا من المعرب، قال «حرج ابي من تنمر يريد سوق دمشق ومعه اربعة فوارس واربعة رجالة وهم يسوقون ثمانية جمال لبيعوها» [٢٢] (قال) يسا نحن سير اذا فارس مقل من صدر البرية. فجاء سير حتى صار بالقرب ماء. فقال حلُّوا عن الجمال! فصحا عليه وستماء فاطلق حصانه عليها. فطعن ماء فارساً رماء عن فرسه وحرجه. فطردناه فسوق، ثم عاد اليها وقال حلُّوا عن الجمال! فصحا عليه وشماء. فحمل عليها، فطعن راحلاً ماء اوبه بالحرج. وتبعاه فسقاء، ثم عاد وقد نطل ماء راحلان فاطلق عليها فاسسله رحل ماء. فطعه صاحبا فوقع الطعة في قربوس سرحه فانكسر رمح صاحبا. وطعه الفارس فحرجه. ثم حمل عليها فطعن راحلاً ماء فصرعه. وقال حلُّوا عن الجمال! والا افيتكم قلنا تعال حد بصمها. قال لا. احسوا بها اربعة اركوها وقوا وحدوا اربعة وامصوا ففعلنا وما صدقنا بخلص ما سلم معنا. وساق هو تلك الاربعة ونحن نراه ما لنا فيه حيلة ولا طمع. وعاد بالعيمة وهو وحده ونحن بناية رجال»

اقرحي ستولي على معار

ومن ذلك ان دكري صاحب اطاكه اعار على شيرر فاساق دواب (١٤٣) كبيرة وقيل وسي (١٤٤). وشرل على قرنة هال لها رلين (١٤٥) فيها معار معلقة [كذا] لا يوصل اليها في وسط الحل ما اليها من فوق مرل ولا اليها من اسفل مطلع. اما يرل اليها من يحتمي فيها بالحال. وذلك يوم الخميس العشرين من ربيع الآخر سنة اثنين

(١٤٣) «دوانا» في الاصل

(١٤٤) «سا» في الاصل

(١٤٥) «رلس» في الاصل

وحمس مائة (١٤٦) • فحاء شيطان من فرسانهم الى دكري فقال «اعمل لي صدوقاً من حصب، واما اقد فيه، ودلّوني من الحل اليهم سلاسل او نقوها في الصدوق حتى لا يقطعوها بالسيف، فانقط.» • فعملوا له صدوقاً ودلّوه بالسلاسل المعلقة الى المعارء فاحدها وارل كل من كان فيها الى دكري • وذلك ان المعارء هو ما فيه مكان يستتر الناس فيه • وذلك رميهم بالنسب فلا يصح سائة الا في اسان لصيق الموضع وكثرة الناس فيه

عم أسامة يعك اسر مسلمة

وكان ممن أسرف في حملة من أسرف في ذلك اليوم امرأة كانت من اصل حيد من العرب وسميت لعمتي عز الدين امي العساكر سلطان، رحمه الله، قل ذلك وهي في بيت ابيها • فارسل عمي عجوراً من اصحابه نصرها فعادت تصمها [٢٢ ق] وحمالها وعملها امّاً لرعة ندلّوها لها وامّاً اثروها غيرها • فحطها عمي وتروّحها • فلما دخلت عليه رأى غير ما وُصف له منها • ثم هي حرساء • فوفاها مهرها وردّها الى قومها • فأُسرّت من بيوت قومها ذلك اليوم • فقال عمي «ما ادع امرأة برؤسها وانكسعت عليّ في اسر الافرنج» • فاستراها، رحمه الله، بحمس مائة دينار وسلمها الى اهلها

قطعة فاة تركية

ومن ذلك ما حدثني به المؤيد الساعر العدادي بالموصل سنة خمس وسين وخمس مائة (١٤٧) قال «اقطع الحليمة والذي صبعة وهو يتردد اليها • وبها جماعه من العياريين يقطعون الطريق والذي يصاحبهم لحوفه منهم ولا تنقاه سيء ممّا تأخّذونه • فحين يوماً حلوس بها اقل علام تركي على حصانه ومعه رجل رجل عليه حرج وحارية راكه فوق الحرج • فرل وارل الحارية فقال «يا فتان، اسعدوني على حطّ الحرج» • فحشا

حططاه (١٤٨) معه، وادا نه كلته دباير ذهب ومصاع • فجلس هو والحارية اكلا (١٤٩) سيئا ثم قال «اسعدوني على رفع الحرح» • فرفعاه معه • فقال لنا «كيف طريق الأمار؟» فقال له والذي «الطريق هاهنا» (واشار الى الطريق) ولكن في الطريق سون عتاراً احاف عليك منهم • فصرط له وقال «انا أحاف من العتارس»

فتركه والذي ومضى الى العتارس احمرهم حره وما معه • فحرحوا حتى عارصوه في الطريق • فلما رأهم اخرج قوسه وترك فيه سهماً واستوفاه يريد ريمهم، فاسطع التوتر • فهجم عليه العتارسون، فابهرم • واحدوا العل والحارة والحرح • فقالت لهم الحارية «اتاب، نالقه لانهتكوني • ويعوي نسي والعل اصفاً بعد حوهر مع التركي قيمه خمس مائة دينار، وحدوا الحرح وما فيه • قالوا «قد فعلنا» • قالت (١٥) «اسعوا معي عصكم حتى احدث مع التركي» وأحد العقد • فغنثوا معها من يحفظها حتى دب من التركي • وقالت له «قد اشرت نسي والعل بالعقد الذي في ساق مورك» (١٥١) حقل اليسار • فادفعه لسي، • قال «عم» • واصبح عنهم واحرح الساق مورا وادا فيه وتر فوس • فركه على قوسه ورحع اليهم • فما رالوا يقابلونه وهو يقتل منهم واحداً واحداً حتى قل منهم ثلاثة واربعين رجلاً • وطر فادا والذي في [٢٣ و] الجماعة النافس من العتارس فقال «وات فيهم» فسهي اعطيك نصيك من الساب، قال لا، • قال «حد هاولاء السعه عسر النافس امصر بهم الى شحه البلد يسهم» (١٥٢)، واولئك قد ربهروا ورموا ملاحهم • وساق عله ما

(١٠٨) «حطاه» في الاصل

(١٤٩) «اكلوا» في الاصل عامه

(١٥) «قال» في الاصل

(١٥١) «مورا» عرب «موره» الفارسه - الحف • ويظهر ان ناسح المخطوطة

اصاب «حكك» لرأده الاصح

(١٥٢) «يسهم» طبعه درمورج ص ٥٤ «يسعيهم» لاندريج ص ٢٦

عليه ومضى . وقد ارسل الله تعالى على العيارين مه مصيبة ومسحطة عظيمة

معامرات اخرى

ومن ذلك ما حصرت فيه ستة سبع وخمسة مائة (١٥٣) وقد حرج
والدي، رحمه الله، بالعسكر الى اساملا رُرس بن برس، رحمه الله، وندوصل
بامر السلطان (١٥٤) الى العراة، وهو في خلق عظيم وجماعة من الامراء
مهم امير الحيوش اوردته (١٥٥) صاحب الموصل، وسُقر دَرار صاحب
الرحبة، والامير كُندُ عدي، والحاك الكير بكُمُر، وركي بن برس
وكان من الاطال، وتميرك، واسمعل الكحي (١٥٦)، وغيرهم من الامراء .
فرلوا على كمرطاب وفيها احواء بيوف والافريج . فقاتلوا . ودخلوا
الحراسية في الحديق يقون، والافريج قد ايسوا بالهلاك . فطرحوا
البار في الحصن فاحرقوا السموف ووهت على الحيل والدواب والعم
والحارير والأسارى . فاحرق الجمع . وبقي الافريج معلّين في
اعلاء على الجيطان

فوقع لي ان ادخل في القب اصره . فزلت في الحديق، والسَّاب
والحجار مل المطر عليها، ودخلت القب . فرائت حكمة عظيمة قد
صوا من الحديق الى السابورة واقاموا في حواب القب قائمين وعليهما
عرصة سمع من تهدم ما فوقها . وطموا القب بالاحسان كذلك الى
اساس السابورة . ثم صوا حائط (١٥٧) السابورة وعلّقوه . وبلغوا
اساس الرح . والقب صيّق، اما هو طريق الى الرح . فلما وصلوه

(١٥٣) ٢٧ ايار سنة ١١١٥ - ١٥ امار سنة ١١١٦

(١٥٤) محمد ساء بن ملكساه السلجوقي في اصفهان

(١٥٥) او «أربك» سره - فائده حسن . ولقد ذكره ابو العدا واسن الاسر

لقب «امر الحوس بك» راجع *Recueil* ١٣١ و ٣

(١٥٦) «البحي» في الاصل قابل اسن الاسر (لندن ١٨٦٤) ١٤٦٦ و

Recueil جلد ٢ جزء ٢٠ ص ٤٥ حاشية ٣

(١٥٧) «حط» في الاصل عامه

وسَّعُوا المِف في حائط الرِّح وحملُّوه على الاحساب، وبحرَّحون بُقارة
الاحجار اَوَّلا فَاوَّلا (١٥٨) • وارص المِف من المِفْتى قد صارت طيِّباً •
فرايَّبه وحرَّحت ولم يعرفني الحراسايَّة • ولو عرفوني ما ركويني اخرج
الا هرامه كسره لهم

وسرعوا في قطع الحب الساس وحسوا القف بذلك الحب •
وامسحوا طرحوا فيه البار • وقد لسا ورحما الى الحلق [٢٣ ق] انهحم
الحصن اذا وقع الرِّح، وعلسا من الحجاره والسَّاب للاء عظيم فاوَّل
ما عملت البار صار يسقط ما بين الاحجار من تكحل الكلس ثم اسق
وائسَّع السق ووقع الرِّح، وبحن بطن ايه اذا وقع تمكَّسا من الدحول
عليهم • فوقع الوحه الرَّاى وبقي الحائط (١٥٩) الحواىي كما هو •
فوقما الى ان حيت عليها السمس ورحما الى حياما، وقد نالنا من الحجاره
ادى كثير (١٦٠)

فمكسا الى الطهر وادا قد خرج من العسكر راحل واحد معه سهه
وبرسه فمضى الى حائط (١٦١) الرِّح الذي قد وقع، وقد صارت حواسه
كدرح الساتم، فتوفَّل فيه حتى صعد الى اعلاه • فلما رآه رجال العسكر
تبعه منهم قدر عسره رجال تسرعوا هذبهم فصعدوا واحداً وراء واحد
حتى صاروا على الرِّح والافريح لا يسعرون بهم • ولسا نحن من الحمام
ورحما • فكروا على الرِّح فل ان يكامل اللاس عندهم

فهرع اليهم الافريح فرموهم بالنسَّاب، فحرحوا الذي طلع في الاول،
فمرل • وباع اللاس في الطلوع، وصاروا مع الافريح على بند من
حيطان الرِّح، وس ندهم ربح في ناه فارس لاس ومعهم ترسه وقطارته
بحمي من دحول الرِّح • وعلى الرِّح جماعه من الافريح يقاتلون اللاس

(١٥٨) «فاول» في الاصل

(١٥٩) «حط» في الاصل

(١٦) «او» «كسر» «كسر» في الاصل

(١٦١) «حط» في الاصل

بالسبب والحجارة . فبعد رحل من الاتراك، وحين مرأه، ومسى والبلاء
 تأخذه الى ان دما من الرح وصرى الذي عليه بقاروره سقط . فرائته
 كالسهاى على تلك الحجارة اليهم (١٦٢) وقد رموا هوسهم الى الارض
 خوفاً من الحريق . ثم عاد

وطلع آخر يمتشي على البدن ومعه سيف وترس . فحرج عليه من
 الرح الذي في ناله الفارس رحل منهم على رددتان وبينه قطارية وما
 معه ترس . فلبيه التركي . وفي يده سيفه . فطعه الافرنجي . فدفع
 سان القطارية عنه بالترس ومتى الى الافرنجي . وقد دخل، على الرمح،
 اليه . فولتى عنه وادار طهره وامال طهره كالراكع خوفاً على رأسه .
 فصره التركي صرعات ما عملت فيه شيئاً . ومسى حتى دخل الرح وقوي
 عليهم الناس وتكاثروا . فسلموا الحصن وبرل الأسارى الى حيام رسق
 ابن رسق

فساعدت ذلك الذي حرج بقطاريته على التركي . وقد جمعهم في
 سرادق رسق بن رسق ليقطعوا على هوسهم سماً بحلصون به فوقف
 وكان سرحدناً (١٦٣) وقال «كم تأخذون متي؟» قالوا «نريد سمانه
 دينار» . فصرط لهم وقال «انا سرحدني» . دنواي كل شهر ديناراً (١٦٤) .
 من اين لسي سمانه دينار؟» وعناد جلس بين اصحابه . وكان حلفه
 عظيمه . فقال الامير السيد السرف (١٦٥)، وكان من كبار الامراء،
 لوالدي، رحمهما الله، «يا حي، برى هاؤلاء القوم؟ يعود بالله منهم»
 فقضى الله سبحانه ان العسكر رحل عن كفر طاب السى دايب (١٦٦) .
 وصحبهم عسكرا بطاكية يوم البلاء الثالث والعشرين من ربيع الآخر (١٦٧) .

(١٦٢) «الهم» في الاصل ولعلها «الهم»

(١٦٣) «سرحدني» في الاصل عرب sergeant

(١٦٤) «دسارس» في الاصل عامة

(١٦٥) فابل ابن الاسرى Recueil ٢٨٢ ١

(١٦٦) من اعمال حلب وموصها بن حلب وكفرطاب نافوب ٢ ٥٤

(١٦٧) ١١٥ بلول سه ١١١٥

وكان سلم كمرطاب يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر (١٦٨). فضل
الامير السيد، رحمه الله، وحلق كسر من المسلمين
وعاد الوالد، رحمه الله، وكتب فاربه من كمرطاب وقد كسر العسكر.
وبحس في كمرطاب بحرّرها يريد عمرها، وكان اسالار سلمها اليها.
وبحس سرح الأشارى كلّ ايس في قيد من اهل شيرر وقد احترق نصف
دا وقد بقيت فحدّه، ودا قد مات في النار. فرأى منهم عرة (١٦٩)
عظيمة. فركاها وعدا الى شيرر مع الوالد، رحمه الله. وقد احدث كل
ما كان معه من الحيام والحمال والعال والرك والحمل (١٧٠).
وتفرق العسكر

مكيّة لؤلؤ

وكان ما جرى عليهم مكيّة من لؤلؤ الحاد (١٧١) صاحب حلب
ذلك الوف. فرّر مع صاحب اطاكية ان يحال عليهم ويفرّهم ويخرج
ذلك من اطاكية عسكره يكسرهم. فارب الى اسالار برسو، رحمه
الله، يقول «بقّد لي بعض الامراء ومعهم جماعة من العسكر اسلم اليه حلب
فاني احاف من اهل اللدان لا يطاوعوني على التسليم. فارب ان يكون
مع الامير جماعة اموى بهم على المجلس». فقّد اليه امير الجيوش
اورنة (١٧٢) ومعهم ثلاثة آلاف (١٧٣) فارس. وصحّهم روحار (١٧٤)،
لعه الله، كسرهم لعاد الميثة

وعاد الافرنج، لعهم الله، الى كمرطاب عمرّوها وسكوها

(١٦٨) ٥ ايلول سنة ١١١٥ معانله هدىس البارحس وبومى ووقعها بدل
على وجود خطا فيهما او في احدهما

(١٦٩) قابل عنوان الكتاب «كتاب الاعصار»

(١٧) «والحمل» في الاصل

(١٧١) بدر الدس لولؤ الذي حلف ريسان بن مس في إمارة حلب سنة ١١١٧

(١٧٢) «اورنة» في الاصل

(١٧٣) «الف» في الاصل

(١٧٤) Roger صاحب اطاكية كابون الاول ١١١٢ - حرّران ١١١٩

وقدر الله تعالى ان حلفى الامرى من الفرج الدس اُحدوا من
كفرطاب . فان الامراء اقتسموهم واقوهم معهم ليستروا انفسهم الا ما
كان من امير الجيوش فانه تقدم الدين طلعا في سهمه ضرب رقاب جميعهم
قل [ان] يوحه الى حلب . وافرق العسكر - من سلم منهم من دايث -
وتوحنوا الى بلادهم . فذلك الرجل الذي طلع وحده الى برج كفرطاب
كان سب احدها

نُـمير يستولي على معارة للافريج

ومن ذلك كان في خدمتي رجل يقال له نُـمير العَلارُوري، راحل
شجاع اُتيد، بهص هو وقوم من رحال ثيرر الى الرُّوح الى الافريج
فعثروا في البلد على قائمة من الافريج في معارة . فقال بعضهم لبعض
«من ندخل عليهم؟» قال نُـمير «انا» . فدفع اليهم سيفه وترسه وحدث
سكيبه ودخل [٢٤ ق] عليهم . فاسقله رجل منهم . فصره بالسكيب
رماه وبرك عليه يقتله، وحلعه افرجحي معه سيف فصره، وعلى ظهر
نُـمير مرود فيه حر، فهو يردّعه . فلما قتل الرجل الذي حجه الفت
الى صاحب السيف يريده . فصره بالسيف في حاب وحجه فقطع حاحه
وحص عيه وحده واهه وشقه العليا فتدلّى حاب وحجه على صدره
فخرج من المعارة الى اصحابه فسدّوا حرجه ورجعوا به في ليلة بارده
ماطرة . فوصل سيرر وهو على تلك الحالة فحيّط وحجه وداوى حراحه
فمرا وعاد الى ما كان عليه . الا ان عيه تلفت وهو احد الثلاثة الدس
رماهم (١٧٥) الاسماعيلية من حصن سرر وقد تقدم ذكرهم (١٧٦)

(١٧٥) «رموهم» في الاصل

(١٧٦) في الحر الاول المحروم من المخطوطة - على ما يظهر ولعدا انا ابو
العدا واس الاسر الى هذه الحملة الاسماعيلية على سرر ماريح تقابل سنان به
١١ ٩ في Recueil ١ ١ و٢٧٢ وسط اس الحورى ماريح تقابل سنان به

١١١٤ في Recueil ٣ ٥٤٨

واحد يهرم قوماً في رقيّة

وحدثني الرئيس مهري (١٧٧)، وكان في خدمة الأمير شمس الحوّاصّ
 ألوناس (١٧٨) صاحب رقيّة وكان يه وبين علم الدين عليّ كرد
 صاحب حماة عداوة وحلف، قال «امرني شمس الحوّاصّ ان اخرج افدّر
 بلد رقيّة واصبر ررعه». فخرجت ومعني قوم من الحد قدّرت البلد
 وبرت ليلة عند المساء بقرنة من قرى رقيّة لها برج معدنا الى سطحه
 تحسّياً وحلّسا وحلّبا على باب الرح. فماتوا الا برجل قد اسرف
 عليا من بين شراريّف الرح فصاح عليا ورمى نفسه اليها وفي يده سكينه
 فانهزموا وارتلوا في السّلم الأوّل وهو حلّما، وارتلوا في السّلم الثاني، وهو
 حلّما، حتى وصلوا الباب. فخرجوا وادافد رتّب لنا رجالا على الساب
 فمضوا جميعا واهوونا رباطاً ودخلوا بنا الى حماة الى عليّ كرد فما
 سلّمنا من صرب الرقة الا بمسحه الأحل. فحسنا وعزّما. وكان الذي
 فعل ما ذلك كلّه رجل واحد

ابن المرحي يسولي على حصن

ومل ذلك حري في حصن انجرة (١٧٩) كانت لصالح الدين محمّد
 ابن اتوب العيسامي، رحمه الله، وفيها الحاح عيسى واليهما. وهو حصن
 مبيع على صحره مربعة من جميع حوايه يُطلّع اليه سلّم حسب م رفيع
 السلّم فلا يقي اليها طريق. وليس مع الوالي في الحصن سوى ايه
 وعلامه وبواب الحصن وله صاحب يقال له ابن المرحي (١٨٠) يطلع
 اليه في الوقت بعد الوقت في اسعاله. فحدث مع الاسماعيليه وقرّر له

(١٧٧) «مهري» في الاصل والرئيس هنا رئيس المقدّرس

(١٧٨) «ألوناس» في الاصل

(١٧٩) «الحر» في الاصل Dussaud من ١٤٥ حاسة ٦ بحسب هذا الحصن

هو «الحرس» الذي عدّم ذكره من ٤٨ س ٤ وس اسماءه «الحصن السريسي»

Dussaud من ١٤٦

(١٨٠) «المرحي» في الاصل

معهم قراراً ارضاه من مال واقطاع وسلم اليهم حصن الحرية ثم جاء الى الحصن فاسأد وطلع . فبدأ بالواب قله، ولديه العلام قفله، ودخل على الوالي قله، وعاد الى ابن الوالي قله . وسلمه الى [٢٥ و] الاسماعيليه . وفاموا له بما كانوا قرروه له والرجال ادا قوا هوسهم على شيء فعلوه

مروءة مكاره صرايى

ومن ذلك تفاصيل الرجال في مهمهم وحواهم . وكان الوالد، رحمه الله، يقول لي «كل حيد من سائر الاحاس من الرديء من حسه ما يكون قيمه . ميل حصان حيد يسوى مائه دينار، خمس حصن ردة تسوى مائة دينار . وكذلك الحمال . وكذلك انواع الملبوس . الا ابن آدم فان الف رجل اردباء لا يساوي رجلاً واحداً حيداً» . وصدق، رحمه الله كنت (١٨١) قد هدت مملوكاً لي في محل مهم الى دمشق وانفق ان اناك ريكى، رحمه الله، احد حماه وبرل على حمص . فاستدب الطريق على صاحبي . فوجه الى هلك ومنها الى طرابلس واكثرى محل رجل صرايى . قال له يونان (١٨٢) . فحمله الى حيث اكتره وودعه . ورحل وخرج صاحبي في قافلة يريد يوصل الى شرر من حصون (١٨٣) الحل . فلميهم اساء فقال لارباب الدواب «لا تمصوا» فان في طريقكم في الموضع الغلابي عهد حرامية في سين سبعين رجلاً يا حدوكم» قال «فوقما لا ندري ما يعمل ما تطيب هوسا بالرحوع ولا بحسر على المسير من الحوف فحس كذلك ادا الرئيس يونان قد اقل مسرعاً . فقلنا «ما لك نارثس؟» قال «سمعت ان في طريقكم حرامية حثت لأسيركم» . سيروا، فسرنا معه الى ذلك الموضع . وادا قد برل من الحل خلق عظم من

(١٨١) سنة ١١٢٩ او ١١٣

(١٨٢) «يونان» في الاصل

(١٨٣) «حصون» في الاصل ولعلها «حصون»

الجرامية يريدون احداً • فلقبهم نوسان وقال ديافيان، موضعكم! اسأ
يوان، وهاؤلاء في حمارتي • والله ما فيكم من يتعرت منهم؟ فردهم
والله جميعهم عاً وما اكلوا من عدا رعيه حر • ومشي معاً يوان حتى
اماً ثم ودعما واصرف»

وفاء ندوي

وحكى لي صاحبي هذا عن اس صاحب الطور وكان طلع معي من
مصر في سنة ثمان وثلاثين وخمسة مائة (١٨٤) قال حدثني اس والي
الطور (١٨٥) (وهي ولانه لمصر عيده كان الحافظ لدين الله، رحمه الله،
اذا اراد اعاد بعض الامراء ولاه الطور • وهو قريب من بلاد الافريح)
قال «وليها والذي وحرحت انا معه الى الولاية وكنت مُعري بالصيد •
فحرحت اتصيد • فوقع بي قوم من الافريح فاحدوني ومصوا بي الى بيت
حبريل فحسوبي فيه في حبّ وحدي • وقطع عليّ صاحب بيت حبريل
القي ديار • فميت في الحبّ سنة لا يسأل (١٨٦) عني احد • فانا في
بعض الايام في الحبّ وادا قد رُفع عه العطاء [٢٥ ق] ودُلي اليّ
رحل ندوي • فقلت «من ايس احدوك؟» قال «من الطرب»، فاقام
عندي يَوْمَ مات وقطعوا عليه خمسين ديناراً • فقال لي يوماً من الايام
«تريد تعلم ان ما يخلصك من هذا الحبّ الا انا؟ فخلصني حتى اخلصك» •
فقلت في نفسي «رحل قد وقع في شدة يريد لروحه الخلاص» • فما حاولته •
ثم بعد ايام اعاد عليّ ذلك القول • فقلت في نفسي «والله لاسعين» (١٨٧)
في خلاصه لعلّ الله يخلصني ثوابه • فصحت بالسحان فقلب له اقل
للساحب اشهي احدث معك • فعاد واطلعي من الحبّ واحصرني
عد الصاحب • فقلت له «لي في حبك سنة ما سأل احد عني ولا ندري

(١٨٤) اسب هذه السنة في ٣ مارس ١١٤٤

(١٨٥) حل ساء

(١٨٦) «سل» في الاصل

(١٨٧) «لاس» في الاصل

اما حيّ او ميت • وقد حست عدي هذا البدوي وقطعت عليه خمسين ديناراً اجعلها ريادة على قطيعتي ودعني اسيره الى ابي حتى يهكّني • قال «افعل» • فرحمت عرفت البدوي وحرّح ودّعني ومضى فانظرت ما يكون منه شهرين فمسا رايت له اثرّاً ولا سمعت له خبراً • فبشت منه • فما راعني ليلة من الليالي الا وهو قد حرّح عليّ من هب في حاب الحب وقال «قم والله لي حصة» (١٨٨) اسهر احمر هذا السرب من قرية حربة حتى وصلت اليك • فقمتم معه وحرّحنا من ذلك السرب وكسر قيدي واوصلني الى بيتي • فما ادري ممّ اعجب من حسن وفائه او من هدايته حتى طلع فقه من حاب الحب • وادا قصي الله سبحانه بالفرح فما اسهل اسائه

أسامة يقتدي الاسرى

كنت اتردد الى ملك الافرنج (١٨٩) في الصلح بيه وبين حبال الدين محمد بن تاج الملوك (١٩٠)، رحمه الله، ليدكات للوالد، رحمه الله، علي هدوس (١٩١) الملك والد الملكة امراء الملك فلك بن فلك • فكان الافرنج يسوقون اساراهم اليّ لاسرهم • فكنت اشترى منهم من سهل الله تعالى خلاصه • فحرّح شيطان منهم يقال له كليام حيا [٩] (١٩٢) في موكب له يعري فاخذ مركباً فيه حجاج من المعارضة نحو اربع مائه نفس رجال وساء • فكان يحيى افوام مع مالكمهم فاستري منهم من قدرت على شراء • وفيهم رجل سابّ يسلم ويبعد لا تتكلم • فسألت عنه ففيل

(١٨٨) فالها مع «سهرس» اعلاه الطاهر ان هو م البدوي عمر مصوط

(١٨٩) فُلك الخامس ملك اورسلم Fulk of Anjou

(١٩٠) تاج الملوك ثوري بن طمسكس امر دمشق (٢٠) حربران ١١٣٩ -

٢٩ آذار ١١٤٠ وهو اخو سهاب الدين محمود

(١٩١) Baldwin الباسي ملك اورسلم والد Melisende التي بروح

Fulk الخامس سنة ١١٢٩

(١٩٢) «كليام حيا» في الاصل «كليام» - William

لي هو رجل راهد صاحبه دناغ • فقلت له «كم سيعي هدا؟» قال «وحق ديمي ما ايعه الا هو وهذا السبح حمله كما اسر بهما سلامة وارعين دياراً» • فاسر بهما واسرت لسي مهم هراً • واسريت للامير معين الدين (١٩٣)، رحمه الله، مهم هراً بمائه وعشرين ديساراً وورث [٢٦ و] ما كان معي وصمت علي بالفاقي

وحثت الى دمشق فقلت للأمير معين الدين، رحمه الله، «قد اسرت لك اسارى احصيتك بهم • وما كان معي منهم • والآن قد وصلت الى بيتي • ان اردتهم ورت ثمنهم، والا ورتنا» • قال «لا بل اسارن والله، منهم واسارن الناس في نوابهم» • وكان، رحمه الله، اسرع الناس الى فعل خير وكسب متوبه • وورن منهم وعدت هدا انام الى عكنا

وقد بقي من الأسرى عند كليام حسا (١٩٤) بمائة وملايون اسراً، وفيهم امراء لعص الدين خلصهم الله تعالى على يدي • فاسر بها مه، وما ورت منها • فركت الى داره، لعنه الله، وقلت «سعي مهم عسره» • قال «وحق ديمي ما ايع الا الجميع» • قلت «ما معي من الجميع واسا اسري بعضهم والنوبه الاخرى استري بالفاقي» • قال «ما ايعك الا الجميع» • فاصرفت وقد رآه سحابه ابهم هرنوا في تلك الليلة جمعهم وسكان صاع عكنا كلتهم من المسلمين ادا وصل الهمم الاسير احموه واوصلوه الى بلاد الاسلام

وتظنهم ذلك الملعون فما طفر منهم باحد • واحسن الله سحابه خلاصهم • واصح بطالسي من المراء التي كت اسرتها وما ورت منها وقد هرت في من هرب • فقلت «سلمها الي وحد منها» • قال «ثمها لي من امس قل ان تهرب» • والرمي بورن منها • فوره وهان ذلك علي لمسررتي بخلاص اولك المساكين

(١٩٣) آخر

(١٩٤) كذا في الاصل

عجائب السلامة في آمد

ومن عجائب السلامة اذا جرى بها القدر وسقت بها المنيعة ان الأمير
 فخر الدين قرا ارسلان بن سقمان بن أرنؤ (١٩٥)، رحمه الله، عمل على
 مدسه آمد (١٩٦) عدة مرار، واما في خدمه، ولا يبلغ منها مقصوده .
 وكان آخر ما عمل عليها (١٩٧) ان امرأ من الاكراد كان مديوناً بآمد
 راسله ومعه جماعة من اصحابه وقرر الامر ان يصله العساكر في ليلة
 تواعدوا اليها ويطلعهم بالحوال وملك آمد . فعول فخر الدين في ذلك
 المهم على حادم له افرنجي هال له ياروق (١٩٨) والعسكر كله بمقتة
 وبكره لسؤ اخلافه . فركب في حصن العسكر وقدم . وركب باقي
 الامراء فتبعوه . وتوايى هو في السير فسهه الامراء الى آمد فاسرف عليهم
 ذلك الامر الكردي واصحابه من رح ودلوا اليهم الحال وقالوا «اطلعوا»
 - ما طلع منهم احد . فملوا كسروا افعال [٢٦ ق] ساب المدينة وقالوا
 «ادخلوا» - ما دخلوا . كل ذلك لاعتماد فخر الدين على صي حاهل في
 هذا المهم العظيم دون الامراء الكبار

وعلم بذلك الامر كمال الدين علي بن سان (١٩٩) والبلدية
 والتحد ففرعوا اليهم . فسلوا حصصهم، ورمى حصصهم به، وقصوا
 حصصهم ومد حصن الدين رموا بهوسهم وهو نازل في الهواء، بده كأنه
 يريد شئاً بسمك به . فوقع في بده حل من تلك الحال التي دلثوها
 اول الليل وما طلعوا فيها فعلى به وبها دون اصحابه . الا ان كفيه
 اسلحاً (٢٠٠) من الحل . هذا واما حاصر

(١٩٥) صاحب حصن كغا في ديار بكر

(١٩٦) عاصمه مقاطعة ديار بكر اما اليوم ديار بكر يطلق على المدسه آن

(١٩٧) قابل اناسه ٢ ٤

(١٩٨) «ناروق» في الاصل

(١٩٩) «سان» في الاصل وهو وزير صاحب آمد

(٢٠٠) «اسلحاً» في الاصل

وامسح صاحب آمد يتبع الدين عملوا عليه فقتلهم • وسلم ذلك من
دوهم • فسحان من ادا قدر السلامة اشد الاسان من لهاء الاسد فذلك
حق لا مثل

الاقاد من لهاء الاسد

كان في حصن الحسر (٢٠١) رجل من اصحابنا من سي كانة يُعرف
باسم الاحمر ركب فرسه من حصن الحسر يريد كمرطاب لشعل له • فاختار
نكر سودا (٢٠٢) وقافلة عائرة على الطريق • فراءوا الاسد ومع اس
الاحمر حرية تلمع • فصاح اليه اهل القافلة «ما صاحب الحسب الرّاقي»
دوبك الاسد! فحملة الحياء من صياحهم ان حمل على الاسد فصاحت به
الفرس، فوقع • وحاء فرك عليه • وكان لما يريد الله من سلامه، الاسد
سعان • فالتقم وجهه وجهته • فحرج (٢٠٣) وجهه وصار يلحس الدم،
وهو نارك عليه لا يؤديه • قال «فتحت عيني فاصرت لهاء الاسد • سم
حدث نفسي من تحته، ورفعت فحده عني، وحرحت تعلقت سحرة
بالقرب منه، وصعدت فيها • فرآني وحاء حلقي • فسقت وطلعت في
الشجرة • فام الاسد تحت السحرة وعلامي من الدرسي عظيم على تلك
الحراح (والدر يطلب حريح الاسد كما يطلب المار حريح السم) •
(قال) فراءيت الاسد قد قعد واصب آداه كانه يسمع • ثم قام بهرول •
فاذا قافلة قد اقلت على الطريق، كانه سمع حسها • فعرفوه وحملوه
الى بته • وكان اثر ايباب السع في حهته وحدته كوسم النار فسحان
المسلم

(٢ ١) الحصن القائم على حسر شير والحسر هو الموصل الوحيد من سرير
وصفه العاصي اليمى ولد ذكره مورخو الافرج باسم Gistrum
(٢ ٢) «كَهَرَسُو» في نافوس ٢٩١ ٤ «كفر سودي» الوم Dussaud
ص ١٨٦ حاشية ٧

(٢ ٣) «محرّج» في الاصل «محرّج» طبعه در سورغ ص ٦٣

العقل والقتال

قلت تفاوصا يوماً في ذكر القتال ومودتي الشيخ العالم ابو عبد الله محمد بن يوسف المعروف بابن المُنيرة (٢٠٤)، رحمه الله، يسمع. فقلت له «يا استاذ، لو ركت حصاناً ولست كراعدا وحودة وتقلنت سيفاً وحملت رمحاً وترساً ووقفت عند مشهد (٢٠٥) [٢٧ و] العاصي (مومع صيَّق كان الافرنج، لعهم الله، يختارون به) ما كان يحورك احد منهم». قال «بلى والله، كلُّهم». قلت «كانوا يهاومك، ولا يعرفونك». قال «سبحان الله! فاما ما اعرف نفسي!» ثم قال لي «يا فلان، ما يقاتل عاقل». قلت «يا استاذ، تحكم على فلان وفلان (وعددتُ له رجالاً من اصحابنا من شجعان الفرس) انهم محايين!» قال «ما ذا قصدت». اما قصدي ان العقل لا يحصر وقت القتال. ولو حصر ما كان الاسان يلقي بوجهه السيوف ويصدره الرماح والسهام. ما هذا شيء يقضي به العقل»

وكان، رحمه الله، نالعلم احرم ممّا هو بالحرب. فان العقل هو الذي يحمل على الاقدام على السيوف والرماح والسهام امة من موقف الحان وسؤ الاحذوبة. ودليل ذلك ان السحاج يلحقه الرمع والرعدة وتعيّر اللون فل دحو له في الحرب لِمَا يفكر (٢٠٦) فيه وتحدث به منه مما يريد يعمل به ويأشبهه من الخطر. والفس ترتاع لذلك وتكرهه. فاذا دخل في الحرب وحاص عمارها ذهب عنه ذلك الرمع والرعدة وتعيّر اللون. وكلُّ امر لا يحصره العقل يظهر فيه الخطأ والزلل

الدهول وعواقبه

ومن ذلك ان الفرنج (٢٠٧) برلسوا مرة على حماه في اروارها،

(٢ ٤) وُلِدَ في كمرطاب وبومبي عام ٩ ١١ ذكره حاضي حله «كف الطون»

(لسرع ١٨٣٥ - ٥٨) ٢ ٢٢ ٤ و ٣١ ٦ و ٣٧٨

(٢ ٥) محامه

(٢ ٦) «لَمَّا يَفْكَر» طبعه در سورغ ص ٦٤

(٢ ٧) من طرابلس وذلك سنة ١١١٧ اس الاسر في Recueil ٩ ١ ٣

وفها ررع محصب، فصر نوا حيامهم في ذلك الررع • وحرع من شيرر
حماعة من الحرامية يدورون عسكر الافريح سرقون منه، فراوا الحيام
في الررع • فاصح بعضهم حصر صاحب حماة (٢٨) وقال «الليلة احرق
عسكر الافريح كله» • قال «ان فعلت خلعت عليك» • فلما امسى حرج
ومعه نعر على رأه طرخوا النار عري الحيام في الررع لسوقها الرياح
الى حيامهم • فصار الليل ضوء النار كالنهار • فرآهم الافريح فقصدهم
فقتلوا اكبرهم • وما نجا منهم الا من رمى نفسه في الماء ومسح الى الحاب
الاخر • فهدا نار الجهل وعواقه

ورأت مل ذلك، وان لم يكن في الحرب، وقد عسكر الافريح على
ناياس في جمع كبير، ومعه الطرك (٢٠٩)، وقد صرب حيمه كبيرة
جعلها كيسة يصئون فيها يوئى حدمها سيح سئاس منهم وقد فرش ارضها
بالحلفاء والحسن • فكبرت الراعي فوقع لذلك السئاس ان يحرق
الحلفاء والحسن ليعترق الراعي • فطرح فيه النار، وقد سن،
فارتفعت الستها وعلت بالحيمة فركها رماداً فهذا لم يحصره العمل
حاصر الدهن تحت الابد

وصدّه اباركسا في حصص الانام من شيرر الى الصيد [٢٧ ق] وعمتي،
رحمه الله، معا وجماعة من العسكر • فحرج عليها السع من فضاء دخلهاها
لصيد الدراح • فحمل عليه رجل من الحد كردي فقال له زهر الدولة
يختار القرصي (٢١٠) ستي بذلك للطف حلمه • وكان، رحمه الله،
من فرسان المسلمين • فاسمعه السع فحاص به الحصان، فرماه وجاءه
السع وهو ملقى • فرفع رجله، فتلقمها السع • وادرباه فقتلها السع

(٢٨) شهاب الدين محمود من قراخا

(٢٩) بطررك اورسلم واسمه ولم William راجع R Rohricht, Ge-

schichte des Konigreichs Jerusalem (ار بروك ١٨٩٨) ٢٢١

(٢١) «القرصي» طبعه در سورع ص ٦٤ والا منقطه في الاصل

واستخلصاه وهو سالم . فقلنا له «ناهر الدولة، لم رعت رحلك الى قم السع؟» قال «حسبي كما ترويه ضعيف ضعيف . وعلي ثوب وعلالة . وما في أكسى (٢١١) من رحلي فيها الراناب والحف والساق موراً . فقلت «اشعلنه بها عن اصلاعي او يدي او رأسي الى ان يفرح الله عالي» . فهذا حصره العقل في موضع تروى فيه العقول واولئك ما حصرهم العقل . فالاسان احوح الى العقل من كل ما سواه . وهو محمود عند العاقل والجاهل

عم أسامة وحسن ادارته

ومن ذلك ان روحار (٢١٢) صاحب انطاكية كتب الى عمي يقول «قد قدت فارساً من فرساني في شغل مهم الى القدس . اسأل (٢١٣) ان يمد حيلك تأخذه من اقامية ويوصلوه الى رقيته» . فرك وارسل اليه من احصره . فلمّا لقيه قال «قد قدسي صاحبي في شغل وسر له . لكسي رائبك رجلاً عاقلاً . فانا احذ لك به» فقال له عمي «من اس عرفت ابي عاقل وما رأيتي قل الساعة؟» قال «لا بي رأيت البلاد التي مست فيها حربه وبلدك عامر . تعرف انك ما عمّره الا عهلك وسياسك» . وحدثه ما جاءه

تعقل صاحب دمار بكر

وحدثني الامر فصل من ابي الهخاء صاحب اربل (٢١٤) قال «حدثني ابو الهخاء قال «هسي السلطان ملك ساء (٢١٥) لمّا وصل الى السام الى الامير ابن مروان صاحب دمار بكر يقول ارند بلايين الف دمار . فاجتمعت

(٢١١) «أكسا» في الاصل

Roger (٢١٢)

(٢١٣) «اسل» في الاصل

(٢١٤) حوى اليوميل راند ذكر ابن حليكان «ماريج» ١ ١١ رناره أسامة

لهذه المدة راجع نافوب ١٨٦١ - ٨٩

(٢١٥) ابن آلب ارسلان السلجوقي وحلبه في اماره اصهان

به واعدت عليه الرسالة . فقال تسترح وتحدث . واصح امر ان يدخلوني الحمام وهد آله الحمام جمعها قصّة وقد لي بدلة ثياب . وقالوا لمرآشي كل آله الحمام لكم . فلمّا حرّحت لست بيّمي ورددت جميع الحوائج . فتركني اياماً ثم امر لي بالحمام وما انكر ردّ الحوائج . وحملوا معي آله الحمام افضل من الآلة الاولى وبدلة ثياب افضل من البدلة الاولى . وقال المرآش لمرآشي كما قال اولاً . فلمّا حرّحت لست بيّمي ورددت الحوائج والثياب . فتركني ثلاثة اربعة ايام ثم عاد ادخلني الى [٢٨ و] الحمام وحملوا معي آلات قصّة افضل من الاولى وبدلة ثياب افضل من الاولى . فلمّا حرّحت لست بيّمي ورددت الجميع . فلمّا حصرتُ عند الامير قال لي يا ولدي، مُدّبُك اليك ياناً ما لستها، وآلة الحمام ما قلتها، ورددتها . اي شيء سب هذا؟ قلت يامولاي، حُنت رسالة السلطان في شغل ما اقصى . افضل ما بمصّلت به وارجع وما اقصى شغل السلطان فكأنّي ما حُنت الا في حاجتي؟ قال يا ولدي، ما رأيت عمارة ملادي وكرة حبرها وساتينها وكثرة فلّاحيها وعمارة صباغها؟ أتُراني كنت اتلف هذا كلّهُ من اجل ثلاثين الف دينار؟ والله ان الذهب قد كسّته من يوم وصولك . واما انتظرت ان يتحاور السلطان ملادي ويلحقه بالمال خوفاً من ان استقبله بالذي طلب فطلب منّي اذا دنا من ملادي اصغافه . فلا تسعل قلبك . فسعلك قد اقصى . ثم مُدّبُ لي الثلاث بدلات، التي كان مُدّها لي ورددتها، مع جميع حوائج الحمام التي مُدّها لي في الثلاث دحلات، فقلتها . ولمّا تحاور السلطان دينار بكر اعطاني المال فحملته ولحقتُ به السلطان،»

حسن سياسة صاحب بدلس

وفي حسن السياسة رشح كبير من عماره اللاد . فمن ذلك ان اناسك رنكي، رحمه الله، خطب ست صاحب حلاط (٢١٦) وقد مات

ابوها (٢١٧) واثمها مدثرة البلد . وهدد حسام الدولة من دلماح (٢١٨) حطها لانه ، وهو صاحب ندليس (٢١٩) . فسار اناك معسكر حس الى حلاط على غير الطريق السلوك لاجل درب (٢٢٠) ندليس . فملك فيها الحال . فكثا برل غير حيام ، وكلت واحد في موضعه من الطريق ، حتى وصلنا حلاط . فحينئذ اتاناك عليها ودخلنا قلعتها وكسا المهر فلما انقضى السعل (٢٢١) امر اناك ان يأخذ صلاح الدين (٢٢٢) معظم العسكر ويسري الى ندليس يقابلها (٢٢٣) . فركسا اول الليل وسرما واصححا على ندليس . فخرج اليها حسام الدولة صاحبها . فلقيا على فسحة من البلد ، واربل صلاح الدين في الميدان ، وحمل اليه الصياحه الحسة . وخدمه وسرب عنده في الميدان وقال «يامولاي ، اي شيء برسم ؟ فقد تعبت (٢٢٤) » وهدت في محيئك . قال «اتاناك احفه حطتك لست التي كان حطها . وانت بدلت لهم عسره الف دينار يريداهمك» . قال «السمع والطاعة» . فحجتل له حصص المال واستمهلها نايه اياماً عيشها . ورحمها وبلده بحسن سياسته عامر ما دخل عليه حبل

وصاحب قلعة حصر

[٢٨ ق] وهذا قريب مما جرى لحكم الدولة مالك (٢٢٥) من سالم

(٢١٧) سيمان او سيمان العنبي موسى دولة أرمس ساه توفي سنة ٦٥٠ (١١١٢) — (١٣) ابو العدا «مارنج» (الاساءه ١٢٨٦) ٢ ٢٣٧ (٢١٨) ولعله طعان أرسلان بن آلكنس ابن الاسر ١ ٣٨٩ و٤٣٦ ومفي Recueil ١ ٣٢٥ و٣٥٤

(٢١٩) وبالتركة «بندلس» او «بندلس» فاعده كردسان

(٢٢) ووقعها في الاصل «درمند» وهي فارسيه بمعنى درب

(٢٢١) قابل كمال الدين في Recueil ٣ ٦٦٦ — ٦٧

(٢٢٢) ابن ابوب العباسي

(٢٢٣) «عائلها» في الاصل «عائلها» طبعه دربورع ص ٦٦

(٢٢٤) «عصب» في الاصل «عصب» طبعه دربورع ص ٦٧

(٢٢٥) «ملك» في الاصل عا وسماء بلى وهو صاحب قلعه حصر على العرب هرب

الرفق

رحمه الله . وذلك ان حوسلين (٢٢٦) اعار (٢٢٧) على الرقة والقلعة فأخذ كل ما عليها وسمى وساق عاثم (٢٢٨) كثيرة ورل مقابل القلعة ويسمى التراب فركب بحم الدولة مالك في رورق ومعه ثلاثة اربعة من علمائه وعز الفرات الى حوسلين ويسمى معرفة قدسية، ولمالك عليه حميل . وطن حوسلين ان في الرورق رسولا من مالك . فحاه واحد من الافريج وقال «هذا مالك في الرورق» . قال «ما هو صحيح» . فاباه آخر قال «قد رل مالك (٢٢٩) من الرورق وهو حاهي يسمي» . فقام حوسلين والقاه واكرمه ورد عليه جميع ما كان احده من العاثم والسي . ولولا سياسة بحم الدولة كان حرب بلده

شدة ابن سراما لاتفعه

اذا انقضت المدة لم تقع السجاعة ولا السدة
سأهت يوماً وقد رحف اليها عسكر الافريج (٢٣) فقاتلوا . ومضى بعضهم مع طعدكين (٢٣١) اناك الى حصن الحسر يقاتله . وكان اناك اجتماع هو وإلغارى (٢٣٢) بن أرسق والافريج في اقامة لمحاربة عساكر السلطان (٢٣٣) وكان وصل بها الى السأم إساسلار نرسق ابن نرسق وقد رل حماه سوم الاحد ناسع عسر محترم سه تسع وخمس

(٢٢٦) Joscelin الاول صاحب بل ناسر

(٢٢٧) «عار» في الاصل

(٢٢٨) «عاثم» في الاصل

(٢٢٩) كذا في الاصل

(٢٣) اسرك في هذه الرحلة بالدون الاول ملك اورسلم وروحار (Roger)

صاحب اطاكه وسوس (Pontius) صاحب طرايس

(٢٣١) وفي الغالب «طعكنس» ركه معاهها «البار المعال» وهو ورسر

دقان ولف فيما بعد «سيف الدولة» ومؤرخو الافريج سموه Doldequin

(٢٣٢) «والغارى» في الاصل هنا وفيما بل فكان الناسح حسب المقطع الاول

اداه العرب

(٢٣٣) محمدساه سلطان اصبهان

مائة (٢٣٤) فامّا نحن فمائلونا بالقرب من سور المدينة . فاسطهرنا عليهم ودفعناهم واسططنا معهم . فساهدت رجلاً من اصحابنا يقال له محمد ابن سرائنا (٢٣٥)، وهو شاب شديد ايد، قد حمل عليه فارس من الافرنج، لعه الله، فطعنه في وحده فمقد القطارنه فيها . فمسكها محمد وهي في وحده، وجعل الافرنجيّ يحدبها لياخذها ومحمد يحدبها لياخذها فترجع في وحده حتى قوّرت وحده . واسلب المطارنه هدا ان ائلف وحده . ومات بعد يومين . رحمه الله

اسامة بنقد ابن عمه

ورأيت في ذلك اليوم، وانا في حاب الناس في القتال، فارساً قد حمل على فارس ماً طعن حصانه قتله، وصاحبا راحل في الارض ولا ادري من هو لعدما يسا . فدفعني حصاني اليه خوفاً عليه من الافرنجيّ الذي طعنه، وقد نبت (٢٣٦) القطاريه في الحصان وهو مت قد حرت مصاربه، والافرنجيّ قد اعتزل عه غير بعيد وحدث سعه ووقف مسمله فلما وصلته وحده اس عمتي ناصر الدوله كامل بن مغلّد، رحمه الله فوفقت عليه واحليت [٢٩ و] له ركابي وفلت «ارك» . فلما رك رددب رأس حصاني الى المعرب، والمدسه من سرفيتا . قال لي «الى اين بروح؟» فلت «الى هذا الذي طعن حصانك، فهو فرسة» . فمد يده وفص على عان الحصان وقال «ما تطاعن وعلى حصانك لاسان . اذا اوصلني ارجع طاعه» . فمضت اوصلته وعدت الى ذلك الكلب وقد دخل في اصحابه

راهد بنعمه العنابه

وساهدت من لطف الله تعالى وحسن دفاعه ان الافرنج، لعهم الله،

(٢٣٤) ١٤ حرران سنة ١١١٥

(٢٣٥) «سراينا» في الاصل

(٢٣٦) «نبت» في الاصل «نبت» طعنه - روبروح من ٦٨

برلوا (٢٣٧) عليا بالفارس والراجل . ويسا ويسهم العاصي وهو رائد
ريادة عظيمه لا يمكنهم ان يحجروا اليسا ولا تقدر حن بحور اليهم .
فرلوا على الحل حياهم . و برل منهم قوم الى الساتين ، وهي من
حاسهم ، حملوا حيلهم في الفصيل وناموا . فحرد ساب من رحالة شيرر
وحلغوا بياهم واحدوا سيوفهم وسحوا الى اولئك اليا . فملوا عصم
وبكاروا على اصحابنا . فرموا نفوسهم الى الماء وحاروا ، وعسكر المريح
قد رك من الحل مثل السيل ، ومن حاسهم مسحد نُعرف مسحد ابي
المسحد من سُميّة (٢٣٨) فيه رحل يقال له حن الراهد ، وهو واقف
على سطح يوت (٢٣٩) في المسحد يصلّي وعليه ياب سود صوف - وحن
براه وما ليا اليه سيل . وقد جاء الافريح فرلوا على باب المسحد ، وصعدوا
اليه وحن قول «لا حول ولا قوّه الا بالله» الساعة يقتلونه . فلا
والله (٢٤٠) ما قطع صلاته ولا رال من مكانه . وعاد الافريح برلوا ركوا
حيلهم واصرفوا ، وهو واقف مكانه يصلّي ولا سك ان الله سبحانه
اعماهم عنه وشرّه عن اصهارهم . فسحان القادر الرحيم

عرب يفتك اسيراً

ومن الطاف الله تعالى ان ملك الروم لما برل على شيرر في سة اسس
وليس وخمس مائة (٢٤١) حرح من شيرر جماعة من الرحالة للفعال .
فاقتطعهم (٢٤٢) الروم فملوا عصاً واسروا عصاً . فكان في حمله من
اسروا راهد من بني كردوس من الصالحية من مولدي محمود بن

(٢٣٧) في الرحه نفسها سنة ١١١٥

(٢٣٨) «ابي المسحد بن سمه» في الاصل

(٢٣٩) «نوب» في الاصل «نوب» طبعه دزبورع ص ٦٩ «سور» لا بدرع

ص ٢٩ نوب صي صلتى ما هو رائد عن العريضة

(٢٤٠) «واله» في الاصل

(٢٤١) سنة ١١٣٨ وملك الروم هو حان النابي كومسوس (١١١٨ - ٤٣)

(٢٤٢) «فاقتطعهم» في الاصل

صالح (٢٤٣) صاحب حلب . فلما عاد الروم كان معهم مائسوراً . فوصل القسطنطينية . فهو في حصن الايَّام فيها اد لقه اسان فقال « ات ابن كردوس ؟ » قال « نعم » . قال « سر معي اوقضي علي صاحبك » . فسار معه حتى اراه صاحبه . فقال له علي ثمة حتى تفرَّز بيه وبين الرومي ملع ارساه [٢٩ ق] فورد له المن واعطى ابن كردوس مئة وقال « تلح بها الي اهلك ، وامصر » (٢٤٤) في دعة الله تعالى . فخرج من القسطنطينية وتوصل الى ان عاد الى شيرر ، وذلك من فرح الله تعالى وحبي لطفه ، ولا يدري من الذي شراه واطلقه

ملاك بيت اُسامة

وقد حري لي ما يشه ذلك لما حرح عليا الافرنج في طريق مصر وقتلوا عأس بن ابي الفتوح وانه صراً (٢٤٥) الكبير . اهرما بن الى حل قرب مئا . فصعد الناس فيه رحالة يسون يحرؤن جيلهم واما علي اكديش ولا استطع المسي . فصعد واما راك وسفوح ذلك الحل كلثها بعاره وحصى كلثا وطئه العرس اهر تحت قوائمه فصرت الاكديس ليطلع فما استطاع ، وبل والحصى والعاره ترل به . فترحلت عنه واقمته ووفقت لا اقدر على المسي . فرل الي رحل من الحل فمسك يدي ويسرد وي في يدي الاخرى حتى اطلعي . ولا ، والله ، ما ادري من هو ولا عدت راته

وقد كان في ذلك الوقت الصعب نمت في يسر الاحسان ونطلب المكافاة عنه . ولقد شرت من حصن الاراك سرسة ماء اعطيه عنها دسارس ، وما زال يعد وصولا دمشق يقصبي حوائجه وتوصل بي الى

(٢٤٣) تاج الملوك محمود بن ناصر بن صالح المر داسي (١٦ - ٧٤)

(٢٤٤) « وامصي » في الاصل ووفتها سحطه صعره ربما كان المراد منها سبط

الكله ناسرها

(٢٤٥) « صر » في الاصل

اعرامه لاجل تلك السرمة التي سفاها وما كان ذلك الذي اعاسي الا
ملكاً رحمي الله تعالى فاعاسي (٢٤٦) به

السي بقلع قيد حسن

ومن لطف الله تعالى ما حدثني به عبد الله المسرف قال «خُست
بحيران (٢٤٧) وقُبِدْتُ وضيّق عليّ • فانا في الحس والموكلون
على نابه فرأيت السي، صُلّي الله عليه وسلّم، في اليوم فقال «افلح الصد
واحرج، • فاسهت حدثت القيد فحرج من رحلي • وقعت الى الباب
اريد افحه، فوجدته مصوحاً • فحطّنتُ الرحالَ الموكلين الى ممس
في السور ما طست يدي بحرج مه • فحرحت مه، ووقعت على مرله •
فمعي فيها انا وفوعي وانا رحلي • وبرت في وادي (٢٤٨) حول السور
ودخلت معاره في سمح الحل من ذلك الحجاب وانا اقول في نفسي «الساعة
يخرجون بروايري وياحدوي، فارسل الله سبحانه بلحاً عطى (٢٤٩)
ذلك الار • وحرخوا [٣ و] يطوفون عليّ، وانا اراهم بهارهم ذلك
فلما امست وامتُ الطلب حرحت من تلك المعاره وسرت الى ما ممي •
كان هذا الرجل مسرفاً على مطمح صلاح الدين محمد بن اسوب العسايي،
رحمه الله

فقيه وراهد باابلان للحجة

ومن الناس من باابل كما كان الصحابة، رضوان الله عليهم، باابلون
للحجة لا لرعة ولا لسمعة

ومن ذلك ان ملك الامان (٢٥٠) الافرحي، لعنه الله، لما وصل السائم

(٢٤٦) هكذا على هامس المخطوطة «فاعاسي» في الاصل

(٢٤٧) في ارمسه قرب سيراوان باوب ٢ ٣٨

(٢٤٨) «وادي» في الاصل

(٢٤٩) «عطا» في الاصل

(٢٥٠) كراد البالب Conrad ملك الالمان

اجتمع اليه كل من بالسائم من الافرنج . وقصد دمشق . فخرج عسكر دمشق واهلها لقتالهم وفي حملتهم الفقيه الصيداوي والسيح الراهد عد الرحمن الحلحولي (٢٥١)، رحمهما الله . وكاما من حيار المسلمين . فلما قاربوهم قال الفقيه لعد الرحمن «ما (٢٥٢) هاولاء الروم؟» قال «بلى» . قال «فالى متى نحن وقوف؟» قال «سر على اسم الله تعالى» . فتقدموا قاتلا حتى قُتلا، رحمهما الله، في مكان واحد

كردي يقاتل لحميل عليه

ومن الناس من يقابل للوفاء . فمن ذلك ان رجلاً من الاكراد يقال له فارس، وكان كاسه فارساً وايّ فارس . فحضر امي وعمتي، رحمهما الله، وقعة كانت بينهما وبين سيف الدولة حلف من مُلاع (٢٥٣) عمل عليهم فيها وعذر بهم، وقد حشد وجمع وهم عر متاهين لما جرى . وسب ذلك انه راسلهم وقال «نمضي الى اسفونا (٢٥٤) وفيها الفرنج بأحدها» . فسمه اصحابا اليها وترحلوا ورحلوا الى الحصن بقوة . وهم في القتال واس مُلاع وصل . فأخذ حيل من كان برحل من اصحابا ووقع القتال بينهم، هدم ما كان للافرنج، واشتد بينهم القتال . فقاتل فارس الكردي قتالا عظيماً وحُرح عدة حراح . وما زال يقاتل ويُحرح حتى أُنحى بالحراح . وافصل القتال . فاختار به امي وعمتي، رحمهما الله، وهو محمول بين الرجال فوقفا عليه وهباً (٢٥٥) بالسلامة . فقال «والله ما قابلت أريد السلامة . لكن لكم عليّ حميل وفصل كثير» .

(٢٥١) باقوت ٢ ٣١٦

(٢٥٢) «اما» في امي شامه ١ ٥٢ وظهر ان اما سامة بل عس سعة لاسامة
اصط من سحسا هده

(٢٥٣) صاحب اقامه اس عري بردي جلد ٢ جزء ٢ ص ٢٨٦ وباربع هده
الوجه ١ ١١

(٢٥٤) عرسي كمرطاب بحوار عرّة العمان E Rey, Les colonies
franques de Syrie (مارس ١٨٨٣) ٣٣
(٢٥٥) «وهباً» في الاصل

وما رأيكم في مدة مل هذا اليوم . فقلت «أفأقل بين أيديكم واحاريكم
عن حميلكم وأقل قدأمكم»

وقضى الله سبحانه انه عوفي من تلك الحراح ومضى الى حَسَلَة (٢٥٦)،
وفيها فحر الملك بن عَمَّار (٢٥٧) وفي اللادقية الافرج . فحرحت
حِلْ من حَسَلَة تريد العارة على اللادقية، وحرحت حِلْ من اللادقية يريد
العاره على حَسَلَة . فحل العرقان في الطريق وبهما راية . فطلع
فارس من الافرج [٣٠ ق] من حاسهم بكشف الراية وطلع فارس
الكردي من الحاب الآحر يكسف لاصحابه . فالتقى الفارسان على
من الراية فحمل كل واحد منهما على صاحبه فاحلما طعتس فوقعا ميس .
وقيت الحُصْنُ تتصاول على الراية، والفارسان فيلان

وكان لفارس هذا عددا ولد اسمه عَلاَن من الحد له الحيل الملاح
والعدة الحسة . ولكن ما كان كايه . فحل علسا ديكري (٢٥٨) صاحب
اطاكية يوما وقالنا فل صرب الحيام . وهذا عَلاَن بن فارس على حصان
مليح ناعر (٢٥٩) من احسن الحيل، وهو واقف على رفعه من الارض .
فحمل عليه فارس من الافرج، وهو كالعافل، قطع حصانه في رفسه بقَد
القطاريَّة . فسب الحصان رمى عَلاَن وعاد الافرجي، والحصان معارصه،
والقطاريَّة في رفته كانه يحسه يمحتر (٢٦٠) عسيمة حسة

الصور في الحيل

وعلى ذكر الحيل فيها الصَّوَر كالرجال وفيها الحَوَّار فمن ذلك
انه كان في حدنا رجل كردي يقال له كامل المسطوب فيه السجاعة

(٢٥٦) على ساطي البحر قرب اللادقه

(٢٥٧) فحر الملك ابو على عَمَّار بن محمد بن عَمَّار بولئي طرابلسه

١١ ٧

(٢٥٨) Tancred وذلك سنة ١١١

(٢٥٩) « ناعر » في الامل

(٢٦) « سحر » في الامل

والدين والحير، رحمه الله، وله حصان ادهم اسمٌ مثل الحمل. فالتقى هو وفارس من الافرنج قطعن الافرنجي حصانه في موضع القلادة فمالت رقبته من شدة الطعنة وحرحت المطارية من امل رقة الحصان فصرت فجد كامل المسطوب وحرحت من الحاب الآخر. وما ترعرع الحصان من تلك الطعنة، ولا فارسه. فكنت ارى ذلك الحرح الذي في وجهه بعد ما ابدمل وحتم وهو كاكبر ما يكون من الحراح، وسلم الحصان وعاد حصر عليه فقال. فالتقى هو وفارس من الافرنج، قطعن الحصان في حفته حسمها ولم ترعرع. وسلم من تلك الطعنة الباية. فكانت بعد ان اُحتمت اذا اطلق الاسان كفه وادخلها في حمة الحصان في موضع الحرح ومعها وكان من طريف ما جرى في ذلك الحصان ان احى عرّ الدولة اما الحسن علياً (٢٦١)، رحمه الله، استراه من كامل المشطوب. وكان ثقليل العدو فاحرجه في صمان فريّة كانت بين فارس من افرنج كمرطاب. فبقي عنده سنة ثم مات. فارسل اليها يطلب منه قلنا «استرته وركبه». ومات عندك. كيف يطلب منه؟ قال «اتم سقيموه شيئاً يموت منه عدسه». فعحسا من حمله وسحافه عقله

وخرج نحتي حصان على حمص شقّت الطعنة فله وامانه عدّة سهام. فاحرجه من المعركة ومحرّاه يذمبان [٣١ و] بالدم كالعرتين. وما انكرت منه شيئاً. وهد وصولي الى اصحابي مات

وخرج نحتي حصان فسي بلد شيرر في حرب محمود بن قراخا بلالة حراح. واما اقاتل عله ولا اعلم، والله انه قد حُرّج، لابي ما انكرت منه شيئاً

الصعيه بها

وامّا حوَرها وصعها على الحراح فان عسكر دمشق برل على

حماة (٢٦٢)، وهي لصالح الدين محمد بن ايثوب العسايي ودمشق لشهاب الدين محمود بن بوري بن طعدكيس، واما بها . ورحموا (٢٦٣) الياسي جمع كثير، ووالي حماه شهاب الدين احمد بن صلاح الدين وهو عل تل محاهد (٢٦٤) . فحماه الحاجب عاري التلّي فقال «قد اسرت الرحالة، والحدود تتلامع بين الحيام . والساعة يحملون على الناس يهلكونهم» . فقال «امصر ردّهم» . فقال «والله ما يردّهم الا انت او فلان» يعسبي . فقال لي «مخرج تردّهم» . فقلعت رردنة كانت على علام لي لسها وخرحت رددت (٢٦٥) الناس بالدوس، وتحتي حصان اشقر من احوذ الحيل واتلعها . فلما رددت الناس رحموا اليها، وما برّا (٢٦٦) من سور حماة فارس عيري منهم من دخل المدينة وايقوا اثم مأخوذون (٢٦٧)، ومنهم من هو مترحل في ركابي . فادا حملوا عليها احترت الحصان هابه واسباسا مسقلهم، وادا عادوا مسيت خلفهم ستره (٢٦٨) لصيق المحال واردهام الناس . فصرت حصامي مشاة في ساقه حمشه . فوقع بي وقام، ووقع، واما اصربه حتى قال لي الرجال الدين في ركابي «ادخل الى الشورة اركب عره» . فقلت «والله ما ابرل عه» . فرائيت من صعب ذلك الحصان ما لم اره من غيره

حصان يقاتل ومضاريه مدلعة

ومن حسن صر الحبل ان طراد بن وهيب السُميري حصر القنال بين

(٢٦٢) سه ١١٣٧ أو ١١٣٨

(٢٦٣) سه ١١٣٥ أو ١١٣٧ أو ١١٣٨ فاسل كمال الدين في *Recueil*

٣ ٦٧

(٢٦٤) «محاهد» في الاصل

(٢٦٥) «ردّ» في الاصل

(٢٦٦) «برا» في الاصل

(٢٦٧) «مخوذون» في الاصل

(٢٦٨) «سره» في الاصل «سره» طعة در سورع من ٧٣

سي ضمير، وقد قتلوا علي بن شمس الدولة سالم بن مالك (٢٦٩) والي الرقة وملكوها. والحرب بينهم وبين اخيه شهاب الدين مالك بن شمس الدولة. وتحت طراد بن وهيب حصار له من احوود الحيل له قيمة كبيرة. فطعن في حاصرته، وحرحت مصاريه. فسدها طراد في السموط لا (٢٧٠) ينوسها فيقطعها، وقابل حتى انقضى القتال. فدخل به الى الرقة، فمات

أُسامة على اسعداد دائم للقتال

قلت اذكرني ذكر الحيل نامر حري لي مع صلاح الدين محمد بن ائوب العيساني، رحمه الله. وذلك ان ملك الامراء اناك ربي، رحمه الله، نزل على دمشق في سنة ثمان وخمسين مائة (٢٧١) مارص داريا (٢٧٢). وقد راسله صاحب هلك حمال الدين محمد بن [٣١ ق] ثوري بن طعدكس (٢٧٣)، رحمه الله، في الوصول اليه وخرج من هلك موحها الى خدمة اناك. فلعنه ان عسكر دمشق حرج يريد احده. فامر صلاح الدين ان يركب للقائه ودفع الدسقيين عنه. فحارب في رمله في الليل يقول «اركب» وحيتمني الى حارب حيمه، وهو قد رك ووقف عد حيمته. فركت في الوقت. فقال «كنت قد علمت تركوبي». قلت «لا، والله». قال «الساعة هددت اليك، فركت في الوقت». قلت «يامولاي، حصاني ياكل شعيره، ويلحمه الركابي ويمعد وهو في يده على ساب الحيمة. وانا الس عدتي واتلند بيبي وانا فلما حارب رسولك ما كان لي ما يعوقني»

فوقف الى ان اجتمع عنده جماعة من العسكر وقال «السوا سلاحكم». وقد لس اكر الحاصرين وانا الى حابه. ثم قال «كم اقول لكم السوا

(٢٦٩) «ملك» في الاصل ها ومسا نلى

(٢٧) بمعنى «للا»

(٢٧١) ولعل الصواب ٥٣٢ وهي ١١٣٧ - ٣٨

(٢٧٢) احدى قرى العوطه على بعد ارضه امال من دمشق

(٢٧٣) حلف حمال الدين اناك ناه الملوك ثوري في اماره هلك لدن وفاه

ملاحكم؟ قلت «يامولاي، لا تكون عيسى» (٢٧٤) • قال «عم» • قلت «والله ما اقدر الس» • نحن في اول الليل • وكراعدني فيه رردنآن مطقة (٢٧٥) • اذا رأيت العدو لسه» • فسكت

وسرنا فاصحنا عد صمير (٢٧٦) • فقال لي «ما سرل ناكل» (٢٧٧) شيئاً؟ فقد حُتْ من السهر» • قلت «الامر لك» • فرلنا • فما اسقر على الارص حتى قال «ان كراعدك؟» فامرت العلام فاحصره • واحرحه من عسته واحرحت السكين فثقه عد صدره واطهرت حاب الرردنآن - وكان فيه رردية افرحة الى ديله وفوقها اخرى الى وسطه على كل رردية الطائى واللد واللايس (٢٧٨) وور الارب • فالتت الى علام له كلمه بالتركي ولا ادري ما يقول • فاحصر بين يديه حصاناً كُسيًا كان أعطاه انا • اناك في تلك الانام كالصحرة الصباء فُدت من فُسّه الحل • فقال «هذا الحصان يصلح لهذا الكراعد سلّمه الى علام فلا» • سلّمه الى علامي

عم أسامة يعمّد حصور دهم

قلتُ كان عمّي عزّ الدين، رحمه الله، يعمّد مي حصور فكري في الفال، ويمحّي بالمسئلة • فحس يوماً في حص الحرب الي كانت يسا وبين صاحب حماة (٢٧٩) وقد حسد وجمع ووقف على صبعه من صاع شيرر بحرق وسهب • فحرد عمّي من العسكر نحواً من ستين سبعين فارساً وقال لي «حدهم وسر اليهم» • فمضيا سراكص والقيما بواذر حيلهم فكسرناهم وطعناهم وقلعناهم من موضعهم الذي كانوا عليه • وبعثتُ

(٢٧٤) «عيسى» في الاصل «عيسى» در سورع ص ٧٤

(٢٧٥) «طقه» ولعل الصواب «مطّغان»

(٢٧٦) فره سالي دمشق

(٢٧٧) «ما سرل ناكل» في الاصل

(٢٧٨) «اللتس» في العامة

(٢٧٩) سهاب الدس محمود بن فراحا (١١١٥ - ٢٤)

فارساً من اصحابي الى عمّي وائي، رحمهما الله، وهما واقعان ومعهما باقي
العسكر وراجل كبير اقول (٢٨) لهما «سيرا بالرحالة فقد كسر بهم»
فسارا الي (٢٨١) • فلماً فرما حملنا عليهم كسرناهم، ورموا جيلهم في
الساووف (٢٨٢) وعبروه ساحة وهو رائد، ومصوا وعدنا بالنصر فقال
لسي عمّي [٣٢ و] «اي شيء هُذت بقول لسي؟» قلت «هُذت اقول لك
«هُذت بالرحالة فقد كسرناهم» • فقال «مع من هُذت الي؟» قلت «مع
رحب (٢٨٣) العدة» • قال «هُذت» • ما اراك كنت الا حاصر القلب، ما
ادهلك الفال»

ومرّة اخرى اقبلنا نحن وعسكر حماه • وكان محمود بن قراخا قد
اسعان علي فالتا عسكر ابيه حيرخان بن قراخا صاحب حمص • وكان
قد طهر لهم في ذلك الرمان حملُ الرماح المؤلّفة بوصل الرمح الي
بعض رمح اخر بحث بصر طوله عشرين دراعاً او مائة (٢٨٤) عسر
دراغاً • فوق مقابلتي موكب منهم، وانا في سره نحو من خمسة عسر
فارساً • فحمل علينا منهم علوان العرافي وهو من فرسانهم وسحاهم
فلماً دنا منا وما نرعرعنا رجح وردّ رمحه الي حلقه، فرائيه كالحل
مطروحاً على الارض لا يدر يرفعه • فاطلعت حصاني عليه، فطعته وقد
وصل الي اصحابه • وعدت ورائياتهم على رأسي فلقبهم اصحابي وفيهم
احي بهاء الدولة منذ (٢٨٥)، رحمه الله، فردّهم وقد امطع نصف
يرقي (٢٨٦) في كراعد علوان، ونحن بالقرب من عمّي، وهو براني •
فلماً انفصل القبال قال لسي عمّي «اس طعب علوان العرافي؟» قلت

١ (٢٨) «اقل» في الاصل «كسرا قتل» طبعه دربورخ ص ٧٥

(٢٨١) «لي» في الاصل

(٢٨٢) «الساووف» في الاصل وهو من روافد العاصي

(٢٨٣) «رحب» في الاصل

(٢٨٤) «مسه» في الاصل

(٢٨٥) احد احوه أسامه البلاه

(٢٨٦) «سراق» تركه مصاها السلاح

«أردت طهره • فمال الهواء بالبريق» (٢٨٧) فوق الرمح في حاسه •
قال «صدت • ما كنت إلا حاصر القلب ذلك الوقت»

(٢٨٧) «البريق» طبعه در سورغ ص ٧٦

٦ - مكافحة الاسود وسائر الصواري

ترسة أسامة السية

وما رأيت الوالد، رحمه الله، بهائي عن قال ولا ركوب خطر معما
كان يرى فيّ وارى من اسفاه وايشاره لي . ولقد رأيتُه يوماً (١) وكان
عندنا سيرر رهائن عن عدوس (٢) ملك الافريج على قطيعه قطعها لحسام
الدين تيمُر تاش من بلغاري (٣)، رحمه الله، فرسان افريج وارمن .
فلما وقوا ما عليهم وارادوا الرجوع الى بلادهم بعد حرجان صاحب
حمص حيلاً كموا لهم في طاهر سرر فلما بوخه الرهائن حرجوا
عليهم احدوهم . ووقع الصائح فرك عمتي وابي، رحمهما الله، ووقفاء
وكل من يصل اليهما قد سراه من حلقهم وحثت ابا، فقال لي ابي
« اتعهم من معك، وارموا انفسكم عليهم، واستخلصوا رهائنكم » . فتعنتهم
وادركهم بعد ركض اكر النهار واستخلصت من كان معهم واحدت حصن
حيل حمص وعثت من قوله « ارموا هوسكم (٤) عليهم »

ومرّه كنت معه، رحمه الله، وهو واقف في قاعه داره وادا حيّة عظيمه
قد احرح رأسها على افرر رواق الماطر التي في الدار . فوقف
بصرها . فحملت سلتاً كان في حاب الدار اسدته [٣٢ ق] تحت
الحيّة وصعد اليها، وهو يراسي فلا يهايي، واحرحت سكباً صغيره (٥)
من وسطها، وطرحها على رفة الحيّة وهي نائمة وبن وحيي ويسها دون

(١) سنة ١١٢٤

(٢) Baldwin الثاني ملك اورسلم

(٣) « بلغاري » في الاصل وهو صاحب اردن

(٤) « انفسكم » اعلاه

(٥) موت في الاصل

الدراع، وحملتُ احرّ رأسها - وحرحت الفت على ندي - الى ان
 قطعتُ رأسها والعشا الى الدار، وهي منه
 بل رأسه، رحمه الله، وقد حرحا يوماً لجمال اسد طهر على الحسر (٦).
 فلماً وصلنا حمل علينا من احمه كان فيها - فحمل على الحل، ثم وقف،
 وانا واحي بهاء الدولة مقد، رحمه الله، من الاسد وبين موكب فيه ابي
 وعمي، رحمهما الله، ومعهما جماعة من الحد - والاسد قد ربح على
 حرف النهر تنصرت صدره على الارض ويهدر - فحملتُ عليه - فصاح
 عليّ ابي، رحمه الله «لا تسفله، نامحون، فأخذك» قطعته - فلا والله
 ما يحرك من مكانه - ومات موضعه
 فما رأته نهائي عن قال عر ذلك اليوم

ركماني يموت من حرح سطحي

خلق الله عرّ وحلّ حله اطواراً (٧) محللي الحلق والطائع
 الابيض والاسود، والحميل والقسح، والطول والفصر، والعوي والصعب،
 والسحاح والحنان، بمقتضى حكمته وعموم قدره
 رأيت بعض اولاد الامراء الركماني الذين كانوا في خدمه ملك الامراء
 اناك ركمي، رحمه الله، وقد اصابته سآة ما دخلت في حله مقدار
 شعيره فاسرحى (٨) وابحلت اعصابه وانقطع كلامه وعاب دمه - وهو
 رجل مل الاسد، احسم ما يكون من الرجال - فاحصروا له الطيب
 والحراحي - فقال الطيب «ما نه نأس - بل مئ ما حرح ثاية مات» -
 فهذا ورك وبصرف كما كان - ثم اصابه سآة اخرى بعد مدة احقر
 من الاول واهل نكايه، فمات

(٦) حسر سرر

(٧) قابل القرآن ٧١ ١٣

(٨) «فاسرحا» في الاصل

وطحان من لسعة رسول

ورأيت ما يفارب ذلك ايضاً . كان عدداً سيرر احوان يقال لهما
 سو محاحو (٩) الواحد اسمه ابو المجد (١٠) والآخر محاس وهما
 صمّان رحاء الحسر (١١) سمان مائة دينار . وعد الرحا مدح للعم
 يدح فيه حرارو (١٢) البلد ويحتمع الرناسر على امار الدم . فاحتار
 محاس بن محاحو يوماً الى الرحاء فلسعه رسول، فاضلح واقطع كلامه
 واشرف على الموت . وبقي كذلك مدّة . ثم افاق واقطع عن الرحا
 مدّة فعاته احوه ابو المجد وقال له «يا احي، معا هذه الرحي سمان مائه
 دينار ولا سرف عليها ولا تصرها؟ وعداً يكسر عليها صمائها وموت
 في الحسن» . فقال [٣٣] له محاس «ات مقصودك ان يلسعي رسول
 آخر فيقلبي» . واصح حاء السى الرحا (١٣)، فلسعه رسول، فمات .
 فايسر الاساء يقتل اذا فرع الاحل، والفاأل موكل بالسطو

اسد ستقي علاماً

فمن ذلك انه طهر عدداً نارص شيرر سع . فركبا ابيه فوجدنا علاماً
 للامير سابق بن ونا (١٤) بن محمود بن صالح في ذلك المكان يرعى
 فرسه اسمه سماس (١٥) . فقال له عمتى «ايس الاسد؟» قال «في تلك
 العلماء» . قال «سر قدامي اليها» . قال «ات مقصودك ان يجرح الاسد
 بأحدي» . ومسى قدّامه فجرح الاسد كأنه مرسل الى سماس فأحده،
 فقتله دون الناس . وقتل الاسد

(٩) «محاحو» في الاصل «محاحو» ادناه

(١٠) «المجد» في الاصل

(١١) طاحون حسر سرر «صمّان» بالجمع في الاصل

(١٢) «حراري» في الاصل

(١٣) «الرحي» في الاصل

(١٤) «ونا» في الاصل

(١٥) «سماس» في الاصل

أسامة والامد

وسأهدب' من الامد ما لم اكن لاطنه، ولا اعتمدت ان الاشد كالباس فيها السجاع وفيها الحان. وذلك ان حومان (١٦) الحيل حاءا يوماً يركض وقال «في اجمة تلّ اللول ثلاثة ساع». فركضا فحرحنا الهاء وادا لنوءه حلقها اسدان. فدرنا في تلك الاحمة. فحرحت عليها اللوءة. فحملت على الناس ووقفت. فحمل عليها احي بهاء الدولة ابو المعيب منقذ، رحمه الله، طعنها قلبها، وكسّر رمحه فيها

ورحعا الى الاحمة. فحرح عليها احد السعيس فطرد الحيل. ووقفت اما واحي بهاء الدولة في طريقه عند عودته من طرد الحيل. فانّ الاسد اذا خرج من موضع لا يدّ له من الرجوع اليه فلا سهه، وحلنا اعجار حلنا اليه، ورددنا (١٧) رماحا نحوه ونحن نعتقد انه نقصدا فُسب الرماح فيه فصله. فما راعا الا وهو عانر علينا كالريح الى رحل من اصحابنا يقال له بعد الله الساسي، فصرق فرسه رماها فطعنه وسطت الصطارية فيه فمات مكانه

ورحعا الى الاسد الآخر ومعا نحو من عشرين راحلاً من الارمن الاحياء رماه (١٨). فخرج السع الآخر وهو اعظمها حلقة نمسي وعارضه الارمن بالسار، واما معارض الارمن اسطره بحمل عليهم يأخذ واحداً منهم فاطعه وهو نمشي. وكلّما وقعت فيه شاة فدهدر ولوّح يده فاقول «الساعة بحمل». ثم يعود نمشي. فما زال كذلك حتى وقع ميتاً. فرائيت من ذلك الاسد شيئاً ما طسه

اسد يهرب من حروف

ثم شاهدت' من الاسد اعجب من ذلك كان بمدّة دمشق حرو اسد قد رثاء سّاع معه حتى كبر وصار يطلب

(١٦) «حومان» ركه معاهما راع

(١٧) «وردنا» في الاصل

(١٨) «الاحاد رماه» في الاصل

الحيل وتنادى الناس به . فقبل للامير معين الدين، رحمه الله، وانا عنده هذا السع قد آدى الناس . والحيل يعرف منه . وهو في الطريق . وكان على [٣٣ ق] مصطبة بالقرب من دار معين الدين في النهار والليل . فقال «قولوا للسَّاع يحيى به» . فقال للخوان ملار (١٩) «أحرج من دنائح المطبخ حروفاً اتركه في قاعة الدار حتى يصر كيف يكسره السع» . فأحرج حروفاً الى قاعة الدار . ودخل السَّاع ومعه السع . فساعة رآه الحروف، وقد ارسله السَّاع من السلسلة التي في رقبته، حمل عليه فطاحه . فانهزم السع وحمل يدور حول الركة (٢٠) والحروف حلقه يطرده ويطاحه، ونحن قد علنا الصحك عليه . فقال الامير معين الدين، رحمه الله، «داسع محوس^١ اخرجوه ادخوه واسلحوه» . وهاتوا حلده . فدخلوه وسلحوه وأعتق ذلك الحروف من الدبح

كلب يحتلص صاحبه من اسد

ومن عجيب امور الساع ان اسداً طهر عدنا في ارض ميرر . فحرجا اليه ومعا رحاله من اهل شيرر فيهم علام للمعد (٢١) الذي كان يطبعه اهل الحل ويكاد ان يُعد (٢٢) . ومع ذلك العلام كلب له . فحرج الاسد على الحيل، فحلت قدّامه حافلة، ودخل في الرحالة . فاحد ذلك العلام وبرك عليه . فوثب الكلب على طهر الاسد، فمر عن الرجل وعاد الى الاحمة . وخرج الرجل الى بين يدي والدي، رحمه الله، يصحك وقال «بامولاي، وحياتك، ما حرجي ولا آدائي» . وقتلوا الاسد . ودخل الرجل فمات في تلك الليلة من غير حرج اصابه الا انقطع قلبه (٢٣) .

(١٩) فارسة - مدر المطبخ

(٢) يظهر ان دور دمشق كات بومند على من اليوم به

(٢١) «للمعد» في الاصل «للمعد» طبعه در سورغ من ٨ والمعد المطم
كانه يُعد وربما كانت الاسارة لشبح الحشاش

(٢٢) «هده» في الاصل

(٢٣) لم ير هذا الاسعمال حاربا على السه العامه

فكنت اعجب من إقدام ذلك الكلب على الأسد، وكلُّ الحيوان يهر من الأسد ويتحجّه

الأسد سَدَ الحيوانات

ولقد رأيت رأس الأسد يُحمَل الى بعض دوربا فترى (٢٤) السابير تهرب من تلك الدار ويرمي هوسها من السطوحات، وما رأب الأسد قط (٢٥) وكأ سلع الأسد ويرمه من الحصن (٢٦) الى سمح الشورة فلا يقربه الكلاب ولا شيء من الطير. وادأ رأب القيمان (٢٧) اللحم نزلت اليه ثم دب منه صاحت وطار. وما اشه هبة الأسد على الحيوان بهية العقاب على الطير فان العقاب يبصره الفروخ الذي ما رأى العقاب قط فيصيح ويهرم. هبة القاهسا الله تعالى في فلوب الحيوان لهدس الحيواس

قابل اسد تفعله عمره

وعلى ذكر الساع كان عدنا احوان من اصحابنا يقال لهما بو الرعام رحالة يرددان من سرر الى اللادقة (واللادقيه لعني عر الدولة ابي المرهف صر، وفيها احوه عر الدس ابو العساكر سلطان، رحمهما الله) بالكتب بينهما قالاً «حرحا من اللادقيه [٣٤ و] فاسرفا من عقة المدة (٢٨)، وهي عمه عالية تُسرف على ما تحتها من الوطاء، فرأنا السع وهو راس على نهر تحت العقة. فوفسا مكانا ما يحسر على الروول من خوف الاسد. فرأنا رحلاً قد اقل. فصحا اليه ولوحا

(٢٤) «فري» في الاصل

(٢٥) يظهر ان ملاحظات اسامه عليه قابل F C Selous, *African*

Nature Notes and Reminiscences (لندن ٨ ١٩ ٩٥)

(٢٦) شرر

(٢٧) «العسان» في الاصل «العسان» طبعه در سورع من ٨

(٢٨) «السده» في الاصل

سبأ ما اليه يحذره من الاسد فما سمعنا . واوتر قومه وطرح فيه سبأه
ومشي . فرآه الاسد فوثب اليه . فصر به ما احطأ قلبه، فقلبه . ومسى اليه
فتم قتلته . واحد سبأته وحاء الى ذلك النهر فرع رُربوله (٢٩) وقلع
ثيابه وبرل اعسل في الماء . ثم طلع لس يابه، ونحن نراه، وحل
يغص معره ليُسَقه من الماء . ثم لس فرده رربوله واسكى على حبه
وطول في الانكاء . فقلنا «والله ما قصّر» ولكن على من يتيه؟ وبرلنا
اليه وهو على حاله فوجدناه ميتاً ما ندري ما اصابه . فرعاً فرده الرُربول
من رحله واذا فيه عقرب صغيرة قد لسعته في ايهامه . فماب لوفه . فحسنا
من ذلك الحصار الذي قل الاسد وقتله عقرب مل الاصع . فسبحان الله
المادر الباد الميته في الحلق

طائع الاسد على ما درسها أسامة

قلت قابلتُ الساع في عدة موافق لا احصياها . وقتلت عدة منها ما
شركي في قتلها احد، سوى ما تاركني فيه عيري، حتى حشرت منها وعرفت
من قبالها ما لم يعرفه عيري . فمن ذلك ان الاسد مل سواه من الهائم
يحاف ابن آدم وبهرب منه وفيه عملة وبله (٣) ما لم يُخرج فحينئذ هو
الاسد، وذلك الوقت يُحاف منه . واذا حرج من عاب او احمه وحمل على
الحيل فلا بد له من الرجوع الى الاحمة التي حرج منها، ولو ان
اليران (٣١) في طريقه . وكنت انا قد عرفت هذا بالتحربة، فمتى حمل
على الحيل وفقت في طريق رجوعه، قل ان نُخرج . فاذا رجع تركه
الى ان تحاورني وطعته، قتلته

(٢٩) بوماسه بمعنى العبداء

(٣) «وبله» في الأصل «وبلته» طبعه در سورج من ٨١

(٣١) كان البدو اذا برلوا مكاناً لئلا اسفلوا النارجولهم لاعفادهم ان الاسد يحاسي

البار وكانوا يطلعون على هذه النار اسم «نار الاسد»

قال المر

فأما المور فقالها اصعب من قال الأمد لحفها ونُعد وثنتها . وهي تدخل في العارات والمحاجر كما تدخل الصاع، والأمد ما تكون الا في العانات والآحام . وقد كان طهر عندما يمر في قريه يقال لها مَعْرُوف (٣٢) من اعمال شيرر . فركب اليه عمّي عزّ الديس، رحمه الله، وارسل اليّ فارساً وأما راكم في شغل لي يقول «الحقي الى مَعْرُوف» . فليحقة وحسب السى الموضع الذي [٣٤ ق] رعموا ان المر فيه، فما رأياه . وكان هناك حُبٌّ . فزلت عن حصامي ومعني قطاريّة وحلست على قم الحُبِّ، وهو قصير نحو القامة وفي حابه حرق كالمحجر . فحرّكتُ القطاريّة في ذلك الحرق الذي في الحُبِّ فحرج المر برأيه من ذلك الحرق ليأخذ القطاريّة . فلما علمنا انه في ذلك الموضع نزل معي بعض اصحابنا، وصار بعضا يحرك ذلك الموضع بالرمح، فادأ حرج طبعه الآخر . وكلّما اراد الصعود من الحُبِّ او تنسأ بالرمح، حتى قتلناه . وكان حلقة عطيمة . الا انه كان قد اكل من دواب القرية حتى عجز عن مشه . وهو دون سائر الحيوان يقفر الى فوق اربعين ذراعاً وقد كان في كيسه حُك (٣٣) طاقه في ارتفاع اربعين ذراعاً . فكان يأبها يمر في الهاجرة يشب اليها يام فيها الى آخر النهار ويتب منها يرل ويمضي . ومقطع (٣٤) حُك ذلك الوقت فارس افرحيّ يقال له سير ادم (٣٥) من شاطين الافرج . فاحروه حر المر فقال «ادا رأيتهم اعلموني» . فحاء المر كعادته وب الى تلك الطاقة . فحاء بعض الملاحين احر السير ادم . فليس درعه وركب حصانه واحد ترسه ورمحه وحاء الى الكيسة وهي حراب، اما فيها حائط قائم فيه تلك الطاقة . فلما

(٣٢) واقع للسل العربي من حماة Dussaud ٧ ٢

(٣٣) حصن للحبوب العربي من معرّة النعمان نابوت ٢ ٣٤٥

(٣٤) ولعلها «مقطع» في الاصل

Sir Adam (٣٥)

رآه السم وث من الطاقة عليه، وهو على حصاه، فكسر ظهره وقتله ومضى . فكان فلاحو (٣٦) حُناك يسمونه السم المعاهد ومن خواص السم انه اذا حرق الاسان ومالت عليه فأرة مات . ولا ترتد الفأرة عن حريق السم (٣٧) . حتى انه يعمل له سرير يجلس في الماء ويربط حوله السابير حوفاً عليه من الفأر

الفرق بين السم والعهد

والسم لا يكاد يألف الناس ولا يستأمن بهم . وقد كت مرة محاراً بمدينة حيفا (٣٨) من الساحل، وهي للأفراح . فقال لي افرحي منهم «تسري مني عهداً جيداً؟» قلت «هم» . فحادي سم قد رثاه حتى صار في قد الكلب . قلت «لا، ما يصلح لي» . هذا سم ما هو عهد (٣٩) . فعصت من اسه وتصرفه مع الافرحي

والفرق بين السم والعهد ان وحه السم طويل مثل وحه الكلب وعياه ررق (٤٠) والعهد وحه منقور وعياه سود (٤٠) . وقد كان حص الحليين احد سمراً وحاء به في عدل الى صاحب القدموس وهو لحص نسي محرر (٤١)، وهو يشرب . ففتح العدل، فحرق السم على من في المجلس . فاماً الأمير فكان عند طاقة في الرح دخل بها وعلق عليه الباب . وحال السم في البيت قتل حصهم وحرق حصهم الى ان قتلوه

(٣٦) «فلاحوا» في الاصل

(٣٧) لس لهده الملاحظة من اساس علمي

(٣٨) «حمه» في الاصل وذلك بين ١١٤ و ١١٤٣

(٣٩) قاسل H B T-istram, *The Fauna and Flora of Palestine*

(لبن ١٨٨٨) ص ٩٨

(٤٠) كذا في الاصل عامه

(٤١) «محرر» في الاصل والندوس حص للشمس الى الحوب العربي من

وسعت وما رأيت [٣٥ و] ان في الساع السر (٤٢) • وما كنت
امدق ذلك • فحدثني السج الامام حجة الدين ابو هاشم محمد بن
محمد بن طهر، رحمه الله، قال «سافرت من المغرب ومعني علام سيح كان
لوالدي قد سافر وحررت الامور • ففرع الماء الذي معا وعطشا وليس
معا بالث، اما نحن انا وهو على حيين • ففصدنا ماء في طريقا فوجدنا
عليه السر (٤٣) وهو نائم فاعرلنا عه • وبرز صاحبي عن حمليه واعطاني
رمامه واحد سمه وترمه وقرية معا وقال لي «احتفظ برأس الحبيب، ومتني
الى الماء فلما رآه السر قام ووب مستقله حتى تجاوزه • ثم صاح
فارت اليه محربات له عدوا لحقوه (٤٤) وما عارضا ولا آداسا •
فسرنا واصعيا بم مصا»

هكذا حدثني، رحمه الله، وكان من حبار المسلمين في دمه وعلمه

(٤٢) العهد المخطوط ملك العاه الهندية والكلمه مأخوذه عن «سر» النازسه
وهي طاهرة في اسم الملك الطاهر سمرس السردكره الفروسي «عقاب المحلوفات»
(عوسن ١٨٤٩) ١ ٣٩١ ووجد صورته في «الهلل» عند سور به ١٩٢٩
ص ٩٤

(٤٣) لا عسى السر في افرعه كما ان الامد لا عسى في الهند

(٤٤) «سارب اليه محربات له عدوا لحقوه» في الاصل

٧ - اختبارات حربية

صرب شيرر بالمسيحي

ومن عجيب الآجال لمّا نزل الروم الى سيرر سنة اثنين وثلاثين وخمسين مائة (١) نصّوا عليها مجايق (٢) هائلة جاءت معهم من بلادهم ترمي الثقل (٣) • وتلع حجرها ما لا تلع السّانة • وترمي الحجر عشرين وحمة وعشرين رطلاً • ولقد رموا مرّة دار صاحب لي يقال له يوسف ابن ابي العريب، رحمه الله، قتل قوف (٤) فهدمت علوها وسفلها بحجر واحد • وكان على برج في دار الامير (٥) قطاريّة فيها راية مصونة، وطريق الناس في الحصن من تحتها • صرب (٦) القطاريّة حجر المسيحي كسرهما من صفها • واعلى كسرهما الذي فيه السان سكّس ووقع الى الطريق، ورحل من اصحابا عار، فوقع السان من ذلك العلو وفيه صف القطاريّة في برقوتته (٧) حرح الى الارض وقتله

وحدثني حطّنج مملوك لوالدي، رحمه الله، قال «كأ في حصار الروم حلوماً (٨) في دهليز الحصن (٩) بعدنا وسيوفا فادا شيخ قد جاءنا

(١) سنة ١١٣٨

(٢) «مجانماً» في الاصل

(٣) «العل» في الاصل «العل» طبعه در سورع من ٨٣

(٤) «عل فوق» في الاصل «ثُعَل فوق» طبعه در سورع من ٨٣ «الغوا»

حجر صلب منه الرّخي

(٥) «الامر» في الاصل

(٦) «صرب» في الاصل

(٧) «برفاه» في الاصل وظهر ان الكلمة كانت تلفظ «برفاه» وقد نكر رب

ادناه من ٢١٣ ح ٨١

(٩) حصن سرر

(٨) «حلوس» في الاصل

يعدو وقال «يامسلمون (١٠)، الحريم^١ دخل الروم معا، فاحدنا سيوها وحرحا وحدثاهم قد طلعوا من برة في السور ثرتها المحايق. فصرناهم بالسيف حتى احرحاهم. وحرحا حلهم حتى اوصلناهم الى اصحابهم، وعدنا. فمرفاء، وقيت اما وذلك الشيخ الذي استمرعا. فوقف وادار وجهه الى الحائط يريق الماء. فاعرمت^٢ عه. فسمعت وحة (١١). فالتفت^٣ وادا الشيخ قد صرت رأسه [٣٥ ق] ححر المحيقي كسرتة والصقته بالحائط، ومخه قد سال على الحائط. فحملته وصلبها عليه ودفناه في مكانه، رحمه الله»

وصرت ححر المحيقي رجلاً من اصحابنا كسرت رجله. فحملوه الى بين يدي عمي وهو حالس في دهليز الحصن، فقال «هاتوا المحر». وكان سيرر رجل صانع يقال له يحيى صانع في التحير. فحصر وحلس يحتر رجله وهو في شرة خارج باب الحصن. فصررت الرجل المكسور ححر في رأسه طيرته. فدخل المحر الى الدهليز فقال عمي «ما اسرع ما حشرت^٤». قال «يامولاي، حاءته ححر ثاية اعنه عن التحير»

قصص الفرنج دمشق (١٢)

ومن هاد المشيئة في الآجال والأعمار ان الافرنج، حذلهم الله، اجمع رأبهم على ان يقصدوا دمشق وياحدوها (١٣). فاجتمع مهم خلق كبير. وسار اليهم صاحب الرها وتل^٥ ناشر (١٤) وصاحب اطاكية. فمرل صاحب اطاكية على شيرر في طريقه الى دمشق، وقد تايخوا بيهم دور دمشق

(١) «ماملس» في الامل عامه

(١١) «وجه» في الامل

(١٢) هذا العنوان هو الوحيد المشت في الامل في هامش المخطوطة

(١٣) معادة بالدون الاول ملك اورسلم عام ١١١٣

(١٤) سماه الافرنج Turbessel وموضع س حلب والرها (اورفا ادسا)

صاحب الرها وبل ناشر كان حوسلس Joscelin I راجع Rey ٣٢٢

وحماً ماتها وقياسيرها واشراها (١٥) الرحابية (١٦) ووربوا لهم امانها،
وما عدهم شك في فتحها وملكها. وكفرطاب اذ داك لصاحب ابطاكية (١٧).
وحرّد من عسكره مائة فارس انتحهم وامرهم بالمقام بكفرطاب مقابلنا
ومقابل حماة. فلما سار الى دمشق اجتمع من الناس من المسلمين لقصد
كفرطاب وابتدوا رحلاً من اصحابنا يقال له قُيب بن مالك (١٨)، فحسن
لهم كفرطاب في الليل، فوصلها دارها وعاد وقال «اشروا بالعبيّة والسلامة».
فسار المسلمون اليهم فالتقوا على مكير (١٩). فصر الله سبحانه الاسلام
وقبلوا الافرح جميعهم. وكان قُيب الذي حسن لهم كفرطاب قد رأى
في حديثها دواب (٢٠) كبيرة. فلما طمروا بالافرح وقتلوه طمع في
احد تلك الدواب التي في الحديق ورحا ان يهور بالعبيّة وحده. فمضى
يركض الى الحديق. فرمى عليه رجل من الافرح من الحصن حجراً
فصله. وكانت له عدنا والده عجزور كبيره سلب في مأثماً ثم تدب
ولدها. فكانت اذا بدت على اسها قُيب تدفق ثدياها باللس حتى
تغرق بياها. فاذا فرغت من بدنها [٣٦ و] عليه وسكت لوعسها عادت
ثدياها كالجلدين ما فيهما (٢١) قطرة لس. فسحان من اسرب القلوب
الحجة على الاولاد

ولما قيل لصاحب ابطاكية وهو على دمشق «قد قتل المسلمون اصحابك»
قال «ما هو صحيح». قد تركتُ بكفرطاب مائة فارس لتلقي المسلمين
كلّهم.

وقضى الله سبحانه ان المسلمين بدمشق نصروا على الافرح وقتلوا

(١٥) «واسروها» في الاصل

bourgeoisie (١٦)

Roger روجار (١٧)

(١٨) «ميت» في الاصل

(١٩) وقد ورد اعلاه ص ٤٥ ح ٣٩

(٢٠) «دوانا» في الاصل

(٢١) «فها» في الاصل عامه

مهم مقلّة عظيمة واحدوا جميع دوائهم • فحلوا عن دمشق أسوأ رجل
وادّله - والحمد لله رب العالمين

كردي يأنط رأس احيه

ومن عجيب ما جرى في تلك الوقعة بالافرج انه كان في عسكر حماه
احوان كرديان (٢٢) اسم الواحد بدر واسم الآخر عتّار (٢٣) وكان
هذا عتّار ضعيف النظر • فلما كُسّر الافرج وقتلوا قطعوا رءوسهم
وشدّوها في سموط حيلهم • وفتح عتّار رأساً [وسدّه] في سموطه • فرآه
قوم من عسكر حماة فقالوا له «ياعتّار، ايّ سيء هذا الرأس معك؟» قال
«سحار» (٢٤) الله لما جرى بيبي وبه حتى قتله • قالوا له «يارجل،
هذا رأس احيك بدر» فطره وتأمّله، فاذا هو رأس احيه فاستحيى [كدّا]
من الناس وخرج من حماه • فما بدري اين قصد ولا عدنا سمعا له حراً
وكان احوه بدر قتل في تلك الوقعة قلبه الافرج، حدلهم الله تعالى

صرته سيف تقّ رأس اسماعيلي

ادكري صرب ححر المسحيق رأس ذلك الشيخ، رحمه الله، صرب
السيوف المامية • فمن ذلك ان رجلاً من اصحابنا يقال له همّام (٢٥)
الحاحّ التقى هو ورجل من الاسماعيليه، لمّا عملوا على حصن شير (٢٦)،
في رواق في دار عمّتي، رحمه الله، وفي يد الاسماعيليّ سكّين والحاحّ
في يده سيف • فهجم عليه الباطنيّ بالسكّس فصره همّام بالسيف
فوق عيبيه فمطع فحرف رأسه ووقع محطه على الارض فاسط عليها وتطائر •
فوضع همّام السيف من يده وتقاً ما في بطنه لما لحقه من بطن ذلك المحّ

(٢٢) «اكراد» في الاصل

(٢٣) فابل الذهبي «المشه» ٣٧٦

(٢٤) «سحر» في الاصل

(٢٥) أو «همّام»

(٢٦) ص ٩ ١١ او ١١١٤

من العيان (٢٧) • ولم يبق في ذلك اليوم واحد منهم في يده سيح وفي يدي سيف لي • فهمم عليّ بالسيح فصر به في وسط ساعده، والسيح في يده قصته وصله لاصق ساعده، فقطع قدّ اربع اصابع من نصل السيح وقطع الساعد من مصفه، فابانه • وبقي اثر قم السيح في حدّ السيح • فراه صاع عندما فقال «انا اُحرج هذا الثلم منه» • قلت «دعه كما هو • فهو احسن ما فيه» وهو الى الآن اذا رآه الاسان علم انه اثر سكّين

[٣٦ ق] ولهذا السيح حر انا ذاكره

واحرى تقطع هلاً ومرفقاً

كان للوالد، رحمه الله، ركابيّ يقال له حامع • فاعار (٢٨) الفريح عليا • فليس الوالد كراعده وخرج من داره ليركب، فما وجد حصانه • فوقف ساعة يسطره • فوصل حامع الركابيّ بالحصان، وقد ابطأ • فصر به الوالد بهذا السيح وهو في عنده مقلّد به • فقطع الحمار والعل الفصة وبستا (٢٩) • كسان على الركابيّ وصوفيّة وعظم مرفقه • فرُميت يده • فكّان، رحمه الله، يقوم به وباولاده هذه ليلك الصرّة • وكان السيح يسمّى الحامعيّ باسم ذلك الركابي

صرتان تفلان رحلين

ومن صرّات السيوف المذكورة ان اربعة اخوه من اسان الامير افتحار الدولة ابي الصوح من عمرون صاحب حصّ ابو فُيس (٣) • سعدوا اليه الى الحص وهو نائب او بموه بالحراج وما معه في الحص غير انه • ثم حرحوا وهم يطؤون اثم قد قتلوه يريدون انه • وكان هذا افتحار الدولة قد آتاه الله من القوّ امرّاً عظيماً • فقام من فراه

(٢٧) «العسا»، طبعه در سورج ص ٨٦

(٢٨) «صاع» في الاصل

(٢٩) او «نُسا» - عآ • ولعلها «نُس» الفارسي

(٣) «بويس» في الاصل موصفه عربي سرر نافوت ١ ٣ ١

عريانا (٣١)، وسيفه معلق في البيت معه، فاحده وحرّح اليهم، فلقبه واحد منهم وهو مقدّمهم وشجاعتهم. فصر به افجار الدولة بالسيف وقهر من مقايله خوفاً من ان يصل اليه سكّين كانت في يده. ثم القت اليه فوحده ملقى قد قتله تلك الصرّة. وصار الى الآخر صر به فله. وانهزم الاساقفان. فرما افسهما (٣٢) من الحصن. فمات احدهما وباح الآخر

واتانا الحر الى شرر. ففدنا من هاء بالسلامة. وطلعا عد ثلاثة ايام الى حصن ابو قيس لعيادته، فان احه كانت عند عمّي عرّ الدس وله منها اولاد. فحدثنا حديه وكيف كان امره. ثم قال «من كتمني بحكّتي، وما امل اليه». ودعا علاماً له لسر ذلك الموضع ايّ سيء قرصه فيه. فطر فاذا هو حرج وفيه رأس دس قد انكسر في طهره، وما معه منه علم ولا احسّ به. فلما فاح حكّه

وكان من قوّة هذا الرجل انه كان يمسك رُصع رجل العل ويصرر العل فلا يقدر يحتصّ رجله من يده. ويأخذ المسمار السطاري بين اصابعه ويقتله في دفّ حسب اللوط. وكان اكله مثل قوته لا بل اعظم

بطولة الساء

قد ذكرت شيئاً من افعال الرجال وسادكر شيئاً من افعال الساء. بعد ساط اقدمه

بالدور يعف روحه في اطاكية

ودلك ان اطاكية كانت لسيطان من الافرح هال له روحار. فمضى يحجّ الى البيت المقدّس، وصاحب الست المقدّس هدويس

(٣١) «عربان» في الاصل

(٣٢) كذا في الاصل

الروس (٣٣) وهو رجل شيخ، وروحاً شاباً. فقال لعدو يس «احمل بيبي وبيك شرطاً». [٣٧] و«ان مت قلك كانت اطاكية لك، وان مت قلبي كان البيت المقدس لي». فتعاقدا وتوثقا على ذلك وقدّر الله تعالى ان يحم الدين بلغاري (٣٤) أر تُق، رحمه الله، لفي روحاً بدايت يوم الخميس حامس حمادى الاولى سة ثلاث عشرة وخمس مائة (٣٥) فقتله (٣٦) وقل جميع عسكره. ولم يدخل اطاكية منهم الا دون العتس رحلاً. وسار عدوين الى اطاكية فتسلّمها وصرب مع حم الدين مصافاً هدارعين يوماً. وكان بلغاري (٣٧) اذا شرب السيد يحمر (٣٨) عشرين يوماً. فسرب هدار كسر الافرح وقتلهم (٣٩) ودخل في الحمار فما افاق حتى وصل الملك عدون الروس الى اطاكية عسكره.

طعدكين قطع رأس روبرت

فكان المصاف الباسي بينهما على السواء كسر حصن الفريخ حصن المسلمين وكسر حصن المسلمين حصن الفريخ، وقُتِل من هؤلاء وهؤلاء جماعة. واسر المسلمون روبرت (٤٠) صاحب صهيون (٤١) وملاطس (٤٢) وتلك الحاجه، وكان صديقاً لابنك طعدكين صاحب

(٣٣) Prince وهو بالدون الباني

(٣٤) «الغارى اس» في الاصل هنا وفيما يلي

(٣٥) «حمدي» في الاصل والبارج تقابل ١٤ آب سنة ١١١٩

(٣٦) لم تُسَل روحاً في معركة داسب بل في البلاط كما تقدم اعلاه

(٣٧) «الغارى» في الاصل هنا وفيما يلي

(٣٨) «حم» او «حمر» في الاصل

(٣٩) يظهر ان الاماره الى وضع البلاط

(٤٠) Robert

(٤١) حصن من اللاديه وحماه اسن الاير في *Recueil* ١ ٧٢١ وناوب

٣ ٤٣٨ و *Dussaud* ١٤٩

(٤٢) *Palatnus* حوى صهيون اسن الاسري في *Recueil* ١ ٧٢٣ وناوب

دمشق ذلك الوقت، وكان مع نجم الديس إيلعاري لمّا اجمع بالافرح في افامية حين وصل عساكر السرق مع برسق بن برسق. فقال هذا روبرت الارمن (٤٣) لانك طُعدكيس «ما ادري ناي شي» اصيفك. ولكن قد ابحثك ملادي. اُهد حيلك تغير عليها وياخذ كلّمها وحدوه. نلي لا يسوا ولا يقتلوا. الدواب والمال والعلة لهم ياخذون ذلك مباحاً لهم. فلما اُسّر روبرت، واتاك طُعدكيس حاصر المصاف في معونة ايلعاري، قطع روبرت على نفسه عسره آلاف (٤٤) دينار فقال ايلعاري «امصوا به الى انك لعلة يفرّعه فريدا في القطيعة». فمصوا به وانك في حيمه يرس. فلما رآه مقلّقام شمر اديال قائه (٤٥) في السد واحد سيعه وخرج اليه صرر رفته. فمدا اليه إيلعاري يعب عليه وقال «نحن محتاحون الى دينار واحد للتركمان وهذا كان قد قطع على نفسه عسره آلاف دينار مئذته اليك تمرعه لعلة يريدنا في القطيعة، قتله!» قال «انا ما احسن الفرع الا كدا»

الدون يسامح عم اُمامة قطيعة

ثم ملك عدوين الروس اطاكية. وكان لامي وعمّي، رحمهما الله، عليه حميل كسر (٤٦) حيث كان اسره بور الدولة بلك (٤٧)، رحمه الله. وصار هذ قتل بلك (٤٨) الى حسام الدين تيمر تاش من إيلعاري، فحملة اليها الى شيرر ليسو سَط ابي وعمّي رحمهما الله، معه (٤٩). فاحسّاً

(٤٣) كمال الدين في *Recueil* ٣ ٦٢١ و٦٢٩

(٤٤) «الف» في الاصل ما وادناه

(٤٥) «مام» في الاصل ما وفي ص ١٥٩ س ٦

(٤٦) «كسر» في الاصل

(٤٧) ابن تهمّام واحو ايلعاري وصاحب مَلَطَطَه (ملاططه في العامة) سالي

اورفا

(٤٨) ١١٢٤ مارسه

(٤٩) كمال الدين في *Recueil* ٣ ٦٤٣

اليه . فلما ملك كانت لصاحب اطاكية عليا قطيعة (٥٠) سامحا بها .
وصار امرأ في اطاكية نافداً

ويتناول عن اطاكية لاس ميمون

فهو فيما هو فيه ، وعده رسول [٣٧ ق] من اصحابه ، اد وصل (٥١)
مركب الى السويدية فيه صبي عليه اخلاق . فحصر عده وعرفه انه ابن
ميمون . فسلم اطاكية اليه وخرج منها صرب حيمه في طاهرها . فحلف
لنا رسولنا الذي كان عده انه (يعني الملك عدوين) اشترى عليك حيله
تلك الليلة من السوق ، واهراء اطاكية ملائ (٥٢) من العلة . ورجع
عدوين الى القدس

ابن ميمون بها حم شير

وخرج على الناس من ذلك الشيطان ابن ميمون بليّة عظيمة . فرل
عليها يوماً من الايام عسكره . فصر حيامه ، وحن قد ركبا مقابلهم ،
فما خرج الياسهم احد ودرلوا في حيامهم . وحن ركاب على شرف بصرهم ،
وبسا وبسهم العاصي . فرل من يسا ابن عمي ليث الدولة يحيى بن
مالك (٥٣) بن حميد ، رحمه الله ، يسر الى العاصي . فطسّاه بسقي فرسه .
فحاص الماء وعرو ومار نحو موكن للافريج واقف بالقرب من حيامهم .
فلما دنا منهم برل اليه فارس واحد . فحمل كل واحد منهما على صاحبه ،
وراع (٥٤) كل واحد منهما عن طعة الآخر . فترعت انا وامالي
من الساب ذلك الوقت اليهما . وبرل ذلك الموكن وركب ابن ميمون
وعسكره وحاموا كالليل ، وصاحسا قد طُعت فرسه . فالتقت اوائل حلنا

(٥) فسها ارهه آلاف دينار ومعها سكر دسه ١١١

(٥١) سه ١١٢٦

(٥٢) «ملا» في الاصل

(٥٣) «ملك» في الاصل

(٥٤) هكذا في الاصل وسور «وراع»

واوائل حلهم . وفي احادنا رحل كرديّ يقال له ميكائيل (٥٥) قد
حاء في اوائل حلهم مهراً، وحلعه فارس افرحيّ قد لره . وللكردي
بين يده صحح وصياح عال . فلقبه، فقال عن ذلك الفارس الكرديّ
ورلّ عن طريقه وقصد حلاًّ لما في حماة على الماء واقفين مما يليه،
واما حلعه اchied ان يلحقه حصاني فاطعه، فلا يلحقه، ولا الافرحي
بلغت اليّ الا يريد تلك الحيل المحتمة الى ان وصل الى حيلها، واما
ناحه . قطع اصحابي حصانه طعة اوقه (٥٦)، واصحاه في اثره في
جمع ما لا بهم قوة . فرجع الفارس وحصانه في آخر رمقه القاهم فردّهم
جميعهم، وعاد، وهم معه . وكان الفارس اسن ميمون صاحب ابطاكية
وهو صي (٥٧) قد املأ قلبه من الرعب ولو ترك اصحاه هرمونا الى
ان يُدخلوا المدينة

قصة بُركة

كلّ ذلك وامة عحور يقال لها بُركة (٥٨) مملوكة لرحل كرديّ
من اصحابنا يقال له عليّ بر محبوب (٥٩) واقفة بين الحيل على سطّ
الهر في يدها شرّة تستقي بها وتسقي الناس . واكر اصحابنا الدس
كانوا على السرف لمّا رأوا الافرح مقلّس في ذلك الجمع اندفعوا
بحو المدينة وملك (٦٠) [٣٨] السيطانة واقفة لا تروعهما ذلك الامر
العظيم

واما ذاكر شيئاً من امر هذه بُريكة، وان لم يكن موضعه، لكن الحديث
شُحون

(٥٥) «مكابل» في الاصل

(٥٦) «اوقه» في الاصل

(٥٧) عمره ١٨ عسراً عاماً

(٥٨) «بركة» في الاصل

(٥٩) «محبوب» في الاصل

(٦٠) مكرره في راس الصفحة الباليه

كان مولاها عليّ يتديّن ولا يشرب الخمر • فقال لوالدي يوماً «واقه يا امير، ما استحلّ آكل من الديوان ولا آكل الا من كسب مُريكة» • وهو الحاحل يطنّ ان ذلك السحت الحرام احلّ من الديوان الذي هو مستأجر به

وكانت هذه الأمة لها ولد اسمه صر رجل كبير [وكان] وكيلاً (٦١) في صيحه للوالد، رحمه الله، هو ورجل يمال له بقيّة (٦٢) من الأُصمير • حدثني قال «دخلتُ في الليل الى البلد اريد الدحول الى داري في شغل لي • فلما دنوت من البلد رايت بين المقامر في صوء القمر شخصاً ما هو آدمي ولا هو وحس، فوقف عه وتهيّئته • ثم قلت في نفسي «ما انا بقيّة» ما هذا الخوف من واحد، فوصعت بيمني ودَرَقتي (٦٣) والحرّة الي معي ومشيت قليلاً قليلاً، واما اسمع لذلك الشخص رجلاً وصوتاً • فلما قربت منه وثنت عليه وفي يدي دشيّ قمصته، وادا بها مُريكة مكشوفة الرأس قد هست شعرها وهي راكة قصة تصهل من المقامر وتحول • قلت «ويحلّ اَيّ شيءٍ تعملي» (٦٤) في هذا الوقت هاهنا، قالت «اسحر» • قلت «قَحَّك الله وقَحَّح سحرك وصعكتك من بين الصائغ» •

امراة تقاتل في شيرر

اذكري قوّة نفس هذه الكلمة مامور حرت للنساء في الوقعة (٦٥) التي كانت يسا وبين الاسماعيليّة، وان لم تكن (٦٦) سواء

(٦١) «وكلاء» في الاصل

(٦٢) «عه» في الاصل

(٦٣) ترس من حلد

(٦٤) «عملي» في الاصل

(٦٥) سنان سه ٩ ١١

(٦٦) «نكوبوا» في الاصل عامه والصمود وان لم تكن هذه الساحرة وساء

سيرر سوا

لقي في ذلك اليوم مقدّم القوم علّوان بن حرّار (٦٧) ابن عمّي
 سان الدولة شيب (٦٨) بن حامد بن حميد، رحمه الله، في الحصن، وهو
 تير مي وكلدتي ولدت انا وهو في يوم واحد يوم الاحد السابع والعشرين
 من حمادي (٦٩) الآخرة سنة ثمان وثمانين واربع مائة (٧٠) الا انه ما
 باشر الحرب [حتى] ذلك اليوم، وانا كنت قطعها. فاراد علّوان اصطاعه.
 فقال له «ارجع الى بيتك. احمل معه ما تقدر عليه ورح (٧١) لا ثقّل،
 فالحصن قد ملكناه». فرجع الى الدار وقال «من كان له شيء يعطيني
 اياه». (يقول ذلك لعنه وساء عنه). فكلّ منهم اعطاه شيئاً. فهو
 في ذلك واذا اسان قد دخل الدار عليه رديّة وجوده ومعه سيف وترس.
 فلما رآه ايقن بالموت. فوضع الحودة، واذا هي امّ اس عمه ليث الدولة
 يحيى، رحمه الله. فعالت «ايّ شيء يريد تعمل؟» قال «أحد ما قدرت
 عليه، وارل من الحصن محل، واعيش في الديار». قالت «شئ ما
 تفعل». ثحلتي سات عمك واهلك للحلاحين وتروح؟ ايّ عيش يكون
 [٣٨ ق] عنك اذا افتصحت في اهلك واهرمت عنهم؟ احرص قاتل عن
 اهلك حتى تقتل بهم. فعل الله بك وهلك. ومعته، رحمها الله، من
 الهرب. وكان من القرمان المعدودين بعد ذلك

والدة أسامة في القفال

وفي ذلك اليوم فرقت والدتي، رحمها الله، سيوفي وكراعداتي.
 وحانت الى أخت لي كبيرة السن وقالت «السي حفاك وارارك». فليست
 واحدها الى روض في داري يشرف على الوادي من السرق احلستها

(٦٧) «حرار» في الاصل وربما كان «حرّار» «حرّار» «حرّار» «حرّار»
 «حرار» «حرّار» «حرّار» «حرّار» الح البهي «المشبه» ٩٩ - ١

(٦٨) «سب» في الاصل

(٦٩) «حمدي» في الاصل

(٧٠) ٤ محو سنة ٩٥ ١ ولكن هذا التاريخ قع يوم الاربعاء

(٧١) «وروح» في الاصل عاميه

عليه وحلست الى باب الروس . وصرا ما الله سبحانه عليهم . وحثت الى داري اطلب شيئاً من سلاحي ما وجدت الاحهارات السيوف وعيبت الكراعدات . قلت «يا ممي، اين سلاحي؟» قالت «يا سبي، اعطيت السلاح لمن يقاتل عتاً . وما طستك بالماء» قلت «فأحتي اي شيء تعمل هاهنا؟» قالت «يا سبي، احلسها على الروس وحلست مرثاً منها . اذا رايت الباطية قد وصلوا اليها دفعها رميها الى الوادي فأراها قد ماتت ولا اراها مع الفلاحين والحلاحين مأسورة» . فسكرتها على ذلك وشكرها الاحت وحررها حيراً . فهذه الحوه اشد من حوات الرحال

عجور بصر بالسيف

وتلثمت في ذلك اليوم عجور من حوارى (٧٢) حذتي الامير امي الحسن علي، رحمه الله، يقال لها فسون (٧٣) . فحدثت سباً وحرحت الى القفال وما رالت كذلك حتى بعد ما وتكارنا عليهم وما يكر للساء الكرام الالهة والحوه والامانة في الراي

حدة أسامة تصحه

ولقد حرحت يوماً من الانام مع الوالد، رحمه الله، الى الصيد . وكان متعوقاً بالصيد عنه من الراء والتواهي والصقور والفهود والكلااب الرعارية ما لا تكاد يجتمع عند عمره، ويركب في ارض فارساً من اولاده ومما يليكه كل منهم حسر بالصيد عارف بالعص وله سرر مصيدان يوماً يركب الى عربي البلد الى اروار وابهار فيتصيد الدراح وطير الماء والاراب والعزلان ويقتل الحماير، ويوماً (٧٤) يركب الى الحل قلبي البلد يتصيد الحجل والاراب فمن في الحل يوماً وقد حاب صلاه العصر فرل و برلنا صلتى فرادى . وادا غلام قد حاء يركص قال

(٧٢) «حوار» في الاصل

(٧٣) قابل الدمى ٣٩٧

(٧٤) «و يوم» في الاصل

«هذا الاسد» فسلمت قل الوالد، رحمه الله، لكيلا يمعي من قتال الاسد. وركت ومعي رمحي فحملت عليه. فاستقلي وهدر. فحاص بي الحصان ووقع الرمح من يدي لقله وطردي شوطاً جيداً. ثم رجع الى سمح الحل وقف عليه وهو من اعظم الساع كأنه فطرة حائع. وكلما دوناه من رل من الحل طرد الحيل وعاد الى مكانه. وما يرل برلة الا بوء تر [٣٩ و] في اصحابنا

ولقد رأيت ركب مع رجل من علمان عمي يقال له ستكين عرره (٧٥) على وركي حصاه وحرقت بحاله ثيابه وراياه وعاد الى الحل. فما كان لي فيه حيلة الا ان صعدت فوقه في سمح الحل، ثم حدرت حصامي عليه فطعته بقدت الرمح فيه وتركته في حاه. فقلبت الى اسفل الحل والرمح فيه. فمات الاسد، وانكسر الرمح، والوالد، رحمه الله واقف يرانا ومعه اولاد ابيه عر الدين يصرون ما يحري، وهم صيان

وحملنا الاسد ودخلنا البلد العساء، وادا حدثني لابي، رحمهما الله، فحدثني في الليل وبين يديها سمعه. وهي عمجور كبيره قد قارب من العمر مائة سنة. فما شككت انها قد حاءت تهتني بالسلامة وتعرفني مسرتها ما فعلت. فلقيتها وقتلت ندها فقالت لي هيط وعصب «يا سي، ايش (٧٦) يحملك على هذه المصائب التي تحاطر فيها بمسك وحصانك وتكسر سلاحك ويرداد قلب عمك مك وحشة وهوراً؟» قلت «يا ستي، اسما احاطر بمسي في هذا ومثله لا تقرب السي قلب عمي». قالت «لا، والله، ما يقر لك هذا منه وانه يريدك منه نعداً ويريدك مك وحشة وهوراً». فعلمت انها، رحمها الله، صحتني في قولها وصدقني. ولعمري انهن امهات الرجال

ولقد كانت هذه العمجور، رحمها الله، من صالحتي المسلمين من الدين والدعة والصوم والصلاة على احمل طريقة. ولقد حصرتها ليلة الصف

(٧٥) «عرره» في الاصل

(٧٦) عامه أي سي.

من شعبان وهي تصليّني عند والدي، وكان، رحمه الله، من احسن من يتلو كتاب الله تعالى، ووالدته تصليّني صلاته • فاتفق عليها فقال «يا أمي، لو حلستِ صليّتي من قعود» • قالت «يا بني، بقي لي من العمر ما أعيش الى ليلة مثل هذه الليلة؟ لا، والله، ما احلس» • وكان الوالد قد بلغ السبعين سنة (٧٧) وهي قد شارفت المائة سنة، رحمها الله

مسلمة تغل روحها

وشاهدت من سخوات الساء عجباً • وهو ان رجلاً من اصحاب حلف ابن ملاءب يقال له عليّ عدا بن ابي الريداء (٧٨) كان قد درره الله تعالى من الطر ما ررق رقاء اليمامة • فكان يهصص مع ابن ملاءب يصير الموافل على مسيره يوم كامل

ولقد حدثني رجل من رفاقه يقال له سالم العجاريّ انتقل الى خدمة والدي بعد ما قتل حلف بن ملاءب (٧٩) قال «بهصا يوماً وارسلنا عليّاً (٨٠) عدا بن ابي الريداء بكرة [٣٩ ق] يديب لنا • فحادوا وقال «اسروا بالعيمة» هذه قافلة كبيرة مقلّة • فطروا ما رأينا شيئاً • فقلنا «ما نرى قافلة ولا عرها» • قال «والله، اسي لأرى القافلة وهذاها قرسان معيان (٨١) يهصص معارهما» • فاقصا في الكمين الى العصر • فوصلنا القافلة والقرسان المعيان قدّماهما فحرحا احداً بالقافلة»

وحدثني سالم العجاريّ قال «بهصا يوماً وصعد عليّ عدا بن اسي الريداء يديب (٨٢) لنا • فنام وما درى الا وقد احده تركيّ من سرّة

(٧٧) كانت سنة ولادته ٤٦ او ٦٨ م

(٧٨) «الريداء» في الاصل

(٧٩) سنة ٦١١ م ابن الاثير في *Recueil* ١ ٢٣٢ - ٣٥ وابن العديم في

Recueil ١ ٨ - ٩

(٨٠) «عليّ» في الاصل

(٨١) «معان» في الاصل «معان» وادناه «المعان»

(٨٢) «راف» فارسي

اتراك باهصه وقالوا «اي شيء امت؟» قال «انا رجل معلوك قد اكريت حملي لرجل من الحارفي القافلة . اعطني (٨٣) يدك انك تعطيني حملي حتى ادلكم على القافلة . فاعطاء مقدمهم يده . فمسي بين ايديهم الى ان اوصلهم السا الى الكمين . فحرجا عليهم احداهم . وتعلق هو بالذي كان من يديه احد فرسه وعدته . وعمما منهم عيمة حسة»

فلما قل اس ملاءب اتقل عليّ [عد] اس اني الريداء الى حنمة توفيل (٨٤) الافرحي صاحب كمر طاب . فكان يهص بالافريح الى المسلمين عنهم ويالع في ادى المسلمين واحد مالههم وسك دمهم حتى قطع سل المسار من . وله امرأة معه بكمر طاب تحت يدي الافريح تكرر عليه فعله وتناه فلا يتهني . فقعدت احصر سبباً لها من هص الصياغ ، واطنه احاءا ، واحفته في البيت الى الليل . واحمعت هي وهو على روحها عليّ عد اس اسي الريداء فلاء ، واحملا جميع مالها . واصحت عدنا سيرر وقالت «عصت للمسلمين مما كان يعمل بهم هذا الكافر» . فاراحت الناس من هذا الشيطان . ورعينا لها ما فعلت وكانت عدنا في الكرامة والاحترام

افرحية حرج مسلماً

وكان في امراء مصر رجل يقال له بدى (٨٥) الصلحي في وجهه صر تان الواحد من حاجه الاس الى حد شعر رأسه والاخرى من حاجه الاس الى حد شعر رأسه . فسأله عنهما فقال «كت انهص وانا شاب من عسفلان ، وانا راحل فهصت يوماً الى طريق بيت المقدس اريد حجاج الافريح . فصادفنا يوماً منهم . فلقيت رجلاً معه فطارية وحلمه امرأته معها كور حسب فيه ماء . فطعني الرجل هذه الطعة الواحدة وصرفته

(٨٣) «اعطني» في الاصل

(٨٤) «توفيل» في الاصل وقد ورد اعلاه من ٧٣ في الاصل «سول»

(٨٥) «بدى» في الاصل قابل اعلاه من ٤٢ ح ٢٩

قتله • فمشت (٨٦) الي امرأته وصرتسي مالكور الحب في وجهي
حرحتي هذا الحرح الآخر [٤٠ و] فوسا وجهي

شيرية تأسر ثلاثة افرح

ومن إقدام الساء ان جماعة من الافرح الحجاج حثوا وعادوا
الى رقيّة، وكانت ذلك الوقت لهم، وحرحوا بها يريدون اقامة •
فاهوا في الليل وحاءوا الى شيرر وهي اذ داك غير سور • فدخلوا المدينة
وهم في نحو من سبع مائة ثمان مائة رجال وساء وصيان • وكان عسكر شيرر
قد حرح مع عمتي (٨٧) عرّ الدين امي العساكر سلطان وفجر الدين امي
كامل سافع، رحمهما الله، ليلبيا عرويس قد تروحاها من بي الصوفي
الحليس احتس (٨٨) • ووالدي رحمه الله في الحصن • فحرح رجل
من المدينة في شعل له في الليل فرائى افرحياً • فعاد احد سيمه وحرح
قتله • ووقع الصباح في البلد • وحرح الناس فقتلوهم وعموا ما كان
معه من الساء والसान والعصّة والهائم

وفي شيرر امرأة من ساء اصحابا يبال لها نصره (٨٩) ست ثورمات
حرحت مع الناس احدث افرحاً ادخلته بيتها، وحرحت احدث آخر
ادخلته بيتها، وعادت حرحت احدث آخر • فاجتمع عندها ثلاثة من
الافرح • فاحدت ما كان معهم وما صلح لها من سلهم وحرحت دعت قوماً
من حيرانها فقتلوهم

ووصل عمّاي والعسكر في الليل، وقد كان انهرم من الافرح ناس
وتعهم رجال من تيرر فقتلوهم في ظاهر البلد • فصارت الحيل عشر (٩٠)

(٨٦) «مب» في الاصل

(٨٧) «عماي» في الاصل

(٨٨) «احواب» في الاصل

(٨٩) «هره» في الاصل

(٩٠) «هر» في الاصل هنا وفي السطر التالي

في الليل في القتلى، ولا يدرون ماذا تعثر، حتى ترحل احدهم واصبر القتلى في الطلام. فهاهم ذلك واعتقدوا ان البلد قد كُسى

افريجة بؤثر ان تكون راحة اسكاف

وكانت عيمة ساقها الله عزّ وحلّ الى الناس. فصار الى دار والدي، رحمه الله، عدّة من الحوارى (٩١) من سيهم. وهم، لعهم الله، حس ملعون لا يألوسون لغير حسهم. فرائى مهم حارية مليحة شاة فقال لقهرمانه داره «ادخلي هذه الحمام، واصلحي كسوتها، واعلمي ثعلها للسر». ففعلت. وسلمها الى حص حدّامه وسيّرّها الى الامير سها الدين مالك بن سالم بن مالك (٩٢) صاحب قلعة حصر (٩٣)، وكان صديقه، وكتب اليه يقول «عما من الافرح عيمة قد هدّ لك سهماً مها». فوافقته واعجته واتّجدها لعه. فولدت له ولدًا ساء [٤ ق] بدران (٩٤). فحصله ابوه وليّ عهده. وكر ومات والده. وبولّى بدران البلد والرعيّة وامّه الآمره الباهة. فواعدت قومًا وتدلّت من الملعنة بحل ومضى بها اولئك الى سروح (٩٥)، وهي اد دالك للافريج، فتروحت بافريجي اسكاف واسها صاحب قلعة حصر (٩٦)

افريجي يتصرّ هدا لاهمه

وكان في اولئك (٩٧) الدين صاروا الى دار والدي امرأة عحور ومعها بنت لها امرأة مائة حسة الحلقة واس مستدّ. فاسلم الابن وحسن اسلامه فيما نرى من صلاته وصومه. وتعلّم الترحيم من مريحيم كان

(٩١) «الحوار» في الاصل

(٩٢) «مالك» في الاصل والى ثعلها «مالك» في الاصل

(٩٣) على العراب

(٩٤) ذكره كمال الدين في *Recueil* ٣ ٧٢٨

(٩٥) الى الحوب العربي من اورفا قابل اس الاسر *Recueil* ١ ٧ ٢

(٩٦) «قلعة حصر» في الاصل

(٩٧) «ذلك» في الاصل

يرحّم دار والدي • فلمّا طال مقامه رَوْحه الوالد بامرأة من قوم
 صالحين وقام له بكلّ ما احتاحه لعُمره وبه • فرّق معها ولدين وكبرا
 وصار لكلّ واحد منهما خمس ستّين • والعلام راؤول (٩٨) ابوهما
 مسرور بهما • فاحدهما وامّهما وما في يده واصح بافامية عد الافريج
 وتصرّ هو واولاده حد الاسلام والعلاء والدين • فآله تعالى يطهر الدنيا
 منهم

(٩٨) «العلام راؤول» في الاصل

٨ - طوائع الافريج واحلاقهم

سحان الخالق الباريء اذا حصر الاسان امور الافريج سَحَّ الله تعالى وقدسه ورأى بهائم (١) فيهم فصيلة السحاعة والصال لا غير، كما في الهائم فصيلة القوة والحمل . وسادكر شيئاً من امورهم وعجائب عقولهم

لاعمل لهم

كان في عسكر الملك فلك من فلك فارس محتشم افريجي قد وصل من بلادهم يبحر ويعود . فاس سي وصار ملازمي يدعوسي «احي» ويسا المودة والمعاصرة . فلما عزم على التوجه في البحر الى بلاده قال لسي «ياحي، اما سائر الى ملادي . وأريدك تُفقد معي ابك (وكان ابي (٢) معي وهو ابن اربع عشرة سنة) الى ملادي يصبر الفرسا ويعلم العقل والمروية . وادارح كان مل رحل عاقل» . فطرق سمعي كلام ما يحرج من رأس عاقل . فان ابي لو أسر ما بلغ به الاسر أكثر من رواحه الى بلاد الافريج . فقلت «وحياتك، هذا الذي كان في نفسي . لكن معي من ذلك ان حدثه تحه وما تركته يحرج معي حتى استخلصني ابي اردته اليها» . قال «وامنك عيس؟» قلت «عم» . قال «لا تحالفها»

عجائب طنهم

ومن عجيب طنهم ان صاحب الميظرة (٣) كتب الى عمي يطلب منه اهداء طبيب يداوي مرمى من اصحابه . فارسل اليه طساً بصرايياً يقال

(١) «بهاسا» في الاصل

(٢) ابو العوارس مؤلف وكان والده اسامه مسعفاً

(٣) قرب افعه عند مسع بهر ابراهيم في شمالي لسان

له نانت (٤) . فماعاب عسرة اثم حتى عاد فقلنا (٥) له «ما اسرع ما داوت
المرضى» قال «احصروا عدي فارساً قد طلعت في رحله [٤١ و] دملة
وامرأة قد لحقها ستاف (٦) . عملت للفراس لسيحة ففتحت الدملة
وصلحت . وحميت المرأة ورطت مراحتها . فحاءهم طبيب افرنجي فقال
لهم «هدا ما يعرف سي (٧) يداويهم» . وقال للفراس «ايضا احب اليك
تعييس رجل واحدة او تموت مرحلين؟ قال «اعيس رجل واحد» .
قال «احصروا لي فارساً قوياً وفائماً قاطعاً» . فحصر الفران والعاث،
واسا حاصر، فحط ساقه على قرمة حب وقال للفراس «أصرب رحله
بالمأس صرمة واحدة أقطعها» . فصربه، واما اراه، صرمة واحدة ما
أقطع . صربه صرمة ناية فقال مع الساق، ومات من ساعته . واصبر
المرأة فقال «هذه امرأة في رأسها سيطان قد عسقتها احلقوا بعرها» .
فحلقوه . وعادت تأكل من ماكلهم (٨) اليوم والحدرد . فراد بها
الساف فقال «السيطان قد دخل في رأسها» . فأخذ موسى وبق
رأسها صلياً وسلج وسطه حتى طهر عظم الرأس وحكّه بالملح، فمات
في وقتها . فقلت لهم «بقي لكم التي حاحة؟ قالوا «لا» . فحث وفد
تعلمت من طنهم ما لم اكن اعرفه»

وقد ساهدت من طنهم خلاف ذلك . كان للملك حازن من فرسانهم
يقال له برناد (٩)، لعبه الله، من العن الافرنج وارحسهم فرمحه حسان
في ساقه عملت عليه رحله وفتحت في اربعة عشر (١٠) موضعاً . والحراح

(٤) «نانت» في الاصل

(٥) مكررة

(٦) «ستاف» في الاصل ولعلها «ساف» فارسى بمعنى الله

(٧) عامه

(٨) «واكلهم» في الاصل عامه

(٩) «برناد» في الاصل Bernard

(١٠) «اربعة عسرة» في الاصل

كَلَّمَا حَم مَوْصِع فُجَح مَوْصِع (١١)، وَاَنَا اَدْعُو نَهْلَاكِهِ • فَجَاء طَيْب
اَفْرِحِي فَأَرَالِ عَهْ نَلَك المَرَاهِم وَحَلَّ يَعْصِلُهَا بِالْحَلِّ الحَادِق • وَحَمَت
نَلَك الحِرَاح وَرَأً وَقَام مِلَّ الشَّيْطَان

وَمِنْ عَجَب طَبْهَم اَنَّهُ كَانَ عَدَمًا سِيرَر صَاعِ نَعَال لَهْ اَبُو الْفَتَح لَهْ وَلَد
وَدَ طَلَع فِي رَقْع حَارِر • وَكَلَّمَا حَتَم مَوْصِع فَجَح مَوْصِع • فَدَحَل اَبْطَاكِيَه
فِي سَعْل لَهْ وَاسَه مَعَه • فَرَأَه رَحَل اَفْرِحِي فَسَأَلَهْ عَهْ نَعَال «هُوَ وَلَدِي» •
قَالَ «يَحْلِف لِي بِدَمِكَ اَنْ وَصَفْتُ لَكَ دَوَاءً يَرْثُهُ لَا تَأْخُذ مِنْ اَحَدٍ
بِدَاوِيَه بَه اَحْرَه حَتَّى اَصِفَ لَكَ دَوَاءً يَرْثُهُ؟» فَحَلَف • فَقَالَ لَهْ «تَأْخُذُ
لَهْ اَسَانًا (١٢) غَيْرَ مَطْحُونٍ سَحْرَه وَرَثَه (١٣) نَالِرِيَتِ وَالْحَلِّ الحَادِقِ
وَتَدَاوِيَه بَه حَتَّى يَأْكُلَ الْمَوْصِعُ • ثُمَّ حَدَّ الرِّصَاصَ الْمَحْرَقَ وَرَثَه (١٤)
بِالنَّسَمِ سَمِ دَاوِيَه (١٥) بَه فَهُوَ يَرْثُهُ • فَدَاوَاهُ بِدَلِكِ فِرَاءً، وَحَمَت
نَلَك الحِرَاح • وَعَادَ اِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّحَّةِ

وَدَ دَاوِيَه • يَهْدَا الدَّوَاءُ مِنْ طَلَع فِيَه هَذَا الدَّاءُ فَمَعَه وَارَالِ مَا كَانَ
[٤١ ق] سَكُوَه

اَفْرِحِي بِعَرْمِ اُسَامَه فِي صَلَاتِه

فَكُلُّ مَنْ هُوَ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْبِلَادِ الْاَفْرِحِيَةِ اَحْمَى اَحْلَاقًا مِنَ الدِّينِ قَدْ
سَلَّدُوا وَعَاسَرُوا الْمُسْلِمِينَ

فَمِنْ حَقَاءِ اَحْلَاقِهِمْ، فَتَّحَمَ اللّٰهُ، اَسِي كَتَّ اِذَا رَرَّتِ السَّيِّئَةُ الْمَعَاسِ
دَحَلَتْ اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَفْصَى وَفِي حَاوِيَةِ مَسْجِدٍ صَعِيرٍ فَدَحَلَهُ الْاَفْرِحِي كَسَةً
فَكَبَّ اِذَا دَحَلَتْ الْمَسْجِدَ الْاَفْصَى وَفِيهِ الدَّوَانَةُ (١٦)، وَهَمَّ اَصْدِقَائِي،

(١١) «مَوْصِعًا فَجَح مَوْصِعًا» فِي الْاَمَلِ

(١٢) «اَسَانًا» فِي الْاَمَلِ • وَهُوَ سَابِ

(١٣) «رَثَه» فِي الْاَمَلِ

(١٤) «وَرَثَه» فِي الْاَمَلِ

(١٥) «دَاوِيَه» فِي الْاَمَلِ

Templars (١٦)

يُحلون لي ذلك المسجد الصغير أُصلي فيه • فدخله يوماً فكثرت ووقفت في الصلاة • فبهجم عليّ واحد من الافرح مسكي وردّ وجهي الى السرق وقال «كدا صل»^(١٧) فتأدر اليه قوم من الداوية احدثوه احرحوه عني • وعدت انا الى الصلاة • فاعتلمهم وعاد هجم عليّ ذلك عيه (١٨) وردّ وجهي الى السرق وقال «كدا صل»^(١٩) فعاد الداوية دخلوا اليه واخرحوه، واعتدروا اليّ، وقالوا «هذا غريب وصل من بلاد الافرح في هذه الايام، وما رأيي من بصلي الى غير السرق» • فقلت «حسي من الصلاة!» فحرحت فكنت اعجب من ذلك الشيطان وتغير وجهه ورعدته وما لحقه من بظر الصلاة الى الصلوة

الله طملاً

ورأيت واحداً منهم جاء الى الامر معن الدين، رحمه الله، وهو في الصحرة (٢٠) فقال «ريد نصر الله صغير»^(٢١) قال «هم» • فمشى من ايديا حتى ارانا (٢٢) صورته مريم والمسيح عليه السلام (٢٣) صغير في ححرها فقال «هذا الله صغير» - تعالى الله عما يقول الكافرون علواً كبيراً

لس للافرح عيرة حسية

ولس عندهم شيء من الحوّه والعيره • يكون الرجل منهم يمشي هو وامراته يلقاه رجل آخر يأخذ المرأة ويحمل بها ويتحدث معها، والروح واقف ناحيه يسطر فراغها من الحديث • فادأ طولت عليه حلالها مع المتحدث ومضى

(١٧) «صلي» في الاصل

(١٨) «صه» في الاصل

(١٩) «صلي» في الاصل

(٢٠) جامع الصحرة في اورشليم

(٢١) «صغر» في الاصل وصوابه «صغراً»

(٢٢) «اورانا» في الاصل عام

(٢٣) «السلام» في الاصل

ومما ساهدت من ذلك اني كنت اذا حثت الى ما نلتس ابرل في دار رحل يقال له معرة داره عمارة المسلمين لها طافات تفتح الى الطريق . ويقال لها من حاب الطريق الآخر دار لرحل افرحي يسع الحمر للتحار ياخذ في قسيه من السيد ويادي عليه ويقول «فلان التاخر قد فتح سيه من هذا الحمر من اراد مها سيئا فهو في موضع كذا وكذا» . واخرته عن بدائه (٢٤) السيد الذي في تلك القسيه هجاه يوماً ووجد رجلاً مع امرأته في الفراش فقال له «اي شيء ادخلك الى عبد امرأتي؟» قال «كنت تعان [كذا] دخلت استريح» . قال «كيف دخلت الى فراشي؟» قال «وحدثت فراساً معروثاً نمت فيه» . قال «والمرأة نائمة معك؟» قال «الفراش لها» . كنت اقدر امعها من فراشها» [٤٢ و] قال «وحق ديبى، ان عدت فعلت كذا تحاصمت اسافات» . فكان هذا بكيره وملع عبرته

ومن ذلك انه كان عبدنا رحل حمّامياً يقال له سالم من اهل المعرة (٢٥) في حمّام لوالدي، رحمه الله . قال «فحت حمّاماً في المعرة اتعيس فيها» . فدخل اليها فارس (٢٦) منهم، وهم سكروا على من يشد في وسطه المثرر في الحمّام، فمدّ يده فحذب مثرري من وسطه رماه . فرآني، وانا قريب عهد بحلق عاتي، فقال «سالم» . فتقرّنتُ منه . فمد يده على عاتي وقال «سالم، حنّداً» . وحق ديبى اعلم لي كذا، . واستلقي على طهره وله مثل لحيته في ذلك الموضع . فحلقته فمرّ يده عليه فاستوطأه فقال «سالم، حق ديك اعلم للدما، (والدما لباسهم الست) يعني امرأته» . وقال لعلام له «قل للدما تحي» . فقصي العلام احصرها وادخلها . فاستلقت على طهرها وقال «اعمل كما عملت لي، فحلفت ذلك

(٢٤) «واخره عن بدائه» في الاصل «واخره عن بدائه» طبعه در سورج من

١ اما لا بدرع من ٣٨ يقول انه قصي ساعس في درس فراهها فلم يهدر اليها

(٢٥) معرة النعمان

(٢٦) «فارسا» في الاصل

السعر وروحها قاعد يطربي • فشكري ووهي حقّ خدمتي»
 فاطروا الى هذا الاحلاف العظيم ما فيهم عبرة ولا حجة وفيهم
 السحابة العظيمة، وما تكون الشجاعة الامن الحوة والامة من سوء الاحدثة
 ومما غارب هذا اسي دخلت الحمام بمدينة صور فجلست في حلوة
 فيها • فقال لي حصص علماني في الحمام «معا امراة» • فلما حرحت
 جلست على المصاطب وادا التي كانت في الحمام قد حرحت وهي مقابلتي
 قد لست بياها وهي واقفة مع ايها ولم اسحق ايها امراة • فقلت لواحد
 من اصحابي «بالله انصر هذه امراة هي» • وانا اقصد ان يسأل عنها •
 فمضى، وانا اراه، رفع ديلها وطلّع (٢٧) فيها • فالتفت اليّ ابوها وقال
 «هذه ابنتي، ماتت امها وما لها من يعسل رأسها • فادخلتها معي الحمام
 غسلت رأسها» • قلت «حيّد [ما] عملت • هذا لك فيه نواب»

عجائب طتهم ايضا

ومن عجيب طتهم ما حدثنا به كلبام دور (٢٨) صاحب طرية وكان
 مقدما فيهم • واتفق انه رافق الامير معين الدين (٢٩)، رحمه الله، من
 عكا الى طرية وانا معه • فحدثنا في الطريق قال «كان عددا في بلادنا
 فارس كبير القدر فمرض واشرف على الموت • فحشا الى قسّ كبير
 من قسوسنا قلنا «تحي» معا حتى تنصر الفارس فلما؟ (٣٠)، قال «عم، •
 ومشى معا ونحن نتحقق انه اذا حطّ يده عليه عوفي • فلما رآه قال
 «اعطوني شمعا» (٣١)، • فاحصرنا له قليل سمع، فليسه وعمله مثل عقّد
 الاصبع • وعمل كل واحدة في حاب الله • فمات الفارس • [٤٢ ق]

(٢٧) عامه يعني طلّع

(٢٨) «دور» في الاصل Guillaume de Bures (William of Bures)

(٢٩) ار

(٣) «فلان» في الاصل

(٣١) «سمع» في الاصل

فقلنا له «قد مات، قال «نعم» كان يتعدى مددتُ امة حتى يموت
ويستريح»

دع دا وعدّ القول في مَرَم (٣٢)

ساق امر حي

مرجع من حديث محاريهم (٣٣)

حصرت طريّة في عد من اعيادهم، وقد حرج العرسان يلعبون بالرماح
وقد حرج معهم عجوران فايسان (٣٤) اوقفوهما في رأس الميدان،
وتركوا في رأسه الآخر حريراً أسطوه وطرحوه على صخرة • وساقوا
بين العجورين ومع كل واحدة منهن سريّة من الحيالة يشدّون (٣٥)
مها، والعجائر يقمن وبعض على كل خطوة، وهم يصحكون، حتى سقطت
واحدة منهن • فحدث ذلك الحرير في سقها

محاكمات امر حية

وشهدت يوماً نائلس وقد احصروا اثني للمارّة • وكان سب ذلك
ان حرامية من المسلمين كسروا صبة من صياح نائلس فاتهموا بها رجالاً
من الملاحين وقالوا «هو دل الحرامية على الصبة» • فهرب • فقد
الملك (٣٦) قصص اولاده • فعاد اليه وقال «اصصبي» انا انازل الذي
قال عتي امي دللت (٣٧) الحرامية على القرية • فقال الملك لصاحب
القرية المقتطع (٣٨) «احصر من يارره» • فمضى الى قريته وفيها رجل
حداد فاحده وقال له «تارر» اشفاقاً من المقتطع على فلاحيه لا يقتل

(٣٢) من سب للشاعر العاهلي رُمر من امي سُلمى المُربي

(٣٣) «محاريهم» في الاصل

(٣٤) «فايسان» في الاصل

(٣٥) «شدون» في الاصل

(٣٦) فلك FuIk ملك اورسليم ١١٣١ - ٤٢

(٣٧) «دلب» في الاصل عاه

(٣٨) صاحب الاقطاع قابل من ١١ س ١٨

مهم واحد فتحرّك فلاحته . فشاهدتُ هذا الحدّاد، وهو شاب قويّ الا انه قد انقطع، يمسي ويجلس يطلب ما يشر به، وذلك الآخر الذي طلب الرار شيخ الا انه قويّ النفس يرحر وهو غير محفل بالماررة . فحاء السكند(٣٩)، وهو شحة البلد، فاعطى كل واحد منهما العصا والرس، وحمل الناس حولهم حلقة

والنقيا(٤٠) فكان الشيخ يلرّ ذلك الحدّاد، وهو يتأخر حتى يلحقه الى الحلقة، ثم يعود الى الوسط . وقد تصار ما حتى بقيا كعمود الدم . فقال الامر بينهما والسكند يستعملهما وهو يقول بالعجلة . ومع الحدّاد اذماه بصرب المطرقة . واعبى ذلك الشيخ فصر به الحدّاد، فوقع، ووقعت عصاه تحت طهره . فرك عليه الحدّاد بداخل اصابعه في عييه ولا يتمكن من كثرة الدم من عييه . ثم قام عه وصر رأسه بالعصا حتى قلبه . فطرحوا في رفته في الوقت حلاً وحرّوه شقوه . وحاء صاحب الحدّاد اعطاه عمارته واركه حلقه واحده واصرف وهذا من حملة فقههم [٤٣] و] وحكمهم لعنهم الله

ومصيت مرّة مع الأمير معين الدين، رحمه الله، الى القدس . فرلنا بالنس . فخرج الى عده رجل اعمى، وهو شاب عليه ملوس جيد مسلم، وحمل له فاكهة وسأله في ان يأذن له في الوصول الى حنمه الى دمشق ففعل . وسألت عه فحُزرت ان امه كانت مرّوحة لرجل افريجي، فقتله . وكان اسها يحتال على حجاجهم ويتعاون هو وامه على قتلهم فاتهموه بذلك وعملوا له حكم الافريج حلّسوا شبة عظيمة وملأوها(٤١) ماء وعرموا عليها دفّ حسب، وكثفوا ذلك المتهم وربطوا في كتافه حلاً ورموه في الشبة . فان كان رئيساً غاص في الماء فرمعه بذلك الحبل لا يموت في الماء، وان كان له الدب ما يعوم في الماء . فحرص

viscount (٣٩)

(٤) «والمواء في الاصل

(٤١) «وملأوها في الاصل

ذلك لما رموه في الماء ان يعوض، فما قدر • فوح عليه حكمهم، لعنهم الله، فكحلوه.

ثم ان الرجل وصل الى دمشق فاحرى له الامير معين الدين، رحمه الله، ما يحتاجه • وقال لعص علمائه «تمضي به الى برهان الدين السلجي»، رحمه الله، تقول له «أأمر من يُقْرَى هذا القرآن وشيئاً من العقه» • فقال له ذلك الاعمي «النصر والعلب! ما كان هذا طيًّا!» قال «وما طست بي؟» قال «تعطبي الحصان والعلة والسلاح وتجعلي فارساً» • قال «ما اعتقدت ان اعمي يصير من الفرس»

افرحي لا ياكل الحرير

ومن الافرح قوم قد سلبوا وعاسروا المسلمين فهم اصلح من القرسي العهد بلادهم، ولكنهم شاذ لا يقاس عليه

فمن ذلك ابي هذت صاحباً الى اطاكيه في سعل • وكان بها الرئيس تادرس بن الصفي (٤٢) • وبني وبه صداقة، وهو نافذ الحكم في اطاكيه • فقال لصاحبي يوماً «قد دعاني صديق لي من الافرح • تحيي معي حتى ترى رئيسهم» • قال «فمضيت معه فحشا الى دار فارس من الفرسان العق الدين خرجوا في اول حروح الافرح، وقد اعمني من الديوان والخدمة، وله باطاكيه ملك يحسن مه • فاحضر مائدة حسنة وطعاماً في عاية الطافة والحدوة • ورآني موقفاً عن الاكل، فقال «كُل طيب النفس» • فاما ما آكل من طعام الافرح • ولي طساحات مصريات ما آكل الا من طيحيهن • ولا يدخل داري لحم حرير، • فاكلت وانا محترق واصرفها

فاما هذ مختاراً في السوق وامرأة افريحية تعلقت بي وهي تررب لسانهم وما ادري ما تقول • فاجمع عليّ خلق من الافرح، فايقنت بالهلاك • وادا ذلك الفارس قد اقل فرآني • فحاء فقال لملك المرأة

«مالك ولهذا المسلم»، قالت «هذا قل [٤٣ ق] احي عرس (٤٣)، وكان هذا عرس فارساً نافامية قتله حصن حد حماة • فصاح عليها وقال «هذا رحل برحاسي (٤٤) (اي تاجر) لا يقابل ولا يحصر القتال، • وصاح على اولئك المحمض، فمروا واحداً بيدي ومصى • فكان تأثير تلك الموءكلة حلاصي من القتل»

Hurso (٤٣)

bourgeoisie (٤٤)

٩ - احتشارات وملاحظات

عم أسامة يحاف من المأثرة

ومن عجائب القلوب ان الاسان يحومس العمرات ويركب الاحطار ولا يرتاع قلبه من ذلك، ويحاف ما لا يحاف منه الصان ولا السوان ولقد رأيت عمي عز الدين انا (١) العساكر سلطان، رحمه الله، وهو من اسجع اهله له المواقف المسهورة والطعبات المدكورة، وهو اذا رأى المأثرة تعيرت صورة وجهه ولحقه كالرمع من نظرها وقام من الموضع الذي يراها فيه

وكان في علمائه رجل شجاع معروف بالسجاعة والاقدام اسمه صدوق يمرع من الحيثة حتى يحرح من عقله . فقال له والدي، رحمه الله، وهو واقف من يدي عمي «يا صدوق، انت رجل حيد معروف بالسجاعة ما تستحي يمرع من الحيثة؟» قال «يا مولاي، واي شيء في هذا من العجب؟ في حمص رجل شجاع بطل من الابطال يمرع من المأثرة ويموت» - يحي مولاه . فقال له عمي، رحمه الله «فحكك الله ياكدا كدا»

وعيره يحاف من الحيثة

ورأيت مملوكاً لوالدي، رحمه الله، يقال له لوءلوء . وكان رجلاً جيداً مقداماً . وقد حرحت ليلة من شيرر ومعني حال كثيرة وبهائم اريد احمل عليها من الحل حشاً قد قطعته هناك لعاورة لي . فسرنا من طاهر شيرر ونحن بطر ان الصبح قد دنا، فوصلنا الى قرية يقال لها ديس (٢)، وما تصف الليل . فقلت «ارلوا ما ندخل الحل في الليل»

(١) «امي» في الاصل

(٢) «دسا» في الاصل

فلما نزلنا واستقرنا (٣) سمعنا صهيل حصان • فقلنا «الافريح!»
 فركبنا في الطلام واما احدث ثُ نسي اُني اطعن واحداً منهم واحد
 حصانه ويا احدثون دواً والرحال الدين مع الدواب • فقلت للوئلوه
 وثلاثة من العلمان «تقدموا، اكسفوا هذا الصهيل» • فقدموا
 يركضون (٤) • فلفوا اولئك وهم في جمع وسواد كبير • فسق اليهم للوئلوه
 وقال «تكلّموا، والا اقتلكم كلكم» وهو رام حذ • فعرفوا صوته وقالوا
 «حاح للوئلوه؟» قال «عم» واداهم عسكر حماء مع الامير سيف الدين
 سوار (٥)، رحمه الله، قد اعاروا (٦) على ملاد الافريح وعادوا فكان
 هذا اقدامه على ذلك الجمع واداً رأى في مته حيه حرح مهراً وقال
 لامرأته «دولك والحيه» فقوم الهاتقلها

أسامه يُحرح باعمال الركابي

والمحارب، ولوانه الاسد، اتلعه واعجره اليسير من العوائق كما اصابي
 على حمص • [٤٤ و] حرحت (٧) وقُتِل حصاسي ومُرتُ حمص
 سيقاً - كل ذلك لفساد الميثة، ثم لوان الركابي في تركيب عان
 اللحام • فانه عقده في السات ولم سقه (٨) فلما حدثه اريد الحروح
 من سهم احل العان من عقده في السات (٩)، فالي ما بالي

ويحارب ملا ركاب

وقد كان صاح الصائح يوماً سيرر من العله • فلسا وفرعا • فكان

(٣) «واسفرنا» في الاصل

(٤) «ركضوا» في الاصل

(٥) او «سوار» عالي ركني في حلب «اسوار» موح ام الاسرمي *Recueil*

١٦٦ - ١٧ وكمال الدس في *Recueil* ٣ ٣٧٢

(٦) «عاروا» في الاصل

(٧) «حرح» في الاصل

(٨) «سقه» في الاصل

(٩) السات هي الحلقة

الصائح كدأباً. فرحل ابي وعسي، رحمهما الله، ووقفت هدهما. فوقع الصائح من السمال من حاب الافرج. فركبت حصاني الى الصائح. فرأيت الناس في المحاص يركب بعضهم بعضاً وقالوا «الفرج» فعزت المحاص وقتلت للناس «لا تأس عليكم، انا وديكم» ثم طلعت اركض الى راسة الفرافطة، وادا الحل مقله في جمع كبير. وقد تقدم منهم فارس لاس (١) رردة وحوده، وقد دنا مني فقصده استقرض عده من اصحابه، واستملي فحين حركت حصاني اليه انقطع ركابي وما بقي لي مدوحيه عن لعائه فقتل (١١) اليه ملا ركاب. فلما تدايبا ولم يبق غير الطعن سلم علي وخدمي وادا هو السلار (١٢) عمر حال السلار من الدين اسمعيل بن عمر بن اختيار وكان بهص مع عسكر حماه الى بلد كمرطاب. فخرج عليهم الافرج فعادوا الى شير مهران وهدتهم الامير سوار، رحمه الله

فسيل الرحل المحارب يتفقد عده حصانه، فان اسر الاشاء وافلتها بوءدي ويهلك. كل ذلك مفروون ما بحري به الأقدار والأقصة

صعة بوءدي أسامه

وقد شهدتُ قال الأمد في مواقف لا احصها، وقتلت عده منها لم سركي احد في قتلها، فما نالي من سيء منها ادى وحرحت يوماً مع والدي، رحمه الله، الى الصيد في حل قرب من البلد بصمه الحجل بالراء. ويكون الوالد وحن معه والاربابية على الحل وهص العلمان والاربابية اسفل من الحل للتخلص من الراء والوقوف على السح. فقامت لنا صعة فدخلت معاره، وفي تلك المعارة محجر دخلت فيه فصحت هلام لي ركابي اسمه يوسف خلج

(١) «فارساً لاساً» في الاصل

(١١) «ميت» في الاصل

(١٢) «سالار» بالفارسيه ومعناها القائد

ثيابه وأُخذ سكينه ودخل في ذلك المحجر، وأما في يدي قطارية مستقل
الموصع إذا حرحت طعنها • فصاح العلام «اليكم قد حرحت» • قطعها
أخطأْتُها لأن الصعة رقيقة [٤٤ ت] الحجم • وصاح العلام «عدي صعة
أخرى» • حرحت في أثرها • فقامت وقمت في باب المعارة وهي صيقة
الاب متعلية قدر قاتنين اطرم ما عمل اصحابنا الذين في الوطى بالصاع
التي برلت اليهم • حرحت صعة نالة، وأما مسعول بالطر الى الاوائل،
فدستني رميتي من باب المعارة الى القرارة التي رحت فكدت تكسري •
فتأديت بصعة وما تأديت بالساع • فسحان مقدّر الأقدار ومسب
الاساب

أسامة الصبي يقتل حادمه

وشاهدت من ضعف هوس هض الرحال وحورهم ما لا كنت اطته بالساء
فمن ذلك اسي كنت يوماً على باب دار والدي، رحمه الله، وأما صبي
عمري دون العشر سنين • فلطم علام لوالدي اسمه محمد العجمي صياً
من حذاء الدار فانهمر منه وحاء تعلق ثوبي، فلدغته وهو مامك ثوبي
فلطمه فصرته بقصيب كان في يدي فدفعني • فحدثت من وسطي سكيناً
صرته بها فوقعت في برة الايسر، فوقع • وحاء باعلام كسر لوالدي يقال
له المائد اسد فوقف عليه وطر الحرح وادا تنفس طلع منه الدم مل
فواقع الماء • فاصفر وارعد ووقع معسياً عليه • فحمل الى داره وكان
يسكن معاً في الحصن على تلك الحال • فما افاق من عسيته الى آخر النهار •
وقد مات المحروح وقبر

رحل عسي عليه من العصاد

ومما يقارب ذلك كان يرورنا الى شير رحل من اهل حلب فيه فصل
وادب بلع بالشطرح طقة وبلع بها عائاً يقال له ابو المرحى (١٣)
سالم بن قات، رحمه الله • فكان يقيم عدداً السة والاكثر والاقل فرثما

مرص فيصف له الطيب العصاد . فادا حصر العاصد تعسر لونه وارعد .
فادا قصده عسي عليه فلا يرال في عسيه حتى شد فصاده ثم بيق
وآخر يسر ساقه

ومما صاد ذلك انه كان في اصحابنا من بي كيانة رجل اسود فقال
له علي بن فرح (١٤) طلعت في رحله حته فحست، وباترت اصابعه
وانتت رحله فقال له الحرائجي «ما لرحلك الا المطع، والا بلغت» .
فحصل عده مساراً وحل يسر ساقه حتى يعلنه فيص الدم ويغسي
عليه، فادا هو افاق عاد السى شرها حتى قطعها من صف ساقه . ودواها
فراأت

وكان، رحمه الله، من احدث الرجال واقواهم . فكان يركب في
سرحه (١٥) بركاب واحد، وفي العتاب الآخر سير تكون فيه ركته،
ويحصر القتال ويطاعس العريخ وهو على تلك الحال . وكنت اراه،
رحمه الله، [٤٥] لا يستطيع رجل سايكه ولا يقاضه . وكان حميف
الروح مع قوته وسجاعه

فاصح يوماً من الاثام، وهو موكانة يسكون حصا حص الحسر (١٦)،
ارسل الى رجال من وحوه بي كانه فقال «الوم يوم مطير . وعدي
فصلة بيد وماكول تفصلون (١٧) علي بالحصور لشرب» . فاجتمعوا
عنده فجلس في باب البيت وقال «هل فيكم من صدر يجرح من الباب
ان لم اساق» . يسر الى قوته . قالوا «لا، والله» . قال «هذا يوم مطير،
وما اصح في داري دقيق ولا حر ولا بيد . وما فيكم الا من في داره ما
يجاحه ليومه» . اهدوا الى دوركم احصروا طعامكم وبيدكم، والبيت من
عدي، ويجمع اليوم سرر وسحدت» قالوا كلهم «هم ما رأيت

(١٤) «فرح» في الاصل

(١٥) «سرحه» في الاصل

(١٦) في سرر على العاصي

(١٧) «سفلوا» في الاصل

يا انا الحسن! واهدوا احصروا ما في دورهم من طعام وشراب وقصوا بهارهم عنده. وكان رجلاً محترماً. فتعالى من حلق الحلق اطواراً. اين حلدُ هذا وقوة نفسه من حوز اولئك وصعب موسهم؟

مستقر يشق بطه فيسقى

وقريب من هذا ان رجلاً من بني كانه حدّني بحصن الحسر ان رجلاً في الحصن استسقى فسق بطه فريء (١٨) وعاد صحيحاً كما كان. فقلت اريد ابصره واستحضره. وكان الذي حدّني رجل من بني كانه يقال له احمد بن معد بن احمد. فاحصر ذلك الرجل عدي. فاستحضرته عن حاله وكيف فعل بمه فقال «انا رجل معلوك وحيد استسقى حوفي، وكبرت حتى عجزت عن التصرف وترّمت بالحياء. فاحدث موسى وصرت به فوق سرّتي في عزم حوفي، سقته (١٩)، فخرج منه قدر طباختين ماء (يعني قدرين). وما زال الماء يسرّ منه حتى صر حوفي. فحبطته وداوت الحرح فراء. فوال ما كان بي» وارا بي موضع الشق في حوفه اطول من سر ولا سهة ان هذا الرجل كان له في الارض ررق يستويه والا فقد رأيت من استسقى وفصد الطيب حوفه فخرج منه من الماء كما خرج من الذي رول بمه الا انه مات من ذلك الفصد. لكن الاحل حصن حصين

فرسان الافرح بها حمون شيرر ويسلون

الصر في الحرب من الله سارك وتعالى لا ترتيب ومدير ولا مكره مير ولا بصير وقد كنت ادا هي عمّي، رحمه الله، لقال اترك او افرح اقول له «يامولاي، امر بي بما اتدبّر به ادا [٤٥ ق] لبيت العنوّ». فيقول «ناسي، الحرب تدبّر ههنا». وصنق

(١٨) «فراء» اذناه س ١٣ «وراء» ص ١٥٦ س ٦

(١٩) «سعه» في الاصل عامه

وكان امرئ (٢٠) ان أحد امراءته واولاده حاتون مت تاح الدولة
تُس (٢١) والعسكر وامصي اوصلهم الى حصن مصياث (٢٢)، وهو اد
داك له، وكان نُسِق عليهم من حرّ شيرد. فركت وركب ابي وعمي،
رحمهما الله، معا الى حصن الطريق، وعادا وليس معهما الا الممالك
المعار لحرّ الحائ وحمل السلاح. والعسكر كلّه معي. فلما قربا
من المدينة سمعا طبل الحسر يصرب. فقالا «شيء قد جرى في الحسر».
فدعا جيلهما تافلا ورجا الى الحسر (٢٣). وكان يساوين الافريج،
لعنهم الله، هديه. فقدوا من كسف لهم محاسة يعرون مها الى مدينة
الحسر، وهي في حريره (٢٤) لا يُعر اليها الا من حسر معقود (٢٥)
بالحجر والكس لا يصل الافريج اله. فذلهم ذلك الحاسوس على
محاصه. فركوا جميعهم من افامية فاصحوا الى ذلك الموضع الذي دلهم
عليه، عروا الماء وملكوا المدينة وبهوا وسوا وقتلوا. وقدوا حصن
السي والهب الى افامية وملكوا الدور. وعلم كل واحد منهم عليه
على دار وركر عليها رايه

فلما اشرف ابي وعمي، رحمهما الله، على الحصن كثر اهل الحصن
وصاحوا فالقى الله سبحانه على الافريج الرعب والحدلان. فدهلوا
عن الموضع الذي عروا منه، ورموا جيلهم، وهم يندروهم عليها، في غير
محاص. فغرق منهم جماعة كبيرة. كان الفارس يعوص في الماء يسقط
عن سرحه ويرب في الماء ويطلع الحصان. ومضى من سلم منهم مهربين

(٢) س ١١٢٢ او ١١٢٣

(٢١) امر حلب السلجوقي واحو ملك ساه صاحب امصهان

(٢٢) وكذلك في ابي ساه ٢٦١ ١ وفي نابوت ٤ ٥٥٦ «مصاص» «مصاص»

ولعل الاصح مَصَاد

(٢٣) «دعوا جيلهما تافلا ورجا الى الحسر» في الاصل

(٢٤) المقصود به حريره

(٢٥) «حسر معقود» في الاصل

لا يلوي عصمهم على عص، وهم في جمع كبير، وابي وعمتي معهما عشرة
ممالك صيان

فاقام عمتي بالحسر ورجع ابي الى ثيرر • واوصلت انا اولاد عمتي الى
مصيائ وعدت من يومي وصلت العشاء • فاحترت بما جرى • فحصرت
عد والدي، رحمه الله، وشاورته في ان امضي الى عمتي الى حصن الحسر •
قال «تصل في الليل، وهم ينام • ولكن سر اليهم من مكره» • فاصحت سرت
وحصرت عنده • وركبا وقفا على ذلك الموضع الذي عرق فيه الافرح •
وبرل اليه جماعة من السّاح فاحرخوا جماعة من فرسانهم موتى • فقلت
لعمتي «يا مولاي، ما تقطع رءوسهم وسُفدها الى شيرر؟» قال «افعل» •
فقطعا منهم نحواً (٢٦) من العسرين رأياً • فكان الدم يسيل منهم كأنهم
قد قتلوا تلك الساعة، ولهم يوم وليله • واطن الماء حفظ فيهم دمهم
وعم الناس منهم سلاحاً كبيراً من الرردّات والسيوف والقطاريات
والجُود والكلسات الررد • ورأيت رجلاً من فلاحي الحسر [٤٦ و]
قد حصر عد عمتي ويده تحت ثيابه • فقال له عمتي يمرح معه «اي سي»
اعرلت لي من العيبة؟ قال «اعرلت لك حصاناً هدّته ورردّته وترماً
وسيفاً» • ومضى احصر الحبيص • فاحد عمتي العدة واعطاء الحصان
وقال «اي شيء يدك؟» قال «يا مولاي، تعاضت انا والافرحي وما معي
عدة ولا سيف فريمه ولكمت وجهه وعليه اللسام الررد حتى اسكرته،
واحدث سيفه قلبه به • ونهرأ الحلد الذي على عنق صاحبي • وورمت
يدي فما سمعي» • واطهر لنا نده وهي كما قال قد انكست عظام اصابعه
اسيره مسلمة تعرق منها

وكان في حد الحسر رجل كردي يقال له ابو الحيس (٢٧) له ست
اسمها رفول (٢٨) قد ساهوا الافرح، وهو قد توسوس عليها قول لكل من

(٢٦) «سح» في الاصل

(٢٧) «الحسن» في الاصل ولعلها «الحسن»

(٢٨) «رفول» في الاصل

لقيه يوماً «سُيِّتَ رِفُولُ» فحرجا من العد سر على الهر، فَرَأْيَا فِي حَابِ الْمَاءِ سَوَادًا فَقَلْبَا لِعَصِ الْعِلْمَانِ «اسْحَ اصْرَمَا هَذَا السَّوَادُ» • فَمَضَى إِلَيْهِ فَاذًا ذَلِكَ السَّوَادُ رِفُولٌ عَلَيْهَا ثَوْبٌ أَرَقُّ وَقَدْ رَمَتْ نَحْسَهَا مِنْ عَلَى فَرَسِ الْأَفْرَاجِيِّ الَّذِي أَحَدُهَا مَعْرُوفٌ، وَعَلَى ثَوْبِهَا فِي شَجَرَةِ صُصَافٍ • فَسَكَّتْ لَوْعَةً أَبْيَا أَسِي الْحَيْسِ (٢٩) فَكَانَتِ الصَّيْحَةُ الَّتِي وَصَعَتْ فِي الْأَفْرَاجِ وَهَرِيْمَهُمْ وَهَلَكَهُمْ مِنْ لُطْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا نَقْوَةَ وَلَا هَيْكَرَ • فَتَارَكَ اللَّهُ الْعَادِرَ عَلَى مَا يَسَاءُ

الحدعة في الحرب

وقد يكون الرهيب في حصن الاوقات نافعاً في الحرب من ذلك ان اتاك (٣٠) وصل السأم وانا معه في ستة تسع وعشرين وخمسة مائة (٣١) وسار قاصداً دمشق فلما رلنا القُطَيْسَةَ (٣٢) قال لي صلاح الدين (٣٣)، رحمه الله «اركب وهدمنا الى القُطَيْسَةِ» (٣٤) اقم على الطريق لا نهز احد من العسكر الى دمشق • فتقدمت وفعت ساعة واذ صلاح الدين قد ابى في قلعة من اصحابه فَرَأْيَا فِي عِدْرَاءِ (٣٥) دُحَانًا • فَارِلَ حَالًا نَصِيرَ مَا هُوَ الدَّحَانُ فَاذَا هُمْ قَوْمٌ مِنْ عَسْكَرِ دِمَشْقَ يَحْرِقُونَ السَّيْلَ الَّذِي فِي عِدْرَاءَ، فَانْهَرُوا • فَعَهِمُ صَلَاحُ الدِّينِ وَجُنُودُهُ لَعَلَّ فِي نَلْسِ ارْحَمَ فَارِسًا فَوَصَلْنَا الْقُصَيْرَ (٣٦) وَاذَا عَسْكَرُ دِمَشْقَ جَمْعُهُ فِي الْقُصَيْرِ قَاطِعَ الْحَسْرِ، وَجُنُودُ الدَّحَانِ • فَوَقَعْنَا مُسْتَرْتِمِينَ بِالدَّحَانِ

(٢٩) «الحسن» في الاصل

(٣) ركي

(٣١) ١١٣٥

(٣٢) وحرف اليوم باسم «القُطَيْسَةِ» ذكرها المقدسي «احسن العاسم»

(لبن ١٨٧٧) من ١٩

(٣٣) محمد بن ابوب العباسي

(٣٤) حان بن عدراء والمطعمه Dussaud من ٢٨

(٣٥) فربه لم رل قائمة لليوم

(٣٦) بين عدراء ودمشق

ويخرج مائة خمسة (٣٧) فوارس حتى يصبرهم عسكر دمشق ويهودون الى حلف الحان يوهبهم ان لنا كميّاً

[٤٦ ق] وقد صلاح الدين فارساً الى امالك يعرفه مما نحن فيه .
 فرأى ما يحوأ من عسره فوارس مقلبين اليها مسرعين ، والعسكر حلهم متتابع .
 فوصلوا واذا هو امالك قد تقدم والعسكر في ابره . فانكر على صلاح
 الدين فعله وقال « سرّعت الى باب دمشق فليس فارساً لتكسر
 ياموسى (٣٨) » ولامه وهم يتكلمون بالركي ولا ادري ما يقولون
 فلما وصلنا اوائله العسكر فلب لصلاح الدين « عن امرك آحد هاؤلاء
 الدين قد وصلوا او اعر الى حيل دمشق الواقعه مقابلنا اقلعهم » . قال
 « لا ، كذا وكذا ممن يصح (٣٩) في خدمة هذا ما تسمع اي شيء قد
 عمل بي ؟ »

ولولا لطف الله تعالى لم ذلك الرهب والحيل كانوا قلعوا
 وحرى لي مل ذلك وقد سرت مع عمّي ، رحمه الله ، من شيرر يريد
 كمرطاب ومعا حلق من الفلاحين والصعاليك لهب ما على كمرطاب من
 علّه وفطن فانشر الناس في الهب وحيل كمرطاب قد ركت ووقفت
 عند البلد ، ونحن سهم وبين الناس المتسرس في الررع والقطن . واذا
 فارس من اصحابنا يركض من الطلائع قال « حانت حيل اقامة » فقال
 عمّي « تفق ايت مقابل حيل كمرطاب ، واسر انا بالعسكر القى حيل
 اقامة » . فوقفت في عسره فوارس في سحر الرتوتون موارين (٤٠) ، ويخرج
 مائة اربعة حيلول للريح ويهودون (٤١) الى شحر الرتوتون ، والافريح
 يعقدون انا في جماعة فهم يحسعون ويصيحون ويدهبون حلهم الى ان

(٣٧) « خمس س » في الاصل

(٣٨) كذا في الاصل

(٣٩) « صبح » في الاصل

(٤٠) « موارس » في الاصل

(٤١) « حللوا للريح ويهودوا » في الاصل

يقربوا مناً ونحن لا سرع (٤٢) فيرجعوا فما رلنا كذلك حتى عاد
عمني وانهزم الافرئح الدين حاءوا من افامية
فقال له بعض علمائه «يامولاي، ترى ما فعل (عبي)؟» تحلف عك
وما سار معك للماء حيل افامية» • فقال له عمني «لولا وقوفه في عسرة
فوارس مقابل حل كمرطاب وراحلهما كانوا احدوا هذا العالم كله» •
فكان الرهب والتجمل للافرئح في ذلك الوقت اجمع من قتالهم لاسا كنّا
في قلّة وهم في جمع كبير
أسامة يترجع حاماً مسروقاً

وحرى لي مثل ذلك بنسق (٤٣) • كنت يوماً مع الامير معين الدين،
رحمه الله، فاتاه فارس فقال قد احد الدرامنة قافله في العقبة حاملة حام
فقال لي «برك اليهم» • قلت «الامر لك» • أمر الساوشية تترك
العسكر معك • قال «اي سي» حاجتنا الى العسكر؟ • قلت «وما نصرنا من
ركوبهم؟» قال «ما يحتاجهم» • وكان، رحمه الله، من اشجع الفرسان،
ولكن قوة النفس في بعض المواضع تهرط ومصرّة
فركا في نحو من عشرين فارساً [٤٧ و] فلما ان صحونا شدّ فارسين
كدا وفارسين كدا وفارسين كدا وفارساً (٤٤) كدا يكسعون الطرقات •
وسرنا نحن في قلّة فحات صلاة العصر • فقال للعلام لي «ياسوئح،
اشرف معرباً (٤٥) الى ما صلتني» • فما سلّمنا الا والعلام يركض • قال
«هذه الرحالة، وعلى رءوسهم سقاق الحام، في الوادي» • فقال معين
الدين، رحمه الله «اركبوا» • قلت «امهل علينا نلّس كراعداتنا» • فادا
رايباهم رمياهم بروءوس الحبل وطعاهم فما يندرون كبير نحن او قليل» •
قال «ادا وصلنا اليهم لسا»

(٤٢) ررعع في الاصل

(٤٣) في اسأ رباره الاولى سه ١١٣٨ - ٤٤

(٤٤) «وفارس» في الاصل

(٤٥) «معرب» في الاصل

وركب وسرنا اليهم . فلحقناهم في وادي حلون (٤٦) وهو وادٍ صَيِّقٌ لعلَّ ما بين الحلين حمسة ادرع، والحال من حاسبه وعرة ربيعة وطريقه صَيِّقه اما يمسي فيها فارس حلف فارس . وهم في سبعين رحلاً بالقسي والسَّاب

فلما وصلناهم كان (٤٧) علمانا حلما سلاحا لا يصلون اليها واولئك قوم منهم في الوادي ومنهم قوم في سمح الحل . فطست ان الدين في الوادي من اصحابا فلاحى الصباغ قد فرعوا حلهم والدين في سمح الحل هم الحرامية . فحدثت سبي وحملت على الدين في السمع . فلما طلع الحصان في ذلك الوعر الا باحر روجه . فلما صرت اليهم وحصابي قد وقف ما بقي سدفع اسوقى واحد منهم سانه في فوفه (٤٨) ليصري . فصحت عليه وتهذته، فمسك بده عني . وعدت ازلت الحصان وما اصدق احلص منهم

وطلع الامير معين الدين الى اعلى الحل بطن ان هناك من الفلاحين من يستمرهم . وصاح السي من اعلى الحل «لا تفرهم حتى اعود» وبنواى عا فرحت الى الدس في الوادي وقد علمت انهم من الحرامية فحملت عليهم وحدي لصيق المكان فابهرموا، ورموا ما كان معهم من الحمام . وحلصت منهم بهمين كانتا معهم عليهما حام ايضاً . وطلعوا الى معارة في سمح الحل وحن براهم وما لنا اليهم سل وعاد الامير معين الدين، رحمه الله، آخر النهار وما وخذ من يستمره . ولو كان معا العسكر كذا صرنا رقابهم واستحلصا كل ما معهم

أسامة يحسر رفاقه هله الحرة

وقد حرى لي مرة اخرى مثل هذا . والسب فيه عداد المشيئة ثم قلة المحيرة بالحر . وذلك اما سرنا مع الامير قطب الدين خسرو بن

(٤٦) من فرى دمشق اسهر في قدم الرمان بحمره حرمال ٢٧ ١٨

(٤٧) «كانوا» في الاصل عامه على له «اكلوني الرابع»

(٤٨) «قوله» في الاصل القوي موضع الور من السهم ولعل المطلوب «قوسه»

تَلِيل (٤٩) من حماة يريد دمشق الى حدمة الملك العادل نور الدين،
رحمه الله فوصلنا الى حمص . فلما عزم على الرحيل على طريق
هلك قلب له «اما اتقدم اصر كيسة هلك» (٥٠) [٤٧ ق] الى حين
تصل . قال «افعل»

فركت ومصت . فانا في الكيسة حادي فارس من عده يقول «قد
حرجت رحالة حرامية على قافلة احدوها . فاركب والمني (٥١) الى
الحل» . فركت ولقيته فصعدنا في الحل فرائيا الحرامية في وادٍ
تحتا، والحل الذي نحن عليه محيط بذلك الوادي . فقال له حص
اصحابه «تزل اليهم» . قلت «لا تفعل» . بدور على الحل وصير فوق
رووسهم حول (٥٢) بينهم ويس طريقهم الى المعرب، وناخذهم .
وكانوا من بلاد الافريخ . فقال آخر «الى ما بدور على الحل [يكون]
قد وصلنا اليهم واحداهم» . فرلنا . فلما رأنا (٥٣) الحرامية صعدوا
في الحل . فقال لي «اصعد اليهم» . فحرصت على الطلوع، فما قدرت
وكان على الحل مائة حائل ستة سعة . فرحلوا اليهم، وحاموا يمودون
حيلهم معهم، واولئك في جماعة . فحملوا على اصحابنا فقتلوا منهم فارسين
واحدوا حصايهما وحصانا آخر . وسلم صاحبه . وركلوا من حاب
الحل الآخر بالعيمة . وعدنا نحن وقد قُتل مائة فارسا واُخذ مائة
ثلثة حصص والمافلة . فهذا تقرير لعللة المحصرة بالحرب

حصار حصن الصُور

فاما التقرير في الاقدام فما هو للرهدة في الجياه . واما سبه ان الرجل

(٤٩) امر كردي بسب لاني الهعا الهد باني صاحب إربل ذكره ابن حنكآن
٤ ١٩٤ واس الاير في *Recueil* ٢ ٢٥٥

(٥٠) «هل» في الاصل كان المراد «هل» «هال»؟

(٥١) «والعاني» في الاصل

(٥٢) «هل» في الاصل

(٥٣) «راونا» في الاصل

إذا عُرِفَ بالاقْدَامِ ووُسْمِ ناسم الشجاعة وحصر القتال طالته همته
 بفعل ما يُدْكَرُ به ونَعَجَرُ عنه سواء، وحافت هه الموت وركوب الخطر
 فكاد بعله وتصدُّه عمًا يريد يجعله حتى صطرتُها ويحملها على مكروهاها،
 فعترية الرمَعُ وهَيَّرَ اللون لذلك . فإذا دخل في الحرب بطل روعه
 وسكن حاشه

ولقد حصرت حصار حصن الصَّوْر (٥٤) مع ملك الامراء اتامك رمكي،
 رحمه الله (وقد تقدّم سيء من ذكره)، وكان للامير فخر الديس فرا
 ارسلان (٥٥) بن داود بن سُقْمَان بن اُرْتَق رحمه الله وكان مشحوناً
 بالرجال الحرجية (٥٦). وذلك بعد كسرتة على آميد (٥٧). فأول ما
 صُرب الحيام هَدَّ رحلاً من اصحابه صاح تحت الحصن «يا جماعة
 الحرجية، يقول لكم اتامك» وهمة السلطان (٥٨) لئن قُتِلَ من اصحابي
 رجل واحد سبأكم لافطعن اندنكم!»، وبص على الحصن المحايق .
 فهدمت حاساً منه وما بلغ الهدم منه حيث نُطْلِع اليه الرجال . فحاض
 رجل من حذارية اتامك من اهل حلب يقال له ابن العُرَيْق طلع في تلك
 العرة وصار بهم [٤٨] وأُسيمة فحرحوه عدّة حراح ورموه من الرح
 الى الحندق وتكاثر الناس عليهم في تلك العرة فملكوا الحصن . وطلع
 بواب اتامك اليه فاحد معايبه هَدَّها السى حسام الدين تمر تاس بن
 بلعاري (٥٩) من اُرتُق واعطاء الحصن

(٥٤) في دمار بكر ماهوت ٣ ٤٣٥

(٥٥) «فرارسلان» في الاصل

(٥٦) «الحرجة» في الاصل الحُرُوح من ادواب الحرب تُرمى عنها السهام
 والحقارة

(٥٧) سنة ٥٢٨ او ١ سر بن الباني سنة ١١٣٣ - ٢١ سر بن الاول سنة ١١٣٤

الدعوى «دول الاسلام» (حذر آناد ١٣٣٧) ٢ ٣٤

(٥٨) معب الدين محمود - السلجوقي سلطان اصفهان

(٥٩) «العاري» في الاصل

واتَّفَقَ ان سَّامَةَ حَرَحَ صَرَمْتَ رَحَلًا مِنَ الْحَرَّاسِيَّةِ فِي رَكْنِهِ قَطَعْتَ
 الْمَلَكَةَ الَّتِي عَلَى مَقْصَلِ الرُّكْبَةِ، فَمَاتَ
 فَأَوَّلَ مَا مَلَكَ أَتَانَاكَ الْحَصْنُ اسْدَعَى الْحَرَجِيَّةَ وَهُمْ سَعَةُ سَرٍّ،
 فَجَاءُوا وَقَسَّيْهُمْ مَوْتُورَهُ عَلَى أَكْتَافِهِمْ • فَأَمَرَ حَرَّ إِبْهَامَاتِهِمْ (٦٠) مِنْ
 رُبُودِهِمْ • فَاسْرَحْتَ أَيْدِيَهُمْ وَبَلَعْتَ
 وَأَمَّا اس الْعُرَيْقُ فَدَاوَى حِرَاحَهُ وَبَرَأَ هَذَا شَارِفَ الْمَوْتِ • وَكَانَ
 رَحَلًا شَجَاعًا يَحْمِلُ بَعْدَهُ عَلَى الْإِحْطَارِ

حصار الباردة

وَرَأَيْتُ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَدْ رَلِ أَتَانَاكَ عَلَى حِصْنِ الْبَارِدَةِ (٦١) وَحَوْلَهُ صَفَا
 صَحْرًا لَا تَصْرُبُ عَلَيْهِ الْحَيَامُ • فَرَلِ أَتَانَاكَ فِي الْوُطَا • وَوَكَّلَ بِهِ الْأَمْرَاءَ
 بِالْوَسْطَةِ • فَهَرَكَ إِلَيْهِ أَتَانَاكَ يَوْمًا وَالْوَسْطَةُ لِلْأَمْرَانِي مَكَرَ الدُّيُوسِيِّ (٦٢)
 وَمَا مَعَهُ أَهْلُ الْقِتَالِ • فَوَقَفَ أَتَانَاكَ وَقَالَ لِأَسِي مَكَرَ «تَقْدَمُ قَائِلُهُمْ»
 فَحَرَحَ بِأَصْحَابِهِ وَهُمْ أَعْرَاءُ • وَحَرَحَ إِلَيْهِمُ الرِّحَالُ مِنَ الْحَصْنِ • فَتَقَدَّمُ
 رَحَلُ مِنَ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ مَرِيدُ (٦٣)، لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الْمَسْهُورِينَ
 بِالْقِتَالِ وَالشَّجَاعَةِ، فَمَابَلَ قِتَالًا عَظِيمًا وَصَرَبَ فِيهِمْ سَيْفَهُ وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ •
 وَخَرَجَ عِنْدَهُ حِرَاحُ • فَرَأَيْتَهُ قَدْ حَمَلُوهُ إِلَى الْعَسْكَرِ وَهُوَ فِي آخِرِ رَمْعِهِ •
 ثُمَّ عَوْفِي • وَقَدَّمَهُ أَسُو مَكَرَ الدُّيُوسِيِّ وَحَلَجَ عَلَيْهِ وَحَلَعَهُ مِنْ حِمْلَةٍ
 حَذَارِيَّتَهُ

العياني يقطع من شاء صعين

كَانَ أَتَانَاكَ يَقُولُ لِي «ثَلَاثَةُ عِلْمَانِ أَحَدُهُمْ يَخَافُ اللَّهَ عَالِي وَمَا يَخَافِي

(٦) «بِهَامَاتِهِمْ» فِي الْأَصْلِ

(٦١) أَوْ نَارِسَ لِلشَّامِ الْعَرَبِيِّ مِنْ حِمْلِهِ

(٦٢) قَائِلُ «دُيُوسِي» أَعْلَاهُ ص ١٤٢ س ١٩

(٦٣) «مَرِيدُ» فِي الْأَصْلِ

(يعني ريس الدين علي كوجك (٦٤)، رحمه الله)، والآخري حافي وما يحاف
الله تعالى (يعني صير الدين سُقَر (٦٥)، رحمه الله)، والآخري ما يحاف
الله ولا حافي (يعني صلاح الدين محمد بن ايوب العيساي، رحمه
الله)»

وسهدت منه، تحاور الله عنه، ما يحقق قول اتامك. وذلك اما رحما
يوماً الى حمص وقد اصاب الارض في الليل مطر عظيم حتى ما بقت الحيل
تتصرف من نقل (٦٦) الارض بالوحد، والرحالة يتأوشون وصلاح
الدين وافق واما معه، ونحن نرى الرحالة بين انديا وهذا واحد من
الرحالة الى رحالة حمص اختلط بهم، وصلاح الدين يراه. فقال
لواحد من اصحابه «هات ذاك الرجل الذي كان الى حاه» فمضى
احصره. فقال له «من هذا الذي كان بهرم من حاربك ودخل الى حمص؟»
قال «والله، نامولاي، ما اعرفه» قال «وسطوه» (٦٧) «قلت «نامولاي
[٤٨ ق] تعمله وتكشف عن ذلك الرجل. فان كان يعرفه او منه سب
صرت رفته. والا ترى فيه راك» فكأنه حجج الى قولي. فقال
علام له من حلفه «هرب واحد نوحّد الذي كان الى حاه تُصرت رفته
او يوسف» فاحفه كلامه وقال «وسطوه» فرفسوه كحاري العادة
ووسطوه، وما له ذب الا اللجاج وقلة مراعاة الله تعالى

وحصرته من رة اخرى هذا ما وصلنا من مصافّ هداد (٦٨)، واتامك بحهد
يظهر تحلداً وقوة وقد امار صلاح الدين بالمر الى الامير قسحاق (٦٩)

(٦٤) ورر قطب الدين مودود بن رنكي في المومل

(٦٥) ورر رنكي

(٦٦) «نقل» في الاصل

(٦٧) اي اقطعوه سطر من الوسط

(٦٨) سنة ٥٢٧ (١١٣٢ - ٣٣) على ما يظهر من الذهبي «تاريخ الاسلام» ٢ ٦

(ملحق در سورع)

(٦٩) او قسحاق أو قسحاق، امير مركاني وهو موحب ابن اهدا «تاريخ»

(الاسامه ١٢٨٦) ٣ ١٦ اس آل ارسلان شاه و موحب اسن الاسر «الكامل»

(طبعة طرس) ١١ ٥ اس ارسلان ناس

يكسه (٧٠) • فسرا من الموصل سنة اثم وبحر في غاية الصعف • فوصلنا موضعه وحدناه قد تعلق في حال كوهستان • فرلنا على حصن يقال له ماسر • و برلنا عليه طلوع الشمس، وامراه طلعت من الحصن قالت «معكم حام؟» فلنا «اي وقت هذا للبيع والتراء؟» قالت «ريد الحام بكسكم به • فالى حمسة ايام تموتون كلثكم» • تردان ذلك الموضع وحيم

فرل ورتب الرحف الى الحصن من نكرة وامر القايين يدخلون تحت برج من تلك الراج والحصن كله معمر بالطين، والرجال الذين فيه من الفلاحين • فرحما اليه وطلعا الى تلته وهب الحراسية برحا فوقع وعليه امان • اما الواحد فمات واما الآخر فاحده اصحابا وحاهوا به الى (٧١) صلاح الدين قال «وسطوه» • قلت «يامولاي، هذا شهر رمضان • وهذا رجل مسلم لا تفلد ابيه» قال «وسطوه حتى يسلّموا الحصن» • قلت «يامولاي، الحصن الساعة تملكه» • قال «وسطوه» • ولجّ فيه فوسطوه • واحدا الحصن في ساعتها تلك • فحاه الى الباب يريد الرول من الحصن • فكان معه جماعة وعله

فوكّل به قوما من اصحابه ومضى برل في حيمه لحظة بقدر ما تعرق العسكر الذي كان معه • ثم ركب وقال لي «اركب» • فركبنا وطلعا الى الحصن • فجلس واحصر باطور الحصن يعرفه بما فيه، واحصر بين يديه ساء وصيانا (٧٢) هاربي ويهود

فحصرت عحور كردية فقال لذلك الباطور «رايت اسي فلانا؟» (٧٣) • قال «قتل • به به سانة» • قالت «فاسي فلان؟» قال «وسطه الامر» • فصاحت وكسفت رأسها وشعرها كالقطعة المدفوعة •

(٧) «يكسه» في الاصل

(٧١) مكررة

(٧٢) «وصيان» في الاصل

(٧٣) «فلان» في الاصل

فقال لها الباطور «استكي لاجل الامير». قالت «واي شيء بقي الامر يعمل بي». كان لي ولدان قتلها». فدفعوها

ومضى الباطور فاحصر شيخاً كسراً مليح السية يمسي على عصاين (٧٤) سلم على صلاح الديس. قال «اي شيء هو هذا السبح؟» قال «إمام الحص». قال «تقدم يا شيخ، تقدم تقدم» حتى جلس بين يديه. فمدّ يده قص لحيه واحرج سكية مسدودة في يدقائه وقطع لحيته من حكيمته، فقيت في يده مثل الرحم (٧٥) [٤٩ و] فقال له ذلك السبح «يامولاي، ناي شيء اسوحت ان تفعل بي هذا الفعل؟» قال «عصياك على السلطان (٧٦)». قال «والله، ما علمت بوصولكم حتى جاء الباطور الساعة اعلمسي واسدعاي»

وسي المعاهدين

ثم رحلنا برلنا على حصن احمر للامير قفحاق يقال له الكرجي (٧٧). احدهما فوجدوا فيه حراة ملأى (٧٨) بياب حام محيطة مدقة لفقراء مكة. وسي من كان في الحصن من الصاري واليهود المعاهدين. وبه ما فيهما بهب الروم فالله سبحانه يتجاوز عنه

اقف من هذا الفصل عد هذا الحد مثلاً لقولي
دع ذكر من قتل الهوى فحديثهم فسا شيب ذكره المولودا
واعود الي ذكر شيء مما حري لنا والاسماعيلية في حصن شير

الاسماعيلية تهاجم سير

احار في ذلك اليوم (٧٩) ان عم لي يقال له ابو عبد الله من هاشم،

- (٧٤) «عصاين» في الاصل له في «عصاين»
- (٧٥) «الرحم» في الاصل «عرب» «ريج» الفارسي ومعناها شعر دب عجل الحمر
- (٧٦) مصب الدين محمود
- (٧٧) بحوار اربل نافوب ٤ ٢٥٧
- (٧٨) «ملا» في الاصل
- (٧٩) سنة ١١٣٥

رحمه الله، فرأى رجلاً من الباطنية في روح من دار عمّي معه سيفه وترسه والاب مفتوح وبراً ما به خلق كثير من اصحابنا وما يحسر احد يدخل اليه . فقال ابن عمّي لواحد من اولئك الوفوف «ادخل اليه» . فدخل اليه . فما امهله الباطني ان صر به فحرقه . فحرق وهو محروح . فقال لآخر «ادخل اليه» . فدخل اليه . فصر به الباطني فحرقه وحرق كما حرق صاحبه . فقال ابن عمّي «يارئيس حواد(٨٠)، ادخل اليه» . فقال له الباطني «يا موحر(٨١)، انت ليش(٨٢) ما تدجل؟ تداحيل السيّاس وات واقف . ادخل حتى تصر» . فدخل اليه الرئيس(٨٣) حواد، فقتله . وهذا الحواد حكم في القاف، رجل شجاع ثقف

وما مرّ عليه الا اعوام قليلة حتى رأيه يدمق سة ارسع ولائين وحسن مائة(٨٤) وهو علاف يبيع السعير والسن، وقد كبر حتى صار كالشّ البالي يحجر عن دفع العار عن علمه، فما مال الرجال . فكنت اتخف من اول امره، عندما صار اليه اجر امره، وما احال من حاله طول عمره

تأملات أسامة بشأن طول العمر(٨٥)

ولم ادر ان داء الكسر عام، بعدني كل من اعمله الحمام . فلما توقلت دروه التسعين، وانا لاني مرّ الايام والسنين، صرت كحواد العلاف، لا الحواد المتلاف . ولصفت من الصعف بالارض، ودخل من الكبر

(٨) «يارسي حواد» في الاصل

(٨١) «ماموحر» في الاصل وعلى الهامس «مامواجر»

(٨٢) عامه

(٨٣) «الرئيس» في الاصل

(٨٤) ٢٨ آ ١١٣٩ - ١٦ آ ١١٤

(٨٥) وما يعذر ملاحظه ان أسامة ما يصر اسلوبه القصصي البسيط ويعد الى

عصي في حصن • حتى انكرت عصي، وتحسرت على امسي • وقلت في وصف حالي

لما بلغت من الحماه الى مدي • قد كب أهواه تمتت الردي
لم تبق طول العير متي منه • ألقى بها صرف الرمان اذا اعتد
[٤٩ ق] صغف فتواي وحاسي السعان من نصري وسعري حين شارت المدا
فادا بهض حست اتى حاسل • حنلا وامشي ان مسيت مفدا
وادب في كفي العبا وعهد بها • في الحرب تحمل اسرا ومهدا
وايب في ليس البهاد مهدا • فلما كاتي افرش الحليدا
والمرء يكتس (٨٦) في الحياة وسما • نلغ الكمال رسم عاد كسا ندا
واما القائل بمصر ادم من العيس الراحة والدعة وما كان اعجل تفصيه

واسرعه

أطّر الى صرف دهري كيف عودسي • هد المتب سوي عاداتي الأول
وفي سائر صرف الدهر مقرر • وأي حال على الايام لم تحل
فلم كب مسعر حر كلما حسد • أدكسها نافذاح اليسر في القل
متي مشاركة الاصران احسهم • قرائي (٨٧) فهم متي على وحل
أصت على الهول من ليل وأعجم من • سلر وادم في الهما من أحل
فصبر كالعادة السكال مصحفا • على العشا وراء السحب والكلل
قد كذب أعس من طول التواء • هدى الهسد طول اللث في الحلل
اروح بعد ذروع الحر في حلل • من الديبعي مؤما لي وللحلل
وما الرقاهه من رمي ولا ارسي • ولا السشم من ساسي ولا شعلي
ولس ارمي بلوع المحدي في رقه • ولا العلى دون حطم اليسر والا سل (٨٨)

وكت اطن ان الرمان لا يلى حديد، ولا يهي سدد، وأني اذا
عدت الى السام وجدت نه ايامي كهدي، ما عيرها الرمان هدي • فلما
عدت كدسي وعود المطامع، وكان ذلك الطن كالسراب اللامع • اللهم
عمرأ هذه حملة اغترابية عرمت، وهنة (٨٩) هم اقصت م اعصت

(٨٦) قابل القرآن ٢١ ٦٦ ٣٦ ٦٨

(٨٧) «فراسي» في الاصل

(٨٨) قابل اس عساكر «الباريح الكسر» (دمشق ١٣٣) ٢ ٣ ٤

(٨٩) «دعنه» في الاصل

ركوب الاحطار لا يقص الاعمار

اعود الى المهم، وادع حُصْف الليل المدلهم. لو صفت القلوب
من كدر الدنوب، [و] فَوُت الى عالم العُيُوب، علمت ان ركوب احطار
الحروب، لا يُقْص مدّة الاحل المَكْتُوب

فاسي رأيت يوم تقاتلنا نحن والاسماعيلية في حصن شيرر معترأ (٩٠)
يوصح للسهاع العافل، والحصان الجاهل، ان العمر موقت مقدّر، لا
يتقدّم احله ولا يأتخر. وذلك اما بعد فراغا ذلك اليوم من القتال،
صاح اسان من حاب الحصن «الرجال» وعندي [٥] جماعة من
اصحابي معهم سلاحهم. فادربا الى الذي صاح. فقلنا «ما لك؟» فقال
«حسنُ الرجال هاهنا». فحشا الى امطل حال مطلم. فدخلنا فوجدنا
فيه رجلين معهما سلاحهما، فقتلناهما. ووجدنا رجلاً من اصحابنا مقتولاً،
وهو على شيء، فرمينا وحدها بحته رجلاً من الباطية قد تسحّى ورفع
المقتول على صدره. فحملنا صاحبا وقلنا الذي كان تحته ووصعنا صاحبا
في الجامع بالقرب من ذلك المكان وفيه حراح عظيمة، ولا سكّ انه
ميت لا يتحرك ولا يتفّس. وانا والله كنت احرك رأسي على بلاط
الجامع برجلي، ولا سكّ انه ميت (٩١). وكان المسكين احتار بذلك
الاصطل فسمع حساً. فادخل رأسي ليحقق السماع، فحدته واحد منهم
وصربوه بالسكاكين حتى طشوا انه قد مات. فقضى الله سبحانه ان حُيْطت
تلك الحراح في رفته وفي جسمه وعوفي وعاد من الصحة الى ما كان عليه.
فتشارك الله مقدّر الاقدار وموقت الآجال والاعمار

وشاهدت ما تقارب ذلك وهو ان الافرنج، لعهم الله، اعاروا (٩٢)
عليها ثلث الليل الآخر. فركبا يريد تنعيم. فمعسا عمتي عز الدين،

(٩) قابل عنوان الكتاب «كتاب الاعتبار»

(٩١) هذه العبارة تكررت بحروفها في طر ساق اما للاكيد او سهو من

الساح

(٩٢) «عاروا» في الاصل

رحمه الله، من اتاعهم وقال «هذه مكينة» والاعارة تكون بالليل» • وحرر
من البلد رجالة حلهم ما علمنا بهم • فوقع الافريح بعضهم عد رحوعهم
قتلوهم وسلم مصهم

واصحت انا واقفا في سدر قيس قرية عد المدنة فرأيت ثلاثة
شحوص متسلية اما اثنان فكالناس، واما الاوسط فما وجهه كوحوه الناس •
فلما دبوا متا وادا الوسطاني منهم قد صر به افرنجي سيف في وسط
اسه فقطع وجهه الى اديه، وقد اسرحى نصف وجهه صار على صدره •
وبين الصميين من وجهه فتح قريب من ثرو وهو يسمى من رحلين • فدخل
البلد وحاط الجرائحي وجهه وداواه • فالتحم ذلك الجرح، وعوفي وعاد
الى ما كان عليه الى ان مات على فراشه • كان سيع الدواب ويسمى ابن
عاري المسطوب • واما سُمَي المسطوب تلك الصربة

فلا بطن طائر ان الموت بقدمه ركوب الخطر، ولا يؤخره شدة
الصدر، فهي تقائي اوضح معسر • فكم لبيت من الاهوال، وتفحمت
المحاو والاحطار، ولاقيت الفرسان، وقتلت الاسود، وصُمرت
بالسوف، وطُعت بالرماح، وحُرحت بالسهام [٥ ق] والجروح - وانا
من الاحل في حصن حصين - الى ان بلغت سام التسعين، فرأيت الصحة
والبقاء، كما قال صلي الله عليه وسلم «كفى بالصحة داء» • فأعقت
الحاه من تلك الاهوال، ما هو اصعب من القتل والقتال وكان الهلاك
في كه العيس، اسهل من تكاليف العيس استرحمت متي الايام بطول
الحياه، سائر محبوس اللدان • وسان كدر السكد، صمو العيش الرعد •
فانا كما قلت

مع الناس عاب الدهر في حلتدي وما سي صعب رحلي واصطراب ندي
اذا كنت محطتي حدة (٩٣) مضطرب كحط مرعش الكف من بعد
فاعجب لصعب ندي عن حلها فكما من حد حطم العسا في له الأمد
وان مسب وفي كفتي العصا فقلت رحلي كأتى احوص الرجل في الحلد

معل لس نَسَى طولَ مُدَّتِه هَدِي عَواف طول العُمر والمُدَد (٩٤)
صَعَت القَوَّة ووهت ، وتَفَصَّت نُلْهِيَةُ العيس وابَهت . ونكسي
العَبر بين الانام، والى الحمول يوَعول تَعُزُّرُ الطَلام، حتى اصحت
كما قلت

تَناسَى الآحَال حَتَّى كَانَتِي دَرَّتْ (٩٥) سَعِيرُ بِالْفَلَّاهِ حَسْرُ
وَلَمَّا نَدَّع مَتَّى الثَّانَوْنَ مَتَّى كَانَتِي إِذَا رُبُّ الْمَاسِ كَسْرُ
أُودِي مَلَايَ قَاعِدًا وَسُجُودَهَا عَلَيَّ إِذَا رُبُّ الشُّجُودِ عَسْرُ
وَمَدَّ ائِدْرَسِي هَذِهِ الْعَالُ أَتِي دَنَّتْ رَحْلُهُ مَتَّى وَحَالُ مَسْرُ

مديح صلاح الدين

اعجزي وهن السنين، عن خدمة السلاطين . فمحرت معسى انوابهم،
وقطعتُ اسابي من اسابهم، واستقلتُ من خدمهم، ورددت عليهم ما
حؤولوني من همهم، لعلمي ان صف الهرم، لا يقوى على تكاليف الحدم،
وان سوق السبح الكبير، لا يفيق على الامر . ولرمت داري، وحملت
الحمول معاري . ورصيت مضي بالاهراد في العربة، ومفارقة الاوطان
والترية، الى ان تسكن هارتها عن مرارها (٩٦) . وصرتُ صر الاسير
على قيدٍ هـ، والطمآن دي العلة عن ورده . [فادامي اليه (٩٧)] مكاتبة
مولاي الملك الناصر صلاح الدين، سلطان [٥١ و] الاسلام
والمسلمين، جامع كلمة الايمان، قانع عَندَه الصلوان، رافع علم العدل
والاحسان، مجيبي دولة امر المومنين ابو المطمَر يوسف بن ايوب .
حمل الله الاسلام والمسلمين بطول هائه، واتدهم بماضي سيوفه وارائه،
واصفي عليهم وارفاً طلته، كما اصفي لهم من الاكدار موارد فصله، واهد
في السطه عالي اوامره ونواهيهِ، وحكم صوارمه في اعاق اعاده، برحمة

(٩٠) ابو ساه ١١٤٤ هـ هذه الاساب فعابها

(٩٥) «ردته» في عماد الدين الكاتب الاصمغاني «حربه العصر وحرمة العصر»
(طبعة دربورج) ص ١٤٢ (٩٦) الكلمات الاربع الاحمره صف محوّه في الاصل
(٩٧) كلمتان محووان في الاصل والاساره لا شك الي دعوه صلاح الدين لاسامه
س ١١٧٤ وكان اسامه مصفا في حصن كفا من اعمال ديار بكر

تقت عني في البلاد ودوبي الحرن والسهل، منصبة من الارض لا مال
لدي ولا اهل. فاسقدي من ايات الوائب (٩٨) برايه الحميل،
وحملي الى مانه العالي (٩٩) ناهامه العامر الحريل. وحسر ما هامة
الرمان مي، وهي على كرمه ما كسد علي من سواء من علو سني. فعمري
عرايب الرعائب، وايبي (١٠٠) من اهامه امي (١٠١) المواهب، حتى
رعى لي هائص الكرم، ما اسلفت سواء من الحلم. فهو يعتد لي بذلك
وبرعاء، رعاية من كانه ساهده وراه. عطايا تطرقني وانا راقده وتسري
الي واما محتسب فاعد. فاما من اهامه كل يوم في مريده، وإكرام
ككرمة الاهل وانا اهل العيد. امسي حميل رايه حادث الحاديات،
واحتل لي اهامه ماسله الرمان بالكبات المحصيات. وافاض علي
من بواهل فمله حد تأدية فرسه وسنه (١٠٢)، ما يجر الاعاق عس
حمل ايسر منه. ولم نسق لي حوده املاً ارحو بيله، اقصي رماسي
بالدعاء به بهاره ولله. والرحمة الي يدارك بها العباد، واحيي سر كاتها
البلاد والسلطان الذي احى سته الحلفاء الراسدين، واقام عمود
الدولة والدين. والبحر الذي لا يبص لكرة الواردين مأؤه، والحواد
الذي لا يقطع مع سابع الوافدين عطاؤه. فلا رالت الأمة من سيوفه في
حصى مسبع، ومن اهامه في ربيع مريع. ومن عدله في ابوار تكسف عنهم
طنم المصالم، وتكف سطة يد المعتدي العام، ومن دولته القاهرة في
طل وار، وفي سعود متابع آه في اثر سالف، ما نعاق الليل والنهار،
ودار الصلك الدوار

(٩٨) سدوفاه فخر الدين ورا ارسلان (١١٦٧) صاحب حصن كفا لم يحفل انه نور
الدين باسمه

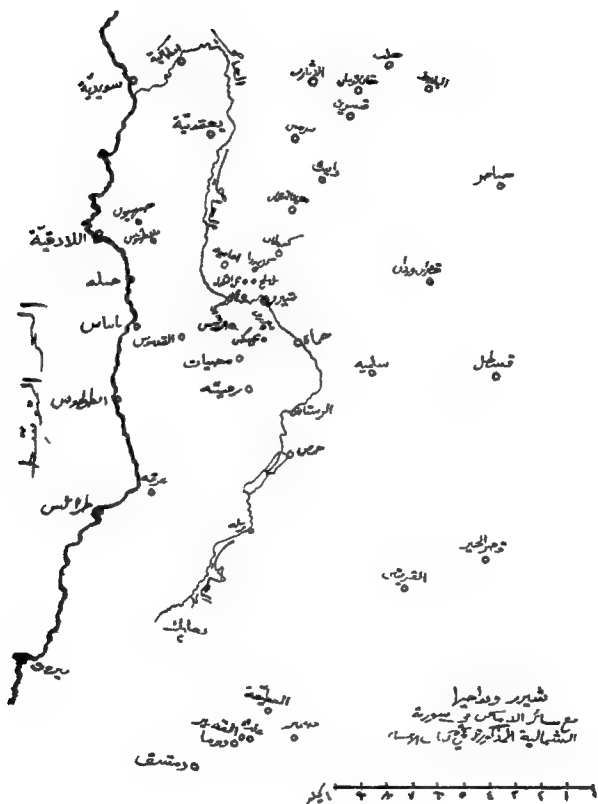
(٩٩) بي دمس. وكان مرهف بن اسامه مفرّجاً من صلاح الدين وربما كان
هو الذي حمل مولاه على امتدعا والده السح
(١٠٠) كذا في الاصل ولعلها «وامسي» - واماني
(١٠١) كذا في الاصل ولعل المراد «اهما»
(١٠٢) «وسنه» في الاصل

دعوت' وفد أمّ الحافظان (٣ ١) ودو العرس ممّ دعاه فريب'
وفد فال سحابه للعباد سَلَوِي فاسي سمع' مُحَب' (٤ ١)
والحمد لله ربّ العالمين، وصلواته على سيّدنا محمد وعلى آله اجمعين.
وحسب الله ويعم الوكيل (١٠٥)

(٣ ١) ملاكان القرآن ٦ ٦١ و٨٢ ١

(٤ ١) قابل القرآن ١١ ٦٤

(٥ ١) قابل القرآن ٣ ١٦٧



الباب الثاني فك وواد

الباب الثاني

نكت ونوادير

[٥١ ق] وما لكم من حمة فمن الله (١)

فصل (٢)

قال أُسامة بن مرثد بن عليّ بن مقلّد بن بصر بن مقده، عمر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين هذه طُرَف أحبار حصرت بعضها وحدّثي بعضها من اتق به جعلتها الحافّة في الكتاب، اد ليست ممّا قصدتُ ذكره فيما تقدّم • وابدأتُ بها بأحبار الصالحين، رضي الله عنهم اجمعين

(١) القرآن ١٦ ٥٥ ولعل الآّية حشو من الباسح

(٢) هذا العنوان هو الوحيد من نوعه في الأمل

١ - أحوار الصالحين

بصيرة المصري

حدثني السيح الامام الحطيط سراج الدين ابو طاهر ابراهيم بن الحسين
ابن ابراهيم حطيط مديّة إسرود (٣) بها في دي القعدة سنة اثنتين وستين
وحمس مائة (٤) قال حدثني ابو الفرج العدادي (٥) قال «شهدتُ
مجلس الشيخ الامام ابي عبد الله محمد المصري بعداد وحصرته امرأة .
فقلت «يا سيدي انك كنت ممن شهد في صداقي . وقد هددتُ كتاب المهر .
واسألك (٦) ان تمصّل عليّ تقيم الشهادة لمجلس الحكم . فقال «ما
افعل حتى تأتني بحلاوة . فوفقت المرأة وهي بطناً به يمرح بوله
فقال «لا تطيلي . لا امصي معك الا ان تأتيني بالحلاوة . فصمت ثم
عادت فاحرحت من حياها من تحت الارار قرطاساً فيه حلاوة ياسة .
فتعجّب اصحابه من طلبه الحلاوة مع ردهه وتعقّفه . فاحد القرطاس
وفتحه ورمى بالحلاوة قطعة قطعة حتى فرغ القرطاس . وبطره فإدا
هو (٧) كتاب صداق المرأة الذي فقدته . فقال «حدي صداقك . فهذا
هو . فاستعظم من حصره ذلك . فقال «كلوا الحلال (٨) وقد فعلتم ذلك
وأكثر منه»

سمع ابن قيس

حدثني السيح ابو القسم الحصر بن مسلم بن قاسم (٩) الحموي بها

(٣) من اعمال ديار بكر «إسرود» في نابون ٢ ٣٤١ و ٣٨

(٤) ١٩ آب - ١٧ ايلول سنة ١١٦٧

(٥) ابن الحوري السومى سنة ١٢١ رحمة ابن حلكان ١ - ٥

(٦) «واسألك» في الاصل

(٧) «ما هو» في الاصل

(٨) قابل القرآن ٢ ١٦٣ و ٥ ٩ و ٨ ٧

(٩) «قَسَم» ادناه - قَسَم

يوم الاثنين سلح دي الحجة سنة سبعين وخمسة مائة (١) قال قدم علينا رجل شريف من اهل الكوفة فحدثنا قال حدثني ابي قال كنت ادخل على قاضي القضاة السامي الحموي فيكرمني ويحلثني فقال لي يوماً «اما احب اهل الكوفة لسخص واحد منهم» كنت حمة واما تاب وقد بوقتي بها عدالله بن ميمون الحموي، رحمه الله. فقالوا له «اوص» فقال «ادا انا مت وفرغتم من جهاري اخرجوني الى الصحراء ويطلع اسان على الراية التي تسرف على المقامر ويبادي يا عدالله بن القسس (١١) مات عدالله بن ميمون، فاحصره وصل عليه، فلما مات فعلوا ما امرهم به. فاقبل رجل عليه ثوب حام ومثّر صوف من الحاب الذي نأدى منه السادي وحاء حتى صلتى عليه، والناس قد نهتوا لا يكلموه. فلما فرغ من الصلاة اصرف راحاً من حيث حاء. فتلاوموا اد لم يتمسكوا به ويسألوه (١٢). فعوا [٥٢] وفي ارضه. فقاتهم ولم يكلمهم كلمة واحده

شهوة شيخ مائت نحقق

وقد حصرت ما يقارب ذلك في حصن كيما. وكان في مسجد الحصر (١٣) رجل يُعرف بمحمد السماع (١٤) له رواية الى حاب المسجد حرج وقت الصلاة يصلّي جماعة ويعود الى رايته وهو رجل من الاولياء. فحصرته وهو بالقرب من مرلى الوفاء، فقال «كنت اشهي على الله تعالى ان يحصرني سحي محمد السمتي». فما حُجّع له جهار غسله وكفه الا وتبيحه محمد السمتي عده. فولّى غسله وحرج حلفه تقدّم ما صلى عليه ثم نزل في رايته فاقام بها مُدبده وهو يروري واما ارضه. وكان،

(١١) «القس» في الاصل

(١٢) «وسلو» في الاصل

(١٣) «الحصر» في الاصل وصفه الحصر في القرآن ١٨ - ٥٩ - ٨١

(١٤) «السماع» في الاصل

(١) ١ آت سنة ١١٧٤

رحمه الله، عالماً راهداً ما رأيت ولا سمعت مثله كان يصوم الدهر ولا يشرب ماء ولا يأكل حرراً ولا شيئاً من الحبوب، اما يقطر على رماثين او عقود عب او تفاحين وياكل في الشهر مرة او مرتين لقيمات من لحم مقلي* فقلت له يوماً «ياشيخ انا عبد الله، كيف وقع لك ان لا تأكل حرراً ولا تسرب ماء واث صائم انداً؟» قال «صمت وطويت فوجدتني أقوى على ذلك* فطويت نلأ وقلت «احمل ما آكله كاليتة (١٥) التي تحل للمصطر» عدت، فوجدتني أقوى على ذلك فركت الأكل وشرب الماء فألغت النفس ذلك وسكت اليه فاستمرت (١٦) على ما انا عليه»

وكان حص اكار حص كيفا قد عمل للشيخ راوية في ستان جعله له* فحصر عدي في أول شهر رمضان وقال «قد حثت مودعاً»* قلت «والراوية التي قد أعدت لك والستار؟» قال «ياحي، ما لي حاجة فهما* ولا اقيم»* وودعني ومضى، رحمه الله* وذلك سنة سبع وخمس مائة (١٧) وهو في المعرة يسعر بموت آخر في مكة

وحدثني الشيخ ابو القسم الحصر بن مسلم بن قسيم (١٨) الحموي* حجة في التاريخ المتقدم (١٩) ان رجلاً كان يعمل في ستان لمحمد ابن مسعر، رحمه الله، اتى اهله وهم جلوس على ابواب دورهم بالمعرة فقال «سمعت الساعة عجاً» قالوا «وما هو؟» قال «مر بي رجل معه ركوة طلب مبي فيها ماء فاعطيته فحدد وصوه* واعطته حيارتين فاسى ان يأحدهما* فقلت «ان هذا الستان صمه لبي بحق عملي* ولمحمد بن مسعر صمه بالملك، فقال «أحح العام؟» قلت «هم»* قال «الارحة

(١٥) القرآن ٢ ١٦٨

(١٦) «فاستمر» في الاصل

(١٧) ١ آب سنة ١١٧٤ - ٢١ تموز سنة ١١٧٥

(١٨) «قسم» في الاصل و «فاسم» اعلاه

(١٩) ٥٧ او ١١٧٤ - ٧٥

هـذا بصرافها من الوقفة مات وصلّيّا عليه،* فحرجوا في اثره لستهموا
 مه فرأوه على بُعد لا يمكنهم لحاقه* فعادوا وورحوا (٢٠) الحديث
 فكان الامر كما قال

عليّ يداوي قيّم مسجده

حدثني الاحلّ شهاب الدين ابو الفتح المطرّ بن ابي عبد بن مسعود بن
 سحّكين بن سحّكين مولى معرّ الدولة ابن بويه بالموصل في ثامن
 عشر شهر رمضان سنة خمس وستين وخمسين مائة (٢١) [٥٢ ق] قال «زار
 المفتي بامر (٢٢) الله امير المؤمنين، رحمه الله، مسجد صدّوديا (٢٣)
 بظاهر الاسار على الغراب العربي، ومعه الورير واما حاصر* فدخل
 المسجد وهو يُعرف بمسجد امير المؤمنين عليّ، رضوان الله عليه، وعليه
 سوب دياطي (٢٤) وهو مغلّد سيفاً حلتّه حدّيد لا يدري انه امر
 المؤمنين الا من يعرفه فحفل فمّ المسجد يدعو للورير فقال الورير
 «ويحك! ادع لاميير المؤمنين، فقال له المفتي، رحمه الله، سلمه عمّا
 يقع فل له ما كان من المرض الذي كان في وجهه؟ فأبى رأيتّه في
 ايام مولانا المسطهر، رحمه الله، وبه مرض في وجهه، وكان في وجهه
 سلعة قد عطّت اكر وجهه فاذا اراد الأكل سدها بمسديل حتى يصل الطعام
 الى فمه فقال القيم، كتّ كما علم، وانا اردد الى هذا المسجد من
 الاسار فلقيني اسان فقال لو كنت تردّد الى فلان (يعني مقدّم الاسار)
 كما تردّد الى هذا المسجد لاسدعي (٢٥) لك طيباً يريل هذا المرض
 من وجهك* فحاصر قلبي من قوله سيء صاق له صدي فمت تلك الليلة

(٢) له في «ارتحوا»

(٢١) ٥ حرران سنة ١١٧

(٢٢) لامر (٩)

(٢٣) «صدّوداء» حوحد حرامني العرب

(٢٤) راجع اعلاه ص ١١ ح ٢٥

(٢٥) «لا تسعاً» في الاصل

قرأت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه وهو في المسجد يقول ما هذه الحصرة؟ (يعني حصره في الارض) • فسكوت اليه ما بي، فاعرض عني • ثم راحته وسكوب اليه ما قاله لسي ذلك الرجل فقال ات مني بريد العاحله (٢٦) • ثم استقظت والسلعه مطروحه الى حاسي وقد رال ما كان بي، فقال المقتفي، رحمه الله، «صدق»، ثم قال لي (٢٧) «تحدثت معه وابصر ما نلتسه واكتب به بوفعاً واحصره لأعلم عليه، فحدثت معه فقال «انا صاحب عائله ومات» واريد في كل شهر ثلاثة دنانير، فكنت عنه مطالعة وعونتها الحادم» فتم مسجد عليّ فوقع عليها ما طلب وقال لي «امض ستها في الديوان»، فمضيت ولم افرأ (٢٨) منها سوى «بوقع له بذلك» • وكان الرسم ان يكتب لصاحب المطالعه بوقع» ويؤمده منه ما فيه حظ أمير المؤمنين فلما فتحها الكاتب لسلها وحدت «بتم مسجد عليّ»، «حط المقتفي أمير المؤمنين» - ملووا الله عليه • ولو كان طلب أكثر من ذلك لوقع له به

السي يرسل فقيراً الى ملك تاه

وحدثني القاضي الامام محمد الدين ابو سليمان (٢٩) داود بن محمد ابن الحسن بن خالد الاحلدي، رحمه الله، بظاهر حصن كفا يوم الخميس ثاني وعشرين ربيع الاول سنة ست وستين وخمسين مائة (٣) عن من حدثه ان شيخاً استأذن على حواجا نزل روك (٣١)، رحمه الله فلما دخل

(٢٦) القرآن ١٧ ١٩

(٢٧) القصر مرجع للمحدثات بهاب الدين أبي الفتح المظفر

(٢٨) «افر» في الآل

(٢٩) «سلس» في الاصل

(٣) ٣ كانون الاول سنة ١١٧

(٣١) او «برررك» عرب «برررك» العارسة ومعناها العظيم واللف «حواجا مارك» - الورر يلف به نظام الملك وورر ملك ساء وفي «كتاب العصا» لأسمه (طبعة در سورع ١٨٩٣) من ١٢ «حواجا بررك نظام الدين سلامي»

عليه رآه شيخاً مهيباً (٣٢) • فقال «من اين الشيخ؟» قال «من عربة» • قال «الك حاحه؟» قال «انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم [٥٣ و] الى ملك شاه» • قال «ياشيخ، اي شيء هذا الحديث؟» قال «ان اوملني اليه بلغه الرسالة والا فاما لا ادول حتى اجتمع به وابلعه ما معي» • فدخل حواجا برزك على السلطان فاعلمه بما قاله الشيخ فقال «احصروه» • فلما حصر قدّم للسلطان مسواكاً ومسطاً وقال له «انا رحل لي سات • واما فقير لا اقدر على جواهرن وترويحهن • وكل ليلة ادعو الله تعالى ان يرزقي ما احبتهن به فمت ليلة الجمعة من شهر كدا ودعوتُ الله سبحانه بمعوتني عليهن • فرائيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقال لي «انت تدعو الله تعالى ان يرزقك ما تحبّه به يا ملك؟» قلت «هم يارسول الله» • فقال «امصر الى فلان (وسمّاه هر (٣٣) ملك شاه - يعني السلطان) وقل له قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم حبه ساتي» • فقلت «يارسول الله، ان طلبت مسي علامة ما افول له؟» قال «قل له علامه امك كل ليلة عد اليوم تقرأ سورة تبارك» • فلما سمع ذلك السلطان فقال «هذه علامة صحيحة» • وما اطلع عليها غير الله بارك وعالي فان مؤدّي امر بي ان افراها كل ليلة عد اليوم وانا افعل ذلك» ثم امر له بكل ما طلبه لتحير بانه واحل عطشه وصرفه

وأحر الى الورى علي بن عسى

ويسه هذا الحديث ما سمعته عن ابي عبدالله محمد بن فانك (٣٤) المقرئ قال «كنت افراً يوماً على ابي بكر بن محاهد رحمه الله المبريء بعداد اذ ورد عليه سج عليه عمامة رنة وطلسان ويا ب رنة وكان من محاهد يعرف الشيخ فقال له «اس (٣٥) كان من حر الصبة؟» فقال

(٣٢) «بها» في الاصل

(٣٣) «هر» في الاصل

(٣٤) «فانك» في الاصل

(٣٥) عامه اي سي

«يا انا بكر» (٣٦)، جاءني البارحة امة بالة فطلت مني اهلي دابقاً (٣٧) يشرون به سماً وعسلاً يحكونها به فلم اقدر عليه . فتُ مهموماً فرأيت السيّ، صلّى الله عليه وسلّم، فيما يرى النائم . فقال لا نعم ولا تحزن . وادا كان عدّاً فادخل عليّ عليّ من عيسى وريز الحليفة (٣٨) فأقره (٣٩) مني السلام وقل له علامة انك صليت عليّ عند قري (٤٠) اربعة الاف مرّة ادفع لي مائه دينار عيّا،

فقال ابو بكر من محاهد «يا انا عد الله في هذا فائدة» . وقطع عليّ القراء واحد بيد السبح وقام فدخل به عليّ عليّ من عيسى . فرأى عليّ ابن عيسى مع ابن محاهد شيخاً لم يعرفه فقال «من اين لك يا انا بكر هذا؟» فقال «بديه الورير ويسمع منه كلامه» . فادناه وقال «ما حطّك ياشح؟» فقال السبح «ان انا بكر من محاهد علم ان لي انتين . والبارحة جاءني بالة فطلت مني اهلي دابقاً يسرون به عسلاً وسماً يحكونها به فلم اقدر عليه فسب السارحة واسا مهموم . [٥٣ ق] فرأيت السيّ صلّى الله عليه وسلّم في المنام وهو يقول لا نعم ولا تحزن . اذا كان عدّاً فادخل عليّ عليّ من عيسى وأقره (٤١) مني السلام وقل له علامة انك صليت عليّ عند قري اربعة الاف (٤٢) مرّة ادفع لي مائه دينار عيّا . قال [ابن] محاهد فاعرورقت عينا عليّ من عيسى بالدموع . سم قال صدق الله ورسوله وصدقت انّها الرحل . هذا سيّ ما كان علم به الا الله تعالى ورسوله صلّى الله عليه وسلّم . ما اعلام هات الكس . فاحصره بين يديه . فصر يده اليه فاحرح منه مائة دينار وقال هذه المائة التي قال

(٣٦) «يا انا بكر» في الاصل

(٣٧) «داسق» الفارسي - مدس الدرهم

(٣٨) البعذر باللة (٨ - ٩ - ٣٢)

(٣٩) «فأقره» في الاصل

(٤٠) من السي

(٤١) «وأقره» في الاصل

(٤٢) «الف» في الاصل

لك رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذه مائة اخرى للساره . وهذه مائة اخرى هدية ما لك . فخرج الرجل من عنده وفي كفه ثلاثمائة دينار»

عليّ يسمي مفلوحاً

وحدثني القائل (٤٣) الحاجّ ابو عليّ في شهر رمضان في سنة ثمان وستين وخمسمائة (٤٤) حصص كفا قال «كنت بالمومل خالسا في دكان محمد بن عليّ بن محمد بن مامة . فاحبار ما رجل فقاعي (٤٥) صحم عيط الساقين فدعاه احمد (٤٦) وقال «ناعد عليّ (٤٧) بالله حدث فلانا حديثا» . قال «اسا رجل ابيع الفقاع كما ترى . فت ليلة ارياء وانا صحيح . فاسهت وقد ابلّ وسطى فلا اقدر على الحركة وست رحلامي ودقنا (٤٨) حتى بقيت الحلد والعظم . فكنت ارحف السى وراء لان رحلي ما كانت تسعي ولا كان فيها حركة بالحمله فقعدت في طريق راس الدس عليّ كوحك رحمه الله فامر بحملي الى داره وحملت . واحصر الاطباء وقال اريد ان تداووا هذا . فقالوا نعم مداويه ان ماء الله سم احدوا مسمارا فاحموه سم كوا ما رحلي فما حسنت به فقالوا لرب الدس ما سدر على دواء هذا ولا فيه حيلة . فوهب لي دينارين وحمارا . ففي الحمار عني نحواً من سهر ومات فعدت فعدي في طريقه . فوهب لي حمرا اخر فمات . فوهب لي حمرا ثالثا فمات . فعدي الى سوءه . فقال لواحد من اصحابه اخرج بهذا فارمه في الحنق . فقلت له بالله ارمي عليّ وزكي فاني ما احسن فيها ما يكون . فقال ما

(٤٣) عليّ مامة الطبري ٣ ١٧٩٩

(٤٤) ١٦ سنان - ١٥ اماره ١١٧٣

(٤٥) ابيع الفقاع، سراج من السحر طوله الرند

(٤٦) كذا في الاصل والمطلوب «محمد»

(٤٧) طهرانه كان سعا

(٤٨) «ودع» في الاصل عامه

ارميك الا على رأسك • فادا رسول رب الدين رحمه الله فد جاءني فردني
اله - وكان الذي قاله من رمي مراحاً • فلما احصروني بين يديه اعطاني
ارعة دناير وحماراً

فقيت على ما انا عليه الى ليلة رايت فيها يرى الائم كائن رحلاً
وقف علي وقال قم قلت من انت؟ قال انا علي بن اسي طالب •
فقيت وقيت • فاسبت امرأتي وقلت ويحك! قد اصررت كذا وكذا!
فقلت ها انت قائم • فمشت على رحلي وراي ما كان بي ورجعت كما
براي • فمضيت الى عدد بن الدن الامير علي كوحك رحمه الله فقضت
عليه مامي وراي [٥٤ و] قد رال ما رآه سي فاعطاني عشرة دناير •
فسبحان السافي المعافي

حراء الامامه

حدثني السح الحافظ ابو الخطّاب عمر بن محمد بن عبد الله بن معمر
العلّيمي يدمق اوائله اسس وسعن وخمس مائة (٤٩) قال حكى
لي رجل بعدد عن القاضي ابي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد
الاصاري القرصي المعروف بقاضي المارسان انه قال «لما حجت
بنا اطوف بالبيت اذ وحدث عفاً من اللؤلؤ فسدده في طرف احرامي
فبعد ساعة سمعت اسائاً سده في الحرم وقد جعل لمن برده عليه عسر بن
دياراً • فسا له علامه ما صاع له فاحري • فسلّمته اليه • فقال لي
«حيي معي الى مرلي لادفع اليك ما جعله لك» فقلت «ما لي حاجه
الى ذلك • وما دفعه اليك سب الجعالة • وانا من الله بحر كسر»
فقال «ولم يدفعه الا لله عزّ وجلّ» • فقلت «عم» • فقال «اسفل ما الكعبه
واؤمن على دعائي» • فاسفل الكعبه فقال «اللهم اعمر له وارفعني
مكافأته» • ثم ودّعني ومضى

ثم اتفق اسي سافرت من مكّة الى ديار مصر • فركبت في البحر

متوجهاً الى المعرب . فاحدت الروم المركب وأُسرَتُ فيس أسرو .
فوقعتُ في صيب حصن القسوس . فلم ازل احنمه الى ان دمت وفاته .
فاوصى باطلاقي

فخرجت من بلد الروم فصرت الى حصن بلاد المعرب . فحلت
اكتب على دكان حمار وكان ذلك الحمار حامل حصن ثاة تلك المدييه .
فلما كان في رأس الشهر جاء علام ذلك النابي (٥٠) الى الحمار فقال
«سيدني بدعوك لحاسه» . فاستصحبني معه ومصيا اليه وحاسه على رفاعه .
فلما رأني معرفتي في الحساب وخطي طلبي من الحمار فغير بياني (٥١)
وسلم اليّ حاية ملكه وكانت له همه صحمة . واحلى (٥٢) لي يتا
في حاب داره

فلما مصت مُدبدة قال لي «انا بكر ما رأيتك في الرويح؟» قلت
«يا سيدني انا لا اطلق بقعة نفسي فكيف اطلق البقعة على روحة؟» قال «انا
اقوم على بالمهر والمسكن والكسوة وجميع ما يلزمك» . فقلت «الامر
لك» . فقال «يا ولدي ان هذه الروحة فيها عيوب تشي» - ولم يترك شيئاً من
العيب في الحلقة من رأسها الى قدمها الا ذكره لي واسا اقول «رصيت» .
وناطي في ذلك كطاهري . فقال لي «الروحة استي» . واحصر جماعه
وعمد العقد

فلما كان هذ ايام قال لي بهيماً لدحول بتك . ثم امر لي بكسوه
فاخرة ودخلت الى دار فيها الجمل [٥٤ ق] والآلات . ثم أُحلت
في المرتنه ، وأُخرجت العروس تحت السط . فمقت لتلقيها فلما
كسفت السط رأيت صورته ما رأيت في الدنيا احمل منها . فهرت من
الدار حارحاً . فلقيني السيح وسألني عن سب هربي . فقلت «ان الروحة
ما هي الي ذكر ب لي فيها من العيوب ما ذكرت» . فسَمَّ وقال «يا ولدي

(٥) و «النابي» هو صاحب الاملاك الرابعه

(٥١) «سامي» في الاصل «سامي» طبعه در سورج من ١٣٢

(٥٢) «واحلا» في الاصل

هي روحك • وليس لي ولد سواها • وأما ذكرت لك ما ذكرتُ لثلاث
تسقل ما براه • فعدتُ وحُلّيت عليّ
فلمّا كان من العد جعلتُ أتأمل ما عليها من الحلّى والجوهر الفاجر •
فرايت من حملة ما عليها العقد الذي وحدته مكّه • فحجت من ذلك •
واستعرتي الفكر فيه • فلمّا حرحتُ من الساء اسدعاني وسألني عن
حالي وقال حدّ ع الحلالُ اصف العير • فسكرته على ما فعله معي •
ثم اسولى عليّ الفكر في العقد ووصوله اليه • فقال لي «يُمّ تفكر»
فقلت «في العقد القلابي فاني حجت في السة القلاية فوجدته في
الحرم او عمداً (٥٣) يسهه • فصاح وقال «أبت الذي رددت عليّ العقد؟»
قلت «أنا ذاك • فقال «اسر • فان الله قد عمر لي ولك • فاني دعوت
الله سبحانه في تلك الساعة ان يعمر لي ولك وان يرزقني مكافأً لك • وقد
سلّمت اليك مالي وولدي وما اطنّ احلي الا وقد قرب • ثم اوصى اليّ
وماب بعد مُديده قرنة رحمه الله»

(٥٣) «عقد» في الاصل

٢ - الشفاء بطرق عريضة

شرب البيص يشفي الحراح

وحدثني الامر سيف الدولة ربكي من فراحاء رحمه الله، قال «دعانا ساهساة نحلب (وهو روح احه) • فلما اجتماعه بقدا الى صاحب لنا كئا هاشره وباده حفيف الروح طيب العسرة فاسدياه • فحصر • فعرضا عليه السر فقال «انا محم (١) امرمي الطيب بالحمية اياما حتى نسق هذه السلعة، • وكان في موعده رفسه سلعة كسرة • فعلا «واقفا النوم وتكون الحمية من عد • ففعل وسرر معا الى اخر النهار • فطلبنا من ساهساة سئا ماكله • فقال «ماعدي شيء» (٢)، • فلاحضاه حتى احابا السى ان نحصر لنا بيسا نعليه على المقل • فاحصر السص • واحصرنا صحسا وكسربا السص واقربنا ما فيه في الصحن • وومعا المصلى على المهل ليحمى • فاسرت الى ذلك الرجل الذي في رفته السلعة ان يسرر البيص • فرفع الصحن على فمه ليسرر همه فاساب جميع ما في الصحن في حلقه فسرره • وقلنا لصاحب الدار «عوصا عن البيص»، فقال «والله ما افعل»، فسررنا ثم اترقا

فاما في السحر في فراسي والاب تقرع • فحرجت حارية تنظر من الباب • فادا هو صديقا ذلك • فقلت [٥٥ و] «احصريه، فحاءبي وانا في الفراس وقال «يامولاي، تلك السلعة ابى كاب في رفتي ذهب • وما بهي لها ار، فطورت موضعها فادا هو كبيره من حواب رفته • فقلت «اي شيء اذهبا؟» قال «الله سبحانه • ما عرف ابى استعملت شيئا ما كنت

(١) «محمى» في الاصل

(٢) «سا» في الاصل

استعمله غير شرعي لذلك (٣) اليسى الذي «٠» فسحان القادر المبلي المعافي

أكل العربان يسمى من الفتى

وكان عددا في سيرد احوال اسم الاكر مطفر والاخر مالك (٤) بن عيَّاص من اهل كهر طاب . وهما تاحران (٥) يسافران الى عداد وعمرها من البلاد . ومطر آدر له (٦) فيله عظمة فهو مها في عب . فسار في قافلة على السماوه (٧) الى عداد . فزلت القافلة نحي من احياء العرب ، فصمَّوهم بطيور طحوها لهم . فتعسَّوا وباموا . فاشبه انه رفقته الذي في حابه وقال له «اما نائم او مستيقظ؟» قال «مستيقظ . لو كنت نائما ما تحدثتَ» قال «تلك القيلة قد دهمت وما بقي لها ابر» . فطر فادا هو قد عاد كغيره الى الصحه

فلما اصحوا سألوا العرب الدس اصابوهم اي شيء اطعموهم قالوا «برلتم ما ودواتنا عاربه فحرحا احدا فراح عر بان طحهاها لكم» فلما وصلوا عداد دخلوا المارستان وحكوا للمولتي (٨) المارستان حكاياه فمقد حصل فراح عر بان واطعمها لمن به هذا المرض . فلم تنفعه ولا اشرت فيه . فقال «بلك الفراح الي اكلها كان رفقها ابوها افاعي (٩)» . فلدلك كان معها

(٣) مكررة في الاصل

(٤) «ملك» في الاصل

(٥) «بحار» في الاصل

(٦) «ادركه» مطبوعه در سورع ص ١٣٤

(٧) مادة سور

(٨) كذا في الاصل

(٩) «افاعا» في الاصل

معجزات ابن سطلان في الطب

ومما يشاكل ذلك ان رجلاً أتى يوحنا بن سطلان (١٠) الطبيب المشهور بالمعرفة والعلم والتقدم في صفة الطب وهو في دكانه صلب . فشكى اليه مرضه فرآه قد استحکم به الاستسقاء وكر بطنه ودقت رفته وتعرّب سحته . فقال له «ياولدي، ما لي والله فيك حلة . ولا بقي الطب يجمع فيك» . فاصرف

ثم بعد مدة احتار به وهو في دكانه وقد رال عه ما كان به من المرض وصبر حوفه وحسّت حاله . فدعاه ابن سطلان فقال «ما انت الذي حصر عني من مدة وبك الاسساء وقد كر بطنك ودقت رقتك وقلتُ لك ما لي فيك حيلة؟» قال «بلى» . قال «فماذا تداويت حتى رال ما كان بك؟» قال «والله ما تداويت بشيء» . انا رجل معلوك ما لي شيء ولا لي من يدور بي سوى والدتي عحور صعبه كان لها في دُرس حل . فكانت كل يوم تطعمني مه بحر» . فقال له ابن سطلان [٥٥ ق] «بقي من الحل شيء؟» قال «عم» . قال «امس معي اربي (١١) الدرد الذي فيه الحل» فمشى بين يديه الى بيته اوقفه على دن الحل . فافزع ابن سطلان ما كان فيه من الحل فوجد في امهله افعس (١٢) فد بهراً ما (١٣) . فقال له «يا بني، ما كان يقدر يداويك حل فيه افعس (١٤) حتى نرا الا الله عزّ وجلّ»

(١) طب مسحي في تعداد مارس الطب في حلب واطاكة ولقد ترجم له ابن اسي اصعبه «طبقات الاطبا» (مصر ١٨٨٢) ٢٠١ ١ - ٤٣ وانعطى «احبار الحكماء» مصر (١٣٢٦ هـ) ١٩٢ - ٢

(١١) «ارسي» في الاصل

(١٢) «افعس» في الاصل

(١٣) «بهرما» في الاصل قابل ادناه من ٢١٥ ح ٩٣

(١٤) «افعس» في الاصل

يداوي بالحل

وكان لهذا ابن بطلان اصابات عجيبة في الطب فمن ذلك ان رجلاً اتاه، وهو في دكانه بحلب، والرجل قد امطع كلامه فلا يكاد يُفهم منه اذا تكلم. فقال له «ما صنعتك؟» قال «انا معربل». فقال «احضر لسي نصف رطل حلّ حادق» فاحضره. فقال «اشربه». فسر به وجلس لحظة، فدرّعه الهي. فتعساً طيباً كبيراً في ذلك الحل. فاشتج حلمه واسوى كلامه فقال ابن بطلان لاسه وتلامدته «لا تداووا بهذا الدواء احداً فقلوه». هذا كان قد علّق بالمري من عار العريلة تراب ما كان يُحرّجه الا الحل.

يمتر بين الرص وحب الصا

وكان ابن بطلان ملازماً لخدمه حدّي الاكر ابي المتوح مفلد بن نصر بن مقلد (١٥). فظهر في حدّي ابي الحسن علي بن مفلد بن نصر ابن معد، رحمه الله، وصح وهو صبي صغير. فافلق ذلك اناه واسق عليه من الرص فاحضر ابن بطلان وقال له «احضر ما قد طهر في حسم علي» فطره وقال «اريد خمس مائة دينار حتى اداويه وأذهب هذا عه» فقال له حدّي «لو كنت داويت علماً ما كنت رصيت لك خمس مائة دينار». فلمأ رأى العصب من حدّي قال «يامولاي، انا حادملك وعندك وفي فصلك ما قلت ما قلتة الا على سبل المرح. وهذا الذي عليّ بهق الساب. واذا ادرك رال عه. فلا تحمل منه هماً. ولا يقول لك سواي «انا اداويه ويتسوق عليك، فهذا برول عد بلووعه» فكان كما قال

وكان في حلب امرأة من وحوه ساء حلب يقال لها نرة لحقها رد في رأسها. فكانت تعمل عليه القطر العتيق والفسوس والمحملة والماديل

(١٥) «المفلد بن معد الكيساني الكفرطامي» في ابن الاسر «الكامل» (طبعة

حتى تصير كأنّ على رأسها عمامة كبيرة وهي تستعيث من الرد • فاحصر
 ابن مطلان وشكت إليه مرصها فقال «حصلني في عد حمسين مثقالا من كافور
 رياحي عارية (١٦) او مكريّ من عص الطيبين • فهو يهود إليه
 بأسره • فحصلت له الكافور • ثم اصح القى كل ما على رأسها
 وحشا (١٧) شعرها بذلك الكافور وردّ على رأسها ما كان عليه من الدثار
 وهي تسعّث من الرد • فامت لحظة وانتبت [٥٦ و] تشكو الحر
 والكر في رأسها • فلقى عنها شيئا شأ ما كان على رأسها حتى بقي
 على رأسها قناع واحد • ثم قص شعرها من ذلك الكافور، وذهب عنها
 الرد وصارت تنقّع قناع واحد

أسامة والطب

وقد جرى لي سرر ما يارب ذلك • لحقني برد عظيم وقسيرة من
 غير حمى وعليّ الساب الكثيرة والعرو • ومتى حرّكت في خلوسي
 ارتعدت وقام شعر ردي وتجمّعت فاحصرت السح انا الوفاء تيباً (١٨)
 الطبيب فسكوت اليه ما احد فقال «احصروا لي طليحة هندي (١٩)» •
 فأحصرت • فكسرها وقال لي «كل منها [ما] اسطعت» • قلت «ناحيم،
 انا في الموت من الرد، والرمّان بارد • كيف آكل هذه مع بردها؟»
 قال «كل كما افول لك» فأكلت • فما انتهى اكلني منها حتى عرفت
 وراى ما كنت احده من الرد فقال لي «الذي كان بك من علّه الصمراء
 ما كان من برد حميّي»

حلم يشفي المعص

وقد تقدّم ذكر شيء من عريب الاحلام • وقد اوردت في كتابي المترجم

(١٦) اي عاره

(١٧) «وحس» في الاصل

(١٨) «بسم» في الاصل

(١٩) «طلحه هندي» في الاصل

بـ «كتاب النوم والاحلام» من ذكر النوم والاحلام وما قيل فيها وفي اوقات الروءيا وفي اقوال العلماء فيها، واستشهدت على اقوالهم بما ورد فيها من اعار العرب ووسعتُ الشرح واشعت فيه المعنى . فما حاحة الى ذكر شيء منه هاها . لكسي ذكرت هذا الحر واستطرفه فاورده

كان لحدي سديد الملك ابي الحسن علي بن مفلد بن نصر بن مقد، رحمه الله، حارية يقال لها لولوة رثت والدي محمد الدين اما سلامة مرشد بن علي، رحمه الله . فلما كبر وانتقل عن دار والده انتقلت معه . فرزقي فرسي تلك العجور الى ان كرت وتروحت وانتقلت من دار والدي، رحمه الله، فانتقلت معي وررت الاولاد فرثتهم . وكانت، رحمها الله، من الساء الصالحات صوامة قوامة . وكان يلحقها القولح وقتاً بعد وقت فلحقها يوماً من الايام واشتد بها حتى غاب دهبها وآيسوها ففيت كذلك يومين وليسين . ثم افافت فقالت «لا اله الا الله» ما اعجب ما كت فيه . لفت امواسا جمعهم وحدثوني بالعجائب وقالوا لي في حيلة ما قالوا ان هذا القولح ما يعود يلحقك . عاشت بعد ذلك المدة الطويلة لم يلحقها قولح

وعامت حتى فاربت المائة سه . وكانت محافظه لصلواتها، رحمها الله . فدخلت اليها في بيت افردته لها من داري ومن يديها طست وهي غسل مديلاً للصلواب . فقلت «ما هذا يا امي» قالت «يا سي، قد مسكوا هذا المديل وايدبهم دفره من الحس وكلما غسله فداحت [٥٦ ق] منه رائحة الحس» . قلت «اريني الصابونه التي تغسلين (٢) بها» . فاحرحتها من المديل فاذا هي قطعة حس، وهي تظن أنها صابون . وكلما عركت ذلك المديل بالحس فداحت روائحها . قلت «يا امي، هذه» (٢١) حبة ما هي صابونة . فطرتها وقالت «صدقت، يا سي، ما

طسُّها الا صابوناً (٢٢)». فتبارك الله اصدق القائلين «وَمَنْ يُعْمَرْهُ
سَكَّنْهُ فِي الْحَلْقِ (٢٣)»

الاطالة تحلب الملامة، والحوادثُ والطوارئُ اكثر من ان تُحصَرَ.
والرعة الى الله، عزّ وجلّ في السر والعافية فيما بقي من الحياة،
والرحمة والرصوان عند موافاة الوفاة. فانه سبحانه اكرمُ مسومول،
واقرب ما مومول

الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وبناته

(٢٢) «صابون» في الاصل

(٢٣) القرآن ٣٦ ٦٨

الباب الثالث اخبار الصيد

الباب الثالث

اخبار الصيد

[٥٧ و] توكلت على الله تعالى (١)

والله متي حاب لا أصيغه وللهم متي والسطاله حاب

قد ذكرت من احوال الحرب وما شاهدته من الوقعات والمصافات والاحطار [ما] حصري ذكره ولم نُسسيه الرمان ومرء، فان العمر طال ولرمت الافراد والاعمال والسيان من ارب متقاد من ايبا آدم، عليه السلام (٢)

واما ذاكر فصلاً فيما حصرت وشاهدته من الصيد والقص والحوارح فمن ذلك ما حصرته سير في صدر العمر ومن ذلك ما حصرت مع ملك الامراء اناك ركي من آق سُفُر، رحمه الله. ومن ذلك ما حصرت به ندمق مع سهاب الدين محمود بن ناح الملوك، رحمه الله. ومن ذلك ما حصرت به مصر. ومن ذلك ما حصرت مع الملك العادل نور الدين ابي المطفر محمود بن اناك ركي، رحمه الله. ومن ذلك ما حصرت به دناز مكر مع الامر فخر الدين قرا ارسلان (٣) من داود بن ارنق، رحمه الله

(١) القرآن ٧٢ ١ ولعلها حو من الناصح

(٢) «السلام» في الاصل

(٣) «قرا ارسلان» في الاصل

١ - الصيد في سوربه والخربرة ومصر

والد أسامه صياداً

فاماً ما كان سرر فكان مع الوالد، رحمه الله وكان مسعوفاً بالصيد لهجاً به وجميع الحوارح، وما يستكر ما يعرفه عليه لفرحه فانه كان برهه فلس له يعل سوي الحرب وجهاد الأفرح وسح كتاب الله، عرّ وحلّ عند وراعه من اعمال اصحابه وهو، رحمه الله، صام الدهر مواط على تلاوه القرآن فكان الصيد كما جاء في الحر «رَوْحُوا السُّلُوبَ تَعْيِ الذِّكْرَ» فما رأيت قط مل صيده ورسه

الصيد مع ريكى

وقد ساهب صيد ملك الامراء اناك ريكى، رحمه الله وكان له الحوارح الكسره فرأيه ونحى سير على الانهار فيمدم البارداريه بالراة ترسها على طيور الماء وبنق الطول كحاري العاده فصيد منها ما تصيد ويخطى ما تحطى، ووراهم السواهي الكوهه (١) على اندي البارداريه فاذا اصطاد البراة واحطأ أرسلوا السواهي الكوهيه على الطيور وقد اعدت دب حير (٢) فتلحق وتصد وتُرسل على الحجل فتلحق الحجل في طلوعها في سمح الحجل فتصيد فانها من سرعة الطيران على صفه عجمه

وساهده يوماً ونحى في المعرفة بظاهر الموصل سير في نادحان (٣) وسندي اناك نار نار على سده ناسق فطار دكر دكر دكر فارسله عليه

(١) من «كوه» الفارسه - حل راجع W T Blanford, *The Fauna of British India* (لندن ١٨٩٥) ٣ ٤١٥

(٢) كذا في الاصل «سب حر» طبعه دربورج ص ١٤

(٣) «نادحان» في الاصل

فاحده وبرل . فلمّا صار في الارض فرط الدّراح من كمنه وطار . فلمّا ارتفع انتقل البار من الارض احده وبرل وقد سنّه

ورأيتّه [٥٧ ق] وهو في صيد الوحش دهعات . اذا احتضت الحلقة واحتض فيها الوحش لا يقدر احد يدخل الحلقة ، واذا حرج من الوحش سيء رموه . وكان من ارمى الناس . فكان اذا دما منه العرال رماه ، فراه كأنّه قد عثر فيمع ويُدنّج . وكان أوّل عرال يصربه في كلّ صيد احصره يُنفذه لي مع علام من علمائه واما معه

وشاهدته وقد احتضت الحلقة وحش في ارض صيس على الهرماس (٤) ، وقد صربوا الحيام . فوصل الوحش الى الحيام فحرج العلمان بالعصي والعند ، فصرّبوا منها شيئاً كبيراً . واحتض في الحلقة ديب فوب في وسطها على عرال احده وبرك عليه . فقلّ وهو عليه

وشاهدته يوماً وحش سحار وقد جاء فارس من امحاه فقال دهاها صعة نائمة . فسار وحش معه الى واد هناك ، والصعة نائمة على صخرة في سمح الوادي . فترحل اناك ومسى حتى وقف مقابلها وصرّبها بسنة رماها الى اسفل الوادي . وبرلوا حاموا بها الى بين يديه وهي ميتة ورأيتّه ايضاً طاهر سحار وقد حلّوا ارباً (٥) . فامر فاستدارت الحيل حولها (٦) . وامر علاماً حلفه [يحمل] الوثق كما يُحمّل العهد . فتقدم ارسله على الارب فدحلت بين قوائم الحيل . وما تمكّن منها . وما كنت رأيت الوثق قل ذلك يصيد

الصيد في دمشق

ورأيت الصّد بدمشق ايّام سهاب الدين محمود بن تاج الملوك للطير والعرلان وحمر الوحش واليخامير . فرأيتّه يوماً وقد حرجا الى

(٤) من روافد الحابور الذي صب في الفرات

(٥) «ارب» في الاصل

(٦) بالناس في الاصل وربما كان المقصود الجمع

سَعْرَاءُ (٧) نَابِيسَ وَفِي الْأَرْضِ عَسَ عَظِيمٌ • فَصَدَّكَ كَبِيرًا مِنَ الْحَمَامِيرِ •
وَصُرَّتِ الْحَامُ حَلْقَةً وَبَرَلًا • فَقَامَ مِنْ وَسْطِ الْحَلْقَةِ حَمُورٌ كَانَ نَائِمًا
فِي الْعَسَ فَأُخِذَ فِي وَسْطِ الْحَمَامِ
وَرَأَيْتُ وَجْهَ عَائِدُونَ رَحَلًا قَدْ رَأَى سَحَابًا (٨) فِي شَجَرَةٍ • فَاعْلَمْ
بِهِ شَهَابُ الدِّينِ • فَجَاءَ وَقَفَ تَحْتَهُ وَرَمَاهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا (٩) فَمَا أَصَابَهُ
فَرَكُهُ وَسَارَ بِهِ الْمَعَاطُ (١٠) الَّذِي لَمْ يَصِبْهُ • فَرَأَيْتُ رَحَلًا مِنَ الْأَبْرَازِ
جَاءَ رَمَاهُ فَوْسَطَ السَّائَةِ فِيهِ • فَاسْتَرَحْتُ نَدَاهُ وَهُوَ مُتَعَلِّقًا بِرَحْلِهِ وَالسَّائَةِ
فِيهِ حَتَّى هَرَوَا السَّحَرَةَ فَوْقَ • وَلَوْ كَانَتْ تِلْكَ السَّائَةُ فِي أَسْنِ آدَمَ كَانَ
مَاتَ لَوْفَتِهِ • فَسَحَابٌ خَالِقُ الْحَلْقِ

الصيد في مصر

وَرَأَيْتُ الْبَيْدَ بِمِصْرَ (١١) كَانَ لِلْحَافِظِ لَدُنْ اللَّهِ عِنْدَ الْمَجِيدِ أَبِي
الْمَيْمُونِ، رَحِمَهُ اللَّهُ، حَوَارِجَ كَبِيرَةٍ مِنْ الرِّاءِ وَالصَّقُورِ وَالسَّوَاهِينِ
الْحَرِيَّةِ فَكَانَ لَهُمْ رَمَامٌ يَحْرِجُ بِهِمْ فِي الْجُمُعَةِ يَوْمَ، وَكَرِهَ رَحَالَهُ
عَلَى أَيْدِيهِمُ الْحَوَارِجَ • [٥٨ و] فَكَتَبْتُ أَرْكَبُ يَوْمَ حُرُوجِهِمْ إِلَى الْبَيْدِ
لَا مَرْحَ بِطَرِّ صَيْدِهِمْ • فَمَضَى الرَّمَامُ إِلَى الْحَافِظِ وَقَالَ لَهُ «إِنَّ الصَّيْفَ
فَلَانًا» (١٢) يَحْرِجُ مَعَهُ - كَأَنَّهُ سَطْلَعُ أَمْرِهِ فِي ذَلِكَ • فَقَالَ «أَحْرِجْ
مَعَهُ يَمْزِجْ عَلَى الْحَوَارِجِ»

(٧) الرُّومَةُ مَعَ رَأْسِهَا السَّحَرِ

(٨) «سَحَابٌ» فِي الْأَصْلِ

(٩) «بَلَدٌ» فِي الْأَصْلِ

(١٠) «الْمَعَاطُ» فِي الْأَصْلِ

(١١) مَسْ عَامِي ١١٤٠ وَ ١١٥٤

(١٢) «فَلَانٌ» فِي الْأَصْلِ

فجرحاً يوماً ومع بعض الباريارية صار مفرصاً ست (١٣) احمر العيس. فرائياً كراكي. فقال له الرمام «تقدّم ارم» (١٤) عليها البارالاحمر العيس. «فقدّم رماه. وطارت الكراكي فلحق بها واحداً على بعد ما فحطه. فقلت لعلام لي على حسان حيد» ادفع الحصان اليه وارل اعزّر مقدار الكركي في الارض واكتفه (١٥) وارل رحلته تحت رحلتك الى ان يصلك». فمضى وعمل ما قلت له ووصل الباريار دبح الكركي واشع النار

فلما دخل الرمام حدث الحافظ بما جرى وما قلته للعلام وقال «يامولانا، حديثه حديث سيّاد». قال «واي شيء شغل هذا الا القتال والصدء»

وكان معهم مرمور يُرسلونها على اللاسب وهي طائره. فادا رأى السدّوب الصر دار وارفع والصر يدور في حاب احمر حتى يرفع علي السلوب. ثم يقلب عليه يأخذه

وفي تلك البلاد طيور يسمونها السح (١٦) مل السحام يصيدونها ايضاً وطيور الماء في مقطعات (١٧) الليل سهلة الصيد والعراال عدهم قليل بل في تلك البلاد مربي اسرائيل (١٨). وهي بقر صقر قرونها مل قرون المر وهي اصغر من المر عدو عدواً عظيماً. وتخرج لهم من الليل دابة يسمونها فرس البحر مثل البقره الصخرة وعناها صغيران (١٩)

(١٣) الفرمه سقوط الرسي كما طرا بعض الحوان. فادا سرب الحوارح في الفرمه يسعى ان يدهنها لا يدخله العار والدخان والرياح وفرس حوله ورق المصاف

(١٤) «ارمي» في الاصل

(١٥) «واكتفه» في الاصل

(١٦) - كره ما فوس ١ ٨٨٥

(١٧) المواضع التي يفتح السرحا

(١٨) «اسرائيل» في الاصل. بل لمر ٢ ٦٤ - ٦٧ واسمري «حما

احوان» (مصر ١٣١٣) ١ ١٣٤

(١٩) «وعسف صغار» في الاصل. حمة

وهي حرداء مل الحاموس . لها ايبان طوال في فكها الاسفل وفي فكها الاعلى حروق لسانها تخرج روموسها (٢٠) من تحت عيها . وصباحها مل صباح الحرير . ولا سرح في تركه فيها ماء وتاكل الحر والحسن والسعر

الصيد في عكا

وكب قد مضت مع الامير معين الدين (٢١)، رحمه الله، الى عكا الى عدم ملك الافريح فلن بن فلك . فرائيا رحلاً من الحويّة قد وصل من بلاد الافريح ومعه نار كبير مقرص بصيد الكركي، ومعه كلبه صعيّة ادا ارسل النار على الكراكي عدت تحه فاذا احد الكركي وحطه عصّه (٢٢) فلا يهدر على الخلاص منها . وقال لنا ذلك الحويّ هان النار عدسا ادا كان دسه ثلاث عسرة (٢٣) ريشة اصطاد الكركي . بعددنا (٢٤) دب ذلك النار فكان كذلك

فطلبه الامير معين الدين (٢٥)، رحمه الله، من الملك فاحده من ذلك الحويّ هو والكلبه واعطاه للامير معين الدين . فحاء [٥٨ ق] معاً فرائيه في الطريق يب الى العرلان كما سب الى اللحم . ووصلنا به الى دمشق فما طال عمره بها ولا صاد شيئاً ومات

في حصن كيفا

وساهدت الصيد في حصن كيفا مع الامير فجر الدين قرا ارسلان (٢٦)

(٢) «روسها» في الاصل

(٢١) أسر

(٢٢) «عطه» في الاصل

(٢٣) «بله عسرة» في الاصل

(٢٤) «صدنا» في الاصل

(٢٥) أسر وذلك حوالي سنة ١١٤

(٢٦) «قرا ارسلان» في الاصل

ابن داود، رحمه الله وهناك الحجل والروح (٢٧) كبير والدراج
فاماً طير الماء فهو في السط (٢٨) وهو واسع ما يمكن البار منها. وأكثر
صيدهم الاراوي ومعري الحجل يعملون لها شاكاً (٢٩) ويمدونها في
الآودية ويطردون الاراوي فتقع في تلك الساك وهي كبيرة عدهم وفريّة
المتصيد. وكذلك الارام

مع نور الدين

وشهدت الصيد مع الملك العادل نور الدين، رحمه الله. فحصرته
وحن نارض حماه وقد حلوا له ارباً (٣) فصرها سائة كساء (٣١)
وقامت وسقت الى محجر دخلته. فركضا حلقها، ووقف عليها نور الدين.
وناولي السرف السيد بهاء الدين، رحمه الله، رحلها قد قطعها الشاة
من فوق العرفون وسقت حوقها قرية الصلة فوق معها بيت الولد وسقت
بعد هذا واحجرت فامر نور الدين حصن الواسية رل وقلع حفافه
ودخل حلقها. فما وصل اليها. وقتل للذي معه ست الاولاد وفيه
حرقان (٣٢) «شقّه واطمرهم (٣٣) بالتراب» فمعل. فتحرّكوا
وعاسوا (٣٣)

وحصرته يوماً وقد اربل كله على حلق وحن على قرا حصار (٣٤)
نارض حلق، فركض حلقه وانا معه. فلحقت الكلبة احدث دم العلق
فرجع اليها برأيه فعصّ حيسومها. فصارب الكلبة عوي ونور الدين،
رحمه الله، بصحك ثم حلاها واليحجر. فما قدر ما عليه

(٢٧) «وهو الطهوج» على هامش المخطوطة

(٢٨) دخله

(٢٩) «شاك» في الاصل

(٣) «ارب» في الاصل وفي الناحية «عني راوها وهي نابه»

(٣١) «كساء» في الاصل ولعلها «كساء» قابل اعلاه من ٤٦ ح ٤٥

(٣٢) «حرقن» في الاصل

(٣٣) كذا في الاصل عامه

(٣٤) نابور ٤٤

وحاءه يوماً وحين ركب تحت قلعة حلب من سماليّ البلد نار فقال
 لحجم الدين أبي طالب بن عليّ كرد (٣٥)، رحمه الله «فل لفلان (عيسى)
 يا أحد هذا النار يلعب به» فقال لي «قلتُ» ما أحسن له» فقال نور
 الدين «اسم في الصيد ما كنتم برالون» ما نحسن نصلح النار؟ قلت
 «بامولاي، ما كنّا نصلحها نحن» كان لنا نار نارته وعلمان يصلحونها
 ويصيّدون بها قدّامنا» وما احدثت النار

(٣٥) ابن عم الدين عليّ كرّ - وهو صاحب حواء المذكور اعلاه

٢ - والد أسامة صياداً

سأهنت من الصيد مع هاوءلاء الاكارب شيئاً كبيراً ما اتسع لي الوقت
لذكره مفصلاً • وكانوا قادرين على ما يحاولونه من صيد وآله وغيره •
وما رأيت مثل صيد والدي، رحمه الله • فما ادري كبت اراه عين المحبة
كما قال الفائل «وكلُّ ما يفعل المحبوب محبوب» • ما ادري اكان
يطري فيه على التحقيق • واما اذكر شيئاً من ذلك ليحكم فيه من يقف عليه
ودلك ان والدي، رحمه الله، كان قد فرع رمانه [٥٩ و] لللاوة القرآن
والصيام والصيد في بهاره، وفي الليل يسبح كتاب الله تعالى • فكان قد
سبح سناً واربعين حمة بحطه، رحمه الله، منها حمان بالذهب جميع
القرآن • وركب الى الصيد يوماً ويستريح يوماً • وهو صائم الدهر
ولما سرر مصيئان متصيد للحلل والاراب في الحل قلبي البلد،
ومصيد لطر الماء والدراح والاراب والعمران على الهر في
الاروار (١) من عرني البلد

وكان يتكلف في سير قوم من اصحابه الى البلاد لشري الراة •
حتى انه اهد الى القبطية احصر له منها راء • وحملوا العلمان
معهم من الحمام ما طخوا انه يكفي الراة التي معهم فتغير عليهم البحر
وعوقوا حتى فرع ما معهم من طعم الراة فاصطروا الى ان صاروا
يطلعون الراة لحم السمك • فائر ذلك في احبتها (٢) صار ريسها
يكسر وبصاف • فلمأ وصلوا بها الى سيرر كان فيها نارة مارة • وفي

(١) الرار أو الرارة أو الرارة هي الأحمة من الحلل • وقد ورد «الاروار»

مرارا فما يلي

(٢) «احصهم» في الاصل

خدمة الوالد ناريار طويل اليد في اصلاح الراة وعلاجها يقال له عائم .
فوصل احببتها وامطاد بها . وقرص مصها عنه

مصايد الراة

وكان اكبر ما يستدعي الراة وسر بها من وادي اس الاحمر
بالعلاء (٣) فاحصر قوماً من اهل الحل (٤) القريب من شير من
اهل سيلا وسمالغ وحلّة عارا وتحدث معهم في ان يعملوا في مواضعهم
مصائد للراة . ووهبهم وكساهم . فمضوا وعملوا بيوت الصيد . فاصطادوا
براه كسرة فراحاً (٥) ومفرصة ودرارق . فحملوها الى الوالد وقالوا
« يا مولانا، نحن قد طلبنا معايسا ورراعتنا في خدمتك . ونسهي ان تأخذ
منا كل ما صيده وتقرّر لنا ثمناً عرفه لا تحدّث فيه » . فقرّر ثمن
البار الفرح خمسة عشر ديناراً، وثن الرُرُق الفرح نصفها، وثن البار
المقرص عشرة دساير وثن الرُرُق المقرص نصفها . واصح
للحليين احد دساير بحر كلفه ولا هب . اما يعمل له بيتاً
بحجارة (٦) وعلى قدر حلقة، ويعطيه هيدان ويسترها بقس وحشيش
ويجعل نافذة . ويأخذ طير حمام يجمع رحله على قصب ويسدّها [١] اليه
ويُحرّجه من تلك النافذة . يحرك العود فيتحرك الطير ويفتح
احبته . فيراه البار يقلب عليه يأخذه . فاذا احسن به الصياد حذب
القصب الى النافذة ومدّ يده فمس رحلي البار، وهو قاص للطيور الحمام،
وارله اليه وحطّ عليه (٧) . ويصح من العد يصلوا به، يأخذ ثمنه ويعود
الى بيته بعد يومين

(٣) « بالعلاء » وربما كان المقصود « بالعلاء » اي بالعلاء اسم موضع

(٤) حل البصر به

(٥) « فراح » في الاصل (٦) « سب حجارة » في الاصل

(٧) « طير من مقال في «الانار» (رحله ١٩٢٧) ٩ ٤٧٧ ان هذه الطرق بعضها لم
يرل مسعملة للنوم في حال البصر به . والصد بالبار والساق لم يرل البعض
ستعملوه في سوربه وكلكنا والعراق والحريرة العربية

فكر الصيادون وكثرت الرأه حتى صارت عدداً مثل الدجاج فيها ما يُتَصَيَّدُ به وفيها ما يموت على الكادر من كرتها

وكان في حنمه الوالد ناريار وصمارون (٨) وكلا برئة وعلم فوماً من ممالكه اصلاح الرأه فمهروا فيها وكان [٥٩ ق] يحرج السي الصد ونحن اولاده معه في ارعه رحال ومعا علمانا وحائنا وسلاحا، فاناً ما كسا نأمن من العريخ لفرهم منا ويحرج معا نراد كثيره من العسرة وما حولها ومعه صفاران وفهادان وكلا نريان، مع احدهما كلاب سلوقيه ومع الآخر كلاب رعارية فيوم حروحه (٩) الى الحل لصيد الححل وهو بعيد من الحل يقول لنا اذا حرج الى طريق الحل «مرفوا كل من عليه قراءه يقرأها» ونحن اولاده حفاط القرآن فمفرق مراً حتى يصير الى مكان الصد نأمر من يسدعيا فيسألنا كم فرا كل واحد منا فاذا احرباه يقول «انا قرأت مائة آيه» او نحوها. وكان رحمه الله. مراً القرآن كما اُتِى

فاذا صرنا في المصيد امر العلمان فمرفق عصم مع الناريارنه فكيف طارت الححل كان في ذلك الحاب نار نرمل عليه (١) ومعه من ممالكه واصحابه اربعون فارساً احرب الناس بالصد فلا نكار بطير طر ولا تور ارب ولا اعرال الا اصطدناه. وسبي في الحل صد الى العصر ثم هود وقد اسعنا الرأه وطرحاها على الملوت (١١) في الحل شرت واسحمت. وهود الى البلد بعد عمه فاذا ركنا الى طر الماء والدراج كان ذلك يوم فرحتنا. نتع في

(٨) «معارس» في الاصل

(٩) «يوم لحروحه» طعه ررورح ص ١٦ «فيه» حروحه في Urduina

(١) بالذكور مع انه سق فعال «صار»

(١١) ح كلب - اسفره في الارض نسمع فيما اسما

الصيد من باب المدينة ثم صل الى الاروار فيصف المهود والصفور برآ
من الرور ويدخل اليه بالبراة فان طارت درآحه احدها البار • وان
فقرت ارب ارسلها عليها حصص البراه • فان احدها والا حرحت الى
المهود ارسلوا (١٢) عليها • وان فقر عزال حرح الى المهود ارسلوا
عليه (١٣) فان احد والا ارسلوا عليه الصفور فما تكاد يهلت متأصبه الا
نصحة الاحل

وفي الاروار حارير كبيره تحرح فركص عليها وعلها فكون فرحا
علها اكر من فرحة الصيد (١٤)

وكان له برتب في الصيد كأنه ريب الحرب والامر المهم • لا
يسعل احد يحدث مع صاحبه ولا لهم هم الا السحر في الارض لطر
الاراب او الطر في اوكارها

الارمن يرسلون براه

وكان قد صار يه وسن سي رونال - تروس (١٥) ولاون الارمن من
اصحاب المصصه واطرطوس وادنة والدروب - مصادقة ومكاتبة اكر
سها رعه في البراه • فكانوا يُصدقون له كل سنة عدة من عسرة براه او
ما حولها على ايدي رجالة ارمن ناربارنة (١٦) ويُصدقون الكلاب
الرغاربه • ويُعد لهم هو الحصص والطيب ومن كسوه مصر • فكان
بحشا (١٧) من عندهم براه ملاح نادرة فاحمع [٦ و] عنديا في حصص
السس براه قد جاءت من الدروب فيها نار فرح مثل العقاب وبرة دونه

(١٢) كذا في الاصل

(١٣) كذا في الاصل

(١٤) «فرحا بعلها اكر من فرحة الصيد» طبعه دربورع ص ١٤٧ والحرر

مصر بحس القرآن ٥ و ١٤٦ ٦

(١٥) «رونال تروس» في الاصل

(١٦) «نارمانه» في الاصل

(١٧) «بحشا» في الاصل

وحاءنا من الحبل عدّه نراه فيها نار كأنه صعر عريض فرح ما يلحق تلك المرأة والباريار عائم يقول «ما في هذه الرأه كلفها مثل هذا البار اليحشور (١٨)» ما يرك شيئاً الا يصيده» وحى لا صدقه» ثم أصلح ذلك البار فكان كما طن فيه من افره الرأه واطيرها واشطرها» وقرص عدنا وحرّح من القرباص احود مما كان وعمر ذلك البار وقرص (١٩) عدنا ثلاث عشرة سنة» فكان قد صار كأنه من اهل الت يصطاد للخدمه لا لما حرت به عاده الحوارح ان يصيدوا لموسم

وكان مقامه عند الوالد رحمه الله، لا يتركه عند الباريار، لان الباريار اما يحمل النار في الليل ويحوّعه حتى يصطاد به» وذلك البار كان مكفي من نفسه ويعمل ما يراده» فكأن حرج الى صيد الحبل ومعا عدّه نراه فيدهه الوالد الى حص البارياريه وهول «اعزل به ولا تُرسله بالحملة وتسرفي الحبل» فكلما حلوا (٢٠) اصبروا حبله لانه من شجره قد اعلموه بها يقول «هانوا اليحشور» ساعة بقيم يده له قد طار من على يد الباريار وقع على يده صير دعو» ثم سسرف برأيه ورفع فقف على الحبله النائمة وبرمها بقص في يده فتطير» وُرسِل عليها الحشور فأأخذها في عسره ادرع» ورسِل اليه الباريار بدبح (٢١) في رحله ورفع» فيقول «اعزل به» فادأ رأوا حبله اخرى لانه عمل بها ذلك، حتى صعد خمس ست حبال - كذا يأخذها في عسره ادرع» ثم يقول للباريار «اسعه» فيقول له «يامولاي ما تدعه بصيد به؟» يقول «يا بني، معاً عسره نراه نصيد بها وهذا قد اصاد (٢٢) هذه الاطلاق تقطع عمره» فيسعه وحتزل به الباريار

(١٨) «الحشور» في الاصل هـا وفسا نلى

(١٩) «وقرص» في الاصل

(٢٠) «فكلما حلوا» في الاصل

(٢١) «بدبح» في الاصل

(٢٢) كذا في الاصل وقد وردت هـا نلى

فادا انها في الصدد واسعا البراء وحططهاها (٢٣) على الماء شربت واستحمت، واليحتور على يد البار بار فادا استملا اللد راحين وحسن في الحل قال «هات الحصور» حملته على يده وسار. ان طارت ححلة من بين يديه ارسل عليها صاها حتى يصيد عسره اطلاق او اكر على قدر ما يطر له من الححل، وهو سعان لا يحط مسره في مديح ححلة ولا يدوق دماها فادا دخلنا الى الدار قال «هاتوا طاسة ماء». وحاءوا طاسة فيها ماء قدمها اليه وهو على يده، رحمه الله، فيتر [٦٠ ق] مها. وان كان يريد يسحم حصص مسره في الماء، فيدري انه يريد يسحم، فيأمر باحصار حفة كبيرة فيها ماء ويهدمه الها فيطير برل في وسطها ويدف في الماء حتى يكفي من الساحة ثم يطلع. فيحطه على قفار حسب، قد عمل له، كبير. ويقرت مه مغل بار. فيمق ويدهن حتى سفف من الماء. ثم يصع له فرواً مطوياً (٢٤) فيرل اليه يام عليه. فلا يرال ساعلى ذلك الفرو نائماً حتى يهور الليل ويرد الوالد يدخل الى دار الحرم فيقول لاحدا «احمله» فيحمل كما هو نائم على الفرو حتى نحط الى حاب فراس الوالد (٢٥)، رحمه الله [الله]

وكان من عجائب هذا البار وعجائبه كبيرة واما اذكر مها ما يحصر في ذكره فان الامد قد طال واستسي السون كبيراً من احواله، ان كان في دار الوالد حمام وطيور ماء حصر واناها وبصايات (٢٦) من التي تكون بين القر لتلقط الدنان من الدار. وكان يدخل الوالد وهذا البار على يده يجلس على دكة في الدار والبار على قفار الى حاسه فلا يطلب شيئاً من تلك الطيور ولا يب اليها، ولا كاؤها مما حرت عادته يصيها وكانت المياه تكرر في ظاهر شرر في الساء فيصير نراً من سورها نقاع

(٢٣) «وحطهاها» في الاصل

(٢) «رو مطوى» في الاصل

(٢٥) «الولد» في الاصل

(٢٦) «وبصايات» في الاصل وهي عر واصحه

كثار ماء (٢٧) وفيها الطيور . فأمر الوالد الباريار وعلاماً معه يجرحاً الى قريب من تلك الطيور . ويأخذ الحسور (٢٨) على يده ويقف به على الحصن يره (٢٩) الطيور وهو شرقي البلد والطيور عريتها فادا اصرها ارسله فيرل يسف (٣٠) على البلد حتى يجرح منه وتنتهي الى الطيور . فيدق له الباريار الطل فطير الطيور فيصيد منها وبها وبين موضع أرسل منه مسافة بعيدة

وكما يجرح الى صيد طير الماء والدراج ورجع هذ عتمة سمع صوت طيور في حلجان كبار بالقرب من البلد . فيقول الوالد «هات اليحسور» . فيأخذه وهو شعان ويتقدم الى الطيور يدق الطل حتى تطير الطيور ثم يرميه عليها . فان اصاد (٣١) وقع يسارل اليه الباريار دبح في رحله ورفعته . وان لم يصد (٣٢) وقع على بعض اكاف الهر فما نراه ولا ندري اين وقع . فتحلته ويدخل الى البلد . وصبح الباريار من سحر يجرح اليه يأخذه ويطلع به الى الحصن الى عد الوالد، رحمه الله، ويقول له «يامولاي، قد عقل هذا الصبيغ فماء طول الليل . وقد اصح يقط الولاد (٣٣)» فاركب اصرايس عمل اليوم!

وما كان يفوت هذا البارسي من الصد من السمانة الى الورد السميد (٣٤) والارب . وكان الباريار يستهي ان يصيد به الكراكي [٦١ و] والحرجل ما يتركه الوالد ويقول «الحرجل والكراكي»

(٢٧) «كسار ماء» في الاصل

(٢٨) «الحسور» هنا وصفاً بلي

(٢٩) «ورده» في الاصل عامية

(٣٠) «سف» في الاصل سف طار على وجه الارض

(٣١) «اصاد» هنا واعلاه ص ٢٢ س ٢١ مما يدل على ان اللفظة بهذه الصيغة

كانت دارجة يومئذ

(٣٢) «هصد» في الاصل

(٣٣) كذا في الاصل

(٣٤) لم امر على وصف لهذا الطائر في كتب الحيوان ولا في معاجم النمل

تصيداً (٣٥) بالصقور. • وكان هذا البار قد قصّر عما عهد من صيده
سنة من السنين، حتى انه كان اذا أرسل واحطاً لا يحيى الى الدعو وهو
عاجز ولا يتحتم ولا تدري ما به. ثم صلح عما كان من تقصيره وصاد
واسجتم يوماً. فرمى الباربار من الماء وقد شقق رسه بالبلل عن
حابه، واداً في حابه سلعة في قد اللوز. • فاحصره الباربار من يدي
الوالد وقال «يامولاي، هذه الي قصرت البار وكادب شهلكه» • ثم
مسك البار وعصرها حرحت مل اللوز ناسة. وختم موضعها. وعاد
اليحسور (٣٦) الى الطيور بالسيف والبطح

وكان شهاب الدين محمود من قراحا صاحب حماه في ذلك الوقت
يُمد كل سنة يطلب البار اليحسور (٣٧) يمضي اليه مع الباربار فيقيم
عده عشرين يوماً تصد به ويأخذه الباربار ويهود. فمات البار سيرا
وانفق ابي كت قد ررت شهاب الدين الى حماه واصحت يوماً
واما بحماه وقد حصر القراء والمكثرون وحلق عظم من اهل البلد
فسألت «من قدمات؟» قالوا «ست لشهاب الدين». فاردت الحروح حلف
الحجارة. • فماحكى شهاب الدين ومعني. وحرخوا قروا الميت في
تل صغرو (٣٨). • فلماً عادوا قال لبي شهاب الدين «تدري من هو
الميت؟» قلت «قالوا ولد لك». • قال «لا، والله، بل هو البار اليحسور.
سمعت انه قدمات امدت احدته وعملت له نابوتا (٣٩) وحجارة وقربه.
فانه كان يستحق ذلك»

فهدة عحة

وكان للوالد، رحمه الله، فهدة في اليهود مل الحسور في الرءاء،

(٣٥) «صدها» في الاصل

(٣٦) «الحسور» في الاصل

(٣٧) «الحسور» في الاصل ما وما يلي

(٣٨) «صغرو» في الاصل

(٣٩) «نابوت» في الاصل

اصطادوها وهي وحشية، من أكبر ما يكون من المهود • فاحدها المهّاد وقرمها واسحابها (٤٠) • وكانت تركب ولا تريد الصيد • وكانت تُصرع كما يُصرع المصاب بعلة ويرد • ويقدم إليها الحشف فلا تطله ولا تريده حتى اذا شمّه عصّته • وقبّيت كذلك مدّة طويلة نحواً (٤١) من سنة • فحرحا يوماً الى الاروار • فدخلت الجبل الى الرور وانا واقف في قم الرور، والمهّاد بهذه المهدة قرب منّي • فقام من الرور عرال وحرّح اليّ • فدعت حصاناً كان يحتي من احواد الجبل اريد اردّه الى المهدة • وعاحله الحصان بدّسه صدره، رماه • فوثت المهدة صادته • فكأّنها كانت نائمة انتهت وقالت [٦١ ق] «حدوا من الصيد ما اردتم» فكانت مهمّام لها من العرلان احده، ولا يستطيع المهّاد صطها فتجده ترميه • ولا يقف كما يقف المهود في طردها بل وقتاً ان يقول «قد وقعت» تحدّد عدواً أو تأخذ العرال

وصيدنا بشرير العرال الادمي، وهو عرال كبير • فكأّ اذا حرحا بها الى العلاء والارض الشرقية، وفيها العرال الابيض، لا تترك المهّاد يركض بها حتى نمكسها الا بحده ترميه، وتعر على العرلان كأّنها كانت ترى ابيهم حسوف لصهر العرال الابيض

وكانت هذه المهدة دون باقي المهود في دار الوالد، رحمه الله • وله حاريه تخدمها • ولها في حاب الدار قطعة مطوية تحتها حشيش ياس • وفي الحائط سكّة مصروية بحيّ المهّاد بها من الصيد الى باب الدار يحطها وفيها المرمة (٤٢) • وتدخل الى الدار الى ذلك المكان المبروش لها فقام فيه • وحيّ الحارية تربطها الى السكّة المصروية في الحائط • وفي الدار والله، نحو من عشرين عرال ادمي واصن وفحول ومعري وحسوف

(٤) «واسحابها» في الاصل • وقد وردت اديناه من ٢٠٥ س ١٥

(٤١) «بحو» في الاصل

(٤٢) «مر وامحه في الاصل ولعلها «المَرَّه» «المرمرة»

قد توالدت في الدار فلا تطلبهم ولا ترؤعهم (٤٣) • ولا ترول عن موضعها •
وتدخل الى الدار وهي مسيئة فلا بلغت الى العرلان

وشاهدت الحارية التي كانت تدور بها وهي تسرح حسمها بالمسط فلا
يمتنع ولا تنفر • ورأيتها يوماً، وقد نالت على تلك القطيفة المبروشة
لها، وهي تلتلها وتصر بها حيث نالت على القطيفة ولا تنهر عليها ولا تصر
بها (٤٤)

ورأيتها يوماً وقد أمارت (٤٥) من بين يدي المهّاد اربس، وقد
لحقت الواحدة واحدها وعصتها بهما وتعت الاخرى فلحقتها وحملت
تصر بها مدما وفمها مسعول بالارب الاولة (٤٦) فوقعت عنها بعد ان
صرتها يديها عدة صررات ومصت الارب

وحصر معا في الصيد الشيخ العالم ابو عبد الله الطلّسطلّيّ السحوي،
رحمه الله • وكان في السحوي سيوه رماه قرأب عليه السحوي سحواً من
عشر سنين وكان مولتي دار العلم بطرابلس (٤٧) فلمّا احد الافرح
طرابلس (٤٨) بعد الوالد والعم، رحمهما الله، استحلصا السحوي انا عبد
الله هذا ويابيس الساح • وكان قريب الطفة في الحط من طريقة اس
السواب (٤٩) • اقام عدما يشير مدة وسح للوالد، رحمه الله، حتمس •
[٦٢ و] ثم انتقل الى مصر ومات بها

وشاهدت من السحوي اسي عبد الله عجا • دخلت عليه يوماً لأقرأ عليه

(٤٣) عاميه فصيحها «عرا لا» ادما «طلبها ولا ترؤعها»

(٤٤) ولعلها «صر بها»

(٤٥) «بارب» في الاصل قابل «تور» ادماه من ٢١٥ من ٧

(٤٦) كذا في الاصل هنا واعلاه من ٨٨

(٤٧) اس الاسر في *Recueil* ١ ٢٧٤ واس حلکان ٣ ٨

(٤٨) ١٢ مورسه ٩ ١١

(٤٩) ابو الحسن علي بن هلال الذي اسهر بحسن خطه يؤقت في تعداد سه

فوجدت بين يديه كتب النحو «كتاب سيويه (٥٠)»، و«كتاب الحصائص»
 لاس حسي (٥١)، و«كتاب الايصاح» لامي علي الفارسي (٥٢)، و«كتاب
 اللُصع» و«كتاب الحُمل» (٥٣). فقلت «ياشيخ اناعدالله، قرأت هذه
 الكتب كلها؟» قال «قرأتها؟ لا والله الا كتبتها في اللوح وحفظتها.
 تريد تدري حد حراً واقطعه واقراً من اول الصفحة سطرًا واحدًا»
 فاحدث حراً وفتحته وقرأت منه سطرًا. فقرأ الصفحة باجمعها حفظاً
 حتى اتى على تلك الاحراء جميعها. فرأيت منه امرًا عظيمًا ما هو في
 طاقة البشر

هذه حملة اعتراضية لا موضع لها من سياقة الحديث
 وقد حصر معاصيد هذه المهنة وهو راك في رحليه اقدم (٥٤). وفي
 الارض شوك كثير وقد صرب رحليه أدماهما وهو مسعول بيطر (٥٥)
 صيد المهنة ولا يحس بتألم رحليه - مسعول بما يراه من تسللها الى
 العرلان وعدوها وحس صيدها

نار احمر العيين

وكان الوالد، رحمه الله، مخطوطاً (٥٦) من الحوارح النادرة الفارغة.
 وذلك أنها كانت عده كثيرة فيندر منها الحوارح الفارغة. وكان عنده في
 حصص السنين نار مقرر يصيب نار احمر العيين، فكان من افرد البراءة. فوصل
 كتاب عمي نوح الامراء ابي المتوَّح مقلِّد، رحمه الله، من مصر (وكان
 مقامه بها في حنمة الآمر باحكام الله) يقول «سمعتُ في مجلس الأفضل

(٥) توفي سنة ٧٩٦م

(٥١) ابو الفتح عثمان توفي سنة ٢ ١

(٥٢) ابو علي الحسن الموسوي توفي سنة ٩٨٧

(٥٣) «كتاب اللصع» لاس حسي و«كتاب الحُمل» اما لامي فاسم عند الرحس

الرحاحي الموسوي سنة ٩٥ او بعد الفاهر العرجاني المتوفى سنة ٨١ ١

(٥٤) حرق

(٥٥) ولعلها «سطر»

(٥٦) «مخطوط» في الاصل

ذكر البار الاحمر العيين • والأفصل يستحضر المحدث عنه وعن ميده •
فقد الوالد، رحمه الله، مع نارياره الى الأفصل • فلما حصر بين يديه
قال له «هذا هو البار الاحمر العيين؟» قال «نعم يامولاي» قال «اي شيء
يصيد؟» قال «صيد السمانة والحرجلة وما يسهما من الصيد» • ففني هذا
البار بمصر مده ثم افلت وراح وقي سة في الرية في شجر الحمير
وقرص في الرية • ثم عادوا اصطادوه • فحاهما كتاب عمي، رحمه
الله، يقول «البار الاحمر العيين صاع وقرص في الحمير وعادوا اصطادوه
وتصيدوا به وقد أرسل على الطير مه مصبة عظيمة»

بار افرحي

وكثاً يوماً عند الوالد، رحمه الله، وقد جاء اسان من فلاحى معرفة
العمان معه بار مقررص مكسر ريس الاححة والدب في قدر العقاب
الكسر، ما رأيت قط ناراً مله [٦٢ ق] وقال «يامولاي، كنت أصلي للدائم
بالداوف فصر هذا البار على دلمه في الداوف فاحدثه وحمله
اليك» • فاحده واحس الى الذي اهداه • ووصل الباريار ريسه وحمله
واستحاه (٥٧) • وادا البار صائد مطابق مقررص بيت قد افلت من الافرح
وقرص في حل المعرة • فكان من افره الحوارح واشطرها

فرح شاهين

وشاهدت يوماً وقد حرحا معه، رحمه الله، الى الصيد وقد استقلنا على
عد رحل مع شيء ما نحققه • فلما دنا منا وادا معه شاهين فرح من
اكر السواهين واحسها وقد حمس يديه وهو حامله • فدلاه ومسك
ساقه (٥٨) • ورحليه - والشاهين مدلى مشور الاححة • فلما وصلنا
قال «يامولاي، اصطدت هذا الطير وقد حثت به اليك» • فسلمه الوالد
الى الباريار فاصلحه ووصل ما انكسر من ريسه • ولم يحرح محره مل

(٥٧) «واسحاه» في الاصل وقد ورد اعلاه ص ٦٦ س ٢

(٥٨) سافا الناري فداه

مطره، كان قد اتلعه الصيَّاد ما عمل به. والساهين هو الميران ادني شيء يعينه ويُفصده. وكان هذا الباربار ماعاً محدوداً في اصلاح الشواهين كئاً يجرح من باب المدينة السى الصيد ومعا جميع آلة الصيد، حتى الشاك والفؤوس (٥٩) والمحارف والكلايب لما يحجر من الصيد، ومعا الحوارح والراة والصفور والسواهين والفهود والكلايب. فادا حرحا من المدينة ادار شاهيين فلاير الان يدوران على الموكب. فادا حرح احدهما (٦٠) عن القصد تصحح الباربار واسار منه الى الحو الذي يريد فيرجع والله الساهين من وقه الى ذلك الحو. ورايته وقد ادار شاهياً على قطعة من الصلاصل نازلة في مرج. فلما احد الشاهيين طلقته دق لها الطبل فطارت واهل عليها الساهين صرب رأس مصلصة قطعه، واحدها وبرل. فدرنا والله على ذلك الرأس ما وحدناه. واثره قد وقع على هد في الماء لاما كئاً بالعرب من الهر

وقال له يوماً علام يقال له احمد بن مجير (٦١) لم يكن ممسك يركب معه «يامولاي، اشهيت اصر الصيد». قال «قدموا لاحمد فرساً يركبه ويجرح معاً». فحرحا السى صيد الدراح. فطار ذكر وتسر (٦٢) كما حرت العادة، وعلى يد الوالد، رحمه الله، اليحشور. فارسله عليه. فطار مع الارض الارض والحسيس يصرب صدره والدراح قد ارتفع [٦٣ و] ارباعاً كبيراً. فقال له احمد «يامولاي، وحياتك كان يتلاهي (٦٣) به حتى احده»

(٥٩) «والفؤوس» في الاصل وقد وردت اعلاه ص ٣٥ س ٧ بالصورة معها ما يدل انها كانت تلفظ «الفؤوس» في العامية

(٦٠) «رال يدور على الموكب فادا حرح احدها» في الاصل

(٦١) «مجر» في الاصل

(٦٢) عبر واصحه في الاصل

(٦٣) «سلاها» في الاصل

كلاب صيد

وكان يجيئه (٦٤) من بلاد الروم الرعاريّة كلاب حياء دكور واماث .
فكانت تتوالد عددا وميدها الطير طبع فيها

ساهدت منها حروه صغره قد حرحت حلف الكلاب التي (٦٥) مع
الكلابريّ فارسل نارا على درّاحه فسحت في علفاء (٦٦) في حرف
النهر . فارسلوا الكلاب على العلفاء لتطير الدراّحة، وتلك الحروة
واقفة على الحرف . فلما طارت الدراّحة وست الحروة حلفها من على
ذلك الحرف فوقعت في وسط النهر، وما تعرف الصيد ولا صادت قط

ورأيت كلباً من هذه الرعاريّة وقد سحت حجلة في الحبل في
سح (٦٧) صعب وقد دخل الها الكلب واطأ ثم سمعا حسكة في
داخل السح (٦٨) . فقال الوالد، رحمه الله «في السح (٦٩) وحش وقد
قتل الكلب» . ثم بعد ساعة حرح الكلب يحرّ رحلّ اس آوى، وكان في
السح (٧٠) قد قله وحرّه احرحه اليا

وكان الوالد، رحمه الله، سار الى اصهان (٧١) التي دركاه (٧٢)
السلطان ملكشاه، رحمه الله . فحكى لي قال «لما قصيت اشعالي (٧٣)

(٦٤) «سح» في الاصل

(٦٥) «الذي» في الاصل

(٦٦) «العلفاء» الارض لم ترزع فمها كل صغير وكسر من الكلاب «سحت»

أو «سحب» احسب او صاحب في حرها وقد ورد بكراراً ادناه ومروء اعلاه

من ٦ من ١٨

(٦٧) «سح» في الاصل

(٦٨) «السح» في الاصل

(٦٩) «السح» في الاصل

(٧٠) «السح» في الاصل

(٧١) حوالى سنة ٨٥٠

(٧٢) بلاط وقد ورد اعلاه من ٤٩ ح ٥٨

(٧٣) كانت مهمته على ما يظهر اسعاد ملكشاه على سليمان بن قُطْلُمُش

السلجوقي الذي كان قد اسولى على معرّة النعمان وكفرطاب واحد شهد شرر

من عبد السلطان وارتدت السمير اردت اُتصحب معي حارحاً اُتفرح به في طريقي . فحاءوني سراً ومعها ابن عرس معلّم يُحرح الطيور من السح (٧٤) . فاحدت صموراً تصيد الاراب والحاري واستصحت مداراه السراة في تلك الطريق العيدة الساقية

وكان عنده، رحمه الله، من الكلاب السلوفية كلاب حياء . اُثربل يوماً الصمور على العرلان والارض عبّ مطر قبيله^١ بالوحل، وانا معه صغير على بردون لي، وحيلهم قد وقفت من الركص في الطس وردوني لحفتي عليه مستظهر، وقد صرعت الصقور والكلاب العرل . فقال لسي «يا أسامة الحق العرل وارل امسك رحليه الي ان صحي» . ففعلت . ووصل هو، رحمه الله، ففتح العرل ومعه كلفة صقراء حواد . سمونها الحمويه صرعت العرل - وهي وافقة . وادا قطعة العرلان الي اصطدا منها قد عادت عائرة علنا . فاحد، رحمه الله، قلادة الحمونة وحرص يهرول بها حتى رأب العرلان وارسلها عليها اصطادات عرلا اخر

وكان، رحمه الله، مع بل حسمه وكرسه^٢ وانه لا يرال صائماً يركص بهاره كلّه . وكان لا يتصيد الا على حصال او اكديش حواد، ويحب معه اربعة اولاده تعب وبكلّ وهو لا يصعب (٧٥) [٦٣ ق] ولا يكلّ ولا تعب . ولا يقدر وشافسي^٣ ولا صاحب حيب ولا حامل سلاح يقصر في الرقص على الصيد

وكان لسي علام اسمه يوسف معه رمحي ودرقي ويحب حصاني فلا يركص على الصيد ولا يتعبه، فيحرد الوالد عليه . فعل ذلك مرّة بعد مرّة . فقال له العلام «يامولاي، ما سمعتك احد من الحاصرين، والعياد بالله، مثل ابك هذا . فدعني اكون حلقه حصابه وسلاحه . ان احبته وحدته . واحسب ابي ما انا معكم» . فما عاد يلومه ولا سكر عليه كونه ما يركص على الصيد

(٧٤) «السح» في الاصل

(٧٥) هذه الكلمة واللات فلها بكاد يكون معقود في الاصل

والد أسامة يتوقف عن الصيد ليراقب الافرح

وبرل عليا صاحب الطاكية (٧٦) وقالنا ورحل عن غير صلح .
 فركب الوالد، رحمه الله، الى الصيد واحرهم ما اهد عن البلد . فتعتهم
 حيلنا . فعادوا عليهم والوالد قد اهد عن البلد . ووصل الافرح الى
 البلد والوالد قد طلع على تل سكين (٧٧) يراهم وهم فيه وبين البلد
 وما زال واقفاً على التل الى ان اصرفوا عن البلد وعاد الى الصيد

الفرق بين الجيول العربية والرادين

وكان رحمه الله يطرد اليخامير في ارض حصن الحسر (٧٨) . فصرع
 منها يوماً خمسة او ستة على فرس له دهماء تسمى فرس حرّحي (٧٩)
 باسم صاحبها الذي ناعها (٨٠) . كان اشتراها الوالد منه ثلاثمائة وعشرين
 ديناراً . فطرد احر اليخامير . فوقعت يدها في حفرة مما يُحصَر
 للحاريس فاهلت عليه كسرت ترقوته (٨١) . ثم قامت ركعت قدر
 عشرين دراعاً وهو مطروح . ثم عادت وقفت عند رأسه تنحب وتصلح حتى
 قام وحاء العلمان اركوه . فهذا فعل الجبل العربية

وحرحتُ معه، رحمه الله، الى نحو الجبل لصيد الجحل فمرل غلام
 له اسم لولوء، رحمه الله، لبعض شعله، ونحن قريب من البلد من نكرة
 ونحته بردون . فرأى طيلّ تركّسه (٨٢) احمل منه فرماء واهلت .
 فركعت واقه عليه انا وبعض العلمان من نكرة الى حد العصر الى ان

(٧٦) سكرد عام ١١١٩

(٧٧) «سكن» في الاصل وموقعه الى الجنوب العربي من شرر Dussaud

ص ٩٢

(٧٨) على العاصي في شيرر

(٧٩) «حرّحي» في الاصل

(٨٠) «ناعها» في الاصل

(٨١) «ترقوته» في الاصل قابل اعلاه ص ١١٣ ح ٧

(٨٢) فارسيه مصاعها الكناه والحصه «تركاس» في Dozy

الحُمانه (٨٣) السى حُشار (٨٤) في حصن الاروار . وقام الحُشاريُّه
مدَّوا له الحل وقصوه كما يُقَصُّ الوحش . واحدته وعدت والوالد،
رحمه الله، واقف في طاهر البلد ينتظري ما يصيد ولا يرل في داره .
فالرادين بالوحش اشهُ ممَّا هي بالحبل

شيخ يعترض على صيد الطيور

حكى لى، رحمه الله قال «كنت احرص الى الصيد ويحرص معي
الرئيس اسو تراب حنَّدره (٨٥) بن قطر متر (٨٦)، رحمه الله .
(وكان شحه الذي حفظ عليه القرآن وفرأ عليه العريَّة) . فكنا اذا وصلنا
موضع الصيد يرل عن الفرس ويجلس على صخره يقرأ القرآن ونحن
نتصيَّد حوله . فاذا فرغنا من الصيد ركب ومار معنا . فقال يوماً «يا سيِّدنا
انا حالس على صخرة واذا [٦٤ و] حجلة قد حامت وهي تهكف وهي
معيَّة الى تلك الصخرة التي انا عليها . دخلت واذا النار قد اتى حلقها
وهو هيد منها . فرل مقابلى ولؤلؤ يصيح عيَّك عيَّك (٨٧) يا سيِّدنا .
وحاء وهو يركض وانا اقول اللهم استر عليها . فقال يا سيِّدنا ايس
الحجلة؟ قلت ما رايت شيئاً، ما حامت الى هاهنا . وترحل عن فرسه
ودار حول الصخرة وطلَّع (٨٨) تحها فرأها . فقال اقول الحجلة
هاها بقول لا^١ واحدها يا سيِّدنا كسر رحليها ورماها الى النار، وقلبي
سمطع عليها،»

صيد الارباب

وكان هذا لؤلؤ، رحمه الله، احرص الناس بالصيد . ساهدته يوماً

- (٨٣) «العصاة» في الاصل
- (٨٤) الماسه برعى لئلا ولا يرجع الى مرارها
- (٨٥) «الرئيس ابو تراب حنَّدره» في الاصل
- (٨٦) «قطرته» طبعه دربورع ص ١٥٨
- (٨٧) «عيَّك عيَّك» في الاصل
- (٨٨) عامه بمعنى قسَّ، نظر

وكانت حاءنا من الرية ارام حاليه . فكنا نخرج بصطاد منها شيئاً كبيراً . وكانت ارام مصاراً حمر (٨٩) فسادته يوماً وقد حلتى عسرة ارام طعن السعة بالنالة (٩٠) احدها . ثم حلتى ارباً عاشرة . فقال له الوالد، رحمه الله «دعها . تقيموها للكلاب نمرح عليها» . فاقاموها وارسلوا عليها الكلاب . فسقت الاربُ وسلمت . فقال لولوه «يامولاي، لو كنت بركتي طعنها واحدتها»

وشاهدت يوماً ارباً قد ثورماها وارسلنا عليها الكلاب فاحترت في ارض الحنسة (٩١) . فدخلت كلة سوداء حلمها في المححر . ثم حرحت في الحال وهي تتعوص (٩٢) . ثم وقعت فمات فما اصرفنا عنها حتى تمسحت وماتت وتهرأت (٩٣)، وذلك انها لسعتها حية في المححر

مار يصطاد رروراً

ومن عجيب ما رأيت من صيد الراء ابي حرحت مع الوالد، رحمه الله، عقب مطر قد تناح ومعا من الركوب ايأماً . فامسك المطر فحرحنا بالراء يريد طير الماء . فرأينا طيوراً مُرححة في مرج تحت شرف . فقدم الوالد ارسل عليها ناراً مقرص بيت . فطلع مع الطيور اصاد (٩٤) منها وبرل فما رأينا معه شيئاً من الصيد . فرلنا عنه وادا هو قد اصاد (٩٥) رروراً وطبق كفه عليه فما حرحه ولا اداه . فرل الاريار حلصه وهو سالم

(٨٩) كذا في الاصل . وقد ورد ادناه من ٢١٩ س ٥

(٩٠) «النالة» في الاصل . الناله حربه او سكين طويل وهي تعريب «بالا» التركة

(٩١) «الحنسة» في الاصل

(٩٢) «سعوص» في الاصل

(٩٣) «وهرب» في الاصل . وقد ورد بهذه الصيغة من ١٨٣ س ١٦ مما يدل

انها كانت تلفظ كذلك في العامية

(٩٤) كذا في الاصل وقد ورد اعلاه بهذه الصيغة

(٩٥) كذا في الاصل

صيد الور والحبارى

ورأيت من الور السمد [٩] حمية وشجاعة كحمية الرجال وشجاعتهم .
 وذلك اسا ارسلنا الصقور على رفّ ورّ سمّد ودققنا (٩٦) الطبول،
 فطار . ولحقّت الصقور تعلّقت بورّة حطّتها من س الورّ، ونحن هيد
 منها . فصاحت . فترحلّ من الورّ اليها حمسة سنّة طور يصرون (٩٧)
 الصقور ناححتها . فلولا نادرهم كاسوا حلّصوا الورّة وقصّوا اححة
 الصقور ساقيرهم

[٦٤ ق] وهذا صدحمية الحبارى . فانها اذا قرب منها الصقر رلت
 الى الارض وكيف دار استقلته مدسها . فادا دسا (٩٨) مها سلحت
 عليه (٩٩) بلّت ريشه وملأت عييه وطارت . وان اخطأته بما تفعله به
 احدها

صيد العيمة

ومن اعرب ما صاده البار مع الوالد، رحمه الله، انه كان على يده بار
 عطراف فرح وعلى خليج ماء عيمة (١٠٠)، وهي طير كبير مثل لون
 السلّوب الا انها اكبر من الكركي - من طرف حاحها الى طرف حاحها
 الاحر اربعة عسر شرّاً . فجعل البار يطله . فارسله عليه ودقّ له الطل .
 فطار ودخل فيه البار احده ووقعا في الماء . فكان ذلك سب سلامة البار،
 والا كان قتله بمنقاره . فرمى علام من العلمان به في الماء شيابه
 وعدّه به مك العيمة واطلّعها . فلمّا صار على الارض صار البار يصورها

(٩٦) «ودسا» في الاصل

(٩٧) كذا في الاصل هيّعه جمع المدكر السالم ها وفي ما بلى الى آخر الجملة

(٩٨) «دبي» في الاصل

(٩٩) قابل C H Stockley, *Shikar* (لندن ١٩٢٨) في *Times*

Literary Supplement ١ سريين الاول سنة ١٩٢٨

(١) طار ماء لم اعرب على وصف له في كتب الحيوان

وصبح ويطير عنها، وما عاد يعرض لها • ولا رأيت نارا سوى ذلك
اعطادها • فانها كما قال ابو العلاء بن سليمان (١٠١) في العفاء «ارى
العفاء تكرر ان تُصاد»

سج يحاف احراس النار

وكان الوالد، رحمه الله، يمضي الى حصن الحسر وهو كبير الصيد
فيقيم (١٠٢) فيه اياماً • ويحس معه صيد الحجل والدراج وطير الماء
والبحاير والعرلان والاراب • فمضى يوماً اليه وركبا الى صيد الدراج
فارسل نارا يحملها ونُصِّلحه مملوك اسمه نقولا (١٠٣) على دراجة
ومضى نقولا يركض وراءه وقد سج الدراج في علفاء • وادا صياح نقولا
قد ملأ الاسماع وعاد يركض • قلنا «مالك؟» قال «السج حرج من العلفاء
التي وقع فيها الدراج فحلت النار وانهرمت» • وادا السج ايضاً دليل
مثل هؤلاء لَمَّا سَج احراس النار حرج من العلفاء مهتماً الى العاف

صيد السمك

وكما نصيّد وهود نزل على بوسير (١٠٤)، نهر صغير بالقرب من
الحصن، وسقّد بحصر صيادي السمك فرى منهم العجب • فيهم من معه
قصة في رأسها حربة لها حُتّة مثل الحسوت • ولها في الحُتّة ثلاث
سبع حديد طول كل شُعة ذراع • وفي رأس القصة حيط طويل متدود الى
يده يقف على حرف النهر وهو صيّق المدى ويصر السمكة فيرقها سلك
القصة التي فيها الحديد فما يحطّنها (١٠٥) • سم يحدها بذلك الحيط
فتطلع والسمكة فيها • واجر من الصيادين معه عود قدر قصة فيه شوكه

(١ ١) المعرّي ص ٩٧٣ - ٥٧ - ١

(١ ٢) «فهم» في الاصل

(١ ٣) «هولا» هنا وفيما يلي

(١ ٤) «بوسير» في الاصل

(١ ٥) «حطّنها» في الاصل

حديد وفي طرفه الآخر حيط مشدود الى يده . يرل يسح في الماء وبصر السمكة يحطها تلك السمكة ويحليها فيها ويطلع ويحدها بذلك الحيط يُطلع السمكة والسمكة . [٦٥ و] و آخر يرل يسح ويمرُ يده تحت الشجر الذي في السطوط من الصفاف على السمكة حتى يُدخل اصابعه في حواشيم السمكة، وهي لا تتحرك ولا تمز، وبأحدها ويطلع . فكانت تكون فرحنا عليهم كفرحنا على الصيد بالراة

عنائم الباربار

وتوالى المطر والهواء عليا ايّاماً ونحن في حصن الحسرو . ثم امسك المطر لحطة . فحاضا عنائم الباربار وقال للوالد «الراة حياح حيّدة للصيد . وقد طات وكفّ المطر . ما ترك؟» قال «لي» فركنا فما كان ناكسر من ان حرحا الى الصحراء وتفتّحت ابواب السماء بالمطر . فعلمنا لعنائم «انت رعت ابها طات وصحت حتى احرحتا في هذا المطر» قال «ما كان لكم عيون بصر العيم ودلائل المطر؟ كستم قلتم لي بكذب في لحيتك ما هي طيّة ولا صاحية»

وكان هذا عنائم صاحياً جيداً (١٠٦) في اصلاح الشواهين والراة حيراً (١٠٧) بالحوارج، طريف الحدث طنب العسرة، قد رأى من الحوارج ما يعرف وما لا يُعرف

حرحا يوماً الى الصيد من حصن سيرر فأيا عد الرحا الحلالى (١٠٨) شيئاً وادا كركي مطروح على الارض . فرل علام قلّه وادا هو ميت وهو حارّ ما نرد عد فرآه عنائم قال «هذا قد اصطاده اللربق (٩ ١)»

(٦ ١) «صابع حذ» في الاصل

(٧ ١) «حسرو» في الاصل

(٨ ١) «الحلالى» في الاصل

(٩ ١) ولطها «اللدنق» في الاصل وهو ضرب من الساري ثم امر على ذكر له في

فَسَّسَ تَحْتَ حَاحِهِ وَادَا حَابَ الْكَرْكِيَّ مَقْبُوبٌ وَقَدْ أَكَلَ قَلْبَهُ • فَقَالَ عَائِمٌ
«هَذَا حَارِحٌ مِثْلُ الْعَوْسِ» (١١٠) يَلْحَقُ الْكَرْكِيَّ يَلْصُقُ بَحْتَ حَاحِهِ يَنْقُبُ
أَصْلَاعَهُ وَيَأْكُلُ قَلْبَهُ»

وَقَصَّى اللَّهُ سَحَابَهُ إِبْنِي صَرْتِ السِّيِّ حُدْمَةُ أَتَاكَ رَبِّكَ (١١١)، رَحِمَهُ
اللَّهُ فَجَاءَهُ حَارِحٌ مِثْلُ الْعَوْسِ أَحْمَرُ الْمَسْرِ وَالرَّحْلَيْنِ حَصُونٌ عَيْنُهُ حَمْرٌ
وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْحَوَارِحِ • فَهَالُوا «هَذَا اللَّزْبُ» • مَا هِيَ عِنْدَهُ إِلَّا أَيَّامًا
فَلَا تُلْ وَفَرَسُ السِّيُورِ بِمَسْرِهِ وَطَارَ

صيد حمير الوحش

وَحَرِحَ الْوَالِدُ، رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمًا السِّيِّ صَيْدَ الْعَرْلَانِ، وَأَسَا مَعَهُ صَغِيرٌ •
فَوَضَعَ الْوَادِي الْمَاطِرَ (١١٢) وَادَا فِيهِ عَيْدَ حَرَامِيَّةٍ يَطْعَمُونَ الطَّرِيقَ •
فَأَخَذَهُمْ وَكَنَّهُمْ وَسَلَّمَهُمْ إِلَى قَوْمٍ مِنْ عِلْمَانِهِ يُوَصِّلُونَهُمْ إِلَى الْحِجْسِ سِرَرٌ •
فَأَخَذَ ابْنًا حَسَنًا (١١٣) مِنْ هَضْمِهِمْ وَسَرَّافِي الصَّيْدِ، وَادَا عَائَةَ حَمِيرٍ
وَحَسَنٌ • فَجَلَّتْ لِلْوَالِدِ «بِامُولَايَ»، مَا أَصْرَبَ حَمِيرَ الْوَحْشِ قَبْلَ الْيَوْمِ
عَنِ امْرَأَتِهِ أَرْكَصَ أَصْرَهُمْ • فَقَالَ «أَفْعَلْ» • وَتَحْتِي فَرَسٌ مَفْرَأٌ مِنْ أَحْوَدِ
الْجَيْلِ • فَرَكَصَتْ وَفِي يَدِي ذَلِكَ الْحَتَّتِ الَّذِي أَحْدَثَهُ مِنَ الْحَرَامِيَّةِ •
فَصَرَبَ وَسَطَ الْعَائَةِ فَافْرَدَتْ مِنْهَا حَمَارًا وَصَرَتْ أَطْعَمَهُ ذَلِكَ الْحَتَّتِ فَلَا
يَعْمَلُ فِيهِ شَيْءٌ [٦٥ ق] لَصَعَفَ بَدْنِي وَقَلْبُهُ مِصَاءُ الْحَرَةِ • فَزِدْتُ الْحَمَارَ
حَتَّى رَدَدْتُهُ إِلَى أَصْحَابِي • فَأَخَذُوهُ وَعَجَبَ الْوَالِدُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ عَدُوِّ
تِلْكَ الْفَرَسِ

فَقَصَّى اللَّهُ سَحَابَهُ إِبْنِي حَرِحَتْ يَوْمًا أَهْرَجَ عَلَيَّ بَهْرَ سِرَرٍ (١١٤) وَهِيَ
تَحْتِي وَمَعِيَ مُفْرَى • يُسَيِّدُ مَرَّةً وَنَقْرًا مَرَّةً وَهَيْئًا مَرَّةً • فَجَلَّتْ تَحْتَ

(١١٠) كذلك لم أعر على ذكر لهذا الطائر في غير هذا الموضع

(١١١) حوالى عام ١١٣

(١١٢) «الماطر» في الأصل

(١١٣) «حسب» في الأصل

(١١٤) العاصي

شجرة ودفعت الفرس الى العلام فعمل فيها شكالا (١١٥)، وكان الى حاب
 الهر • فمرت ووقعت في النهر على حشا • وكلما ارادت تقوم تعود تقع
 في الماء لاجل الشكال • وكان العلام صغيراً (١١٦) لا يقدر على تحليلها،
 وبحس لا يعلم ولا يدري • فلما قارت الموت صاح ما فحشاها وهي في
 احمر رمق • فقطعا شكالها واطلعاها، فماتت • وما كان الماء يصل الى
 عصدها الذي عرفت فيه، واسما السكال اهلكها

يحاف على الناري من العرق

وخرج يوماً (١١٧) الوالد، رحمه الله، الى الصيد • وخرج معه امير
 يقال له الصمصام من اصحاب فخر الملك بن عمَّار صاحب طرابلس على
 سبل الخدمة • وهو رجل قليل المحرة بالصيد • فارسل الوالد نارا
 على طور ماء فأحد منها طيراً ووقع في وسط النهر • فجعل الصمصام
 يدقّ بدأ على يد ويقول «لا حول ولا قوة الا بالله» (١١٨) • كف كان
 حروحي في هذا اليوم؟ فقلت له «ياصمصام، تحاف على النار ان يعرق؟»
 قال «هم قد عرق بطّة هو حتى يقع في الماء ولا يعرق؟» فصحكت
 وقلت «الساعة يطلع» • فأحد النار رأس الطير وسح وهو معه حتى طلع
 به • فقي الصمصام يتعجب من ذلك ويسبح الله سبحانه ويحمده على
 سلامة النار

لكل حيوان احله

ومايا الحيوان، مختلفة الالوان • قد كان الوالد، رحمه الله، ارسل
 رُرقاً ايضاً على درّاحة • ف وقعت الدّراحة في علفاء ودخل معها الرّرق •

(١١٥) «سكال» في الاصل

(١١٦) «مصر» في الاصل

(١١٧) حوالي عام ١١٩٠

(١١٨) القرآن ١٨ ٣٧

وفي العلماء اس آوى احد الررتق قطع رأسه • وكان من حيار الحوارح وافرهما

ورأيت من ماما الحوارح وقد ركت يوماً وبين يديّ علام لي معه
ناسق • فرماه على عصافير، فاحد عصموراً • وحاء العلامة دسح (١١٩)
العصمور في رحل الناسق • فقص الناسق رأسه وتقياً دماً ووقع ميتاً •
والعصمور في تلفه مدبوح (١٢) • فسحان مقدّر الآحال

واحرث يوماً من باب فتحاء في الحصن لعمارة كانت هناك، ومعني
ررطانة • فرأيت عصموراً على حائط اما واقف تحته، فرمته سدقة
فاحطاًته • وطار العصمور وعيي الى [٦٦ و] السدقة • فرلت مع
الحائط وقد احرح عصمور (١٢١) رأسه من ثقب في الحائط فوقعت السدقة
على رأسه، فقتله • ووقع بين يديّ قدسحته • وما كان صيده عن قصد
ولا اعساد

وارمل، رحمه الله، يوماً البار على ارب فامت لنا في رور (١٢٢) كثير
السوك، فاحدها واهرطت منه • فجلس على الارض • وراحت الارب •
فركّست اما فرماً دهماً تحي من حياذ الجبل لاردّ الارب • فوهت يد
الفرس في حصرة فانقلت عليّ • فملاّت يديّ ووحهي من ذلك السوك
واصسحت رِحلُ الفرس • ثم انقل النار من الارض هدا ما اعدت
الارب لحماها اصادها (١٢٣) • فكأسه كان قصده • إتلاف (١٢٤) فرسي
وادسّتي بالوقوع في (١٢٥) الشوك

(١١٩) «دمسح» طبعه دربورغ ص ١٦٤

(١٢) «تلفه مدبوح» في الاصل

(١٢١) «عصمورا» في الاصل

(١٢٢) «سبعيلها المؤلف سعى الأحمة وكعمرد» «اروار»

(١٢٣) كذا في الاصل

(١٢٤) «تلاف» او «تلاف» في الاصل

(١٢٥) عبر واصحه في الاصل

صيد الحرير

فاصبحا يوماً في أوّل يوم من رحب صياماً . فقلت للوالد، رحمه الله
«اشتهي احرص اتساعل بالصيد عن الصيام» . قال «احرص» . فخرجت انا
واحي بهاء الدولة ابو المعيث مقداً، رحمه الله، ومعا بعض الراهبة الى
الاروار، فدخلنا في سوس . فقام لنا حرير ذكر قطعاه احي حرحه ودخل
ذلك السوس . فقال احي «الساعة يكرسه الحرح ويخرج» . استقبله
اطعاه اقلته» . قلت «لا تفعل» . يصرب فربك يفتلها» . نحن تحدثت
والحرير حرح يريد روراً احر . فالتقاء احي طعنه في سامه انكسرت
فيه عالية القطاريّة التي طعنه بها ودخل تحت هرس شقراء تحته (١٢٦)
عُسْرَاءٌ مَحْكَلَةٌ شَعْلَاءٌ صَرَبَهَا رَمَاهَا وَرَمَاهُ . فَأَمَّا الْفَرَسُ فَأَمْسَحَتْ فَجَدُّهَا
وَبَلَّتْ . وَأَمَّا هُوَ فَأَمْسَحَتْ أَصْعَهُ الْحَصْرَ وَانْكَسَرَ خَاتَمُهُ

وركعتُ انا حلف الحرير . فدخل في سوس محصب وحيان فيه
ناقورة نائمة ما اراها من ذلك العاب . فقام منها نور (١٢٧) في صدر
حصاني فدمه . فوقع ووقع الحصان وانكسر لحامه . وقمت احدث الرمح
وركت ولحقه وقد رمى به في الهر . فوقع على حرف الهر وررقته
بالرمح فوقع فيه وانكسر منه قدر دراعين وقيت الحربة، وكُسِرَ الرمح فيه .
وسح الى ناحية الهر . فصحا يقوم من ذلك الحاب يصرون لساً لعمارة
سوت في قرية لعمتي . فصحاوا ووقفوا عليه وهو تحت حرف لا يقدر بطلع
مه . فحللوا يرموه بالحجارة الكسار حتى قتلوه . وقلت [٦٦ ق]
لركاني لي «ارل اليه» . فقلع عدته وتعرّى (١٢٨) واحد سيفه وسح
اليه تمّ قتلته . وسحب برحله واتى به وهو يقول «عرفكم الله مركات
صيام رحب! استفتحاه محسن الحارير (١٢٩)»

(١٢٦) «حبه» في الاصل «مُحَنَّة» طبعه در سورخ ص ١٦٥

(١٢٧) «نور» في الاصل

(١٢٨) «وسرا» في الاصل

(١٢٩) قائل القرآن ٦ ١٤٦

ولو كان للحرير طهر وسان مل الاسد كان اسد مأماً من الاسد .
فلقد رأيت منها حرية قد اقماسها عن حرثات لها وواحد منها يصرب
حافر فرس علام معي سمه وهو في قد حرو القط . فاحد العلام من
تَرَ كَسَه سانة ومال اليه طعه بها، ورفع في السانة . ففحت من قتاله
وصربه حافراً لفرس وهو بحيث نُحْمَل في سهم سائب

صيد الحجل

كان من عجائب الصيد اما كما حرح الى الحجل الى صيد الحجل ومعا
عشرة براه بصدد بها النهار كله، والباربارية مقترفة في الحجل ومع كل
باربار فارسان (١٣) ثلاثة من الممالك، ومعا كلاريان اسم الواحد
نطرس والآخر ررور نادية (١٣١) وكلما ارسل الباربار على حجلة
ومحت قد صاحوا «ناطرس» يعدو اليهم مل الهجين كذلك النهار
كله يعدو من حل الى حل هو ورفقه فاذا اشعا الراء ورحبا احد
نطرس قلاعة وعدا حلف واحد من الممالك صربه بها، احد العلام قلاعة
وصرب نطرس . فلا يرال بطارد العلمان وهم ركاب وهو راحل وراميهم
بالقلاع من الحجل الى باب المدينة ما كأنه كان بهاره كله يعدو من
حل الى حل

الكلاب الرعارية

ومن عجائب الكلاب الرعارية انها ما تأكل الطيور ولا تأكل منها
الا رؤوسها (١٣٢) وارحلها الي ما عليها لحم والعظام التي قد اكلت
الراء لحمها

وكان للوالد، رحمه الله، كلمة سوداء رعارية صنع العلمان بالليل على

(١٣) «فارس» في الاصل

(١٣١) «نادية» في الاصل

(١٣٢) «رؤوسها» في الاصل

رأسها السراح ويقعدون يلعبون بالشرطج وهي لا تتحرك ولا تترول حتى عمت عياها . وكان الوالد، رحمه الله، يَحْرِدُ على العلمان ويقول «قد اعميت هذه الكلبة» ولا يسهون عنها

واهدى الأمير شهاب الدين مالك (١٣٣) من سالم من مالك صاحب القلعة (١٣٤) للوالد كلبة عروفاً (١٣٥) تُرْمَلُ تحت الصقور على العرلان فكأن يرى منها الحب

الصيد بموجب نظام

وصيدُ الصقور بالترتيب . يُرْسَلُ في الاول [٦٧ و] المقدم فيعلن بادن عرال يصربه . ويُرْسَلُ العون معه فيصرب عرالا احر . ويُرْسَلُ العون الاخر فيعمل كذلك . ويُرْسَلُ الرابع كذلك . فيصرب كل صقر منها على عرال . فيأخذ المقدم اذن عرال ويُفْرِدُه من العرلان، فترجع الصقورُ جميعها اليه وتترك تلك العرلان التي كانت تصر بها . وهذه الكلبة تحت الصقور لا تلتفت الى شيء من العرلان الا ما عليه الصقور . فيتفق ان يطهر العقاب فتحل الصقور عن العرال، فيمضي العرال، وتدور الصقور . فكأن يرى تلك الكلبة قد رجعت عن العرلان وقت رجوع الصقور، وهي تدور تحت الصقور في الارض كما تدور الصقور في الهواء حلقة ولا يرال تدور تحتها حتى ترل الصقور الى الدعوى . فيجئ ثقف وتسمي حلف الحيل

صيد العرلان والدراج

وكان بين شهاب الدين مالك وبين الوالد، رحمهما الله، مودة ومواصلة بالمكاتبات والرمل . فعقد اليه يوماً يقول له «حرحت الى صيد العرلان فاصطدما بها ثلاثة الاف حصف في يوم» . وذلك ان العرلان عندهم في

(١٣٣) «ملك» هما وسماء بلي

(١٣٤) قلعه حصر

(١٣٥) «عروف» في الاصل

ارص القلعة كثيرة وهم يحرحون وقت ولاد العرلان حيالة ورحالة
 فيأحدون (١٣٦) منها ما قد ولد تلك الليلة وقلها بليلة ولبلتين وثلاث
 يقشونها كما يقس الحطب والعشب

والدرّاح عندهم كبير في الاروار على الفرات وادا شقّ حوف
 الدرّاحة واريل ما فيه وحسي بالسعر لا تتغير رائحتها ايّاماً كثيرة
 ورايت يوماً درّاحة قد شقّ حوفها واُحرحت قاصتها وفيها حيّة قد
 اكلها حوٌّ من شر

وقلنا مرّة ونحن في الصيد حيّة حرح من حوفها حيّة قد بلعتها صحيحة
 دوها يسير فهي طاع جميع الحيوان اعتداءً القويّ على الضعيف
 والعظم من سيم الثموس فان نحد دا عيّه فليعلّه لا يعلّم

الحاتمة

حصر ذكر الصيد (١٣٧) وقد شهدته سبعين سنة من عمري غير ممكن
 ولا مستطاع . وتصيغ الاوقات في الجرافات، من اعظم عوارص الآفات .
 واما (١٣٨) [٢٧ ق] اسعير الله تعالى من تصيغ الصّانة النافية من العمر،
 فهي غير طاعة واكساب ثواب واحر . وهو تارك وتعالى يعمر الحطيّة،
 ويحرل من رحمته العطية فهو الكرم الذي لا يحب امله، ولا يرّد
 مائله

(١٣٦) «ماحدوا» في الاصل

(١٣٧) او «المصد» على الهامش

(١٣٨) مكرره

آخر الكتاب

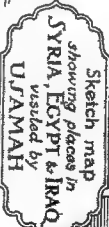
آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين (١)، وصلى الله على سيدنا محمد
سبه وعلى آله الطاهرين اجمعين، وسلم تسليمًا، وحسبنا الله ونعم الوكيل
وكان في آخر الكتاب ما مثاله

فرا ب هذا الكتاب (٢) من أوله الى آخره في عدة محالس على مولاي
حدتي الامر الاحل العالم الفاضل الصدر الكامل عبد الله بن (٣)
جلس الملوك والساطين حجة العرب خالقه امير المؤمنين،
ادام الله سعاده وماله ان يعبرني روايته عنه،
فاحاسي الى ذلك وسطر خطه الكريم به
وذلك في يوم الخميس ثالث عشر صفر
سنة عسرة (٤) ومستمائة (٥)
صحيح ذلك وكب
حدته مرهف بن
اسامة بن
معد،
حامداً
ومصلحاً

- (١) «العالم» في الاصل
(٢) الكتاب الذي نقل عنه الناس هذه المخطوطة
(٣) مرهف بن أسامة وهو على ما يظهر حد صاحب الكتاب الاصل الموقولة عنه
هذه المخطوطة

- (٤) «عسرة» في الاصل
(٥) ٤ تمور سنة ١٢١٣

چند



سورة مصر والعراق والاكن التي رازها لاسامه ووردت في «كتاب الاعصار»

فهرست الكتاب (١)

آدم ٣٦، ٧٩، ١٩	بنو إسرائيل ١٩٤
آمد ٨٣، ٨٤، ١٥٥	إسعد ١٧
الآمر بأحكام الله ٨، ٢، ٩، ٢	اسمونا ٩٥
بنو أنسي ١٢	الاسكندرية ٦
أنا بك أنظر عماد الدين ركني، أيضاً	الاسكندرية ٢٤
طُعد كس	الاسلام ٣٧، ٨٢، ١١٥
الاراك ١٥، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٧٥، ٩٣،	إسعل الكحي ٧٣
١٤٧، ١٢٨	الاسماعيليه ٧٧ - ٧٩، ١١٦، ١٢٣،
أحمد بن مُجير ٢١	١٥٩، ١٦٢
أحمد بن محمد بن أحمد ١٤٧	أسوان ٣٤
ابن الأحمر ٨٤	إصهان ٤٩، ٥١، ٢١١
ادم، سر ١١	أقامه ٤، ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٥٧، ٦٧ -
ادنه ٢١	٦٩، ٨٧، ٩، ١٢، ١٢٩، ١٤٨،
إرمل ٨٧	١٥١، ١٥٢
أرمس ٣، ١، ٦، ١، ٢	إصغار الدولة أبو الفتوح بن عمرو
أسماع بن مرشد بن علي بن مغلث بن	١١٧، ١١٨
صبر بن سعد ٩، ١، ١٦، ٢٦،	الأفريج (الفرج) ١، ٢، ١ - ١٢،
٢٧، ٣٤، ٤٤، ٤٦، ٥٧، ٨١،	١٤ - ١٨، ٢٧ - ٢٩، ٣٤، ٤ -
٩١، ٩٣، ٩٩، ٣، ١، ٦، ٩، ١	٤٥، ٤٧ - ٥١، ٥٥ - ٥٩، ٦١ -
١٢٤، ١٢٥، ١٣٤، ١٤٣ - ١٤٥،	٦٥، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٦، ٧٧، ٨٨،
١٥٣، ١٥٣، ١٦، ١٦٩، ٢١٢	٨١، ٨٥، ٨٦، ٩ - ٩٣، ٩٥ -
إسائلاز أنظر تُرسق بن تُرسق،	٩٧، ٣، ١، ١١، ١١١، ١١٤ -
أيضاً مودود، و حُطُلج	١١٨، ١٢ - ١٢٢، ١٢٨، ١٣ -
اسد الدين سر كوه ١٤	١٣٢ - ١٣٥، ١٣٩، ١٤، ١٤٣،
أسد القائد ١٤٥	١٤٤، ١٤٦ - ١٥٢، ١٥٤، ١٦٢،

(١) لعد سار كمي في وضع هذا المهرس وفي بيع مسودات الكتاب المذكور
كوسي رزق الاساد في حاميته سروب الامركه واحد لاملدة رسون سائقاً

۱۳	بدران، ابن صاحب قلعه حجر	۱۶۳، ۱۹۱، ۱۹۵، ۲، ۹، ۲
۶۷	بدرهوا Pedrovant	۲۱۳
۸۹، ۸۸	بدلیس	۱۶۳، ۱۹۱، ۱۹۵، ۲، ۹، ۲
۸۱، ۸۰	بدوی	۷۵، ۷۷، ۸۳، ۹۱، ۹۴، ۹۶، ۹۷
۱۵	بَران الرئیدی	۱۱، ۱۱۱، ۱۲۲، ۱۲۸، ۱۳ — ۱۳
۴۸	برج حرمه	۱۳۲، ۱۳۴، ۱۳۶، ۱۳۸ — ۱۴
۷۸	برج، قریه	۱۴۹، ۱۵، ۱۶۳
۱۴۱، ۱۱۵	البرجانیة bourgeoisie	الافضل من امر الحوش ۶
۱۸۴	برقه، امراء جلسته	الافضل رموان من الوکحشی أنظر
۷۵، ۷۳	برس، من برس، إسماعیل	رموان من الوکحشی
۱۲، ۹، ۷۶	برس، امر ترکی	الاکراد ۳۷، ۴۷، ۴۹، ۹۵
۱۵	برس، امر ترکی	الأمیر السد السرف ۷۵، ۷۶
۲۳	البرسه	امیس الدولة طبعده کیس، أنظر
۱۳۳	برناد Bernard	طبعده کس، أنامک
۱۴	برهان الدین الیحي	امس الملك، اساد ۲۲
۱۲۳، ۱۲۲	برنکه، مملوکه	الانبار ۷۲، ۱۷۳
۱۷۵، ۱۷۴	برنک، حواجا	الأخبار ۴۹
۱۲۶	برسکین عررة	انطاکه ۴، ۴۳، ۵۷، ۶۱، ۶۴، ۶۶
۱	برس من کرم من برس	— ۷، ۷۵، ۷۶، ۸۷، ۹۶، ۱۱۴
۱۹۹	برسلا	۱۱۵، ۱۱۹ — ۱۲۲، ۱۳۴، ۱۴
۱۴	برسری	۲۱۳
۲۲۳	برس، کلاری	انطوطوس ۲۱
Walham	البرک (طبرک اورسلم)	الاولحد، احورموان ۳
۸۶		أورمه، امر الحوش ۷۳، ۷۶، ۷۷
۱۵۴، ۹۹، ۷۹، ۳	برک	إیلغاری من أرشق أنظر مع الدس
۱۸۲، ۱۷۸، ۱۵۷	برداد	إیلغاری من أرشق
۳۴	بردون Baldwin III	
Baldwin II	بردون الروسی	باب القاهرة ۱۹، ۲۵
۱۲۱ — ۱۱۸، ۱، ۳، ۸۱		باب النصر ۲۵
۲۱	ابو الیحي	الباطنی ۱۱۶، ۱۶
۱۲۳	بقیه من الأصغر	الباطنیة ۱۲۵، ۱۶، ۱۶۲
۷۳	بکسر، الحاج الکیر	بابایس ۶۵، ۸۶، ۱۹۳
۱۵۶	ابو بکر الدغسی	بدر، الکردی ۱۱۶

- ابو بكر الصديق ٣٧
 البلاط ٤
 بلاطس ١١٩
 بلنس ١٨، ٢٦
 البلد أنظر شرر
 بدر فیس ١٦٣، ٦٣
 بها الدولة ابو المعتمد ١، ٤، ١٤، ١٤
 ١، ٦، ٢٢٢
 بها الدين، السرف السند ١٩٦
 بوسمیر ٢١٧
 ابن التواب ٢٧
 بیت حبرل ١٦، ١٧، ٨
 البت المقدس (بیت المقدس) ٧٨،
 ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٨، ١٣٤،
 ١٣٩
 باح الأمراء ابو الموح مفند ٢٨
 باح الدولة نُس ٥٤
 تادرس بن الصفی Theodoros
 Sophianos ١٤
 بدمر ٧
 تركولي Turcopole ٥١
 التركمان ٣١، ٤٦، ٤، ١٢
 تركماني ٤
 تركي ٧١، ٧٢، ٧٥، ١٢٧، ١٠١
 روس، ازمي ٢١
 بل ناسر ١١٤
 بل السرمسی ٦٩
 بل اللول ٦٩، ١٦
 بل سکنس ٢١٣
 بل معاهد ٩٨
 بل ملج ٥٥، ٥٧
 تَمَرَك ٧٣
 سه سي اسرائيل ١٤
 ثابت، طب صراني ١٣٣
 سوفل (سوفل) ٧٣، ١٢٨
 الجامع الامر ٣٢
 جامع، رکانی ١١٧
 الجامعي، سيف ١١٧
 حان کومینوس Comnenus ٢
 حبرل بن الحافظ ٢١
 حَسَلَه ٩٦
 حُدام ٢٤
 الحرره [العران] ٥٩
 الحرره، فی العاصي ٦٢
 حرثه، دليل ١٣
 الحمر (حمر سرر) ٤، ١٠، ٥١، ١٤٨،
 ١٤٩
 حُثار ٢١٤
 حصر أنظر قلعه حصر
 حصر ٢٤
 الحفر ١١
 الحلالی، نهر ٦٣
 جمال الدين محمد بن تاج الملوك ثوري
 ابن طُعد کس ٨٩، ٩٩
 حمه الثمیری ٣٦، ٣٧، ٤٧، ٥٧ -
 ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٧، ٦٨
 ابن حنّی ٢٨
 الحنّوّه ١٩٥
 حوادم، ریس ١٦
 حوسل ٩
 الحرة ٣٢
 ابو الحشی، كردي ١٥

- حاجه عارا ١٩٩
حماة ٣٦، ٣٩، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٤٦٢
٧٨، ٧٩، ٨٥، ٨٦، ٩١، ٩٨
١، ١، ١١٥، ١١٦، ١٤٤
١٥٤، ١٧١، ١٧٢، ١٩٦، ٢٥٠
حَمَدَان، كردي ٤٩ - ٥١
حصص ٤٤، ٧٩، ٩٧، ١١٣، ١١٤
١٤٢، ١٤٣، ١٥٤، ١٥٧
حُكَّ ١١، ١١١
سو حسه ٣٧
الحواف ٨، ٧
حيدرة من فطرس، ابو مراب ٢١٤
حَسْرَان ٩٤
حيفا ١١١
حايون من ناح الدولة نُشَي ١٤٨
الحرامات ٧٣، ٧٤، ١٥٦، ١٥٨
حَرْحِي، فرس ٢١٣
الحمر من مسلم من قاسم (قيس) الحموي،
ابو المسم ١٧٢، ١٧٣
حُطْلُج، إسماعيل ٦٣
حُطْلُج، مملوك ١١٣
حَقَّاح ٦٧
حلاط ٨٨، ٨٩
حرحان من قراخا ١، ٣، ١٠
دار الشاوره ٢
دار العمي ٣١
دارتًا ٩٩
داس ٧٥، ٧٧، ١١٩
الداوّه Templars ١٣٤، ١٣٥
دُتْس ١٤٢
دحله ١٩٦
الحيوسه ٧، ٦
حاره الشيري ٦٧، ٤٧
الحافظ لدس الله، حله ٧، ٢٢، ٢٩
٣٢ - ٣٣، ٨، ١٩٣، ١٩٤
الحشه ٣٤
الحشه ٢١٥
حُسام الدولة من دلياح ٨٩
حُسام الدله مسافر ٤٣
حُسام الدس يمرناس من إيلعاري من
أرتق ٣، ١، ١٢، ١٥٥
حُسام الملك، ابن عم عئاس ٢٩
حُسام الملك من عئاس ٢٧
حِسِي (حِسَاء) ١٢
حسن الراهد ٩٢
او الحسن علي أنظر مدد الملك اسو
الحسن علي من مغلد من صر من
مغل
حَسَنُون، كردي ٦٦
الحصن أنظر شرر
حصن الناره ١٥٦
حصن ابو قئس ١١٧، ١١٨
حصن الحسر ٨٤، ٩، ١٤٦، ١٤٧
١٤٩، ٢١٣، ٢١٧، ٢١٨
حصن الحره ٧٨، ٧٩
حصن الصّور ١٥٤ - ١٥٦
حصن كئفا ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٧
١٩٥
حصن الطوط ٦٣، ٦٢
حلب ٣١، ٥٣، ٥٤، ٧٦، ٧٧، ٩٣
١٤٥، ١٥٥، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤
١٩٦، ١٩٧
العليشون ٧٦، ١١١، ١٢٩

- درماء ٢٤
الدروب ٢ ١
اس الدفق Benedeit ١ ٢
دلاصي ٨
دمشق ٤، ١٤، ١٦، ٢٤، ٢٨، ٣، ٣١، ٦٩، ٧، ٨٢، ٩٣، ٩٥، ٩٧ - ٩٩، ١٦، ١١٤، ١١٥، ١١٤، ١١٥، ١٢، ١٣٩، ١٤، ١٥ - ١٥٢، ١٥٤، ١٦، ١٧٨، ١٩، ١٩٢، ١٩٥
دمياط ٣٤
دمياطى ١٧٣
دنكسرى Tancred ٦٥، ٦٨ - ٧١، ٩٦
دثار نكر ٨٧، ٨٨، ١٩
دحرة الدولة ابو القاسم حطام ٥٩
درور مادو ٢٢٣
درفاء السامه ١٢٧
دُرُق ٢٤
دلس ٧
الرّمّ كل ٤٣، ٤٤
دكي أنظر عماد الدين دكي
دكي من سرق ٧٣
دهر الدولة مختار القرمي ٨٦، ٨٧
دند، الحراسي ٥٢
دس الدين اسمعيل من عسّر من حصار، السّادر ٤٤
دس الدين عليّ كوكك ١٥٧، ١٧٧، ١٧٨
دسان ٣٥
دسّه ٤٦، ٧٨، ٨٧، ١٢٩
رسول، سب اسى الحش (الحس؟)
ررور مادو ٢٢٣
ررفاء السامه ١٢٧
رُرُق ٢٤
رلس ٧
الرّمّ كل ٤٣، ٤٤
ركي أنظر عماد الدين دكي
ركي من سرق ٧٣
رهر الدولة مختار القرمي ٨٦، ٨٧
رند، الحراسي ٥٢
رس الدين اسمعيل من عسّر من حصار، السّادر ٤٤
رس الدين عليّ كوكك ١٥٧، ١٧٧، ١٧٨
رسان ٣٥
رسّه ٤٦، ٧٨، ٨٧، ١٢٩
رسول، سب اسى الحش (الحس؟)

- سالم بن فامت، ابو المرحى ١٤٥
 سالم، حناني ١٣٦
 سالم الصخاري ١٢٧
 مدد الملك ابو الحسن علي بن مفلد بن
 مصر بن مفلد ٥٤، ١٢٥، ١٨٤
 ١٨٦
 سراج الدين ابو طاهر ابراهيم بن
 الحسن بن ابراهيم ١٧
 السرداني، كوت Cerdagne ٥
 سرحك بن ابي منصور ٣٦، ٣٧، ٦٢
 سروح ١٣
 سعد الله الشامي ١ ٦
 سعد الدولة، حادم ٢
 ابن السلار أنظر سيف الدين ابو الحسن
 علي بن السلار
 السامو ١٨٢
 سان الدولة سب بن حامد بن حميد ١٢٤
 سبيس ٢٤
 سحار ١٩٢
 شفر دار ٧٣
 شهري، الرئيس ٧٨
 سهل بن ابي عام الكردي ٦٧
 السودان ٦، ٨ - ١، ٢٩، ٣٢
 سوق السيوفيين ٢
 سومان (شومان) ٤٤
 سونج، علام ١٥٢
 السويد ١٢١
 سويقه امر الحوش ٧
 سيوه ٧ ٢
 سيف الدولة حلف بن ملاعب الاسهي
 ٥٢، ٥٥، ٩٥، ١٢٧، ١٢٨
 سيف الدولة ركني بن قراخا ١٨١
 سيف الدين ابو الحسن علي بن السلار،
 الملك العادل ٧ - ١، ١٣، ١٧،
 ١٨، ٢
 سيف الدين سوار ١٤٣، ١٤٤
 الساروف ١ ١
 السام ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٥٧،
 ٨٧، ٩، ٩٤، ٩٥، ١١٥، ١٥
 ١٦١
 السامثون ٣٣
 سامهه ١٨١
 سمس الحوامي آلوتاش ٧٨
 شمس ١ ٥
 شهاب الدين ابو الفتح المظفر بن اسعد
 ابن مسعود بن تحتكس بن
 سوكسكس ١٧٣
 شهاب الدين احمد بن صلاح الدين ٢، ٩٨
 شهاب الدين مالك بن سالم بن مالك ٩٩،
 ١٣، ٢٢٤
 شهاب الدين مالك بن شمس الدولة أنظر
 شهاب الدين مالك بن سالم بن مالك
 شهاب الدين محمود بن بوري بن طعدكس
 ٩٨، ١٩، ١٩٢، ١٩٣
 شهاب الدين محمود بن ناح الملوك أنظر
 شهاب الدين محمود بن بوري بن
 طعدكس
 شهاب الدين محمود بن قراخا ٣٦، ٣٨،
 ٣٩، ٤٦ - ٤٨، ٥٦، ٩٧، ٥
 سرر ٢، ٣، ٤، ٤١، ٤٤، ٤٧، ٤٨،
 ٥٥ - ٥٧، ٦٣، ٦٤، ٦٦ - ٧
 ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٦، ٩١ - ٩٣،
 ٩٧، ١، ٣، ١٥، ١٧، ١
 ٨، ١١، ١١٣، ١١٤، ١١٦ -
 ١١٨، ١٢، ١٢١، ١٢٣ - ١٢٥

- ٢٨، ٢١ — ١٤٧، ١٤٥ — ١٤٢، ١٣٤، ١٢٩
١٤٩، ١٥١، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣
١٨٢، ١٨٥، ١٩٠، ١٩١، ١٩٨
١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧
٢١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢١
٢٢٣
- عائس ركن الدين أنطون ركن الدين
عائس بن أبي الفوح بن تسم بن
مادس
- عبد الرحمن الحنولي ٩٥
عبد الله بن القنس ١٧١
عبد الله المشرف ٩٤
عبد الله بن مسون الحموي ١٧١
أبو عبد الله بن هاشم ١٥٩
أبو عبد الله الطنطلي ٧، ٨، ٢٨
عائس، صانع ٤٢
عنداء ١٥
العرب ١١، ١٢، ٢٤ — ٢٧، ٢٩، ٣١
٣٧، ٤٤، ٧١، ١٨٢
الerman ٨، ١١
عرس Hurso ١٤١
أبن العري، حيداري ١٥٥، ١٥٦
عر الدولة أبو الحسن علي ١٦، ١٨، ٩٧
عر الدولة أبو المرحف نصر ٥٣ — ٥٥
١٨
عر الدولة أبو العساكر سلطان ٤٤، ٤٩
٥٣، ٦٦، ٧١، ١٠١، ١٠٨، ١١١
١١٨، ١٢٦، ١٢٩، ١٤٢، ١٦٢
عسلان ١٠، ١٥، ١٦، ١٨، ١٢٨
عصدة الدين مرعف بن أسامة بن معد
٢٢٦، ٢٢٨
العقاب الشاعر ٧
عكا ٣٤، ٨٢، ١٣٧، ١٩٥
أبو العلاء بن سليمان [المعري] ٢١٧
- صلاح الدين محمد بن أنثوب العيسامي
٢، ٤٥، ٧٨، ٨٩، ٩٤، ٩٨، ٩٩
١٥، ١٥١، ١٥٦ — ١٥٨
صلاح الدين يوسف بن أنثوب، أبو المظفر
١٦٤
صلح ٣
الصمصام، أمر ٢٢
صدوق، علام ١٤٢
صهون ١١٩
صور ١٣٧
سو الصوفي ١٢٩
صنبر ١
- الطاحون الحلالي ٦٢، ٢١٨
طبرته ١، ١٣٧، ١٣٨
طرابلس ٥٥، ٥٥، ٧٩، ٢٠٧، ٢٢
طراد بن وهيب الشيري ٩٨
طعند كيس، أناسك ٣، ٣١، ٩٠
١٢، ١١٩
طلاح بن رزك ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٣٤
طلحه ٢٤
الطور ٨
طي ١٢
- الطاهر بامر الله، حلقه ٧ — ٩، ١٨ —

- العلاء ٢٦، ٥
 علاء بن فارس الكردي ٩٦
 علم الدين علي ٧٨
 علاوان بن حرار ١٢٤
 علاوان العراقي ١
 علي بن أبي طالب ١٧٣، ١٧٧، ١٧٨
 علي بن البودو ٤٥
 علي بن سلام، شمرى ٣٨
 علي بن شمس الدولة سالم بن مالك ٩٩
 علي بن عيسى ١٧٥، ١٧٦
 علي بن فرح، أبو الحسن ١٤٦، ١٤٧
 علي بن محبوب ١٢٢، ١٢٣
 علي بن عبد الله الرضا ١٢٧، ١٢٨
 أبو علي الفارسي ٨
 أبو علي، القائد الحاج ١٧٧
 عماد الدين ركني بن آصف (آ) (صفر)، أمانك ١ - ٣، ٣، ٤٦، ٥٩، ٧٩، ٨٨، ٨٩، ٩٩
 ١، ٤، ١٠، ١٥، ١٥١، ١٥٥
 - ١٥٧، ١٩١، ١٩٩، ٢١٩
 عمر بن محمد بن عديله بن محمد العلوي،
 أبو الحطاب ١٧٨
 عمر، السلار ١٤٤
 عترة (عمر) الكسر ٢٤
 عترة بن مداد ٣٩
 عتار الكردي ١١٦
 عسي، الحاج ٧٨
 عس الدولة الباروي ١٥
 أبو الصاراب طلاع بن رزك أنظر
 طلاع بن رزك
 عاري التلي ٦٢، ٦٣، ٩٨
 ابن عاري المستطوب ١٦٣
 عر ١، ١٨
 العسائي أنظر صلاح الدين محمد بن
 أنور العسائي
 عنام، بامبار ١٩٩، ٢١٨، ٢١٩
 عشم، ركني ٦٦، ٦١
 فارس بن رمام ٣٨، ٣٩
 فارس الكردي ٩٦
 أبو الفصح، صانع ١٣٤
 فخر الدين أبو كامل صانع ١٢٩
 فخر الدين فرا ارسلان بن داود بن شهاب
 ابن أرنش ٨٣، ١٥٥، ١٩٩
 ١٩٥
 فخر الملك أبو علي عتار بن محمد بن
 عتار ٩٦، ٢٢
 الغراب ٣١، ٥٢، ٩، ١٧٣
 أبو الفرج البغدادي ١٧
 الفرجة ٦
 الفسفة ١٥
 فصل بن أبي الهيثم ٨٧
 فلك بن فلك Fulk V ٦٥، ٨١،
 ١٣٢، ١٩٥
 فلب، Philip الفارس ٤٢
 الفهد الرماني ٥
 الفهدلاوي، الفهد ٩٥
 فزون، حازه ١٢٥
 فو فهد ٢٧، ٢٨
 أبو الفوارس مرقف بن أسامة أنظر
 مرقف بن أسامة
 فاضي الفصاء السامي الحوي ١٧١
 الفاهر ٧، ٨، ١٨، ١٩، ٢٢، ٣٢
 الفديس أنظر الب الفديس

- القديموس ١١١
 القرآن ٢، ٢٤، ٣٧، ٥٣، ٥٦، ١٩١،
 ١٩٨، ٢، ٢١٤
 سو قراحا ٤٦
 فرا حصار ١٩٦
 الفسطاطيه ١٩٨، ٩٣
 قط الدين خسرو بن تليل ١٥٣
 قطر الدين بن رضوان ٣
 القطيحه ١٥
 قماق، الامر ١٥٧، ١٥٩
 قلاده الحيوئ ٢١٢
 قلعه ناسرا (ناسهرا) ٦
 قلعه حصر ٨٩، ٩، ١٣، ٢٢٤، ٢٢٥
 قسري ١
 قسب بن مالك ١١٥
 قسي بن الحظم ٤٩
 قمار، صاحب الساب ٣٢
 كامل المسطوط ٦٦، ٩٦، ٩٧
 كتاب الاصحاح ٨ ٢
 كتاب الحنبل ٨ ٢
 كتاب الحصا ٨ ٢
 كتاب سوره ٨ ٢
 كتاب الشع ٨ ٢
 كتاب اليوم والاحلام ١٨٦
 الكرخسي ١٥٩
 اس كردوس ٩٣
 سو كردوس ٩٢
 كردي ١٤٩
 الكفه ١٧٨
 كمرطاب ٤٥، ٥٢، ٥٨، ٧٣، ٧٥ -
 ٨٤، ٩٧، ١١٥، ١٢٨، ١٤٤
 ١٥٢، ١٥٣، ١٨٢
 كمر سودا ٨٤
 كلام William حسا ٨١، ٨٢
 كلام دبور William of Bures
 ١٣٧
 كمال الدين علي بن بيسان ٨٣
 سو كياه ٨٤، ١٤٦، ١٤٧
 كشدندي، امر ٧٣
 الكهف ١٥
 الكوه ١٧١
 كوم اشمس ٢٥
 كوهسان ١٥٨
 كسور ٣٥
 اللاديه ٩٦، ٨ ١
 لاون، ارمي ١ ٢
 لكرور، امير ٧
 لوكا ٨، ٢٤، ٣٢
 لولو الحادم ٧٦
 لولو، مملوك ١٤٢، ١٤٣، ٢١٣ - ٢١٥
 لولو، حاريه ١٨٦
 لب الدوله يحيى بن مالك بن حميد ٣٨،
 ٣٩، ٤٣، ١٢١، ١٢٤
 ماسر ١٥٨
 مالك بن الحارث الاسر ٣٧، ٣٨
 مالك بن عتاصي ١٨٢
 مكير (مكس) ٤٥، ١١٥
 بن محاجو، ابو المجد ١٥
 بن متجاهد، ابو بكر ١٧٥، ١٧٦
 مجد الدين ابوسلامه انظر مرشد بن علي،
 والد اُمامه
 مجد الدين ابو سلمان داود بن محمد
 اس الحسن بن خالد الحالدي ١٧٤

— ٢١١، ٢١٣ — ٢٢، ٢٢٢، ٢٢٤

مرعف بن أسامة أنظر عهد الدين مرعف
ابن أسامة بن ممد

ابن روان، صاحب دينار نكر ٨٧

مريم [العدراء] ١٣٥

مرند، حنداري ١٥٦

المسطهر، حلفه ١٧٣

مسجد أبي المجد بن سُمّة ٩٢

المسجد الأقصى ١٣٤

مسجد الحصر ١٧١

مسجد صندودنا (مسجد عليّ بن اسي

طالب) ١٧٣، ١٧٤

مسعود، ملك فونه ٣٥

المسلمون ١، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٢، ٣٤ —

٣٦، ٨٢، ٨٦، ٩٥، ١١٢، ١١٤،

١١٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٤، ١٣٦،

١٣٨

المسح ١٣٥

أبو مَسْكَة الالادي ٣٧، ٣٨

المصحف أنظر القرآن

مصر ٤، ٦، ٨، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٩ —

٣٢، ٣٤، ٨، ٩٣، ١٢٨، ١٧٨،

١٩، ١٩٣، ٢١، ٢٧، ٢

المصريّون ٨، ١، ٢١، ٢٤، ٢٥

مصباح [مصاد] ١٤٨، ١٤٩

المصنّعة ١ ٢

مصر ٢٨

مطمر بن عاص ١٨٢

المُعْتَد ٧ ١

معزّة العثمان (المعزّة) ١٣٦، ١٧٢،

٢ ٩

مَعْرُوف ١١

محاسن بن محاجو ١ ٥

محرر ١١١

محمّد السّبي ١٧١

محمّد المصري، أبو عديده ١٧

محمّد بن سراما ٩

محمّد بن عبد الباقي بن محمّد الاصبّاري

الفرّسيّ، أبو بكر فاضل المارسان ١٧٨،

١٧٩

محمّد بن عليّ بن محمّد بن مامه ١٧٧

محمّد بن فاك المبري، أبو عديده ١٧٥،

١٧٦

محمّد بن محمّد بن طهر، أبو هاشم ١١٢

محمّد بن مسعر ١٧٢

محمّد بن يوسف المعروف بابن المشرّة،

أبو عديده ٨٥

محمّد السّماع ١٧١

محمّد ساه بن ملكاه سلطان اصبهان

٧٣، ٩

محمّد الصّميّ ١٤٥

محمّد، السّبيّ ٤٩، ٩٤، ١٦٦، ١٧٤ —

١٧٦، ١٨٧، ٢٢٦

محمود بن تداحي ٦٢

محمود بن حنّيه السّمرى ٥٧، ٦١، ٦٢

محمود بن صالح ٩٢

محمود بن قراخا أنظر شهاب الدّس

محمود بن قراخا

محمود المبردي ٤

المدنيّ أنظر سرر

مُرْتَبَع بن فضل ٢

مرح اقاميه ٥٨

ابن المَرَحِيّ (المَرَحِيّ؟) ٧٨

مرند بن عليّ، والد أسامة ٥١، ٥٣،

١٨٦، ١٩١، ١٩٨ — ٢ ٢، ٢

- معز الدولة ابن بويه ١٧٣
معين الدين أتر ٤، ٥، ٣، ٤٤، ٨٢
١٧، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٤
١٥٣، ١٥٥، ١٩٥
المعارف ٨١
المغرب ٧، ١١٢، ١٧٩
معل، القائد ٢٩، ٣
المقمي بامرائه ١٧٣، ١٧٤
مقلد من مصر من معد، ابو المتوح ١٨٤
مكته ٣٤، ١٥٩، ١٧٨، ١٨
ابن ملاعب أنظر سيف الدولة حلف
ابن ملاعب الاشمي
ملك الالمان Conrad III ٩٤
ملكشاه، السلطان معز ٤٩، ٨٧، ١٧٤
١٧٥، ٢١١، ٢١٢
الملك الصالح أنظر طلائع ابن رزك
الملك العادل سيف الدين أنظر سيف
الدين ابو الحسنى علي بن السلاز
الملك العادل نور الدين أنظر نور
الدين بن رنكي
المنه ٨
منصور بن عبدقل ٢٧، ٢٨
ابن المنيرة أنظر محمد بن يوسف
المعروف بابن المنيرة، ابو عدايه
المنيطرة ١٣٢
المؤنس من أبي رماه ٢٣
المؤنّد الشاعر العدادي ٧١
مودود، إسماعيل ٦٨، ٦٩
الموصل ٢، ٧١، ٧٣، ١٥٨، ١٧٣
١٩١
موفق الدولة سبعون ٥٣، ٥٤
الموصلج ٢٧، ٢٩
مكاسل الكردي ١٢٢
- مهمون Bohemond I ٦٥
ابن مهمون Bohemond II ٦٤، ١٢١،
١٢٢
مناح، كردي ٤٨
مجلس ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩
ناصر الدولة كامل بن مقلد ٩١
ناصر الدولة ياقوب ١٥
ناصر الدين صبر بن عباس أنظر صبر
ابن عباس
نجم الدولة ابو عدايه محمد ٢٧
نجم الدولة مالك بن سالم ٨٩، ٩
نجم الدين ابو طالب بن علي ١٩٧
نجم الدين إيلعاري بن أرتق ٤٤، ٤١
٩، ١١٩، ١٢
نجم الدين بن مصال ٧، ٨
ندي [ندي ٩] بن تليل القسري ٤٢،
٤٣
ندي [ندي ٩] الصلحي ١٢٨
نصاري ١٥٨، ١٥٩
نصر، ابن تركه ١٢٣
نصر بن عباس ١٨ - ٢٣، ٢٦ - ٢٩،
٩٣
نصيب ١٩٢
نصر الدين شمر ١٥٧
نصره بنت نورمات ١٢٩
نولاء، ملوك ٢١٧
نومير ٩٩
شمر العلاءوري ٧٧
نور الدولة تذك من نهرام ١٢
نور الدين محمود بن رنكي، ابو المظفر
الملك العادل ١، ١٤، ١٥، ٢٣،
٣٤، ٣٥، ١٥٤، ١٩، ١٩٦

السل ٣٢، ١٩٤	مايس التاسع ٢٧
	نسي ١٧
الهرماس ١٩٢	المعشور ٢٢ - ٢٥، ٢١
هشام الحاج ١١٦	يعني بن صافي الأعسر ٦٧
ابو الهشاه ٨٧	يعني المُنحتر ١١٤
	يسمالج ١٩٩
وادي ابن الاحمر ١٩٩	يهود ١٥٨، ١٥٩
وادي ابو اليمون Bohemond ٤	يوحنا بن بطان ١٨٣ - ١٨٥
وادي حليون ١٥٣	يوسف، ابن الحافظ ٢١
وادي موسى	يوسف بن ابي العريب ١١٣
ابو الوفاء بسم ١٨٥	يوسف، ركاني ١٤٤
	يوسف، علام ٢١٢
ياروق، حادم ٨٣	يوم الحديمه ٤٩
ياقوب الطول ٥١	يوبان، مكار ٧٩، ٨

to Professor Harold H. Bender, chairman of the Department of Oriental Languages and Literatures, to Mr. James T. Gerould, librarian of Princeton University, and to the Mergenthaler Linotype Company, who together have made possible the production of such a book.

EDITOR'S NOTE

USĀMAH (A.D. 1095-1188) was a warrior a hunter, a gentleman, and a poet, who sojourned in the courts of Nūr-al-Dīn and Saladin in Damascus, of the Fātimite caliph in Cairo, and of Zankī in Mosul, and who had personal contacts with Baldwin, Bohemond, Roger Fulk and other leaders of the first two Crusades. Aleppo, Jerusalem and Mecca were likewise scenes of his varied activities. When not engaged in repelling Frankish, Byzantine, or Ismā'īliyah attacks against his picturesque castle, Shayzar, on the Orontes, he was battling against Crusaders or other adversaries elsewhere hunting lions, hawking or writing poetry.

At the ripe age of ninety Usāmah wrote—rather dictated—his reminiscences entitled *Kitāb al-I'tibār*, one of thirteen books which he composed. In this work he gives us a first-hand description of many of the events of which he was an eyewitness. One section he devotes to rare anecdotes another to falconry and a third to his impressions of the character of the Franks and their methods of medication and judicial procedure. In their simplicity of narrative dignity and wealth of contents and in their general human interest, these *Memoirs* stand unexcelled in Arabic literature.

Through the kind offices of the United States embassy at Madrid a photostatic reproduction was made of the unique manuscript of *Kitāb al-I'tibār* now preserved in the Escorial Library and this has elsewhere been rendered into English by the writer and issued under the title *An Arab-Syrian Gentleman and Warrior in the Period of the Crusades* (Columbia University Press 1929). The calligraphy belongs to that of Syria in the thirteenth century and is lacking in diacritical marks and vowel signs.

In the present work the editor has collated the material with contemporaneous sources as well as modern works especially those of Hartwig Derenbourg has suggested a number of emendations and added philological geographical and historical notes.

This being the first Arabic book to be printed in a university press in America, due acknowledgment should be made

To
JOSEPH T MACKEY, Esq

PRINTED AT THE PRINCETON UNIVERSITY PRESS
PRINCETON, NEW JERSEY, U S A

PRINCETON ORIENTAL TEXTS — VOLUME I

USĀMAH'S MEMOIRS

ENTITLED

KITĀB AL-I'TIBĀR

BY

USĀMAH IBN-MUNQIDH

ARABIC TEXT EDITED FROM THE UNIQUE MANUSCRIPT
IN THE ESCURIAL LIBRARY, SPAIN

BY

PHILIP K. HITT

*Associate Professor of Semitic Literature
Princeton University*

PRINCETON

PRINCETON UNIVERSITY PRESS

1930

LONDON HUMPHREY MILFORD
OXFORD UNIVERSITY PRESS

USAMAH'S MEMOIRS

ENTITLED

KITĀB AL-I'TIBAR

